۹۷-۲

مجموعه رسائل ابوعلی سینا المسمی بالنجاة

کتب ابوعلی سینا.

شیخ ابوعلی حسین

۹۷-۷

مجموعه رسائل ابو علی سینا المسمی بالنجاة

کتب ابو علی سینا

۲۱
شیخ ابو علی حسین ...

۹۷-۷

مجموعه رسائل ابو علی سینا المسمی بالنجاة

کتب بوعلی سینا

شیخ ابو علی حسین

(کتاب النجاة لابن سینا)

از مؤلفات شیخ الرئیس ابوعلی حسین بن عبدالله بن
حسین ابوعلی سینا شامل رسائل زیر

۱ - رساله در منطق

۲ - رساله در طبیعیات

۳ - رساله در هندسه

۴ - رساله در علم ارثماطیقی

۵ - رساله در هیئت

۶ - رساله در موسیقی

۷ - رساله در الهیات و ...

کتابخانه

[illegible] عبدالحی [illegible]

۷-۹۷

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن علي بن سينا حمد الله والثناء
عليه بما هو اهله ومستحقه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله اجمعين فان
جماعة من الاخوان الذين لهم حرص على اقتباس المعارف الحكمية سألوني ان اجمع لهم كتابا
يشتمل على ما لا بد من معرفته لمن يؤثر ان يتميز عن العامة وينحاز الى الخاصة ويكون له بالاصول
الحكمية احاطة وسألوني ان ابدأ فيه بافادة اصول من علم المنطق ثم اتلوها بمثلها من علم
الطبيعيات ثم اورد من علمي الهندسة والحساب ما لا بد منه في معرفة القدر الذي
اقيله من البراهين على الرياضيات واورد بعده من علم الهيئة ما يعرف به حال الحركات
والاجرام والابعاد والمدارات في الاطوال والعروض دون الاصول التي يحتاج اليها في
التقاويم وما يشتمل عليه الزيجات مثل احوال المطالع والزوايا وتقويم المسير بحسب تاريخ
تاريخ وغير ذلك وان اختم الرياضيات بعلم الموسيقى ثم اورد علم الالهي على ايجز وجه
واوجزه واذكر فيه حال المعاد وحال الاخلاق والافعال النافعة فيه لدرك النجاة
عن الغرق في بحر الضلالات فاسعفتهم بذلك وصنفت الكتاب على نحو ملتمسهم مستعينا بالله
ومتوكلا عليه فبدأت بايراد الكفاية من صناعة المنطق لانه الآلة العاصمة للذهن من الخطاء
والزلل فيما يتصوره ويصدق به والموصلة الى الاعتقاد الحق باعطاء اسبابه ونهج سبيله

١ **فصل** كل معرفة وعلم فاما تصور واما تصديق والتصور هو العلم الاول ويكتسب
بالحد وما يجري مجراه كالرسم مثل تصورنا مهية ... والتصديق انما يكتسب بالقياس وما يجري
مجراه مثل تصديقنا للكل مبدأ واجب والحد والقياس آلتان بهما تكتسب المعلومات
التي تكون مجهولة فتصير معلومة بالروية وكل واحد منهما منه ما هو حقيقي ومنه ما هو دون
الحقيقي ولكنه نافع منفعة بحسبه ومنه ما هو باطل مشتبه بالحقيقي والفطرة الانسانية
في الاكثر غير كافية في التمييز بين هذه الاصناف ولولا ذلك لما وقع بين العقلاء اختلاف
ولا وقع لواحد في رأيه تناقض وكل واحد من القياس وغيره والحد فانه معمول ومؤلف
من معاني معقولة بتاليف محدود فيكون لكل واحد منهما مادة منها الف وصورة بها التاليف

فكما

فكما انه ليس من اي مادة اتفقت يصلح ان يتخذ بيت او كرسي وباي صورة اتفقت يمكن
ان يتم من مادة البيت بيت ومن مادة الكرسي كرسي بل لكل شيء مادة تخصه وصورة بعينها
تخصه كذلك لكل معلوم يعلم بالروية مادة تخصه وصورة بعينها تخصه منهما يتأدى الى التحقيق
وكما ان الفساد العارض في اتخاذ البيت قد يقع من جهة المادة وان كانت الصورة
صحيحة وقد يقع من جهة الصورة وان كانت المادة صالحة وقد يقع من جهتيهما جميعا
كذلك الفساد العارض في المعلوم بالروية قد يقع من جهة المادة وان كانت الصورة
صحيحة وقد يقع من جهة الصورة وان كانت المادة صحيحة وقد يقع من جهتيهما جميعا فالمنطق
هو الصناعة النظرية التي تعرف انه من اي الصور والمواد يكون الحد الصحيح الذي يسمى بالحقيقة
حدا والقياس الصحيح الذي يسمى بالحقيقة برهانا وتعرف انه عن اي الصور والمواد يكون
الاقناعي الذي يسمى ما قوي منه واوقع تصديقا شبيها باليقين جدليا وما ضعف منه
واوقع ظنا غالبا خطابيا وتعرف انه عن اي صورة ومادة يكون الحد الفاسد الذي يسمى
مغالطيا وسوفسطائيا وهو الذي يرى انه برهاني او جدلي ولا يكون ويعرف انه
عن اي صورة ومادة يكون القياس الذي لا يوقع تصديقا البتة ولكن تخييلا يرغب
النفس في شيء او يغريها او ينفرها عنه او يبسطها او يقبضها وهو القياس الشعري فهذه
فائدة صناعة المنطق ونسبتها الى الروية كنسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشعر لكن
الفطرة السليمة والذوق السليم ربما اغنيا عن تعلم النحو والعروض وليس شيء من الفطرة
الانسانية بمستغن في استعمال الروية عن التقدم باعداد هذه الآلة اللهم الا
ان يكون انسانا مؤيدا من عند الله **فصل** في الالفاظ المفردة لما كانت المخاطبات ٢
النظرية بالفاظ مؤلفة والافكار العقلية من اقوال عقلية مؤلفة وكان المفرد قبل المؤلف
وجب ان نتكلم اولا في اللفظ المفرد فنقول ان اللفظ المفرد هو الذي يدل على معنى ولا جزء
من اجزائه يدل بالذات على جزء من اجزاء ذلك المعنى مثل قولنا الانسان فانه يدل
على معنى لا محالة وجزءاه وليكونا ان وسان اما ان لا يدل بهما على معنى او ان يدل لا على معنيين
ليسا بجزئي معنى الانسان او ان اتفق ان كان الان مثلا يدل على النفس وسان يدل على

البدل فليس يقصد بان وسان في جملة قولنا الانسان بهما فيكونونا كانهما لا يدلان اما
٣ اذا اخذا جزئي قولنا **فصل** في اللفظ المركب واللفظ المركب او المؤلف فهو الذي
يدل على معنى وله اجزاء منها يلتئم مسموعه ومن معانيها يلتئم معنى الجملة كقولنا
الانسان يمشي او رامي الحجارة **فصل** في اللفظ المفرد الكلي واللفظ المفرد الكلي فهو الذي
يدل على كثيرين بمعنى واحد متفق اما كثيرين في الوجود كالانسان او كثيرين في جواز
التوهم كالشمس وبالجملة الكلي هو اللفظ الذي لا يمتنع مفهومه من ان يشترك في معناه
٤ كثيرون فان منع من ذلك شيء فهو غير نفس مفهومه **فصل** في اللفظ المفرد الجزئي واللفظ
المفرد الجزئي هو الذي لا يمكن ان يكون معناه الواحد لا بالوجود ولا بحسب التوهم لاشياء
فوق واحد بل يمنع نفس مفهومه من ذلك كقولنا زيد المشار اليه فان معنى زيد اذا
اخذ معنى واحدا هو ذات زيد فهو لا في الوجود ولا في التوهم يمكن ان يكون لغير ذات
زيد الواحد اذ الاشارة تمنع من ذلك فانك اذا قلت هذا الشمس وهذا الانسان
٥ يمنع من ان يشترك غيره في الاشارة **فصل** في الذاتي ونترك الجزئي ولنشتغل
بالكلي وكل كلي فاما ذاتي واما عرضي والذاتي هو الذي يقوم مهيته ما يقال عليه
ولا يكفي في تعريف الذاتي ان يقال ان معناه ما لا يفارق في الوجود ولا يصح مفارقته
في التوهم حتى ان دفع في التوهم بطل به الموصوف في الوجود فكثير مما ليس بذاتي هو بهذه
الصفة ككون الزوايا من المثلث مساوية لقائمتين فانه صفة لكل مثلث لا يفارق
في الوجود ولا يرتفع في الوهم حتى يقتضي لو رفعناه وهما لوجب ان يحكم ان المثلث غير موجود
وليس بذاتي ولا ايضا ان يكون وجوده للموصوف به مع ملازمته بينا فان كثيرا من
لوازم الشيء التي يلزمه بعد تقرر مرتبته يكون بينة اللزوم له بل الذاتي ما اذا فهم معناه
واخطر بالبال معه معنى لم يمكن ان يفهم ذات الموصوف الا ان يكون قد فهم له ذلك
المعنى اولا كالانسان والحيوان فانك اذا فهمت ما الحيوان وفهمت ما الانسان
فلا تفهم الانسان الا وقد فهمت اولا انه حيوان واما ما ليس بذاتي فقد يفهم ذات
الموصوف مجردا دونه فاذا فهم قرنا لزم ان يفهم وجوده له كالمحاذاة للنقطة

او يهم

او يفهم ببحث ونظر كتساوي الزوايا القائمتين في المثلث او يكون جائز ان يرتفع
توهما وان لم يرتفع وجودا كالسواد للانسان الزنجي او يرتفع وجودا او توهما معا
مثل الشباب فيما يبطئ زواله والقعود فيما يسرع زواله **فصل** في العرضي واما
العرضي فهو كل ما عددناه مما ليس بذاتي فيغلط فيه فيظن انه العرض الذي كالمقابل
للجوهر الذي سنذكره بعد وليس كذلك فان العرضي قد يكون جوهرا كالابيض وقد
لا يكون جوهرا كالبياض والعرض لا يكون جوهرا كالبياض **فصل** في المقول في جواب ما هو
ثم من الذاتي ما هو [illegible] منه ما هو مقول في جواب ما هو ومنه ما ليس بمقول في
جواب ما هو وكذا الذاتي المقول في جواب ما هو مشكل ويكاد اكثر الناس يغفل عن
تحقيقه ويكاد ان يجمع ما يراه الظاهريون من المنطقيين في المقول في جواب ما هو
الى انه هو كل الذاتي لكن الذاتي اعم منه وتحقيقه بحسب ما ينتهي اليه بحثنا ان الشيء الواحد
قد يكون له اوصاف كثيرة كلها ذاتية له لكنه انما هو ما هو لا بواحد منها بل
بجملتها فليس الانسان انسانا بانه حيوان بل بانه مع حيوانيته ناطق او مائت
او شيء آخر فاذا وضع لفظ مفرد يتضمن ليست اقول يستلزم جميع المعاني الذاتية
التي بها تقوم مقام الشيء فذلك الشيء مقول في جواب ما هو مثل قولنا الانسان
لزيد وعمرو فانه يشتمل على كل معنى مفرد ذاتي مثل الجوهرية والتجسم والتغذي
والنمو والتوليد وقوة الحس والحركة والنطق وغير ذلك فلا يشذ مما هو ذاتي لزيد
شيء وكذلك الحيوان لا للانسان وحده لكن للانسان والفرس والثور وغير ذلك
الشركة فانه يشتمل على جميع الاوصاف الذاتية التي لها بالشركة على سبيل المطابقة
وانما يشذ منه بالخصوص واحدا واحدا منها فالمقول في جواب ما هو هكذا يكون
واما الداخل في جواب ما هو فهو كل ذاتي **فصل** في المقول في جواب اي شيء هو
فهو الذي يدل على معنى يتميز به الشيء عن اشياء مشتركة في معنى واحد تمييزا غير
ذاتي مثل الابيض الذي يتميز الثلج من القار وهما جسمان جمادان ومنه ذاتي مثل
الناطق الذي يتميز الانسان عن الفرس وهما حيوانان وقد اصطلح قوم على ان يسموا

هذا الذاتي مقولًا في جواب اي ما هو بحسب اصطلاحهم هو كمميز بعد مهية مشتركة مميزًا
ذاتيا مثل الناطق للانسان بعد الحيوان دون كالابيض للثلج **فصل** في الالفاظ
الخمسة والالفاظ الكلية خمسة جنس وفصل ونوع وخاصة وعرض **فصل** في الجنس الجنس
هو المقول على كثيرين مختلفين بالانواع في جواب ما هو وقولنا مختلفين بالانواع في
جواب ما هو اي بالصور والحقايق الذاتية وان لم نعرف بعد كالنوع الذي هو مضاف
الى الجنس وقولنا في جواب ما هو اي قولا بحسب الشركة لا بحسب الانفراد كالحيوان
للانسان والفرس وان كان يدل على معنى ذاتي وهو كونه حساسا ومتحركا
بالارادة وعن النامي وعن المغتذي وغير ذلك الا على سبيل الالتزام لا على سبيل
التضمن والفرق بين الالتزام والتضمن فان يلزم الحايط ولا يتضمنه والبيت يلزم
الحايط ويتضمنه فيجب اذا احدث الجنس ان تحدث بما الاشتراك فيه فصل الجنس
واذا احدث الجنس لم لا تدبر على النوع ولا تشتغل بما يقوله فرفوريوس **فصل**
في النوع اما النوع فهو الكلي الذاتي الذي يقال على كثيرين في جواب ما هو ويقال الجنس
عليه وعلى غيره اخر في جواب ما هو بالشركة مثل الحيوان فانه نوع للجسم فانه
يقال على انسان وفرس في جواب ما هو بالشركة ويقال الجسم عليه وعلى غيره ايضا
بالشركة في جواب ما هو وقد يكون الشي جنسا للانواع ونوعا للجنس مثل الحيوان
للجسم ذي النفس فانه نوعه وللانسان والفرس فانه جنسهما لكنه سينتهي
الارتقاء الى جنس لا جنس فوقه ويسمى جنس الاجناس والانحطاط الى النوع
لا نوع تحته ودونه ويسمى نوع الانواع ويرسم بانه المقول على كثيرين
مختلفين بالعدد في جواب ما هو كالانسان لزيد وعمرو والفرس لهذه وتلك
فصل في الفصل اما الفصل فهو الكلي الذاتي الذي يقال به على نوع تحت جنسه
حين يسئل بانه اي شي هو كالناطق للانسان فيه يجاب حين يسئل بانه
حيوان والفرق بين الناطق والانسان ان حيوان له نطق والناطق شي ما له
يعلم اي شي هو وله نطق والنطق فصل مجرد والناطق فصل مركب وهو الفصل المنطقي

في الخاصة

فصل في الخاصة والخاصة هي الكلي الدال على نوع واحد في جواب اي شي لا بالذات بل
بالعرض اما النوع هو جنس كمساوات زواياه المثلث لقائمتين وهو جنس واما
نوع ليس هو بجنس مثل الضاحك للانسان وهو خاصة لازمة متساوية او الكتابة
وهي خاصة غير لازمة ولا مساوية بل انقص **فصل** في العرض العام واما العرض العام
فهو كلي مفرد عرضي اي غير ذاتي يشترك في معناه انواع كثيرة كالبياض للثلج والقفنس
ولا يبالي بكان ملازما او مفارقا لكل واحد من النوع او البعض جوهرا كان في نفسه
كالابيض او عرضا كالبياض بعد ان لا يكون مقوما للمهية فان وقوع العرض على هذا او
والانعام
على الذي هو قسيم الجوهر في الوجود وقوع بمعنيين مختلفين **فصل** في الاعيان والالفاظ
والكتابات الشي اما غير موجود واما صورة موجودة في الوهم او العقل ماخوذة عنها
ولا تختلف في النواحي والامم واما لفظة تدل على الصورة التي في الوهم والعقل معبرة
واما كتابة دالة على اللفظ وتختلف في الامم فالكتابة دالة على اللفظ واللفظ دال على
الصور الوهمية والعقلية وتلك الصور دالة على اعيان الموجودة **فصل** في الاسم الاسم
لفظ مفرد يدل على معنى من غير ان يدل على زمان وجود ذلك المعنى من الازمنة الثلثة
كقولنا زيد فمنه محصل كقولنا زيد ومنه غير محصل قرن فيه لفظ حرف السلب اي الشي
وهو اسم لما يخالف ذلك المعنى فجعل اسما لذلك المعنى كقولك لا انسان **فصل**
في الكلمة الكلمة لفظ مفرد يدل على معنى وعلى الزمان الذي كان فيه ذلك المعنى موجودا فيه
كقولنا مشى فانه يدل على مشي لماش غير معين في زمان قد مضى **فصل** في الادات
واما الادات فهي لفظة مفردة انما تدل على معنى يصح ان يوضع او يحمل بعد ان تقرن
باسم او كلمة كقولنا في وعلى **فصل** في القول القول كل لفظ مركب وقد عرفنا قبل
في القضية القضية وهو كل قول فيه نسبة بين شيئين بحيث يتبعه حكم صدق او كذب
في الحملية الحملية هي التي توقع هذه النسبة بين شيئين ليس في كل واحد منهما هذه النسبة
الا بحيث يمكن ان يدل على كل واحد منهما بلفظ مفرد كقولنا الانسان حيوان او
فلان فيلسوف او قولنا الحيوان الضاحك ينتقل من مكان الى مكان بوضع قدم و

رفع اخرى فكانك قلت الانسان يمشي او كقولك فلان كثير علمه فان كثرة علمه يعادل القولك
فيلسوف فصل في الشرطية الشرطية هي التي توقع هذه النسبة بين شيئين فيهما هذه النسبة
من حيث هي منفصلة كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فانك ان فصلت هذه
النسبة انحل الى قولك الشمس طالعة والى قولك النهار موجود وكل واحد منهما قضية
وكذلك اذا قلت اما ان يكون هذا العدد زوجا واما ان يكون هذا العدد فردا فصل في
المتصلة المتصلة من الشرطية هي التي توجب او تسلب لزوم قضية الاخرى كما قد بيناه
شرح الشرطي فصل في المنفصلة المنفصلة من الشرطية ما يوجب او يسلب عناد قضية الاخرى
كما قد بيناه من شرح الشرطية في الايجاب مطلقا هو ايقاع هذه النسبة وايجادها وفي
الحملية هو الحكم بوجود محمول للموضوع في السلب مطلقا هو رفع النسبة الوجودية بين
شيئين وفي الحملية هو الحكم بلا وجود المحمول للموضوع فصل في المحمول هو المحكوم به
انه موجود او ليس بموجود لشيء اخر فصل في الموضوع الموضوع هو الذي يحكم عليه بان
شيئا اخر موجود له او ليس بموجود مثال الموضوع قولنا زيد من قولنا زيد كاتب و
مثال المحمول قولنا كاتب من قولنا زيد كاتب فصل في المخصوصة المخصوصة قضية حملية
موضوعها شيء جزئي كقولنا زيد كاتب ويكون موجبة ويكون سالبة في
المهملة المهملة قضية حملية موضوعها كلي ولكن لم يتبين ان الحكم في كله كلي او بعض
كقولنا الانسان ابيض ويكون موجبة وسالبة واذا لم يتبين فيها ان الحكم في
كل او بعض فلا بد انه في بعض ويشك انه في الكل فلذلك حكم المهملة حكم
الجزئي الذي نذكره فصل في المحصور المحصور هي التي موضوعها كلي والحكم عليها بين انه
في كله او بعضه وقد يكون موجبة وسالبة فصل في الموجبة الكلية والموجبة الكلية من
المحصورات هي التي الحكم فيها سلب عن جميع الموضوع كقولنا ليس ولا واحد من الناس
بحجر فصل في الموجبة والموجبة الجزئية هي التي الحكم فيها ايجاب ولكن على بعض من
الموضوع كقولنا بعض الانسان كاتب فصل في السالبة الجزئية والسالبة الجزئية هي التي
يحكم فيها سلبا لكن عن بعض الموضوع كقولنا ليس بعض الناس بكاتب او ليس كل انسان بكاتب

الجزئية

بل عسى

بل عسى بعضهم فصل في السور والسور هو اللفظ الذي يدل على مقدار الحصر مثل
كل وواحد وبعض ولا كل فصل في القضيتان المتقابلتان والقضيتان المتقابلتان
هما اللتان يختلفان بالسلب والايجاب وموضوعهما ومحمولهما واحد في المعنى و
الاضافة والقوة والفعل والجزء والكل والزمان والمكان والشرط حتى ان كان هناك اب
وكان لزيد لم يكن هيهنا العمرو وكان اب هيهنا بالفعل او كان اسود بالبعض لم يكن
هيهنا اسود بالكل او اسود في بعض اخر او كان هناك في زمان ماضي لم يكن هيهنا
في زمان حاضر او مستقبل او غير ذلك الزمان بل في ذلك الزمان بعينه او كان هناك
مثلا انه متحرك على الارض لم يكن هيهنا متحرك على الفلك او يختلفان في الشرط مثل
الاسود جامع للبصر وعني به ما دام اسودا او قيل ليس بجامع للبصر وعني به اذا زال
عنه السواد وبقي حاملة فصل في التناقض والقضيتان المتقابلتان بالتناقض هما
اللتان تقابلان بالايجاب والسلب تقابلا يجب عنه لذاته ان تكون احدهما صادقة
والاخرى كاذبة وانما يكون كذلك اذا تمت فيهما شرائط التقابل التي في المخصوصات وفي
المحصورات بزيادة وهي ان يكون احدهما كلية والاخرى جزئية فان كانتا
كليتين وسميتان متضادين كذبتا جميعا في الحمل الممكن كقولنا كل انسان كاتب
وليس ولا واحد من الناس بكاتب وان كانتا جزئيتين وسميتان الداخلتين تحت
التضاد صدقتا جميعا في ذلك الحمل بعينه كقولنا بعض الناس كاتب وليس بعض الناس
بكاتب والمخصوصات ليس في تناقضهما شرط غير تقابلهما وفي الحمل الممكن المستقبل
لا يتعين الصدق والكذب في احد طرفي التقابل وان كان لا يخرج منهما كقولك
زيد يمشي غدا فلو كان احد هذين في وقت صادقا وللاخر كاذبا من حيث
نفس القولين كان احد الامرين يكون لا محالة والاخر لا يكون فيكون الامر واجبا
لا ممكنا وارتفع الاختيار والاستعداد وبطلت طبيعة الممكن جملة وطبيعة
الاختيار فصل في المادة المادة الموجبة هي حالة للمحمول بالقياس الى
الموضوع تجب بها لا محالة ان يكون له دائما في كل وقت اي يكون الصدق

الموجب في كل وقت كحالة الحيوان عند الانسان ولا يعتبر السلب
في الممتنعة الممتنعة هي حالة المحمول بالقياس الى الموضوع فيكون
الصدق فيهما دائما مع السلب كحالة الحجر عند الانسان ولا يعتبر
الايجاب **فصل** في الممكنة الممكنة هي حالة المحمول بالقياس الى
الموضوع لا يدوم بها الصدق في الايجاب ولا السلب كحالة الكاتب
عند الانسان وقيل ان الممكن هو الذي حكمه غير موجود في وقتنا
اي في الحال ثم له حكم في المستقبل تفرد به عما له الحكم في الحال
بالضرورة **فصل** كل قضية حملية فان اجزائها الذاتية
عند الذهن ثلاثة معنى موضوع ومعنى محمول ومعنى لنسبة بينهما
واما في اللفظ فربما اقتصر على اللفظ الدال على معنى الموضوع واللفظ
الدال على معنى المحمول وطوت اللفظ الدال على معنى النسبة
فيسمى ثنائية كقولنا زيد كاتب والثلاثية فهي التي قد
صرح فيها باللفظ الدال على النسبة كقولنا زيد هو كاتب و
تسمى تلك اللفظة الرابطة والكلمة ترتبط بذاتها لانها تدل على موضوع
في كل حال والنسبة مضمنة فيها **فصل** في المعدولية والبسيطة
القضية البسيطة هي التي موضوعها اسم محصل ومحمولها اسم
محصل والقضية المعدولة هي التي موضوعها او محمولها
اسم غير محصل كقولنا الانسان ابيض والقضية المعدولية المطلقة
العدول فهي التي محمولها كلك كقولنا زيد هو غير بصير فقولنا زيد هو غير
بصير موجبة معدولية والفرق الموجبة المعدولية كقولنا زيد هو غير بصير
وهي السالبة البسيطة كقولنا زيد ببصير اما من جهة الصيغة فلان حرف
السلب في المعدولية جزء من المحمول كانك اخذت الغير والبصير شيئا واحدا
حاصلا منهما بالتركيب فان اوجبت تلك الجملة كشيء واحد كان ايجابا
معدولة

معدولا وان سلبت فقلت زيد ليس هو غير بصير كان سلبا معدولا
واما السلب في البسيطة فان حرف السلب ليس جزء من المحمول بل
شيء خارجا منه داخلا عليه رافعا اياه واما من جهة اللازم فان
السالبة البسيطة اعم منها لان السلب يصح عن موضوع معدوم و
اما الايجاب كان معدولا او محصلا فلا يصح الا على موضوع موجود
فيصح ان يقول ان العنقاء ليس هو ببصير ولا يصح ان يقول
ان العنقاء هو غير بصير واما ما يقال بعد هذا من الفرق بينهما
فلا تلتفت فان غير بصير يصح ايجابه على كل موجود كان فاقد البصر
ومن شانه ان يكون له او ليس من شانه ان يكون له بل من شان
نوعه او جنسه او ليس البتة من شانه او شان محمول
عليه ان يكون له بصر **فصل** والقضية الثنائية لا يتميز
فيها العدول عن السلب الا باحد وجهين احدهما من جهة نية
من القائل مثلا اذا قال زيد لا بصير فيعني به ان زيد البصير له
ليس هو ببصير كان سلبا بسيطا وان عنى ان زيد هو لا بصير كان
ايجابا معدولا عنه والثاني من جهة تعارف العادة في اللفظ
السالب فانه ان قال زيد غير بصير علم انه ايجاب لان
غير اللفظ يستعمل في العدول وليس يستعمل في السلب
واما في الثلاثية فان الايجاب المعدول متميز عن السلب المحصل
من كل وجه لان الرابطة على حرف السلب وربطت حرف السلب
مع المحمول كشيء واحد فاوجبت كقولك زيد هو لا بصير
وان دخل حرف السلب على الرابطة لجعل البصير وحده محمولا
وتقول حرف السلب خارجة عنه **فصل** في العدمية والقضية

العدمية فهي التي محمولها احد المتقابلين هذا بحسب المشهور كقولك زيد جاير و
الهواء مظلم واما في التحقيق فهي التي محمولها دال على عدم شي من شانه ان يكون للشي
او لنوعه او لجنسه **فصل** في الجهات الجهات ثلاثة واجب ويدل على دوام الوجود وممتنع
ويدل على دوام العدم وممكن ويدل على لا دوام وجود ولا عدم والفرق بين الجهة و
المادة ان الجهة لفظة مصرح بها يدل على احد هذه المعاني والمادة حالة القضية
في ذاتها غير مصرح بها وربما تخالفتها كقولك زيد ممكن ان يكون حيوانا
فالمادة واجبة والجهة ممكنة وبينهما فروق اخرى لا نقول بها **فصل**
في الرباعية هي التي تذكر فيها مع المحمول والموضوع رابطة وجهة و
انما يسلب الموجبة الرباعية بان تدخل حرف السلب على
الجهة لا الجهة على السلب فيمكن ان يصدقا كقولك زيد يمكن ان
يمشي وزيد يمكن ان لا يمشي او يكذبا كقولك زيد يجب ان يمشي زيد يجب
ان لا يمشي بل يقابل يمكن ليس يمكن ومقابل يجب ليس يجب ومقابل يمتنع
ليس يمتنع **فصل** في الممكن وتحقيقه وفي الممكن اشتباه اذا ذكرناه
وحللناه الحل الشافي ارتفع كثير من الشبه والاغاليط التي تقع
للناس في تناقض ذوات الجهة وتلازمها فنقول
ان العامة تفهم من الممكن غير ما تفهمه منه الخاصة بحسب تواطئهم
عليه اما العامة فيعنون بقولهم ما ليس بممتنع من غير
ان يشترطوا ولا واجب فيكون معنى قولهم ليس بممكن انه
ليس ليس بممتنع فيكون معناه الممتنع فاذا الممكن
العامي هو ما ليس بممتنع وغير الممكن
ما هو ممتنع فكل شي عندهم اما ممكن واما
ممتنع وليس قسما ثالثا فيكون الممكن بحسب هذا الاستعمال يقع
على الواجب كالجنس له وليس اسما مرادفا له لان الواجب غير ممتنع في المعنى

واما

واما الخاصة فانهم وجدوا معنى ليس بواجب ولا ممتنع ولم يكن عند العامة لهذا
المعنى اسم فان اسم الممكن عندهم كان لمعنى اخر لكنه كان يصح ان يقال لهذا الشي انه ممكن
ان يكون وممكن ان لا يكون بحسب استعمال العامي بمعنى انه غير ممتنع ان يكون وغير
ممتنع ان لا يكون فنقلوا اسم الممكن وجعلوه دالا على ذلك فوضعوا اسم الممكن دالا على
ما ليس بممتنع ومع ذلك ليس بواجب وهو الذي هو غير ضروري في احد
الحالين فهذا المعنى اخص من المعنى الذي يستعمله عليه العامة فيكون الواجب
خارجا من هذا الممكن ويكون قولنا ليس بممكن ليس بمعنى ممتنع بل بمعنى ليس غير
ضروري بل واجب او ممتنع فكلاهما ليس بهذا المعنى الا ان ضعفاء الراي انما
قالوا ليس بممكن فهم يستعملون الممكن الخاصي تخيل لهم معنى الممكن العامي وكان
ليس بممكن على معنى الممتنع عندهم وكان الواجب خارجا عن الممكن فتحيروا
في ذلك فان قالوا ان الواجب ممكن خاصي والممكن الخاصي هو الذي يمكن ان
لا يكون صار الواجب عندهم ممكنا الا ان لا يكون وان قالوا ان الواجب ليس
بممكن وتخيل لهم ان غير الممكن ممتنع صار الواجب ممتنعا ولو انهم راعوا حق
النظر فاخذوا الممكن في القسمين على وجه واحد لم يكن فيهم هذه الحيرة فانهم
ان اخذوا الممكن بمعنى انه لا ضرورة في وجوده ولا عدمه فنظروا اهل الواجب
ممكن وجدوا الواجب خارجا عن الممكن ووجوده ليس بممكن وح لم يلزم
ان ما ليس بممكن هو الممتنع لان الممكن كان لا ما ليس بممتنع فيكون سلبه الممتنع
بل ما لا ضرورة في وجوده ولا في عدمه فيكون سلبه سلب ما لا ضرورة في وجوده
ولا عدمه فيكون ليس بممكن هو ما ليس بلا ضرورة في وجوده ولا في عدمه
فيصدق ليس بممكن على الواجب اذ ليس هو بلا ضرورة ولا في وجوده ولا
في عدمه لان له ضرورة في الوجود وايضا ان اخذوا الغير الممكن بمعنى الممتنع
فلم لم ياخذوا الممكن بمعنى غير الممتنع فيصح على الواجب ولا يلزمه ان يقال ممكن
ان لا يكون وذلك لانه لما عنى بالممكن غير الممتنع فليس يجب ان يكون ما يمكن

الممكن

الممكن ح

ان يكون ممكنا ان لا يكون فليس ما هو غير ممتنع ان يكون غير ممتنع ان لا يكون فيجتمع
من هذا ان الواجب يقع في الممكن العامي ولا يقع في الخاصي وان غير الممكن الخاصي
ليس بمعنى الممتنع بل بمعنى الضروري اما في الوجود واما في العدم وان الممكن ما ليس
بضروري الحكم ومتى فرض حكمه من ايجاب او سلب موجودا لم يعرض منه محال
وليس من شرط الممكن ان يكون معدوما في الحال او معدوما موجودا فيه
حتى يقال ان رسم الممكن انه ما ليس بموجود في الحال واذا فرض في الاستقبال موجودا
لم يعرض منه محال وذلك لانه ان كان السبب المانع من كونه موجودا صيرورته
واجبا في وجوده فيجب ان يراعي هذا السبب في المانع جانب اللاوجود فانه ايضا
ان فرض معدوما في الحال كان في الحال واجبا في لا وجوده كذا و واجب العدم
وممتنعا فان كان الامتناع الحالي لا ينقض الممكن فالواجب الحالي لا ينقض الممكن
فان ممكن الكون ان كان يجب ان لا يكون موجودا الكون فممكن اللاكون يجب ان
لا يكون على اصلهم موجودا اللاكون فصل في الواجب والممتنع وبالجملة الضروري
الواجب والممتنع بينهما غاية الخلاف مع اتفاقهما في معنى الضرورية فذا ضروري
في الوجود وذاك ضروري في العدم واذا تكلمنا على الضروري امكن ان ينقل
البيان بعينه الى كل واحد منهما فنقول ان الحمل الضروري على ستة اوجه
تشترك كلها في الدوام فاول ذلك ان يكون الحمل دائما لم يزل ولا يزال كقولنا
الله حي والثاني ان يكون ما دام ذات الموضوع موجودة لم يفسد كقولنا كل انسان
بالضرورة حيوان اي كل واحد من الناس دائما حيوان ما دامت ذاته موجودة ليس
دائما بلا شرط حتى يكون حيوانا لم يزل ولا يزال قبل كونه وبعد فساده والاول
وهذا الثاني هما المستعملان والمرادان اذا قيل ايجاب او سلب ضروري ويعمهما
من جهة ما معنى واحد وهو الضرورة ما دامت ذات الموضوع موجوده اما
دائما ان كانت الذات يوجد دائما واما مده ان كانت الذات قد يفسد واما
الثالث فان يكون ذلك ما دام ذات الموضوع موصوفة بالصفة التي جعلت

موجودا اللاكون لكن
ممكن الكون هو بعينه
ممكن اللاكون فممكن
الكون يجب ان لا يكون
٢٣

موضوعه

من که بخواطر مشغلی بتو دل بردارم   نه عجب گر ز علایق همه دل بردارم

موضوعه معها لا ما دام موجودة مثل قولك كل ابيض فهو ذو لون يفرق البصر بالضرورة
اي لا دائما لم يزل ولا يزال ولا ايضا ما دام ذات ذلك الشيء الابيض موجودا حتى
ان تلك الذات اذا بقيت ولم تفسد لكن البياض زال عنها فقد يوصف بانها ذات
لون مفرق للبصر بالضرورة بل ان هذه الضرورة بدوامها ما دامت لا موجودة ولكن موصوفة
بالبياض واما الرابع فان يكون ذلك ما دام الحمل موجودا وليس له ضرورة بلا
هذا الشرط كقولك ان زيدا بالضرورة ماش ما دام ماشيا اذ ليس يمكن ان لا يكون
ماشيا وهو يمشي واما الخامس فان يكون الضرورة وقتا ما معينا ولا بد منه كقولنا
ان القمر ينكسف بالضرورة ولكن ليس دائما بل وقتا بعينه معينا والسادس ان يكون
بالضرورة وقتا ما ولكن غير معين كقولك كل انسان فانه بالضرورة يتنفس اي وقتا
ما وليس دائما ولا وقتا بعينه وهذه الاقسام الاربعة فانما اذا لم يشترط فيها شرطا ما
فان الحمل فيها يسمى مطلقا وان اشترط فيها جهة الضرورة كان الاولى ان يكون
الجهة جزءا من المحمول لا جهة داخلة على المحمول وذلك لان المحمول في ذلك لا يكون
وحده محمولا بل مع زوايد وتلك الزوايد مع المحمول لا يعقل كشيء واحد ما لم يكن
فيها الجهة على انه كالبعض منها واما في المقدمة الضرورية فان المحمول يستقل
بنفسه في ان يقصد حمله والجهة لا تفعل فيه شيئا بل في الربط فيكون المحمول هو بذاته
كمعنى واحد والجهة داخلة عليه فصل في متلازمات ذوات الجهة انما ذكر
المناسبات التي بين ذوات الجهة والمعنى المناسبة بين السوالب والموجبات
البسايط والمعدولات لان الحاجة الى هذه اكثر وهي اكثر اشكالا من تلك المتلازمات
التي يقوم بعضها مقام بعض من هذه طبقات فطبقة هي هكذا واجب ان
يوجد ممتنع ان لا يوجد ليس بممكن بالمعنى العام ان لا يوجد ونقايض هذه
متعاكسة ايضا مثل قولنا ليس بواجب ان يوجد ليس بممتنع ان لا يوجد ممكن
ان لا يوجد العامي لا الخاصي وطبقة اخرى وهي هكذا واجب ان لا يوجد
ليس بممكن ان يوجد وكذلك نقايضهما مثل ليس بواجب ان لا يوجد ليس

عليه

لا تعقل

ممتنع ان يوجد صح

بالمعنى العامي لا الخاصي صح

بممتنع ان يوجد ممكن ان يوجد بالمعنى العامي وطبقته من الممكن الخاصي
الحقيقي ولا ينعكس فيهما الا شيئان فقط ممكن ان يكون وممكن ان لا يكون و
نقايضهما منعكسان وليس يلزمهما من ساير الجهات شي لزومًا منعكسا واما
الممكن ان يكون بالمعنى العامي فلا يلزمه ممكن ان لا يكون على ما اوضحناه قبل واما
اللوازم التي لا ينعكس فان واجبًا ان يوجد يلزمه ليس بممتنع ان يوجد وما في
طبقته مثل ليس بواجب ان لا يوجد وممكن ان يوجد العامي وليس بممكن ان
يوجد الخاصي لانه واجب لا ممكن وليس بممكن ان لا يوجد الخاصي لانه ممتنع ان
لا يوجد لا ممكن حقيقي ان لا يوجد وكذا الممتنع ان توجد يلزمه سلب الواجب
ان يوجد وما في طبقته وسلب الممكنين الحقيقيين اعني المعدول والمحصل
والممكن ان يكون الحقيقي يلزمه ممكن ان يكون العامي وما في طبقته وممكن ان لا
يكون العامي وما في طبقته وستوصل من هذا الى باقي ما بقي فصل في المقدمة
والحد المقدمة قول يوجب شيئا لشي او يسلب شيئا عن شي جعلت جزو
قياس والحد هو ما ينحل اليه المقدمة من جهة ما هي مقدمة اذا انحل الرابطة
فلا محالة انه لا يبقى الا موضوع ومحمول في المقول على الكل والمقدمة التي فيها
مقول على الكل فهي التي ليس شي مما يق عليه الموضوع الا ويق عليه المحمول و
السلب بحسبه وكل مقدمة اما مطلقة واما ضرورية واما ممكنة في المطلقات
المطلقة فيها رايان راي ثاوفرسطس ثم ثامسطيوس وغيره انها هي التي
لم تذكر فيها جهة ضرورية الحكم وامكان للحكم بل اطلق اطلاقا فيجوز ان يكون
الحكم موجودا بالض ويجوز ان يكون الحكم موجودًا لا بالض اي لا دايما وليس
يبعد ان يكون هذا راي الفيلسوف في المطلقة على ان الفيلسوف يجوز ان يكون
كليتان موجبة وسالبة مطلقتين صادقتين كقولك كل فرس نايم ولا شي
متساهر فرس بنايم وتنقل الحكم الكلي الموجب المطلق الى الحكم الكلي السالب بيداري
المطلق واصحاب هذا الراي يرون ان ذلك جايز وليس بواجب لانه الفيلسوف في

فقد يورد

قد يورد دايما في المطلقات امثلة لا يجوز فيها ذلك بل هي ضرورية دايما واما
اصحاب الراي الثاني ومنهم الاسكندر وعدة من المحصلين من المتاخرين
ممن هو اشدهم تحصيلًا فيرون ان هذا النقل واجب في المطلق فان المطلق
هو الذي لا ضرورة في حكمه الا على احدى الجهات الاربعة المذكورة بعد الجهتين
الاوليين فكان المطلق عندها اي لا بد ان يكون الحكم موجودًا وليس يجب دايما
ما دام ذات المحكوم عليها موجودة بل وقتا ما وذلك الوقت اما ما دام الموضوع
غير موصوف ابما وصف به كقولنا كل ابيض فهو ذو لون مفرق للبصر او
ما دام المحمول محكوما به او في وقت معين ضروري كالكسوف للقمر والكون في الرحم
لكل انسان او في وقت ضروري ولكن غير معين كالنفس للحيوان وليس يجب ان يكون
هذا الوقت وقتا واحدا تشترك فيه الجميع معا بل وقت ما لكل واحد يخصه وليس
يبعد ان يكون هذا الراي راي الفيلسوف ونحن لا نشتغل بتفصيل احد الرايين
على الاخر بل نعتبر احكام المطلق بالوجهين جميعا ويظهر ذلك اذا فصلنا المحصورات
المطلقة فقولنا كل ب ا بالاطلاق معناه ان كل واحد مما يوصف عند العقل والوجود
بانه ب سواء كان يوصف بانه ب دايما او يوصف بانه ب وقتا ما بعد ان يكون
ب بذلك الشي يوصف بانه ا لانه متى اعيد ما يوصف بانه ب او في وقت اخر
او دايما او لا دايما على راي ثاوفرسطس واما الراي الثاني فلا يخالف الراي الاول
من جهة الموضوع فلا شك ان قولنا كل متحرك معناه كل ما يوصف بانه متحرك
ويوضع له كان دايما او وقتا ما فان معنى المتحرك في الشيئين واحد ويختلف بعدة
الثبات والمدة امر عارض للمعنى غير مقوم للمعنى لكنهم يخالفون في جانب المحمول
لان الاولين اخذوا الحكم بالمحمول اعم ما يمكن ان يفهم منه من غير شرط دوام
او لا دوام البتة وهؤلاء خصصوا الا دوام فيكون معنى قولنا كل ب ا عندهم ان شرط صح
كل ما يوصف بب كيف وصف به بالض او بغير الضرورة فذلك الشي موصوف

قولنا ح

فيه ان الشيء دائما ما دام عين ذاته ح

بانه ا بالض بل وقتا ما على ما مثل وكذلك قولنا لا شيء من ب ا على الاطلاق معناه لا شيء مما يوصف بانه ب كيف وصف به الا و يسلب عنه ا اما الابدى كيف وقتى
اما سلبا او فى وقت ما والجزئيتان يعرفهما من الكليتين فى الضروريات كل ب ا على الراى الاول
بالض معناه ان كل واحد مما يوصف عند العقل بانه ب دايما او غير دايم ما هيته على الراى الثانى
موجودة يوصف بانه ا كقولك كل متحرك جسم بالض وقولنا بالض لا شيء من ب
ا معناه انه ليس شيء مما بانه ب يوصف كيف كان يوصف به بضرورة او وجود غير ضرورى
الا ويسلب عنه دايما ا فى كل وقت ذاته فيه موجودة انت تعرف من الجزئيتين
من الكليتين الا فى شيء واحد وهو ان الجزئى لا يجعل دوام السلب والايجاب
ضروريا بل دوام يستحقه طبيعته فانه يمكن ان يكون بعض الناس مسلوبا عنه
الكتابة او موجبة له ما دام ذاته موجودة ولكنه باتفاق وليس باستحقاق ولا
كذلك فى الكليات فانهما لم يستحق دوام السلب والايجاب لم يكن القضية
بموثوق بصدقها بل لا يكون صادقة البتة فان الصدق هو بالمطابقة وهذه
المطابقة لا تتحقق الا فيما يجب الدوام له بل نحن لا نحكم فى قضية محمولها ممكن
فى زمانها مستقبل بانها صادقة او كاذبة ما لم يطابق الوجود او لم يخالفه فصل
فى الممكنات ؛ اما الممكن فهو الذى حكمه من سلب او ايجاب غير ضرورى واذا
فرض موجودا لم يعرض منه مح فمعنى قولنا كل ب ا بالامكان ان كل واحد مما
يوصف بانه ب كيف كان فانه ايجاب ا عليه غير ضرورى واذا فرض هذا
الايجاد حاصلا لم يعرض منه مح وعلى هذا القياس فاعرف السالبة الكلية
والجزئيتين وفرق بين قولنا بالض ليس وقولنا ليس بالض فالاول فيه
سالبة ضرورية والثانى ليس الضرورة لكنه قد يظن ان قولنا بالض
يلزمه يمكن ان لا ولا يميزون ذلك وانما يلزمه يمكن ان لا بالمعنى المتعارف
عند العامة دون المصطلح عليه عند الخاصة وكذلك فرق بين قولنا بالامكان

ليس

نسخة ل
بينها زمانا

خ
فانك اذا
الحقت

ليس وقولنا ليس بالامكان فالاول سالبة ممكنة والثانى سالبة الامكان لكنه قد
يظن ان سالبة الامكان ليس بممكن يلزمه بالض لا وذلك انما يلزمه اذا كان
الممكن بالمعنى العامى دون الخاصى ؛ واما الممكن الخاصى فاذا سلب وجب ان
يلزمه ضرورة ولكن لا الوجود دون عدم ولا العدم دون وجود فان ما ليس
بممكن حقيقى فهو اما ضرورى الوجود واما ضرورى الا وجود وليس احدهما
بعينه ؛ وجهل جماعة من المنطقيين بهذه الاحوال اوقعهم فى خطاء كبير استمروا
عليه فى احكام ذوات الجهة فصل فى عكس المطلقات العكس هو تصيير الموضوع
محمولا والمحمول موضوعا مع بقاء السلب والايجاب بحاله والصدق والكذب
بحاله والمشهور ان السالبة الكلية المطلقة تنعكس مثل نفسها فانا اذا قلنا لا شيء
من ب ا صدق لا شيء من ا ب والا فليكذب لا شيء من ا ب وليصدق نقيضه
ان بعض ا ب ولنفرض ذلك البعض شيئا معينا وليكن ج فيكون ذلك
الشيء هو ج ا و ب فيكون ذلك الب ا ؛ وكان لا شيء من ب ا هذا خلف
والحق فى هذا هو انه انما يصح هذا العكس لا فى كل ما يعدونه من المطلقات بل
فى مطلقة ليس شرط صحة الحاق جهة الضرورة فيهما زمان يختلف فى الاشخاص
بل معنى غير الزمان ؛ ومثال ذلك ان يكون الشرط الذى يصح معه الحاق
جهة الضرورة شرط ما دام الموضوع موصوفا بما وضع معه مثل قولنا
كل منتقل متغير فانك ان الحقت به جهة الضرورة وجب ان تقول بلسانك
او فى نفسك ما دام موصوفا بانه منتقل وربما لم يصدق ان يقول ما دام موجود
الذات ففى مثل هذه المطلقات يلزم هذا العكس وفى مثلها اذا صدق لا شيء
كذب بعض او صدق بعض كذب لا شيء من غير اشتراط زمان بعينه بل
مطلقا وامثال هذه هى المستعملات فى العلوم وان كانت اخص من الواجب
عن نفس اللفظ فان لم يكن هكذا فليس يجب ان ينعكس الكلية السالبة
المطلقة مثل الامثلة التى يوردها المعلم الاول مما سالب فيه فى زمان ما

كقولنا لا شيء من الحيوان بمتحرك بالارادة اى فى وقت سكونه ونقول لا شيء
من الحيوان بنايم فانه باخذ هذه وامثالها سوالب مطلقة فهذه لا تنعكس
البتة **فصل** الموجبة الكلية لا شك انما لا تنعكس موجبة كلية فليس اذا صدق قولنا
ان كل انسان متحرك يصدق ان كل متحرك انسان ولكن ينعكس جزئية موجبة
اما البيان المشهور المستمر على الشرط المذكور لفضو انه اذا كان كل ب ا فبعض
ا ب والا فلا شيء من ا ب فلا شيء من ب ا وكان كل ب ا هذا خلف . واما البيان
الحقيقى الذى يجرى فى كل مادة فبالافتراض انه اذا كان كل ب ا فيفترض شيئا
بعينه هو ب وهو ا فليكن ذلك الشيء ج فج ب و ا فالف بما هو ا ما هو
هو ب وهو ب وهو ج ثم المشهور ان هذا العكس العكس مطلق ويجب
ان يكون مطلقا على المعنى الاعم الذى لا يمتنع ان يكون ضروريا مثل قولنا
كل حيوان متحرك حركة الارادة وجودا وكل او بعض المتحرك بالارادة حيوان
ضرورة . واما على الراى الثانى فليس يجب ان يكون عكس المطلق مطلقا
لما اوضحناه والجزئية الموجبة المطلقة تنعكس مثل نفسها وبيانهما المشهور والحقيقى
على مثال بيان الموجبة الكلية . ومثال ذلك بعض الناس كاتب وبعض الكاتب
انسان . والسالبة الجزئية المطلقة لا تنعكس لها فليس اذا صح قولنا ليس كل
انسان بكاتب وصدق يجب ان يصدق ليس بعض الكاتب بناس **فصل**
فى عكس الضروريات والسالبة الكلية الضرورية تنعكس مثل نفسها سالبة
كلية ضرورية فانه اذا كان بالضرورة لا شيء من ب ا فبالضرورة لا شيء من ا ب والا
فيمكن ان يكون ا ما ب فليكن ذلك ج حتى يكون فى وقت ما صار ا صار ب
فيكون هو ب و ا وتكون ذلك الباء ا هذا مح . والكلية الموجبة الضرورية
تنعكس جزوية موجبة بمثل البيان الذى سلف فى المطلقة لكنه فى المشهور
يجب ان يكون عكسه ضروريا لانه لو كان مطلقا لكان عكسه وهو داخل فى الاصل
الاول مطلقا فكان ب ا مطلقا وكان الكل بالضرورة واما فى الحقيقة فليس

الذى يجرى فى كل مادة

ضرورية صح

يجب ان

يجب ان يكون عكس المطلق مطلقا لا ضرورة فيه ولذلك لا يلزم هذا البيان
ولكن الصحيح ان عكس الضرورى ربما كان مطلقا كقولك بالض كل كاتب
انسان ثم تقول بعض الناس كاتب وذلك لا بالض التى اياها نريد بل ان
كان لا بد فبضرورة اخرى تصح ذلك على كل ممكن مثل ان بعض الناس كاتب
ما دام كاتبا ولسنا نقصد فى باب الضرورة مثل هذا . والجزئية الموجبة الضرورية
بيانهما مثل بيان الكلية . واما الجزئية السالبة الضرورية فلا تنعكس لانا
نقول بالض ليس كل حيوان انسان ولا نقول بالض ليس كل انسان بحيوان
فصل فى عكس الممكنات . اما الكلية السالبة الممكنة الحقيقية فانها لا
تنعكس مثل نفسها فانك تقول ممكن ان لا يكون احد من الناس كاتبا ولا تقول
ممكن ان لا يكون احد من الكتاب انسانا ولكنه قد يظن فى المشهور انها
تنعكس جزئية والسبب فى ذلك ان قولنا يمكن ان لا يكون شيء من ب ا
يصدق معه قولنا يمكن ان يكون كل ب ا وهو ينعكس انه يمكن ان يكون
بعض ا ب كما نذكره بعد ثم ظنوا ان هذا العكس يلزمه يمكن ان لا يكون
بعض ا ب ونحن سنبين ان هذا العكس ممكن بالمعنى العامى لا الخاصى
ولا يلزمه النقل الى السلب واما الحق فيمنع عكس هذه المقدمة فانك
اذا قلت يمكن ان لا يكون احد من الناس كاتبا فليس لك ان تقول يمكن
ان لا يكون كل او بعض الكتاب انسانا ولا يلتفت الى ما يتكلفونه واما
الكلية الموجبة الممكنة فالمشهور انها تنعكس جزوية موجبة ممكنة حقيقية
فانه اذا كان كل ب بالامكان فبعض ا ب بالامكان الحقيقى والا فبالضرورة
لا شيء من ا ب فبالضرورة لا شيء من ب ا هذا مح واما الحق فيوجب انه
ليس اذا كذب بعض ا ب بالامكان الحقيقى وجب بالض لا شيء بل ربما
كان بالض كل او بعض على ما قلنا وانما يجب ان يصدق اذا كذب قولنا
بعض ا ب بالامكان العامى لكن الحق ان عكس الممكن الحقيقى الموجب ممكن

عامى يجوز ان يكون ضروريا ويجوز ان يكون ممكنا حقيقيا. واما الجزئية الموجبة
الممكنة فان حال عكسها فى المشهور والتحقيق كحال الكلية الموجبة الممكنة والبيان
ذلك البيان بعينه. واما الجزئية السالبة فيظن انها تنعكس مثل نفسها للسبب
المذكور القياس فى الكلية السالبة الا ان الحق يمنع عكسها بمثل ما بينا فى الكلية
فصل فى القياس القياس قول مؤلف من اقوال اذا وضعت لزم عنها لذاتها لا
بالعرض قول اخر غيرها اضطرارا ومعنى يلزم انه يحصل التصديق به يستفاد
لازما للتصديق بتلك المقدمات وشكلها حتى ان كان بينا بنفسه وعمل عليه
قياس من مقدمات مثله فى البيان لم يكن ذلك قياسا حقيقيا فصل فى القياس
الكامل وغير الكامل. القياس الكامل هو القياس الذى يكون لزوم ما يلزم
عنه بينا عن وضعه فلا يحتاج ان يبين ان ذلك لازم عنه والغير الكامل
هو الذى يلزم عنه شئ ولكن لا يكون بينا فى اول الامر ان ذلك يلزم عنه بل اذا
اريد ان يبين ذلك يبين بشئ اخر لكنه غير خارج من جملة ما قيل بل اما نقيض
ما قيل او عكسه او بعض شئ منه وافتراضه على ما نوضح فصل فى القياس الاقترانى
والاستثنائى. القياس اما ان يكون ما يلزمه ليس هو ولا نقيضه مقولا فيه بالفعل
بوجه بل بالقوة ويسمى قياسا اقترانيا كقولك كل جسم مؤلف وكل مؤلف محدث
فكل جسم محدث. واما ان يكون ما يلزمه هو او نقيضه مقولا فيه ويسمى قياسا
استثنائيا كقولك ان كانت النفس لها فعل بذاتها فهى قائمة بذاتها لكن لها فعل
بذاتها فهى قائمة بذاتها فصل فى اجزاء القياسات الاقترانية واشكالها. كل قياس
اقترانى فانما يكون عن مقدمتين يشتركان فى حد ويفترقان فى حدين فيكون الحدود
ثلثة ومن شان المشترك فيه ان يزول عن الوسط ويربط ما بين الحدين الاخرين
فيكون ذلك هو اللازم مثل قولنا كل جسم مؤلف وكل مؤلف محدث فكل جسم محدث
والحدود الثلثة جسم ومؤلف ومحدث. والمؤلف مكرر متوسط والجسم والمحدث
لا يتكرران واللازم هو مجتمع منهما فالمتكرر يسمى حدا اوسط والباقيان

الممكنة صح

يسميان

يسميان الطرفين والراسين والطرف الذى يريد ان يصير محمول اللازم هو مجتمع
منهما فالمتكرر يسمى الطرف الاصغر والمقدمة التى فيها الطرف الاكبر يسمى الكبرى
والتى فيها الطرف الاصغر يسمى الصغرى وتاليف صغرى وكبرى يسمى قرينة وهيئة
الاقتران يسمى شكلا والقرينة التى يلزم عنها لذاتها قول اخر يسمى قياسا
وسولوجسموس واللازم ما دام لم يلزم بعد بل ينساق اليه القياس يسمى مطلوبا
فاذا لزم يسمى نتيجة. والحد الاوسط ان كان محمولا فى مقدمة وموضوعا فى الاخرى
سمى ذلك الاقتران شكلا اولا وان كان محمولا فيهما يسمى شكلا ثانيا وان كان موضوعا
فيهما يسمى شكلا ثالثا وتشترك الاشكال كلها فى انه لا قياس عن جزئيتين
وتشترك ما خلا الكائنة عن الممكنات فى انه لا قياس عن سالبتين ولا عن
صغرى سالبة كبراها جزوية والنتيجة يتبع اخس المقدمتين فى الكم اعنى الكلية
والجزوية وفى الكيف اعنى الايجاب والسلب ثم تخص كل شرايط فصل فى
ضروب الشكل الاول من المطلقات. فالشكل الاول انما ينتج فيه ما كان كبراه
كليا وصغراه موجبا فيكون لا محالة قرائنه اربعة. الضرب الاول من كليتين موجبتين
ينتج كلية موجبة مثاله كل ج ب وكل ب ا فهو قياس كامل على ان كل ج ا وكقولك
كل جسم مؤلف وكل مؤلف محدث فكل جسم محدث. والضرب الثانى من كلية
موجبة صغرى وكلية سالبة كبرى ينتج كلية سالبة مثاله كل ج ب ولا شئ من
ب ا فهو القياس الكامل على انه لا شئ من ج ا وكقولك كل جسم مؤلف ولا شئ
مما هو مؤلف بقديم ثم ينتج انه لا شئ من الاجسام بقديم. الضرب الثالث
من موجبتين والصغرى جزوية ينتج جزوية موجبة كقولك بعض ج ب وكل
ب ا فهذا قياس كامل على ان بعض ج ا ومثاله قول القايل بعض الفصول بعد
وكل بعد كم فبعض الفصول كم. والضرب الرابع من جزوية موجبة صغرى
وكلية سالبة كبرى ينتج سالبة جزوية كقولك بعض ج ب ولا شئ مما هو ب ا
ينتج ليس كل ج ا مثاله بعض الفصول كم ولا شئ مما هو كم بكيف فلا كل فصل

الطرف الاكبر والذى يريد ان يكون موضوع اللازم يسمى الطرف الاصغر

عرضه کردم دو جهان بر دل کار افتاده	بجز از عشق تو باقی همه فانی دانست

يكيف ﴿وسائر الاقترانات التي ان تعرفها بالعدد بعد هذه الاربعة لا ينتج شيئا بعينه
بل اذا صدق جميع طرفيها على الايجاب في مادة وحدث مادة اخرى انما يصدق
فيها جميع الطرفين على السلب فيكون الاقتران واحدا بعينه ثم قد علمت ان الشكل
الاول ينتج جميع المطالب المحصورة الاربع وما لم يكن فيها جزوي فلا ينتج جزويا
فصل في الشكل الثاني من المطلقات ﴿ واما الشكل الثاني فالمشهور فيه انه مهما
كانت الكبرى فيه كلية واحدى المقدمتين مخالفة للاخرى في الكيف كان ²
منتجا ولو من المطلقات واما الحق فيوجب ان السالبة المطلقة اذا لم تكن
بالشرط المذكور وبحيث تنعكس كليتها على نفسها بالمذهب الحق لم يلزم في الشكل
الثاني من المطلقتين نتيجة كما لا يلزم من الممكنتين فيه على ما يبين ² فيهما والذي
يكون بحيث يلزم عنه نتيجة فقد علم اتفاقا ان قياسا ته غير كاملة ﴿ والضرب الاول ²
من كليتين والكبرى سالبة مثل قولك كل ج ب ولا شيء من ا ب فنقول انه ينتج لا
شيء من ج ا لانا اذا اخذنا السالبة المطلقة الكلية بحيث تنعكس فيصير ولا شيء من ب ا
وكان كل ج ب فلا شيء من ج ا لحكم الشكل الاول وقد يتبين بالخلف انه ان لم
يصدق قولنا لا شيء من ج ا فبعض ج ا على ما فرضنا من ان الكلية السالبة تكذب
معها الجزوية الموجبة للشرط المتقدم فاذا كان بعض ج ا ولا شيء من ا ب كان لا
كل ج ب وكان كل ج ب هذا خلف ﴿ والضرب الثاني من كليتين والصغرى سالبة
مثل قولك لا شيء من ج ب وكل ا ب فلا شيء من ج ا ولتعكس الصغرى ونقول كل
ا ب ولا شيء من ب ج ينتج لا شيء من ا ج ونعكس لا شيء من ج ا وبالخلف انه ان كان
بعض ج ا وكل ا ب فبعض ج ب ³ هذا خلف ﴿ والضرب الثالث من جزوية وكان لا شيء من ج ب ³
موجبة صغرى وكلية سالبة كبرى ينتج جزوية سالبة مثاله بعض ج ب ولا شيء
من ا ب فليس كل ج ا يتبين بعكس الكبرى وبالخلف ايضا انه ان كان كل ج ا
ولا شيء من ا ب فلا شيء من ج ب وكان بعض ج ب هذا خلف ﴿ والضرب
الرابع من جزوية سالبة صغرى وكلية موجبة كبرى ينتج جزوية سالبة مثل قولك

ليس كل ج ب

ليس كل ج ب وكل ا ب فليس كل ج ا ولا يتبين بالعكس لان الصغرى سالبة جزوية
لا تنعكس والكبرى تنعكس جزوية واذا اضيفت الى الصغرى كانتا جزويتين لا
ينتجان بل يجب ان ياخذ الافتراض بدل العكس ههنا بان نفترض البعض الذي
هو ج وليس ب د فيكون لا شيء من د ب وكل ا ب فلا شيء من د ا ثم نقول بعض
ج د ولا شيء من د ا فليس كل ج ا ويتبين ايض بالخلف انه ان كان كل ج ا وكل ا ب فكل
ج ب وكان ليس كل ج ب فهذه الضروب المنتجة وسائرها عقيمة للسبب
المذكور في مثلها في الشكل الاول فصل في الشكل الثالث من المطلقات ﴿ واما	في الشكل الثالث من المطلقات
الشكل الثالث من المطلقات فان شرطيته في الانتاج ان يكون الصغرى موجبة
ثم لا بد من كلية في شكل فيكون اقترانيته ستة ﴿ الاولى من كليتين موجبتين ينتج جزوية
موجبة كقولك كل ب ج وكل ب ا فبعض ج ا يتبين بعكس الصغرى ورده الى القرينة	وبالخلف
الى ثالث ﴿ الاول انه ان كان لا شيء من ج ا وكل ب ج فلا شيء من ب ا هذا خلف
والثانية من كليتين والكبرى سالبة ينتج سالبة جزوية ويتبين بعكس الصغرى
وبالخلف ﴿ والثالثة من جزوية موجبة صغرى وكلية موجبة كبرى ينتج جزوية
موجبة كالضرب الاول وعلى نحو بيانه ﴿ والرابعة من صغرى موجبة كلية وكبرى
موجبة جزوية ينتج جزوية موجبة مثاله كل ب ج وبعض ب ا ينتج بعض ج ا ويتبين
بان نعكس الكبرى ونجعلها صغرى ونقرن بها الكبرى فينتج بعض ا ج ثم ينعكس
فبعض ج ا فبهذا العكس الثاني يصح ان النتيجة مطلقة على الراي الاول واما
على الراي الثاني فلا يتبين بهذا العكس فانه لا يجب ان يكون عكس المطلقة بالراي	مطلقة
الثاني مطلقة بل مطلقة بالراي الاول بل بالافتراض على ما سنبينه في مواضع اخرى
وقد تبين ان هذا الضرب منتج بطريق الخلف ايض ﴿ والخامسة من كلية موجبة
صغرى وجزوية سالبة كبرى ينتج جزوية سالبة ولا يمكن ان يتبين بالعكس لمثل
ما قلناه في رابع الثاني ولكن بالافتراض فليكن البعض الذي هو ب وليس ا د
فيكون كل ب ج وبعض ب د فبعض ج د ولا شيء من د ا فليس كل ج ا وقد تبين ايض

بالخلف انه ان لم يكن كك بل كان كل ج آ وكل ب ج فكل ب آ وليس كان كل ب آ هذا
خلف ∴ والسادس من صغرى جزئية موجبة وكبرى كلية سالبة يتبين بعكس
الصغرى وبالخلف ان النتيجة جزوية سالبة فهذه هي الضروب المنتجة وما بعدها
عقيمة وقد يتبين لك ان هذا الشكل لا ينتج مطلوبا كليا وينتج الجزوي وان لم يكن
المقدمة جزوية فصل في التاليف من الضروريات ∴ اما الشكل الاول من
الضروريتين فلا يخالف المطلقتين في الانتاج وفي الكمال الا بجهة الضرورة
في المقدمات والنتيجة واما الشكلان الاخيران فلا يخالفان ايضا نظيرتهما في
المطلقات في الانتاج وفي تصحيح الانتاج كهوة الاول الا في شيئين احدهما الجهة
والثاني ان رابع الثاني وخامس الثالث كانا انما يتبينان في المطلقتين بالافتراض
والخلف وههنا قد يتعذر ذلك فانا ان رفعنا الضروري السالب وجب ان
نضع الموجب الذي يقابله ممكنا عاميا لا حقيقيا فاذا قرناه بالمقدمة الاخرى
ليتبين بالخلف كان الاقتران من ممكن عامي ومن ضروري ونحن لا نعرف
بعد ان هذا الاقتران ماذا ينتج ولان وضعنا الممكن كالموجود يقع ذلك ايضا
فانا لم نعرف بعد هذا الاختلاط الذي من موجود ومن ضروري فكيف
نعرف ما يعرض من ذلك فاما اذا استعملنا الافتراض فان احد قياسي الافتراض
قد يكون من ضروريتين واما القياس الثاني من وجودية وضرورية وذلك
مجهول وانت تعلم ان كل افتراض فانما يتم بقياسين قياس من الشكل بعينه وقياس
من الشكل الاول ولكنا اذا تركنا هذا الماخذ ورجعنا الى الامور انفسها يحق
لنا ان نعلم ان الاختلاط من وجودي وصغرى وضروري وكبرى في الشكل
الاول وان لم ينبه عليه بعد فليس قياسا غير كامل بان يحتاج الى ان يدل على
انه منتج فيجد سبيلا الى استعمال وجهي الخلف والافتراض في هذا البيان
فليتبين بهما فصل في اختلاط المطلق والضروري في الشكل الاول ان الحق
في اختلاط المطلق والضروري في الشكل الاول هو على ما يراه المعلم الاول ان

فقد يتعذر

فيكون ص

العرفية

العرفية للكبرى ان كانت مطلقة فالنتيجة مطلقة مثلها وان كانت ضرورية
فالنتيجة مثلها اما في المطلقة فلا شك فيه واما في الضرورية فلان قولنا كل ب آ
بالضرورة او بالضرورة لا شيء من ب آ معناه ان كل واحد مما يوصف بب ويوضع
اب ويكون ب وقتا ما الا بالض او دايما فذلك الشيء موصوف دايما في كل وقت
بانه آ او غير موصوف ولا في وقت البتة بانه آ فيكون ح الموصوف بب كيف وصف
به داخلة في هذا الحكم وههنا شيء يجب ان يعلم وهو انه اذا كانت الكبرى مطلقة
ووقت اطلاقها ما دام الموضوع موصوفا به بما وصف به فالنتيجة تكون ضرورية
لان ج ب دايما وقد وضع ان ب ما دام ب فهو آ دايما آ فههنا قد تكون النتيجة
ضرورية والكبرى مطلقة فصل في اختلاطهما في الشكل الثاني ∴ واما
الشكل الثاني فان الظ والمشهور هو ان العبرة للسالبة التي تصير كبرى
الاول بعكس او افتراض فان النتيجة في حكمها بناء على ان السالبة المطلقة تنعكس
مثل نفسها من كل وجه وقد قلنا في ذلك ما قلنا والحق يوجب فيهما ما لا يجاب
ليستحي منه وهو ان النتيجة دايما ضرورية فاما ان كانت مطلقة بحيث تصدق
ضرورية فلا خفاء به وان كانت بحيث يكذب ضرورية فلان ج آ لما اختلفا
في ان احدهما موضوع لب دايما وبالضرورة او غير موضوع له البتة في وقت ما
والاخر موضوع له لا دايما او غير موضوع له لا دايما فبين طبيعتي ج وآ خلاف
ذاتي فاحدهما مسلوب عن الاخر بالض ويجب ان نقتصر على هذا القدر من
البيان اعتمادا على فهم المتعلم واذا لم يقنع بهذا القدر فليرجع الى الكتب الكبيرة
التي استقصينا فيها هذا الباب وغيره بمقدار الطاقة ولنا ان نبين من هذا
البيان بعينه ان هذا الاختلاط ينتج وان كان من سالبتين او موجبتين في
هذا الشكل وتكون النتيجة سالبة ضرورية وذلك لان المطلق الذي يكون
حقيقيا صرفا فسلبه وايجابه بمنزلة واحدة ثم اذا اختلف نسبة المحمول الى
الطرفين في الدوام واللادوام وان اتفقت في الايجاب والسلب كان بينهما

فهو دايما آ

خلاف ضروری فصل فی اختلاطهما فی الشکل الثالث واما الشکل الثالث فان المشهور
من حال ان المقدمتین اذا کانتا کلیتین موجبتین فایتهما کانت ضروریة فالنتیجة ضروریة
لان للثان تعکس المطلقة فیهما و تجعلها صغری الاول فینتج ضروریا فان احتجت الی
عکس ثان کان عکسه المشهور ضروریا ولکن قد منع الحق هذا العکس وفرغنا منه
والحق ان النتیجة تتبع الکبری فان کانت الکبری من الکلیتین سالبة فلا خلاف فی
ان الاعتبار بها وان کانتا من جزویة وکلیة فالمشهور ان العبرة للکلیة لانها تصیر کبری
الاول الا ان یکون السالبة جزویة فالمشهور فی هذا الشکل والثانی ان النتیجة لا یکون
ضروریة فی حال وقیل ان ذلک خطا غلط فی النسخ والحق یوجب ان العبرة للکبری
وان کانت جزویة ونبین بالافتراض فلنبین ذلک والکبری جزویة سالبة ضروریة
فنقول ان النتیجة ضروریة فلنفرض البعض من البا الذی لیس با د فبالضرورة لا شیء
من د ا ولکن کل د ج وبعض ب د فبعض ج د وبالض لا شیء من د ا فبالضرورة بعض
ج لیس ا وهکذا نبین اذا جعلت الکبری جزویة موجبة ضروریة فصل فی التالیف
من الممکنتین فی الشکل الاول امّا القیاس من ممکنتین فی الشکل الاول فمثل القیاس
من مطلقتین فیه فی کل شیء الا اذا کان الصغری ممکنة سالبة فانه یکون منه قیاس
ولکن غیر کامل وسنبین برده الی الموجبة فان الممکنة السالبة فی قوة الموجبة فینتج
موجبة ثم ننقل تلک الموجبة الی السالبة فالشرط المراعی فی الانتاج ههنا فی الکم اعنی
کلیة کبری لا الکیف حتی انه لا باس فیه بالانتاج عن سالبتین فصل فی اختلاط الممکن
والمطلق فی الشکل الاول امّا اختلاط الممکن والمطلق فی الشکل الاول فلا شک
ان الکبری اذا کانت ممکنة فالنتیجة مثلها لان ج موضوع لب وامّا ان کانت
مطلقة صرفة لا ضرورة فیها البتة فلا خلاف انها ان کانت موجبة فالنتیجة ممکنة حقیقیة
وذلک لانا ان وضعنا ان النتیجة الممکنة الحقیقیة کاذبة کان الصادق اما ضرورة
ایجاب او ضرورة سلب فلنضع او لا ضرورة سلب ولنجعل الصغری الممکنة مطلقة
موجودة وان کذبنا ولکن یکون کذبا غیر مح فنقول بالض لیس بعض ج ا وکل ج ب

الضروری فی

فنقول بالض کل
ح ب لیس بعض
ح ا فبالض لیس
بعض ب ا وکان کل
ب ا بالامکان هذا
کذب مح ز ل

فی الضروری

فبالضرورة لیس بعض ب ا وکان کل ب ا بالامکان هذا کذب مح والقیاس منتج واحد
المقدمتین کذب غیر مح فلا یلزم منه مح لان الکذب الغیر المحال یمکن فی وقت ما ان
یوجد ویوجد لا مح حینئذ ما یلزم معه لانه ان کان یوجد هو دون ما یلزم منه فلیس
ذلک لازما له واذا کان یوجد فی حال فلیس یکذب مح والکذب الغیر المحال لا یلزم
منه مح فبقی ان یکون لزومه بسبب الضروریة فهی کاذبة ولنجعل ایضا الضروریة ایجابیة
فقد بینا نحن ان النتیجة ضروریة ایضا فیکون بعض ب ا بالض وکان کل ب یمکن
ان یکون وان لا یکون ا اذا کان مطلقا لا ضرورة فیه هذا خلف فاذن النتیجة ممکنة
حقیقیة الا ان یکون الکبری مطلقة علی الرای الاول فحینئذ قد ینتج مطلقة علی ذلک
الرای لانا سنبین ان الکبری الضروریة مع الصغری الممکنة تنتج ضروریة فیکون
تارة تنتج ضروریة وتارة غیر ضروریة فیکون اللازم هو المطلق الذی یعمهما وامّا ان
کانت الکبری سالبة مطلقة فالمشهور ان النتیجة ممکنة عامیة تارة وتارة تکون
ممکنة حقیقیة وقد ینتج ایضا ضروریة کقولک کل انسان یمکن ان یتفکر ولا انما یتفکر
بغراب فبالضرورة لا شیء من الناس بغراب واما فی التحقیق فان هذا ایضا انما
یکون اذا کانت المطلقة علی حسب الرای الاول واما ان کانت مطلقة صرفة لم تنتج الا
ممکنة حقیقیة ونحو من ذلک البیان بعینه الذی قیل حیث کانت المطلقة موجبة
لانه ان لم یکن قولنا لا ضرورة فی ان یکون او لا یکون ج ا صادقا فلیکن ضرورة کون او لا
کون ونعمل ما عملناه هناک واما المثال الذی اورد فی المشهور فانه لا یلائم المطلق
علی الرای الثانی لان کبراه ضروری فصل فی اختلاط الممکن والضروری فی الشکل
الاول امّا اختلاط الممکن والضروری فی الشکل الاول فان کانت الکبری ممکنة
فلا شک ان النتیجة ممکنة لان ج موضوع لب واما ان کانت ضروریة فالمشهور
انها ان کانت موجبة فالنتیجة ممکنة حقیقیة والا فلیس یمکن ان یکون کل ج ا فاذن
بالضرورة کل ب ا فبالض لیس بعض ج ب وکان ممکنا ان یکون کله هذا خلف فی
التحقیق فلیس الخلف بخلف فان نقیض تلک النتیجة لیس ممکن عامی حتی یلزمه

ونحو

لیس بعض ح ا
وکان بالض صح

بالضرورة لا والحقيقة توجب ان النتيجة ضرورية لانا ان وضعنا ان كل ج ا بالامكان الحقيقي
وكان كل ج ب بالامكان الحقيقي انتج على ما بيّنه بعد ان بعض ب ا بالامكان الحقيقي
فامكن ان لا يكون ا وهو بالضرورة ا هذا خلف ولنبيّن هذا بوجه آخر اقرب الى الافهام
فنقول انه اذا كان كل ب ا بالضرورة اي ما كان يوجد له ب فذلك الشيء دايما هو ا فج اذا
قيل له ب كان دايما ا ما دام موصوفا بانه ب فان الضرورة التي اياها نعرف في
هذه الاشكال غير هذه وقد بيّناها بل ما دام ذات ج الموصوفة بانها ب موجودة
فاذا صار ج ما ب فانه يكون قبل كونه ا وكذلك بعد كونه وبعد الزوال ب عنه والمثال
لتقرير هذا قولنا كل انسان يمكن ان يتحرك وكل متحرك فهو جسم بالضرورة فكل انسان
جسم بالضرورة واما اذا كانت الكبرى سالبة ضرورية فالمشهور انه ينتج ممكنة عامية
فتارة تصح ممكنة حقيقية وتارة تصح مطلقة فالحق ان النتيجة ضرورية دايما لما بيّناه
فصل في الممكنتين في الشكل الثاني لا قياس في الشكل الثاني من ممكنتين فانه
يمكن ان يكون طبيعتان تحمل احديهما على الاخرى كالحيوان على الانسان ثم تسلب
عن احديهما شيء بالامكان وتوجب على الاخرى ويمكن ان يكون كلتا طبيعتان
مختلفتان كالانسان والفرس وليكن الحد الاوسط في جميع ذلك الحركة ولا يمكن ان
يبيّن بالعكس لان هذه الممكنة لا تنعكس ولا يمكن ان تبيّن بالخلف لان القياسات التي
يطرد اليهما الخلف مختلطة بالضروريات التي لم تعلم بعد واذا علم لم تنتج شيئا لتناقض
المقدمات تعرف بالتجربة فصل في اختلاط الممكن والمطلق في الشكل الثاني واما
اختلاط الممكن والمطلق في الشكل الثاني فالمشهور ان السالبة اذا كانت مطلقة كلية
يمكن عكسها وقيل ان كانت جزوية يمكن الافتراض فيها فانه يكون من اختلاطهما
قياس وينتج نتيجة ممكنة عامة على ما قيل في الشكل الاول والا لم ينتج والحق انه لا قياس
من مطلقة في الشكل الثاني الا انه لا يوجد المطلقة الا بحيث تصح ضرورية فحينئذ
ممكنة ومم
يكون اختلاطا آخر في الحقيقة ويتبيّن لك هذا بما قلناه في الاختلاط من الممكنتين
والاختلاط من المطلقتين في هذا الشكل ومن امثلة ذلك كل انسان متحرك بالامكان

ولا حيوان

ولا حيوان واحد بمتحرك مطلقا كما يستعمله المعلم الاول فصل في اختلاط الممكن
والضروري في الشكل الثاني واما اختلاط الممكن والضروري في الشكل
الثاني فالمشهور انه لا فرق بينه وبين الاختلاط الاول الا في حال تضعيف
النتيجة كما فرق في الشكل الاول واما الحق فهو ان النتيجة دايما ضرورية سالبة
وكو عن سالبتين او عن موجبتين او كيف كان بعد ان يكون الكبرى كلية
وبيان ذلك مثل بيان اختلاط المطلق والضروري في هذا الشكل فصل
في اختلاط الممكنتين في الشكل الثالث واما الممكنتان في الشكل الثالث
فقد يكون منهما قياس اذا كان احديهما كلية وينتج دايما ممكنة حقيقية وبيان
ذلك اما فيما يرجع الى الاول بعكس واحد فبالعكس واما فيما يرجع الى الاول بعكس
ولكن يحتاج في انتاج المط الى عكس ثان او فيما لا يرجع الى الاول فبالافتراض
لان عكس النتيجة الاولى وان كانت تكون ممكنة فانها تكون ممكنة عامية لا يلزم
ذلك ان لا يكون ضرورية فصل في اختلاط الممكن والمطلق في الشكل الثالث
واما اختلاط الممكن والمطلق في الشكل الثالث فالمشهور انهما اذا كانتا
موجبتين فالنتيجة ممكنة حقيقية لا محالة لانك يمكنك ان تجعل المطلقة صغرى
فينتج الممكنة ولو بعكس ثان واما ان كانت احديهما سالبة والمطلقة موجبة
فحكمهما حكم الموجبتين لان السالبة الممكنة موجبة في القوة فلا تغير في انتاج
الممكن شيئا وان كانت السالبة مطلقة فلا تكون في الاول الا كبرى فتنتج ممكنة
اي الشكل الاول
عامية فربما كانت حقيقية وربما كانت ضرورية واما الحق فهو ان النتايج كلها
ممكنة ان كانت المطلقة صرفة فممكنة حقيقية وان كانت ممكنة غير صرفة فممكنة
عامية ويتبيّن ذلك اما بعكس واحد واما بافتراض فيما سوى ذلك فصل
في اختلاط الممكن والضروري في الشكل الثالث واما اختلاط الممكن والضروري
في الشكل الثالث فالمشهور على ما قيل في الاختلاط الاول الا في حال تضعيف
النتيجة واما الحقيقي من الراي فيوجب ان النتيجة تتبع الكبرى ويتبيّن ذلك

في احدى العكس بالعكس وفي ذي العكسين بالافتراض **فصل** في القضايا الشرطية
قد قلنا في القياسات للقضايا الحملية مطلقة ومنوعة ومتفقة الجهات ومختلفة وبقي
علينا ان نذكر القياسات التي تنتج مطلوبات شرطية بالاقتران فان الشرطيات قد تطلب
كما تطلب الحمليات ولنذكر اولا فصولا تعين في تحقيق المقدمات الشرطية فنقول ليس
الايجاب والسلب انما هما في الحمل فقط بل وفي الاتصال والانفصال فانه كما ان الدلالة على
وجود الحمل ايجاب في الحملي كذلك الدلالة على وجود الاتصال ايجاب في المتصل كقولنا
اذا كان كذا كان كذا والدلالة على وجود الانفصال ايجاب في المنفصل كقولنا اما
ان يكون كذا واما ان يكون كذا وكما ان الدلالة على رفع وجود الحمل سلب في الحملي
كذلك الدلالة على رفع الاتصال كقولنا ليس اذا كان كذا كان كذا او رفع الانفصال
كقولنا ليس اما ان يكون كذى واما ان يكون كذا سلبا في المنفصل والمتصل وكل
سلب فهو ابطال الايجاب ورفعه والايجاب والسلب في الاتصال والانفصال
قد يكون محصورا كليا وجزويا وقد يكون مهملا فانك اذا قلت اذا كان كذى كان كذى
واما ان يكون كذا واذا قلت ليس اذا كان كذى كان كذى او ليس اما ان يكون كذى واما
ان يكون كذا فقد اهملت واما اذا قلت كلما كان كذى كان كذى او دايما اما ان يكون
كذى او يكون كذى فقد حصرت حصرا كليا موجبا واذا قلت ليس البتة اذا كان كذى
كان كذى او ليس البتة اما ان يكون كذى واما ان يكون كذى فقد حصرت حصرا
كليا سالبا وان قلت قد يكون اذا كان كذا كان كذا او قد يكون اما كذى واما كذى فقد حصرت
حصرا جزويا موجبا واذا قلت قد لا يكون اذا كان كذى كان كذى او ليس كلما كان
كذى كان كذى او قلت قد لا يكون اما كذى واما كذى او ليس دايما اما كذى واما كذى
فقد حصرت حصرا سالبا جزويا والجزو الاول من كل شرطي الذي يقترن به
حرف الشرط وينتظر جوابه يسمى مقدما والثاني حملية وقد تكون شرطية متصلة ومنفصلة
وقد يكون محصورة ومهملة وسالبة وموجبة فليس سلب الشرطية وايجابها وحصرها
واهمالها تابعا للمقدم والتالي بل للشرط فانك اذا قلت اذا كان ليس ا ب فليس

بل نذكر القياسات معلومات شرطية

واما ان يكون كذا م

يسمى تاليا وكل واحد منهما في نفسه قضية وقد يكون كل واحدة منهما ٣٢

بسح

ب ج فالمقدمة موجبة وان كانت المقدم والتالي سالبتين وانما كانت موجبة
لانك اوجبت الاتصال وعلى هذا فقس في غيره في المقدمة الشرطية الواحدة والكثيرة
والمقدم في الشرطي المتصل فقد يكون قضايا كثيرة ومع ذلك فقد يكون المقدمة
واحدة كقولك اذا كان كذا وكان كذا وكان كذا فحينئذ يكون كذا واما اذا كان
التالي قضايا كثيرة فان المقدمة المتصلة لا يكون واحدة كقولنا اذا كان كذى
فيكون كذى ويكون كذى ويكون كذا فان هذه ثلث مقدمات فان كل واحدها
ذكر في التالي تالي بنفسه كما تقول زيد هو حيوان وابيض وضحاك فهذه ثلث
مقدمات او ثلث قضايا حملية **فصل** في الشرطيات المحرفة وقد يستعمل مقدمات
متصلة ومنفصلة محرفة عن ظاهرها مثل قولك لا يكون ج د ويكون ا ب
معناه ان كل ا ب فلا يكون ج د ومثل قولك لا يكون ج د او لا يكون ا ب فهو
كقولك اما ان لا يكون ج د واما ان يكون ا ب فهذا القدر كاف للذكي في فهم
المقدمات الشرطية فلنشرع في ذكر اقترانياتها **فصل** في القياسات الاقترانية في
المتصلات اما الاقتران الكاين من المتصلات فاما ان يكون بان يجعل مقدم
احدهما تالي الاخر او يشتركان في التالي او يشتركان في المقدم وذلك على قياس
الاشكال الحملية والشرايط فيها واحدة والنتيجة شرطية يحصل من اجتماع المقدم
والتالي اللذين هما كالطرفين اما كلية واما جزوية واما سالبة واما موجبة على
قياس ما قيل **فصل** في القياسات الاقترانية من المنفصلات واما الاقترانات
من المنفصلات فلا يكون في جزو واحد بل يكون في جزو غير تام وهو جزو تالي
او مقدم ويكون حينئذ على هذا القياس اما ان يكون هذا العدد زوجا واما
ان يكون هذا العدد فردا ونأخذ الزوج حدا اوسط ونضعه لاجزاء الانفصال
في المنفصلة الثانية فنقول وكل زوج فاما زوج الزوج واما زوج الفرد واما
زوج الزوج والفرد ثم نترك في النتيجة الاوسط ونأخذ هكذى فكل عدد اما فرد
واما زوج الزوج واما زوج الفرد واما زوج الزوج والفرد فهذا هو المثال واما

د كان

شرايط الانتاج فيجب ان تكون الصغرى وهي مثل المنفصلة الاولى موجبة كانت جزوية
او كلية وتكون الجزو المشترك فيه موجبا فيهما والانفصال في الكبرى كليا وعليك ان
تعد قراينه وقد يرد غير هذا الشكل الا ان ذكره بالمبسوطات من الكتب اولى فانه
ابعد من الطباع وبالجملة لتعلم انا انما نورد من الاقترانات الشرطية كل ما انتاجه لايح
عن قريب ومناسب للطبايع في الاستعمال واما ما ادق عن ذلك فذكره في كتاب
الشفا وفي كتاب اللواحق واما الاقتران من شرطي متصل وحملي على ان الحملي يشارك
ما في المتصل والحملي مكان الكبرى ليذهب المشترك فيه وتبقى النتيجة من المقدم
ومن جزوي التالي والحملي اللذين هما كالطرفين في حدودهما مثاله ان كان اب
فكل ج د وكل د ه ينتج فان كان اب فكل ج ه فان كان الاوسط الحملي محمول التالي   موضوع
على حسب ما مثلناه فانا نسمي ذلك الشكل الاول وشريطته في الانتاج ان المتصلة
ان كانت موجبة فيجب ان يكون الحال بين مقدمتي الحمليات في الشكل الاول ويكون   بين التالي والحملي
نتيجتها لو انفردا التالي نتيجة القياس والمقدم هو ما كان مقدما بحاله واما ان   كالحال صح
كانت المتصلة سالبة فالتاليف منها من جملة ما لا نذكره في هذا الكتاب وعليك
ان تعد قراينه واما الذي نسميه بالشكل الثاني من هذا الباب فهو اذا كانت
النسبة بين التالي والحملي الكبرى كنسبة مقدمتي الشكل الثاني في الحمليات مثاله
ان يقول ان كان اب فكل ج د ثم يقول لا شيء من ه د وان كانت المتصلة موجبة
فالشرط كما قيل في الحمليات والنتيجة على ما قلناه وان كانت المتصلة سالبة فله حكم
اخر يذكر في غير هذا الكتاب واما القراين فعدها انت بنفسك واما الذي نسميه
بالشكل الثالث في هذا الباب فذلك اذا كانت النسبة بينهما على ما في الثالث
من الحمليات فان كانت المتصلة موجبة فالشرط كما في الحمليات فان كانت المتصلة
سالبة فحكمه مذكور في الكتب المبسوطة واما القراين فعدها انت بنفسك
فان جعل في مثل هذا الاقتران الحملي مكان الصغرى حدثت اشكال ثلثة على تلك
الصفة فالشكل الاول ان كان متصلا موجبا فالشرط فيه كالشرط في الحمليات

وان كان

وان كان سالبا فحكمه مذكور في كتب اخر ومثاله كل ج ب وانما كان د ه فكل ب ا فاذا كان
د ه فكل ج ا الشكل الثاني منه اما ان كان المتصل موجبا فالشرط كما كان في الثاني من
الحمليات وان كان سالبا فحكمه في كتب اخر واما الشكل الثالث فلا يغادر في شريطته
ما قيل في ثالث الحمليات ان كانت المتصلة موجبة واما هذه الاقترانات بعينها
في جانب المقدم فهي اقل المنفصل وبين الحملي الواحد اقتران والطبيعي منه   لا من
ان يكون الحملية هي الصغرى وتكون موجبة ومحمولها موضوع في الانفصال كلية   لا منفصل
وتكون الشرطية كلية وعلى قياس الشكل الاول كقولك كل كم كثير معدود وكل معدود   لا منفصل
اما زوج واما فرد فكل كم كثير اما زوج واما فرد ويكون تاليفها اربعة وقد يقع
بين منفصل صغرى وحمليات كبرى ويكون الحمليات بعدد اجزاء الانفصال
ويكون شيء مشترك لكل حملي مع كل جزو وتكون جميع اجزاء المنفصل مشتركة
في حد وحينئذ اما ان يكون على سبيل تاليف الشكل الاول فيسمى الاستقراء
التام كقولك كل متحرك اما ان يكون حيوانا واما ان يكون نباتا واما ان يكون
جمادا وكل حيوان جسم وكل نبات جسم فاذن كل متحرك جسم ويجب ان تكون المنفصلة   وكل جماد جسم صح
واجزاوها موجبة والحمليات كليات وقد تكون على سبيل الشكل الثاني والشرط
بين اجزائه واجزاء الحمليات هو الشرط الكاين بين حمليتين في الشكل الثاني
ولا تكون على سبيل الشكل الثالث وقد يقع من بين متصل ومنفصل اما في جزو
تام وينبغي ان يكون المتصلة صغرى والمنفصلة كبرى والمنفصلة موجبة واحديهما
لا محالة كلية وما لم يكونا كليتين لم تكن النتيجة كلية فيجوز ان يؤدي انه ينتج متصلة
ويجوز ان يؤدي انه ينتج منفصلة مثاله ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود واما ان يكون النهار موجودا صح
واما ان يكون الليل موجودا ينتج على وجهين اما متصلة هكذا فان كانت
الشمس طالعة فليس الليل بموجود او منفصلة هكذا اما ان تكون الشمس طالعة
واما ان يكون الليل موجودا وانت تعرف ضروبه واما في جزو غير تام فيجب في
الطبيعي منه ان يكون محمول التالي موضوعا في اجزاء الانفصال والتالي كليا موجبا

ينتج الانفصال على الباقي من التالي فيكون النتيجة متصلة منفصلة التالي مثاله ان كان هذا
الشيء كثيرا فهو ذو عدد وكل ذي عدد فاما زوج واما فرد وانت تعرف ضروبه وكل
اقتران امكن بين حملية وشرطية فانه مثله يمكن بين متصل وبين تلك الشرطية
اذا كان جزو الشرطي متصلا من مثل المتصل فيشاركه في مقدم او تال ويجب ان يقنع
ههنا بما نورده واما الاستقصا فتجده في الكتب البسيطة **فصل** في القياس الاستثنائي
القياس الاستثنائي مؤلف من مقدمتين احديهما شرطية والاخرى وضع او رفع
لاحد جزويها ويجوز ان يكون حملية وشرطية وهي تسمى المستثناة فالمستثناة يلزمها
النتيجة والشرطية الموضوعة تدل على اللزوم او العناد والمستثناة من قياس شرطية متصل
اما ان يكون من المقدم فيجب ان يكون عين المقدم لينتج عين التالي كقولنا ان كان زيد
يمشي فهو يحرك قدميه لكنه يمشي فهو يحرك اذن قدميه وان كان من التالي فيجب ان
يكون نقيضه لينتج نقيض المقدم لكنه ليس يحرك رجليه ينتج فاذن ليس يمشي واستثناء
نقيض المقدم وعين التالي لا ينتج شيئا يتبين لك بالاعتبار واما اذا كانت الشرطية
منفصلة فان كانت ذات جزوين فقط موجبين فايهما استثنيت عينه انتج نقيض
الباقي وايهما استثنيت نقيضه انتج عين الباقي مثاله هذا العدد اما زوج واما فرد
لكنه زوج فليس بفرد ولكنه فرد فليس بزوج ولكنه ليس بزوج فهو فرد ولكنه ليس بفرد
فهو زوج وان كان احد الجزوين او كلاهما سالبا لم ينتج الا باستثناء النقيض كقولنا
اما ان لا يكون هذا الشخص حيوانا واما ان لا يكون نباتا لكنه حيوان فليس بنبات هذا
باستثناء النقيض وتعلم ان استثناء العين لا يفيد في شيء من ذلك وان كانت
المنفصلة ذات اجزاء كثيرة متناهية فايها استثنيت نقيضه انتج البواقي على انفصالها
وايها استثنيت عينه انتج نقيض البواقي ولا ينتج لك عين واحد منها الا استثناء
نقيض الجميع غيره واما اذا كانت الاجزاء بلا نهاية فلا يفيد استعماله مثل ان يجعل
محمولات الاجزاء الالوان الغير المتناهية او شيء مما يشبه ذلك **فصل** في القياسات
المركبة واما القياسات المركبة فقد تكون استثنائيات وقد تكون اقترانيات

ينتج اذ ان كان هذا الشيء كثيرا فهو اما زوج واما فرد ٣٣

المبسوطة

كقولك

ولكنه نبات فليس بحيوان وكل اما ان يكون عبد الله في البحر واما ان لا يغرق فاتما ينتج ٣٣

انفصالها

وليس يقال

وليس يقال تركيب القياس لما تكون المط والنتيجة في كل قياس شيئا واحدا بل يسمى ذلك بكثير
القياس وانما تركيب القياس ان يكون القياسات المجموعة اذا حللت الى افرادها كان ما
ينتج كل واحد منها شيئا اخر الا ان نتايج بعضها مقدمات لبعض وقد اختصرت وربما
لم يصرح بها فيكون القياس القريب من المط الاول قياسا من مقدمتين وانما
دخلت القياسات لتبيين المقدمتين وربما اختلط بها استقراء وتمثيل وغير
ذلك وسنذكر الاستقراء والتمثيل وتركيب القياس قد يكون موصولا وهو ان لا
تطوى فيه النتايج بل تذكر مرة بالفعل نتيجة ومرة مقدمة كقولك كل ج ب وكل ب ه
فكل ج ه وكل ج ه وكل ه د فكل ج د وعلى هذا القياس واما المنفصل وهو الذي فصلت
عنه النتايج فلم تذكر كقولك كل ج ب وكل ب ه وكل ه د فكل ج د والقياس الذي
زاده المحدثون في الشرطيات الاستثنائية فهو قياس مركب واخذوه على انه مفرد
كقولك ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وان كان النهار موجودا فالاعشى
يبصر والشمس طالعة فاذا الاعشى يبصر وههنا قد طويت نتيجة هي بالقوة
استثناء فالنهار موجود ومن تلك النتيجة يلزم هذه النتيجة **فصل** في
اكتساب المقدمات واما اكتساب المقدمات فذلك بان تضع حدي الشيء
المط عليه القياس وتاخذ خاص كل واحد منهما وحده وما يلحق كل واحد منهما
من الاجناس واجناسها وفصولها والفصول الخاصة به والعوارض اللازمة
وترتقي في ذلك وتستكثر ما امكنك وتطلب ايضا ما تحمل عليه كل واحد منهما
وتطلب ما لا يحمل عليه كل واحد منهما وتضع كل جملة على حدة ففي الايجاب الكلي
ينظر انه هل في جملة ما يحمل على الموضوع شيء هو من جملة ما يوضع للمحمول وفي السالب
الكلي ينظر هل تجد في لواحق احد الطرفين ما لا يلحق الاخر وفي الايجاب الجزوي ينظر
هل في ملحوقات احد الطرفين ما هو ملحوق للاخر او في لواحقه لا الكل ما يلحق
الاخر وفي السلب الجزوي ينظر هل في ملحوقات احد الحدين ما لا يلحقه الاخر
او في لواحق بعض احد الطرفين ما لا يلحق الاخر **فصل** في تحليل القياس وتحليل

القياس هو ان يبين المط وتنظر فى القول المنتج هل تجد فيه شيئا يشاركه وان وجدت
فانظر هل هو محمول له او موضوع له فاذا وجدت فقد وجدت الصغرى او الكبرى
وو جدت الاوسط ثم انظر الى ان المط باى شكل يبين فضم الى الاوسط الطرف
الثانى من المط على هيئة ذلك الشكل وذلك الضرب فان كنت وجدت المقدمتين
بالفعل فذلك اسهل وراع ان كان هناك تركيب فتدرج من نتيجة الى نتيجة
قبلها حتى تبلغ القياسات الاولى وربما كان اللفظ فى النتيجة غير الذى فى المقدمة
فاشتغل بالمعنى واقصد المعنى وربما كان فى احدهما اسم وفى الاخر اسم اخر او كان
فى الاخر قول فيجب ان تراعى جميع ذلك وتراعى الفرق بين العدول والسلب
ولا ياخذ الموجبة المعدولة على انها سالبة **فصل** فى استقرار النتائج كل نتيجة فانها تستتبع التابعة للمط الاول م
عكسها وعكس نقيضها وجزويها وعكس جزويها ان كان لها عكس وتحتها جزوى
وكل قياس فانه يستتبع الحكم بالاكبر على جميع موضوعات الاصغر استتباعا
كانه بالظن هو بعينه وهذا اذا كان فى الشكل الاول وقد ينتج المقدمات الكاذبة فى ان المقدمات
نتيجة صادقة فمن الحق ان كان القياس صحيح التاليف صادق المقدمات وجب الصادقة يلزمها
ان يكون النتيجة صادقة ولكن ليس اذا استثنى نقيض المقدم فقيل لكنه كاذب النتيجة الصادقة
المقدمات او فاسد التاليف انتج نقيض التالى وهو انه يجب ان لا ينتج نتيجة صادقة ولا ينعكس م
ومثال هذا انك اذا قلت كل انسان حجر وكل حجر حيوان انتج ان كل انسان حيوان
وهذا صدق ولكن الكذب اما ان يكون فى مقدمة جزوية واما ان يكون فى
مقدمة كلية واذا كان فى مقدمة كلية فاما ان يكون الكذب فى الكل حتى يكون
ضد المقدمة صادقا واما ان يكون فى الجزء حتى لا يكون ضد المقدمة صادقا
بل نقيضها مثال الاول كل انسان حجر ومثال الثانى كل انسان كاتب فان كان
الكاذب فى الشكل الاول مقدمة واحدة هى الكبرى وكانت كاذبة بالكلية
لم يمكن ان ينتج صادقة وذلك لان نتيجتها ان كانت صادقة ثم وضع ضدها اى المقدمة
الكبرى انتج القياس مقابل تلك النتيجة صادقا وهذا مح واما ان كانت كاذبة

بالجزوية

بالجزوية فلا يمنع ذلك انتاج الصدق واما اذا كانت الصغرى كاذبة او كلاهما
كاذبتين او فى شكل اخر فقد ينتج الصدق عين الكذب كيف كانت ويجب ان
تستخرج ذلك انت بنفسك **فصل** فى بيان الدور واما بيان الدور فهو ان تاخذ
النتيجة وعكس احدى المقدمتين فتنتج المقدمة الثانية وانما امكن هذا اذا كانت
الحدود فى المقدمات متعاكسة متساوية تنعكس بلا تغير الكمية وذلك فى الموجبة
مثل قولنا كل انسان متفكر وكل متفكر ضحاك فكل انسان ضحاك وايضا كل
انسان ضحاك وكل ضحاك متفكر فكل انسان متفكر وايضا كل متفكر ضحاك
وكل ضحاك انسان فكل متفكر انسان وايضا كل متفكر انسان وكل انسان ضحاك
فكل متفكر ضحاك وايضا كل ضحاك انسان وكل انسان متفكر فكل ضحاك متفكر
وايضا كل ضحاك متفكر وكل متفكر انسان فكل ضحاك انسان وعلى هذا القياس
واما ان كانت المقدمة سالبة فالعكس فيها بحسب بيان الدوران كان المسلوب
خاص السلب عن الموضوع ولا يسلب عن غيره كما يكون فى الايجاب الموجب
خاص الايجاب على الموضوع فلا يوجب على غيره كقولك لا شىء من الجواهر بعرض
فعكسه وتقول وما ليس بعرض فهو جوهر واذا امكن فى السلب هذا العكس
امكن الدور مثل قولك كل انسان جوهر ولا شىء من الجواهر بعرض فلا شىء من الناس
بعرض وما ليس بعرض فهو جوهر فكل انسان جوهر ثم اليك ان تعرف الدور
لكل مطلوب فى كل شكل كيف يكون **فصل** فى عكس القياس واما عكس القياس
فهو ان تاخذ مقابل النتيجة بالضد او النقيض ويضاف الى احدى المقدمتين
فينتج مقابل المقدمة الاخرى احتيالا فى الجدل لمنع القياس بتغيير اسم بعض
حدود النتيجة لئلا يفطن مثلا ان كان القياس ان كل ج ب
وكل ب ا فانتج كل ج ا قلت لا شىء من ج ا وكل ج ب فلا كل ب ا وقد ابطلت الكبرى وهذا عكس الكل الى ب ا الذى هو نقيض الاصل
او قلت لا شىء من ج ا وكل ب ا فلا شىء من ج ب فقد ابطلت الصغرى فيجب ان
تمتحن هذا فى كل شكل وكل ضرب باعتبار الضد والنقيض **فصل** فى قياس الخلف قياس الخلف م

هو الذي يبين فيه المط من جهة تكذيب نقيضه فيكون هو بالحقيقة مركبا من قياس
اقتراني ومن قياس استثنائي مثاله ان لم يكن كل ا ب حقا فنقيضه وهو ليس كل ا ب
حق وكل ج ب فهذا الاقتران من شرطي وحملي ومن جملة ما سلف ذكره ينتج ان لم
يكن كل ا ب فليس كل ا ج ثم نجعل النتيجة مقدمة ونستثني ا ب وهذا هو صورة قياس لكن م
الخلف وصورة استتمامه بالشرطيات وان كان اكثر الناس يتحير في تحليله وقياس
الخلف مشابه لعكس القياس لانه يوخذ فيه نقيض مط ما ويقرن به مقدمة فينتج
ابطال مسلم فلو ان انسانا اخذ نقيض نتيجة قياس الخلف مع المقدمة المقدمة
المسلمة لانتج المط بالاستقامة كما لو قال كل ا ج وكل ج ب لانتج كل ا ب فكل قياس
خلف اذا عكس صار مستقيما ويفترق قياس الخلف وعكس القياس هو بعد قياس
معمول واما قياس الخلف فهو مبتدا وان كان بالقوة عكسا لقياس الاستقامة
فانظر الآن ان كل مط ما نقيضه وكيف يمكن ان يقترن به مقدمة لينتج محالا وفي اي
شكل يمكن ذلك فصل في القياسات التي من مقدمات متقابلة هذا القياس الذي
من مقدمات متقابلة هو قياس مؤلف من مقدمتين مشتركتين في الحدود
مختلفتين بالكيف ولكن انما يروج بان تبدل الاسم في بعض الحدود حتى لا
يفطن فلا يتوقف فيه مثلا ان الانسان ضاحك والانسان ليس بضاحك ولكن
يقولون بعد قولهم ان الانسان ضاحك ان البشر ليس بضاحك ونتيجة هذا
القياس هو ان الشيء ليس نفسه مثلا ان الانسان ليس ببشر وانما يستعمله المغالطون
على سبيل التبكيت وربما استعمل على سبيل الجدل اذا كان الخصم يتناقض في ما اخذه
بان يتسلم منه مقدمة ثم يتسلم منه مقدمات اخرى ينتج نقيض تلك المقدمة
فتوخذ النتيجة ونقيضها الاول المسلم ويعمل قياس من متقابلتين ينتج ان الشيء
ليس هو فصل في المصادرة على المط الاول المصادرة على المط الاول هو ان
يجعل المط نفسه مقدمة في قياس يراد فيه انتاجه كمن يقول ان كل انسان بشر
وكل بشر ضحاك فكل انسان ضحاك والكبرى ههنا والنتيجة شيء واحد لكن

ابدل الاسم

ابدل الاسم احتيالا لتوهم المخالفة فاي مقدمة جعلت هي النتيجة بتبديل اسم ما فالمقدمة
الاخرى يكون طرفاها معنى واحدا اذا اسمين مترادفين كما كنا قلنا ان الانسان بشر
وهو كقولك ان الانسان انسان هذا اذا كانت المصادرة على المط الاول بقياس
واحد واما في الاكثر فانما يقع ذلك في قياسات متركبة متتالية بان يكون المط يتبين
بعض م بمقدمة تلك المقدمة انما انتجت بقياس مقدمة انه المط نفسه وكلما كان ابعد كان
من القبول اقرب ثم تامل انت انه كيف يمكن في كل شكل في بيان الشيء كيف يعلم ويجهل
معا الانسان الواحد قد يعلم الشيء بعلم لا يخصه بل يعمه وغيره ويجهله فيما يخصه
فلا يعلمه البتة او يعتقد في خاصيته رايا اقطنا باطلا وهو لا يشعر مثل ان يكون
الانسان يعلم ان كل اثنين هو عدد زوج ولا يعلم ان الاثنين الذي في يدي زيد
هو زوج او ليس بزوج وربما ظنه فردا لانه لا يعلمه اثنين او عندما يعلمه ليس يخطر بالبال
ان كل اثنين زوج وهذا الجهل لا يناقض فيه لانه انما علم ان كل شيء يكون اثنين فهو
زوج ولم يعلم ان كل اثنين زوج ومهما علم ان هذا الشيء اثنان علم حينئذ انه زوج
بعلمه الاول الكلي فيكون هذا علما كليا فلا ينافضه الجهل الجزوي وقد يمكن ان يعلم
الشيء بالقوة ويجهله بالفعل بان يكون ليس انما يعلم المقدمة الكبرى الكلية بل الصغرى
ايض ولا يعلم النتيجة وذلك لان العلم بهما شيء غير العلم بالنتيجة ولكنه علة للعلم
بالنتيجة وليس علة كيف اتفق بل اذا اقترنا بالفعل عند الذهن واما اذا كانا معلومين
على الافتراق ولم يقترنا بعد اذ لم يخطرا بالبال معا موجهين نحو النتيجة فليسا علة
بالفعل ولا يلزم معلولهما وهو العلم بالنتيجة بالفعل مثل ان يكون انسان يعلم ان كل
بغلة عاقر علما على حده ويعلم ايضا ان هذا الحيوان بغلة ويراه منتفخ البطن فيظن انه
حامل ولو اقترن عنده العلمان معا لما كان يظن هذا الظن وقد يمكن ان يتناقض
الفكر والوهم فان الوهم يتبع الحس وكل شيء خالف المحسوس فان الوهم اما ان يمنع
وجوده واما ان يجعل وجوده على نحو وجود المحسوسات فلهذا اما كنا نعقل ان
الكل متناه لا الى ملاء ولا الى خلاء ولكنا لا نتصور في انفسنا ابدا الا ملاء او خلاء بعده

[illegible]

اثنين م

معلومهما خ

ملا بلا نهاية وتعقل ان للكل مبداء غير مشار اليه ولا له مكان ولا هو في جهة لكن الوهم
يوجب وجوده على احد هذه الاحوال ولا يكاد يمكنه التخلص منها فصل في الاستقراء
الاستقرا هو حكم كلي لوجود ذلك الحكم في جزويات ذلك الكل اما كلها وهو للاستقراء
التام واما اكثرها وهو للاستقراء المشهور وكانه يحكم بالاكبر على الواسطة لوجود
الاكبر في الاصغر ومثاله ان كل حيوان طويل العمر فهو قليل المرارة لان كل حيوان طويل
العمر فهو مثل انسان او فرس وثور والانسان والفرس والثور قليل المرارة ومن
عادتهم ان لا يذكروا على هذا النظم بل يقتصروا على ما هو كالصغرى او ما هو كالكبرى
فصل في التمثيل واما التمثيل فهو الحكم على شيء معين لوجود ذلك الحكم في شيء
اخر معين او اشياء معينة على ان ذلك الحكم كلي على المعنى المتشابه فيه فيكون محكوما
عليه هو المط والمنقول منه الحكم هو المثال والمعنى متشابه فيه هو الجامع والحكم
مثاله ان العالم محدث لانه جسم مؤلف فشابه البناء والبناء محدث فالعالم
محدث فههنا عالم وبناء وجسمية ومحدث فصل في الضمير الضمير قياس
طويت مقدمته الكبرى اما لظهورها والاستغناء عنها كما جرت العادة به في
التعاليم كقولك خطا اب اج خرجا من المركز الى المحيط فينتج انهما متساويان
وقد حذفت الكبرى واما لاخفا كذب الكبرى اذا صرح بها كلية كقول الخطابي
هذا الانسان يخاطب العدو فهو اذن خاين مسلم للثغر ولو قال كل مخاطب للعدو
فهو خاين يشعر بما يناقض به قوله ولم يسلم فصل في الراي الراي مقدمة محمودة كلية
في ان كذى كاين او غير كاين وموجود او غير موجود وصواب فعله او غير صواب
ويوخذ دايما في الخطابة مهملا واذا عمل منها قياس ففي الاغلب يصرح بتلك
المقدمة على انها كبرى ويطوى الصغرى كقولك الحساد يعادون والاصدقا
ينصحون فصل في الدليل الدليل في هذا الموضع قياس اضماري حده الاوسط
شيء اذا وجد للاصغر تبعه وجود شيء اخر للاصغر دايما كيف كان ذلك التبع
ويكون على نظام الشكل الاول لو صرح بمقدمتيه ومثاله قولك هذه المراة ذات

على ما وسطغ ر

والثغر موضع المخافة من فروج البلدان صح

توعد

لبن فلانة

لبن فلانة قد ولدت وربما اسمي هذا القياس نفسه دليلا وربما يسمى به الحد الاوسط
فصل في العلامة واما العلامة فانه قياس اضماري حده الاوسط اما اعم من الطرفين
معا حتى لو صرح بمقدمتيه كان المنتج منه في موجبتين في الشكل الثاني كقولك هذه
المراة مصفارة فهي اذن حبلى واما اخص من الطرفين حتى لو صرح بمقدمتيه كان
من الشكل الثالث كقولك ان الشجعان ظلمة لان الحجاج كان شجاعا فصل في القياس
الفراسي واما القياس الفراسي فانه شبيه بالدليل من وجه وبالتمثيل من وجه والحد
الاوسط فيه هيئة بدنية توجد للانسان المتفرس فيه ولحيوان اخر غير ناطق ويكون
من شان تلك الهيئة ان يتبع مزاجا يتبعه خلق فانه اذا اسلم ان الهيات البدنية
تتبع الامزجة والمواد وتتبع تلك الامزجة اخلاق ما فيكون الامزجة والمواد علة
للهيئة والخلق والهيئة والخلق تابعين له في البدن وذلك في النفس ويكون
حدوده اربعة كحدود التمثيل مثل زيد والاسد وعظم الاعالي الموجود لهما وهو
معطى مسلم والشجاعة الموجودة للاسد مسلما ولزيد بالحجة بعد ان يتتبع اصناف
الحيوان المشارك للاسد في الاخلاق فكان ما يشاركه في الشجاعة يشاركه في
هذه الهيئة وتخالفه كثيرا في خلق اخر كالكرم المنسوب اليه الذي تخالفه فيه النمر
ويشاركه في عظم الصدر والشجاعة وما لا يشاركه في الشجاعة لا يشاركه في هذا
وان شاركه في خلق اخر كالكرم فيقال ان فلان عريض الصدر وكل عريض الصدر
شجاع لان الاسد عريض الصدر وشجاع فصل في التصور والتصديق كل
علم فانه اما تصور لمعنى واما تصديق وربما كان تصور بلا تصديق مثل من يتصور
قول القايل ان الخلا موجود ولا يصدق به ومثل من يتصور معنى الانسان وليس
فيه ولا في شيء من المفردات تصديق ولا تكذيب وكل تصديق وتصور فاما
مكتسب ببحث ما واما واقع ابتدا والذي يكتسب به التصديق هو القياس وما
يشبهه من الامور التي ذكرناها والذي يكتسب به التصور فهو الحد وما يشبهه
من الامور التي سنذكرها وللقياس اجزا مصدق بها ومتصورة وللحد اجزا

بوز

مصدقاً بها متصورة وليس يذهب ذلك الى غير نهاية حتى تكون تلك الاجزا انما
يحصل العلم بها بالاكتساب من اجزا اخرى هذا شانها الى غير النهاية ولكن الامور
ينتهى الى مصدقات بها ومتصورات بلا واسطة وابعد المصدق بها بلا واسطة
فصل في المحسوسات : المحسوسات هي امور اوقع التصديق بها الحس كقولك
الثلج ابيض او قولك الشمس نيرة فصل في المجربات : المجربات هي امور اوقع التصديق
بها الحس بمشاركة تشركه من القياس وذلك انه اذا تكرر في احساسنا وجود شيء
لشيء مثل الاسهال للسقمونيا والحركات الموجودة للسماويات تكرر ذلك منه في
الذكر حدثت لنا منه تجربة بسبب قياس اقترن بالذكر وهو انه لو كان هذا
الامر كالاسهال مثلا عن السقمونيا اتفاقيا عرضيا لا عن مقتضى طبيعته لكان
لا يكون في الاكثر من غير اختلاف حتى انه ان لم يوجد ذلك استندرت النفس
الواقعة وطلبت شيئا لما عرض من ان لم يوجد واذا اجتمع هذا الاحساس
وهذا الذكر مع القياس اذعنت النفس بسبب ذلك للتصديق بان السقمونيا
من شانها اذا شربت ان تسهل صاحبها فصل في المتواترات : المتواترات
هي الامور المصدق بها من قبل تواتر الاخبار التي لا يصح في مثلها المواطاة لا على الصدق
ولا على الكذب لغرض من الاغراض كضرورة تصديقنا بوجود الامصار والبلدان
الموجودة وان لم نشاهدها فصل في المقبولات : المقبولات اراء اوقع التصديق
بها قول من يوثق بصدقه فيما يقول اما لامر سماوي يختص به او لراي وفكر قوي
يمتاز به مثل اعتقادنا امورا قبلناها عن ائمة الشرايع عليهم السلام فصل في الوهميات
الوهميات هي اراء اوجب اعتقادها قوة الوهم التابعة للحس مصروفة الى حكم
المحسوسات لان قوة الوهم لا يتصور فيه خلافها ومثال ذلك اعتقاد الكل من
الدهماء ما لم يصرفه عنه قسر ان الكل ينتهي الى خلاء او يكون الملاء
غير متناه ومثل تصديق الاوهام الفطرية كلها ان كل موجود فيجب ان يكون متحيزا
في جهة وهذان المثالان من الوهميات الكاذبة وقد يكون منها صادقة يتبعها

العقل مثل انه كما لا يمكن ان يتوهم جسمان في مكان واحد وجسم في وقت واحد في مكانين
فكذلك لا يوجد ولا يعقل وهذه الوهميات قوية جدا عند الذهن والباطل منها انما يبطل
بالعقل ومع بطلانه لا يزول عن الوهم ولذلك لا يتميز في بادي الامر عن الاوليات العقلية
ومشابهتها لها الا انا اذا رجعنا الى شهادة الفطرة كانت الفطرة تشهد بها شهادتها
بالعقليات ومعنى الفطرة ان يتوهم الانسان نفسه حصل في الدنيا دفعة وهو بالغ
عاقل لكنه لم يسمع رايا ولم يعتقد مذهبا ولم يعاشر امة ولم يعرف سياسة لكنه شاهد
المحسوسات واخذ منها الخيالات ثم يعرض منها على ذهنه شيئا ويتشكك فيه فان
امكنه الشك فالفطرة لا تشهد به وان لم يمكنه الشك فهو ما توجبه الفطرة وليس
كل ما توجبه فطرة الانسان بصادق بل كثير منها كاذب انما الصادق فطرة القوة التي
تسمى عقلا واما فطرة الوهم بالجملة فربما كان كاذبا وانما يكون هذا الكذب في الامور التي
ليست بمحسوسة بالذات بل هي مبادٍ للمحسوسات كالهيولى والصورة بل العقل والباري
تعالى او هي اعم من المحسوسات كالوحدة والكثرة والتناهي والعلة والمعلول وما اشبه
ذلك فان العقل لما كان يبتدئ من مقدمات يساعده عليها الوهم ولا يناقض في شيء
منها ولا ينازع ثم اذا انتهى الى نتايج مضادة لمقتضى فطرة الوهم اخذ الوهم حينئذ في الامتناع
عن تسليم الحق اللازم فعلم ان هذه الفطرة فاسدة وان السبب فيها ان هذه جبلة قوة
لا يتصور شيئا الا على نحو محسوس وهذا مثل مساعدة الوهم العقل في جميع المقدمات
التي انتجت ان من الموجودات ما ليس له وضع ولا هو في مكان ثم امتناعه عن التصديق
بوجود هذا الشيء ففطرة الوهم في المحسوسات وفي الخواص التي من جهة ما هي محسوسة
مصدقة يتبعها العقل بل هو آلة للعقل في المحسوسات واما فطرتها في الامور التي
ليست بمحسوسة لتصرفها الى وجود محسوس فهي فطرة محسوسة فصل في الذايعات
واما الذايعات فهي مقدمات واراء مشهورة محمودة اوجب التصديق بها اما شهادة
الكل مثل ان العدل جميل واما شهادة الاكثر واما شهادة العلماء او شهادة اكثرهم
او الافاضل منهم فيما لا يخالف فيه الجمهور وليس الذايعات من جهة ما هي مما يقع

التصديق بها فى الفطرة فان ما كان من الذايعات ليس باولى عقلى ولا وهمى فانها غير فطرية ولكنها
متقررة عند الانفس لان العادة تستمر عليها منذ الصبى وفى المواضعات الاتفاقية وربما
دعا اليها محبة التسالم والاصطلاح المضطر اليها الانسان من الاخلاق الانسانية
مثل الحيا والاستيناس او سنن قديمة بقيت ولم تنسخ او الاستقراء الكثير او كون القول
فى نفسه ذا شرط دقيق بين ان يكون حقا صرفا او باطلا صرفا فلا يفطن لذلك الشرط
ويوخذ على الاطلاق واذا اردت ان تعرف الفرق بين الذايع والفطرى فاعرض قولك العدل
جميل والكذب قبيح على الفطرة التى عرفناها حالها قبل هذا الفصل وتكلف الشك فيهما
تجد الشك متاتيا فيهما وغير متات فى ان الكل اعظم من الجزو وهو حق اولى وفى
ان الكل تنتهى عند شىء خارج خلاء او ملاء وهو باطل وهمى والاوليات والوهميات ايض
ذايعة وربما عرض من الاسباب ما يذيف الوهميات فاخرجها عن الذايعات واما
الذايعات المحمودة فى بادى الراى الغير المتعقب فهى اراء اذا عرضت على الاذهان العامية
الغير المتفقهة او المتفقهة الغافلة عرضا بغتة اذعنت له واذا تعقبت لم تكن محمودة
كقول القايل يجب ان تنصر اخاك ظالما او مظلوما وليس الشىء الواحد ذايعا فى
البادى بالقياس الى كل سامع بل الى نفس نفس **فصل** فى المظنونات والمظنونات
هى اراء يقع التصديق بها لا على الثبات بل يخطر امكان نقيضها بالبال ولكن الذهن
يكون اليها اميل فان لم يخطر امكان نقيضها بالبال وكان اذا عرض نقيضه على الذهن
لم يقبله الذهن ولم يمكنه فليس بمظنون صرف بل هو معتقد فان قيل له مظنون
فباشتراك الاسم وكانه انما يقى ذلك لمعتقد غير حق او غير واجب او غير دايم الحقيقة
ما كان من المعتقدات غير حق او غير واجب القبول وكان لا يخطر نقيضه بالبال
لكنه اذا تكلف اخطاره بالبال لم يجب حينئذ ان يجحد ويقبل وعاد شنعا او مشكوكا فيه
بحسب الشهرة فهو الذايع فى البادى وبذلك ينفصل من المظنون **فصل** فى المخيلات
والمخيلات هى مقدمات ليست تقال ليصدق بها بل لتخيل شيئا على انه شىء اخر وعلى
سبيل المحاكاة ويتبعه فى الاكثر تنفير النفس عن شىء او ترغيبها فيه وبالجملة قبض او

بسط

بسط مثل تشبيهنا العسل بالمرة فتنفر النفس عنه الطبع وكتشبيهنا التهور بالشجاعة او
الجبن بالاحتياط فيرغب فيه الطبع **فصل** فى الاوليات: الاوليات هى قضايا او مقدمات
تحدث فى الانسان من جهة قوته العقلية من غير سبب يوجب التصديق بها الا ذواتها
والمعنى الجاعل لها قضية وهو القوة المفكرة الجامعة بين البسايط على سبيل ايجاب
وسلب اذا حدثت البسايط من المعانى اما بمعونة الحس والخيال او بوجه اخر فى
الانسان ثم الفتها المفكرة الجامعة فوجب ان يصدق بها الذهن ابتداء بلا علة
اخرى ومن غير ان يشعر ان هذا مما استفيد فى الحال بل يظن الانسان انه دايما
كان عالما به ومن غير ان يكون الفطرة الوهمية تستدعى اليها على ما بيناه ومثال
ذلك ان الكل اعظم من الجزء وهذا غير مستفاد من حس ولا استقراء ولا شىء
اخر نعم قد يمكن ان يفيد الحس تصورا للكل وللاعظم وللجزو واما التصديق بهذه
القضية فهو جبلة وما كان من الوهميات صادقة على ما اوضحنا فهى فى هذه الجملة
فصل فى البرهان: البرهان قياس مؤلف من يقينيات لانتاج يقينى واليقينيات اما
الاوليات وما جمع معها واما التجربيات واما المحسوسات وقد فهمناها واما
الاوليات الذايعات والمقبولات والمظنونات فخارجة عن هذه الجملة **فصل** فى
البرهان المطلق: البرهان المطلق برهان اللم وهو الذى ليس انما يعطيك
علة اجتماع طرفى النتيجة عند الذهن والتصديق بها فقط حتى تكون فايدته ان يعتقد
ان القول لم يجب التصديق به بل يعطيك مع ذلك علة اجتماع طرفى النتيجة فى
الوجود فيعلم ان الامر لم هو فى نفسه كذى فيكون الحد الاوسط فيه علة لتصديقك
بالنتيجة لانه علة للحد الاكبر اما على الاطلاق كقولك هذه الخشبة مثلا احالها
شىء قوى الحرارة وكل شىء احاله شىء قوى الحرارة فهو محترق فهذه خشبة محترقة
واما لا على الاطلاق بل علة لوجودها للاصغر مثل ان يكون الحد الاوسط نوعا ما
له جنس او فصل او خاصة فيحمل ذلك عليه اولا ويحمل بسببه على ما وضع تحته
مثل قولنا كل متساوى الساقين فهو مثلث وكل مثلث فان زواياه متساوية لقايمتين

وعلة لوجود النتيجة

فصل في البرهان الانّ وامّا برهان الان فهو الذي انما يعطيك علة اجتماع طرفي
النتيجة عند الذهن والتصديق فيعتقد ان القول لم يجب التصديق به ولا يعطيك
ان الامر في نفسه لم هو كذلك لان الحدّ الاوسط فيه ليس علة للاكبر في ذاته بوجوده ولكنه
علة لوجود الاكبر في الاصغر فربما كان معلولا له كقولنا هذه الخشبة محترقة فاذن قد
احالها شيء حارّ فالاحتراق معلول احالة الشيء الحار ولكنه علة التصديق لوجود
الحد الاكبر في الاصغر وما كان هكذي فليسم دليلا فصل في مطلب هل مطلب
هل تعرف الايجاب او السلب وبالجملة التصديق وهو اما مطلب هل مطلقا
كقولنا هل الله موجود وهل الخلاء موجود وانما تعرف حال الشيء في الوجود
المطلق او العدم المطلق واما مطلب هل مقيدا كقولنا هل الله خالق البشر
وهل الجسم محدث وانما يعرف هل الشيء موجود على حال ما او ليس فصل في
مطلب ما مطلب ما تعرف التصور وهو اما بحسب الاسم كقول القائل ما الخلاء
ومعناه ما المراد باسم الخلاء وهذا يتقدم كل مطلب واما بحسب الذات كقولك
ما الانسان كقولك ما الانسان في وجوده وهذا تعرف حقيقة الذات ويتقدمه
الهل المطلق فصل في مطلب لم ومطلب لم تعرف العلة بجواب هل وهو
اما علة التصديق فقط واما علة نفس الوجود فصل في مطلب الاي واما مطلب
الاي فهو بالقوة داخل في الهل المركب المقيد وانما يطلب التمييز اما بالصفات
الذاتية واما بالخواص فصل في الاشياء التي عليها مدار البرهان ثلثة موضوعات
ومسائل ومقدمات كالمبادي فالموضوعات تبرهن منها والمسائل
تبرهن عليها والمقدمات تبرهن بها فلنتكلم اولا في المقدمات فصل في
مقدمات البرهان مقدمات البرهان تكون صادقة يقينية ذاتية وتنتهي
الى مقدمات اولية مقولة على الكل كلية وقد يكون ضرورية الا على الامور المتغيرة
التي هي في الاكثر على حكم ما فيكون اكثرية ويكون علة لوجود النتيجة فيكون مناسبة
فصل في الحمل الذاتي الحمل الذاتي يق على وجهين فانه اما ان يكون المحمول ماخوذا

في المطالب مطلب هل

في اجزاء الصناعات
فصل الامور التي يلتئم بهما امر البراهين فهي ثلثة

هي المبادي

في حد الموضوع

في حد الموضوع مثل الحيوان في حد الانسان واما ان يكون المحمول ماخوذا في
حد الموضوع او جنسه مثل الفطوسة التي توخذ في حدها الانف والمثلث
الذي يوخذ في حده السطح وانما كان هذا ذاتيا لانه خاص بشيء من موضوع
الصناعة التي الشيء في جملته فهو يتبع الشيء او بموضوع صناعته من حيث
هو هو ولا يكون دخيلا عليه غريبا فصل في المقدمات الاولية المقدمات الاولية
يق لها اولية من وجهين احدهما من جهة ان التصديق بها حاصل في اول
العقل مثل ان الكل اعظم من الجزء والثاني من جهة الايجاب فيها او السلب
لا يق على ما هو اعم من الموضوع قولا كليا امّا الايجاب فمثل قولك ان كل مثلث
فزواياه تساوي لقائمتين فان هذا لا يحمل على ما هو اعم من المثلث حملا كليا
كالشكل واما ما هو اخص من المثلث مثل متساوي الساقين فقد يبطل ويبقى ما هو
اعم منه كالمثلث ولا يبطل كون الزوايا مثل قائمتين واذا بطل المثلث لم يبق لما
اعم من المثلث كالشكل هذا المعنى فاذن ما بقي المثلث محمولا على شيء وحده هذا
المعنى وسواء بقي ما هو اخص منه او لم يبق فاذا ارتفع المثلث المحمول على شيء
ارتفع هذا المعنى عن ذلك الشيء وان بقي له ما هو اعم من المثلث مثلا انه ليس
يحمل على كلية ما هو اعم من المثلث والاولى فقد يكون اعم كالجنس وقد يكون مساو
ولا يكون اخص فصل في المقول على الكل المقول على الكل هٰهنا غير الذي كان
في كتاب القياس فان معنى المقول على الكل هٰهنا هو ان يق على كل واحد في كل
زمان ما دام موصوفا بما وضع معه لان كليات البرهان ضرورية لا يتغير والكلية
هٰهنا ازيد شريطة فانه يحتاج ان يكون مقولا على كل واحد في كل زمان ومع ذلك
يكون قولا اوليا وشخصية الموضوع في الوجود لا تمنع كلية الحكم اذا كان الموضوع
في نفس تصوره قد يمكن ان يجعل لكثيرين وان كان عاق عن ذلك عايق غير معناه
كالشمس لا كرتيه والضروري هٰهنا غير الضروري الذي في كتاب القياس فانه
يعني هٰهنا بالضروري ما كان المحمول دايما لما وضع موضوعا وان كان لا ما دام

مساوية

٤

موجودا بل مادام موصوفا بما وضع له مثل قولنا كل ابيض فهو بالضرورة ذو لون مفرق للبصر
لا مادام ذاته موجودة بل مادام ابيض فصل في المناسب المناسب هو ان لا يكون
المقدمات فيه من علم غريب كمن يستعمل مثلا مقدمات الهندسة في الطب بل يكون
من ذلك العلم بعينه او من علم يشاركه في موضوعه بنوع ما على ما نوضح ولان المقدمات
البرهانية علة للنتيجة والعلة مناسبة للمعلول بوجه ما فلهذا اذا قال الطبيب
ان الجرح المستدير لا يندمل الا ابطاء من المزاولات لان الداير اوسع الاشكال لم يكن المزوق
برهان من الطب فصل في الموضوعات واما الموضوعات فهي الامور التي توضع
في العلوم وتطلب اعراضها الذاتية مثل المقدار للهندسة ومثل العدد للحساب
ومثل الجسم من جهة ما يتحرك ويسكن للعلم الطبيعي ومثل الموجود والواحد للعلم
الالهي ولكل منها اعراض ذاتية تخصه مثل المنطق والاصم للمقادير ومثل الشكل لها
ومثل الزوج والفرد للعدد ومثل الاستحالة والنمو والذبول وغير ذلك للجسم
الطبيعي ومثل القوة والفعل والتمام والنقصان والحدوث والقدم وما اشبهها
للموجود وقد يكون الموضوع واحدا مثل الجسم الطبيعي وقد يكون امورا كثيرة متجانسة
او متناسبة مثل الخط والسطح للهندسة فصل في المسائل البرهانية واما المسائل
البرهانية فهي القضايا الخاصة بعلم علم المشكوك فيها المطلوب برهانها وموضوعاتها
اما موضوع العلم نفسه كقولنا كل مقدار اما مشارك واما مباين واما موضوعه
مع عرض ذاتي له كقولنا كل مقدار وسط في النسبة فهو ضلع ما يحيط به الطرفان القطران
واما نوع من موضوعه مثل ان كل خط يمكن ان ينقسم بنصفين واما نوع من موضوعه
مع عرض كقولنا كل خط قام على خط فان الزاويتين كذا واما عرض ذاتي له مثل
قولنا كل مثلث فان زواياه كذا واما المحمول فلا يجوز ان يكون للموضوع ذاتيا بمعنى
الداخل في حد الموضوع لان وجود هذا الموضوع بين بنفسه اللهم الا في حالين
احدهما ان يكون الموضوع متخيلا بعد وانما يعرف بامور خارجة عنه او بالاسم
فقط وذاته لم يتحقق بعد مثل طلبنا انه هل النفس جوهر ام لا لانا انما نكون حينئذ

فقد عرفنا

قد عرفنا من النفس الاسم وفعلا ما ولم نعرف بعد ذاتها فالموضوع بالحقيقة عارض
ذاتي للنفس وهو الفاعل لذلك الفعل كالمحرك والمدرك مثل الابيض للثلج والمطلوب
جنس المعروض له وهو غير مقدم لماهية ذلك العارض تقوم المحمولات الذاتية والحالة
الثانية ان يكون البرهان ليس يراد به التصديق مع العلة اعني الان واللم معا بل
العلة وحدها مثل انه اذا كنا نعلم ان الانسان جوهر ويكون الجوهر ليس له اوليا فنريد
ان نعلم العلة فنقول لانه جسم ولكن الذاتي بالمعنى الثاني هو المطلوب في المسائل
البرهانية واما في المقدمات فلا يجوز ان يتفق المقدمتان في الحمل الذاتي بقياس
المعنى الاول حتى تكونا معا ذاتيتين بذلك الاعتبار والا كان الاكبر ذاتيا للاصغر
بذلك المعنى وقد بينا ان هذا غير مطلوب الا بالحالتين المذكورتين ويجوز ان تكون
المقدمتان جميعا ذاتيتين بالمعنى الثاني ويجوز ان يكون الصغرى ذاتية بالمعنى
الاول والكبرى بالمعنى الثاني وبالعكس فصل في الاصول التي يعلم اولا قبل البراهين في هذا البرهان الصو
الاصول التي تعلم اولا قبل البراهين ثلثة حدود واوضاع ويقينيات فالحدود
تفيد تصورما لا يكون بين التصور من موضوعات الصناعة ومن عوارض الصناعة
مثل ان النقطة طرف لا جزء له والخط طول لا عرض له كذا ومثل ان المثلث شكل يحيط
به كذى وليس يفيد تصديقا البتة ولا فيها ايجاب ولا سلب واما الاوضاع
فهي المقدمات التي ليست بينة في نفسها ولكن المتعلم يراود على تسليمها وبيانها
اما في علم اخر واما بعد حين في ذلك العلم بعينه مثل ما نقول في اوايل الهندسة
ان لنا ان نصل بين كل نقطتين بخط مستقيم وان لنا ان نعمل داىرة على كل نقطة وبقدر
كل بعد بل مثل ان الخطين اذا وقع عليهما خط مستقيم فكانت الزاويتان اللتان
في جهة واحدة اقل من قائمتين فان الخطين يلتقيان من تلك الجهة فما كان
من الاوضاع يتسلمه المتعلم من غير ان يكون في نفسه له عناد سمي اصلا موضوعا
على الاطلاق وما كان يتسلمه مسامحا وفي نفسه له عناد يسمى مصادرة واما
اليقينيات فمثل ان المقادير المساوية لمقدار واحد متساوية فمنها خاصة

بالعلم مثل قولنا ان كل مقدار اما مشارك واما مباين ومنها عامية مثل ان كل
شئ يصدق عليه اما الايجاب واما السلب والعاميات تختص في العلوم فلا
بقي في الهندسة ان كل شئ اما مساو واما غير مساو بل كل مقدار وربما اختص
في الجانبين جميعا كقولهم كل مقدار اما منطق واما اصم فصل في العلوم العلوم تباين وتناسب
اما متباينة واما متناسبة والمتباينة هي التي موضوعاتها لا اشتراك في الذات
ولا في الجنس مثل علم العدد والعلم الطبيعي والمتناسبة اما متساوية في المرتبة
واما بعضها في بعض واما بعضها تحت بعض فاما المتساوية في المرتبة فمثل
العدد والهندسة فان موضوعيهما متجانسان لان المقدار والعدد نوعا الكم
ومثل العلم الطبيعي وعلم النجوم فان موضوعيهما شئ واحد هو جرم العالم ولكن
النظرين مختلفان فهذا ينظر من جهة ما يتحرك ويسكن ويمتزج ويفترق وما
اشبه ذلك ويحوم اكثره حوم الكيف وذلك ينظر من جهة ما يتكمم هو وعوارضه
ولذلك كثيرا ما يشتركان في المسائل لكن احدهما يعطي برهان الكم والاخر يعطي
برهان الان او احدهما يعطي برهانا عن علة فاعلية والاخر عن علة صورية واما
المختلفة في المرتبة وبعضها في بعض فمثل المخروطات في الهندسة لان المخروطات
تنظر في نوع من موضوع الهندسة واما المختلفة في المرتبة وبعضها تحت بعض
فلا يخلو اما ان يكون العالي ليس موضوعه بالحقيقة جنسا للموضوع السافل
بل هو كالجنس لعمومه وان كان لا على نحو عموم الجنس ولو كان على نحو عموم الجنس
لم يمتنع ان يكون السافل نوعا منه كالمخروطات من الهندسة ومن هذا مثل العلوم
الجزوية تحت الفلسفة الاولى التي موضوعها الموجود المطلق بما هو موجود مطلق
واما ان يكون موضوع العالي جنسا للموضوع الاسفل ولكن يوخذ الاسفل من
جهة ما هو نوع للاعلى مطلقا بل قرن به عرض ما واخذ مع ذلك العرض موضوعا
ونظر في اعراضه الذاتية من جهة ما هو كذلك وهذا كالنظر في الاكر المتحركة تحت
علم الهندسة ومثل النظر في المناظر لان موضوعات المناظر خطوط عرض لها ان

فرع

فرض متصلة

فرضت متصلة بحد فرق نفذت في مشف فاتصلت باطراف جسم وربما كان الموضوع
من علم والعرض من علم اخر لكن البحث عنه يكون من جهة ما لذلك العرض الذي هو له
غريب ولموضوع اخر ذاتي مثل الموسيقي الذي موضوعه النغم من جهة ما فيها عارض
غريب هو ذاتي لموضوع اخر اعني المناسبة العددية فهو لذلك تحت العدد لا تحت
العلم الطبيعي فصل في تعاون العلوم تعاون العلوم هو ان يوخذ ما هو مسئلة
في علم مقدمة في علم اخر فالعلم الذي فيه المسئلة معين للعلم الذي فيه المقدمة وهذا
على وجوه ثلثة احدها ان يكون احد العلمين تحت الاخر فيستفيد العلم السافل مباديه
من العالي مثل الموسيقي من العدد والطب من الطبيعي والعلوم كلها من الفلسفة
الاولى واما ان يكون العلمان متشاركين في الموضوع كالطبيعي والنجومي في جرم الكل
فاحدهما ينظر في جوهر الموضوع كالطبيعي والاخر في عوارضه كالنجومي فان الناظر
في جوهر الموضوع يفيد الاخر المبادي مثل استفادة المنجم من الطبيعي ان الحركة
الفلكية يجب ان يكون مستديرة واما ان يكون العلمان متشاركين في الجنس واحدهما
ينظر في نوع ابسط كالحساب والاخر في نوع اكثر تركيبا كالهندسة فان الناظر في
الابسط يفيد الاخر مبادي كما يفيد العدد الهندسة مثل ما في عاشرة اقليدس
فصل في نقل البرهان نقل البرهان قد يقع لاحد المبدا على نحو ما ذكرناه وقد يقع
كما يبرهن على المخروط البصري في المناظر ببرهان هندسي لوجود المخروط عن
الاضافة الى البصر لكان علة ذلك البرهان بعينه وذلك لان الحد الاوسط
يكون من العلم الاخر والحد الاصغر من ذلك العلم فصل في اشتراك العلوم في
المسائل اشتراك العلوم في المسائل قد يقع تارة على ما قلناه وتارة يقع بين
علم وبين علم سافل وكل واحد منهما يعطي برهانه لم مثل ان يكون بعض العلل
في العلم العالي مثل العلل المفارقة للاجسام الطبيعية وبعضها في العلم السافل
مثل العلل المفارقة لها كالهيولى والصورة فاذا اعطى البرهان من العلل
المقارنة كان في العلم السافل وان اعطي من العلل المفارقة كان من العلم العالي

٢ وهو من عوارض العلم الطبيعي وانما يبحث الموسيقي الذي عن النغم

وانه ليس على الفاسدات برهان ولا حد ٣٣

فصل البرهان يعطي اليقين الدايم وليس في شيء من الفاسدات عقد دايم لان المقدمات الصغرى في القياسات على الفاسدات لا يكون دايمة الصدق ولا يكون برهانية فبين انه لا برهان عليها ولا حد فانا سنوضح ان البرهان والحد متشاركان في الاجزاء فما لا برهان عليه فلا حد له وكيف يكون له حد وانما يتميز بالعوارض الغير المقومة واما المقومات فمشتركة

فلا برهان

فصل في الاشياء التي عليها مبنى البراهين ٣٣

الاشياء الثلثة التي عليها مبنى البراهين اولها الموضوعات فيجب ان يعطى حدودها وماياتها ان كانت خفية الحدود كالنقطة والوحدة ويسلم وجودها تسليم مقدمة هي مبدا او موضوع او مصادرة واما المطلوبات وهي العوارض الذاتية فان كانت خفية الحدود اعطي حدودها مثل الاصم والمنطق وما اشبه ذلك واما وجودها للموضوعات فيؤخر الى مرتبة في البيان البرهاني واما المبادي فيجب ان تسلم تسليما وتوضع وضعا في جملة الهل فصل في اختلاف برهان الان واللم اختلاف برهان الان واللم في علم واحد يمكن على وجهين احدهما ان يكون احد القياسين قد اعطي علة بعيدة وقد بقي بعدها بحث بلم فيكون اعطاء اللم يستكمل بعد وقد يكون هذا في المطلوب الموجب كمن يضع العلة في ان فلانا حم انه اشتد مسامه لانه عفن خلطه ويضع في السالب كمن يضع العلة في جواب من يسال ان الحايط لم لا يتنفس لانه ليس بحيوان لانه ليس بذي رية وهو الجواب الصواب فان وجود الرية علة معاكسة للتنفس وسلبها بسلب النفس والوجه الثاني ان يكون احد القياسين فيه علة دون الاخر وذلك مثل قياس من يقول ان الكواكب الثابتة بعيدة جدا لانها تلمع وكل منير يلمع فهو بعيد جدا ثم يقول ان المتحيرات قريبة وكل قريب جدا فانه لا يلمع فالمتحيرات لا تلمع واما الممكنات الاكثرية فلها لا محالة علل اكثرية اذا جعلت حدودا وسطى اوقعت علما وظنا مكتسبا غالبا اما العلم فبان النتيجة اكثرية وذلك يقين واما الظن فبانها يكون لان الامر اذا صح ان له علة اكثرية توقع كونه وهذا مثل نبات الشعر على الذقن عند البلوغ لعلة استحقاق البشرة ومتانة البخار والاكثريات

الكواكب المتحيرة

فصل في كيفية دخول الممكنات في البرهان ٣٣

ففيها

ففيها ضرورة ما من وجه فلذلك يتميز وجودها عن وجود نقايضها وقد عرف ذلك في الكتب المفصلة واما الاتفاقيات فقد يمكن ان يبرهن عليها انها اتفاقية وانها داخلة في جملة الامكان ولا برهان عليها من وجه ان يكون او لا يكون البتة والا الترجح ذلك الطرف وصار اكثريا فصل في الحد لا يمكن اكتساب الحد بالبرهان لانه لابد حينئذ من حد اوسط مساو للطرفين لان الحد والمحدود متساويان وذلك الاوسط لا يخلو اما ان يكون حدا اخر او يكون رسما او خاصة فاما الحد الاخر فان السؤال في اكتسابه ثابت فان اكتسب بحد ثالث فالامر ذاهب الى غير النهاية وان اكتسب بالحد الاول فذلك دور وان اكتسب بوجه اخر غير البرهان فلم لا يكتسب به هذا الحد وعلى انه لا يجوز ان يكون لشيء واحد حدان تامان على ما سنوضح وان كانت الواسطة غير حد فكيف صار ما ليس بحد اعرف وجود المحدود من الامر الذاتي المقوم له وهو الحد حتى يكتسب به وايضا فهل يكون الحد انما حمل في الكبرى على الوسط على انه محمول مطلق او حمل على انه حد له فان حمل على الاوسط على انه محمول مطلق انتج انه محمول على الاصغر فقط ولم يعرف من ذلك انه له حد ولم يكن الى ذلك القياس حاجة فانا بينا ان حمل الحد واجزائه على المحدود مما لا يحتاج فيه الى البرهان وان حمل على انه حد للاوسط فهو كاذب فانه ليس حد النوع هو بعينه حد خاصته فليس حد الانسان هو بعينه حد الضحاك الا ان يقول قائل انه حمل على الاوسط بانه حد لموضوعه اي ان ما هو موضوع الاوسط فهذا حده فان هذا ايضا كاذب فان البكا والخجل وسائر الخواص والفصول المساوية لها يحمل عليها الخاصة وليس حد النوع حدا لها فان قيل انه يحمل على الاوسط على انه يحمل ما هو موضوع للاوسط وضعا حقيقيا وضع النوع لخواصه فيكون قد اخذ المطلوب في بيان نفسه فانه لو كان هذا معلوما لما احتيج الى البرهان والحد لا يكتسب بالقسمة فان القسمة تضع اقساما ولا تحمل من الاقسام شيء بعينه الا ان يوضع وضعا من غير ان يكون للقسمة فيه مدخل واما استثناء نقيض قسم ليبقى القسم الداخل في الحد فهو ابانة للشيء بما هو مثله او

جعد انما تكون

بعده

قدم

فان الحد لا يكتسب من حد الضد فليس لكل محدود ضد ايضا ٣٣

اخفا منه فانك اذا قلت لكن ليس الانسان غير ناطق فهو اذن ناطق لم تكن اخذت
فى الاستثناء شيئا اعرف من النتيجة وايضا حد احد الضدين اولى من ذلك من
حد الضد الاخر وايضا فان الاستقراء لا يفيد علما كليا فكيف يفيد الحد ولانك
ان استقريت ان الحد حد لكل شخص حتى تجعله حدا للنوع فقد كذبت وان قلت
ان الحد محمول على كل شخص من غير زيادة فليس يوجب هذا ان يكون حدا للنوع
وان قلت ان الحد حد لنوع كل واحد من تلك الاشخاص فقد صادرت على المط
الاول فلم يستفد ابدا الاستقراء وجد فى اكتساب الحد لكن الحد يقتنص بالتركيب وذلك
بان نعمد الى الاشخاص التى لا تنقسم فننظر فى اى جنس هى من العشرة التى فى ذلك
الجنس او فى الشىء الذى يقوم لها كالجنس فنجمع العدة منها بعد ان نعرف انها
لذلك لا انها مثل الحس فانه اولا للحيوان ثم النطق وايضا مثل الجسم فانه اولا للحيوان ثم
الناطق ونتحرى ان لا يكون فى المجموع شىء مكرر ونحن لا نشعر كما نقول جسم ذو نفس
حساس ثم نقول معها حيوان فيكون الحيوان مكررا تارة بالتفصيل والحد وتارة
بالاجمال والتسمية فاذا جمعنا هذه المحمولات فوجدنا منها شيئا مساويا للمحدود فى
من وجهين اثنين فهو الحد اما احد الوجهين فالمساواة فى الحمل اعنى ان يكون
كل ما يحمل عليه منها هذا الحمل فانه ذاك وكلما هو ذاك فيحمل عليه هذا الحمل والثانى
المساواة فى المعنى وهو ان يكون دالا على كمال حقيقة ذاته لا يشذ منها فيه شىء
فان كثيرا ما يميز بالذات يكون قد اخل ببعض الاجناس او ببعض الفصول فيكون
مساويا فى الحمل ولا يكون مساويا فى المعنى كقولك فى حد الانسان انه جسم
ناطق مايت مثلا فان هذا ليس بحد حقيقى بل هو ناقص لان الجنس القريب
غير موضوع فيه وقولك فى حد الحيوان انه جسم ذو نفس حساس من غير ان تقول
ومتحرك بالارادة فان هذا مساو فى الحمل وناقص فى المعنى ولا يلتفت فى الحد الى
ان يكون وجيزا بل لا يتم الحد حدا بان يقتصر على الايجاز ما لم يوضع فيه الجنس القريب
باسمه او بحده ان لم يوجد له اسم فيكون اشتمل على المميزات المشتركة ثم يؤتى بعده

سنذكرها فتاخذ جميع المحمولات المتقومة لها التى ٣٣٣

بجميع

و لذلك م ح ر

ما حده ح ر

غليان دم القلب او الصورة او الصورة فقط كالجدليين فى تحديدهم الغضب بانه ٣٣٣

معينة ح ر

فصل ٤

بجميع الفصول الذاتية وان كانت الفاوكانت بواحد منها كفاية فى التمييز فانك اذا تركت
بعض الفصول فقد تركت بعض الذات والحد عنوان للذات وبيان له فيجب ان يقوم
الحد فى النفس صورة معقولة مساوية للصورة الموجودة بتمامها فحينئذ يعرض ان
يتميز ايضا المحدود والحكما لا يطلبون فى الحدود التمييز وان لحقها التمييز بل يطلبون
تحقق ذات الشىء وماهيته ولكن فلا حد بالحقيقة لما لا وجود له انما ذلك قول يشرح
الاسم ولذلك ما اخذ الفيلسوف الحد بانه قول دال على الماهية ولم يقل قول وجيز مميز
كما من عادة المحدثين ان يقولوا ولهذا ما ذم تحديد من احد فى تحديده العنصر وحده
فقط كالطبيعيين فى تحديدهم الغضب بانه شهوة الانتقام لا لانهم لم يميزوا بل لانهم
لم يوفوا كمال الماهية بل قدام بان يحد من كليهما مجموعين وان لا يخل بذكر سبب ذاتى فى
التحديد فعلى هذا يجب ان يقتنص الحدود للانواع واما الاجناس فان يوخذ الفصول
التى تخص الانواع وتحذف فما بقى ان كان اسما مفردا فصل باعتبار المحمولات وان كان
مؤلفا فهو المط والقسمة ايضا مؤلفة فى الحد اذا كانت بالذاتيات فكانت القسمة
للاعم قسمة من طريق ما هو ما هو فان قسمة الحيوان الى ذى رجلين وكثير الارجل ليست
قسمة له من طريق ما هو حيوان بل من طريق ما هو ماش فانه لكونه ماشيا استعد لهذه
القسمة لا لكونه حيوانا فان طبيعة الحيوان لا تكفى لهذا الاستعداد فلاما لم يحصل
لها طبيعة المشى فلو كان الحيوان غير ماش لم يستعد لهذه القسمة البتة واذا فعلت هذا
حفظت الترتيب ويجب ان تراعى شرطا ثالثا وهو ان لا يقف فى الوسط بل يقسم
ويقسم حتى تنتهى الى الذاتيات التى اذا قسمتها وقعت فى عرضيات او اشخاص فان القسمة
من الجواهر اذا انتهت الى الانسان وقفت ولم تنقسم بعد بالذاتيات وبعد ذلك اما ان
تنقسم الشىء الى الاشخاص او الى فصول عرضية كالكاتب والامى والمحترف والغاصب
وغير ذلك فصل فى الاجناس العشرة واما هذه الاجناس العشرة فمنها الجوهر وهو
كل ما وجوده ذاته ليس فى موضوع اى فى محل قريب قد قام بنفسه دونه بالفعل لا بتقويمه
ومنها الكم وهو الشىء الذى يقبل لذاته المساواة واللامساواة والتجزى وهو اما ان

يكون متصلا اذ يوجد لاجزائه بالقوة حد مشترك تتلاقى عنده وتتحد به كالنقطة
للخط واما ان يكون منفصلا لاجزائه ذلك لا بالقوة ولا بالفعل كالعدد والمتصل
قد يكون ذا وضع وقد يكون عديم الوضع وذو الوضع هو الذى يوجد لاجزائه اتصال
وثبات وامكان ان يشار الى كل واحد منها انه اين هو من الاخر فمن ذلك ما يقبل
القسمة فى جهة واحدة وهو الخط ومنه ما يقبل فى جهتين مقاطعتين على بعض
وهو الجسم والمكان ايضا ذو وضع لانه السطح الباطن من الحاوى واما الزمان فهو
مقدار للحركة الا انه ليس له وضع اذ لا توجد اجزاؤه معا وان كان له اتصال اذ ماض
ومستقبله يتحدان بطرف هو الان واما العدد فهو بالحقيقة الكم المنفصل
ومن المقولات العشرة الاضافة وهو المعنى الذى وجوده بالقياس الى شىء اخر
وليس له وجود غيره مثل الابوة بالقياس الى البنوة لا كالاب فان له وجودا يخصه
كالانسانية واما الكيف فهو كل هيئة قارة فى الجسم لا يوجب اعتبار وجودها فيه
نسبة للجسم الى خارج ولا نسبة واقعة فى اجزائه ولا بالجملة اعتبارا يكون به ذا
جزء مثل البياض والسواد وهو اما ان يكون مختصا بالكم من جهة ما هو كم
كالتربيع بالسطح والاستقامة بالخط والفردية بالعدد واما ان لا يكون
مختصا به وغير المختص به اما ان يكون محسوسا تنفعل عنه الحواس وتوجد
بانفعال الممتزجات فالراسخ منه مثل صفرة الذهب وحلاوة العسل يسمى
كيفيات انفعاليات وسريع الزوال منه وان كان كيفية بالحقيقة فلا يسمى كيفية
بل انفعالات لسرعة استبدالها مثل حمرة الخجل وصفرة الوجل ومنها ما لا يكون
محسوسة وهذا فاما ان تكون استعدادات انما تتصور فى النفس بالقياس الى
كمالات فان كان استعدادا للمقاومة وابا الانفعال سمى قوة طبيعية كالمصاحية
والصلابة وان كان استعدادا لسرعة الاذعان والانفعال سمى لا قوة طبيعية
مثل الممراضية واللين واما ان يكون فى نفسها كمالات لا تتصور انما استعدادات
لكمالات اخرى وتكون مع ذلك غير محسوسة بذاتها فما كان منها ثابتا سمى ملكة

مثل العلم والصحة وما كان سريع الزوال سمى حالا مثل غضب الحليم ومرض المصحاح
وفرق بين الصحة والمصاحية فان المصحاح قد لا يكون صحيحا والممراض قد يكون
صحيحا ومن جملة العشرة الاين وهو كون الجوهر فى مكانه الذى يكون فيه ككون زيد
فى السوق ومتى وهو كون الجوهر فى زمانه الذى يكون فيه مثل كون هذا الامر امس
والوضع وهو كون الجسم بحيث يكون لاجزائه بعضها الى بعض نسبة من الانحراف
والموازاة والجهات واجزاء المكان ان كان الجسم فى مكان مثل القيام والقعود
وهو فى المعنيين غير الوضع المذكور فى باب الكم والملك ولست احصله
ويشبه ان يكون كون الجوهر فى جوهر اخر يشمله وينتقل بانتقاله مثل التلبس والتسلح
والفعل وهو نسبة الجوهر الى امر موجود منه فى غيره غير قار الذات بل لا يزال
يتجدد ويتصرم كالتسخين والتبريد والانفعال وهو نسبة الجوهر الى حالة
فيه بهذه الصفة مثل التقطع والتسخن فصل انا كما لا نطلب العلة بلم الا بعد
مطلب هل كذلك لا نطلب الحقيقة بما الا بعد هل وعن كل واحد منهما جواب
لكن الحقيقى من الجواب عن لم هو الجواب بالعلة الذاتية وايضا فان العلل الذاتية
مقومة للشىء فهى اذن داخلة فى الحد وفى جواب ما هو فيتفق اذن الداخل فى
الجوابين مثاله لم انكسف القمر فيقول هو انمحاء نور القمر لتوسط الارض لكن هذا
الحد الكامل للكسوف ولا يكون عند التحقيق حدا واحدا فى البرهان بل حدين
اى جزوا من مقدمتى البرهان بل جزوين والذى يحمل منهما على الموضوع فى
البرهان اولا وهو الحد الاوسط يكون فى الحد محمولا اولا لانك تقول فى البرهان
ان القمر قد توسط الارض بينه وبين الشمس وكل مستضىء من الشمس يتوسط
بينهما الارض ينمحى نوره فينتج ان القمر ينمحى نوره ثم تقول والمنمحى ضوؤه منكسف
فالقمر اذن منكسف فالقمر اذن منكسف فاولا حملت التوسط ثم الانمحاء وفى
الحد التام تورده اولا الانمحاء ثم التوسط لانك تقول ان انكساف القمر هو انمحاء
ضوؤه لتوسط الارض فان جعلت كل واحد من توسط الارض وانمحاء الضوء

لا يوجد ٢

على قيام وهو السطح ومنه ما يقبل فى ثلث جهات قائم بعضها ٢٢

الكيف

بامتزاج ٤ر

فى بشارك الحد والبرهان ٢٢

لانه توسط بينه وبين الشمس الارض فمحا نوره ثم تقول انه كسوف القمر فيقول ٢٢

بعد الاول والذى يحمل فى البرهان ثانيا يكون فى الحد محمولا ٢٢

حدّاً اذا اتفق ان كان مميزاً فكان حدّاً تاماً فان لم يكن تاماً يسمى الذي يكون منهما الحد الاوسط
في القياس حدّاً هو مبداء برهان كما نقول في مثال الخوان الرعد صوت انطفاء النار في الغمام
او الغضب شهوة الانتقام وتسمى الذي يكون منهما الحد الاكبر حدّاً هو نتيجة برهان كقولك
ان الكسوف انمحاء ضوء القمر او الغضب غليان الدم حول القلب وهذا انما يتفق اذا كان بعض اجزاء
الحد التام علة للجزء الاخر فان اقتصر على العلة كتوسط الارض كان الحد يسمى مبداء برهان
وان اقتصر على المعلول كالانمحاء كان الحد يسمى نتيجة برهان والحد التام هو مجموعهما مع
الجنس والتحقيق بالتشكيك على خمسة اشياء فمن ذلك الحد الشارح لمعنى الاسم ولا
يعتبر به وجود الشيء فان كان وجود الشيء مشكلاً اخذ الحد اولاً على انه شارح للاسم
كتحديد المثلث المتساوي الاضلاع في افتتاح كتاب اوقليدس فاذا صح للشيء وجود
علم حينئذ ان الحد لم يكن بحسب الاسم فقط وبقي حداً لما كان بحسب الذات فمنه ما هو
نتيجة برهان ومنه ما هو مبداء برهان ومنه ما هو حد تام مجتمع منهما ومنه ما
هو لامور لا علل لها الاسباب او اسبابها او عللها غير داخلة في جواهرها مثل تحديد حدّه
النقطة والوحدة والحد وما اشبه ذلك فان حدودها لا بحسب الاسم فقط ولا
فصل في العلل الاربع وتوسيطها في البراهين
مبداء برهان ولا نتيجة برهان ولا مركب منهما ويقال علة للفاعل ومبداء الحركة مثل
النجار للكرسي والاب للصبي ويقال علة للمادة وما يحتاج ان يكون حتى يقبل ماهية
الشيء مثل الخشب ودم الطمث ويقال علة للصورة في كل شيء مكون فانه ما لم يقترن
الصورة بالمادة لم يتكون الشيء ويقال علة للغاية والشيء الذي نحوه ولاجله الشيء
مثل الكن للبيت وكل واحد من هذه اما قريبة كالعفونة للحمى واما بعيدة كالسدة
واما بالقوة واما بالفعل واما بالفعل واما خاصة كالبناء للبيت واما عامة
كالصانع له واما بالذات مثل السقمونيا يسخن بذاته واما بالعرض مثل السقمونيا
اذا برّد لانه يزيل المسخن او شرب الماء البارد يسخن لانه يجمع المسخن. واما بجبان اعني الصفراء
يعطى في البراهين العلة التي بالذات الخاصة القريبة التي بالفعل حتى ينقطع سؤال
اللم والانه ثابت والعلل الاربع قد يقع حدوداً وسطى في البراهين لانا نحتاج
بعد

قضايا

قضايا محمولاتها اعراض ذاتية واما العلل الفاعلية والقابلية فلا يجب عن وضعهما
وضع المعلول وانتاجه ما لم يقترن بذلك ما يدل على صيرورتهما علة بالفعل مثل
اقتران انفعال الافيون عن الحرارة الغريزية التي في الابدان بالقوة المبردة التي
فيها فانه حينئذ يجب عن قوته التبريد وكذلك يجب في كثير من المواد ولكن كثير
من الامور الطبيعية يلزم عن اقتران موادها بفواعلها ان يوجد المعلول ضرورة
بل هذا في كلها وكثير منها لا توجد ما دمتها على الطباع التي يجب ان لا يوجد الكاين
كنطفة للانسان وكانه لا فرق بين القسمين وهذه الضرورة لا تمنع ان تكون
لغاية كما سنوضح في العلوم فلا تمتنع اذن استعمال الغاية في براهينها وفي براهين
ما لم يكن هكذا من الكاينات الغير الطبيعية لا مانع البتة عن استعمال الغاية
بل لابد منها بحيث يكون المعلول انما يجب باجتماع الفاعل والقابل معاً فان
الواحد منهما لا يكفي حدّاً اوسط ما لم يجتمعا مثلاً لم كانت الانسان الطواحن
عريضة فنقول لان المادة كانت تامة مادة الاستعداد لذلك الفاعل التام القوة
وقد تلاقيا ونقول لان الاضراس اريد منها الطحن وكل ما يراد منه الطحن تعرض
واما الصورة المادية فلا تحتاج الى شرط في ادخاله حدّاً اوسط وكان الغاية في
اكثر الامر تفيد اللم المجرد دون الان وقد يجتمع في الشيء علل فوق واحدة وحتى الاربع
كلها وقد يكون لبعض الاشياء بعض العلل دون بعض فلذلك لا يدخل في حدود
التعليمات ولا براهينها علة مادية فقد قلنا في العلل ودخولها في البراهين واما
دخولها في الحدود فلما اوضحنا من ان العلل الذاتية مقومة واذا كان للشيء
علة مساوية او اعم وكانت ذاتية فدخولها ظاهر واما العلل التي هي اخص من
الشيء مثل ان للحمى عللاً لها العفونة وكالحركة العنيفة للروح او اشتغال من غير
عفونة وللصوت انه انطفاء نار وانكسار قمقمة وقرع بعضها واشبه ذلك فليس
شيء منها يدخل في الحد ويدخل في البرهان واما في الحد فيطلب الشيء الجامع
لها ان وجد مثل القرع المقاوم لجميع ذلك فيكون هو العلة التي يدخل في
هذا

فان الموجودة في عالم الطبيعة اذا لم يعتبر فيها الا المواد والفاعل القريب والصورة كانت ضرورية واذا تحقق وجود مبداء اول صار في الضرورة غايات

كما نقول هذا الجسم محترق فنقول لان له صورة نارية وكانت الغاية في اكثر الامور

الحدود واما العلل الخاصية فلحدود انواع الشيء مثل انطفاء النار لحد الرعد لا الصوت المطلق
وقد يجد الشيء بجميع علله الاربع ان كانت له وكانت غائية كمن يحد القدوم بانه آلة صناعية
من حديد شكلها كذا ليقطع بها الخشب نحتا فالآلة جنسا والصناعية تدل على المبدء
الفاعل والشكل على الصورة والنحت على الغاية والحديد على المادة وفي هذه الابواب كلام
طويل لا يليق بالمختصرات **فصل** في ان في الكائنات امورا بعضها علل لبعض في الدور فيمكن
القياسات التي يكون منها ان تدور دورا مثل انه لم كانت السحاب فقيل لانه بخار فقيل لم
كان بخار فقيل لان الارض كانت ندية وفعل فيها الحر فقيل لم كانت الارض ندية فقيل
لانه كان مطر فقيل لم كان مطر فقيل لانه سحاب فينتج من هذا انه كان سحاب وقد تتوسط
انه كان سحاب وان كانت هناك وسايط اخر ولكن لا فرق في البرهان الدوري بين
ان يكون حد قد وقع مكررا بلا واسطة بين طرفي تكراره او قد وقع مكررا وبين طرفي
تكراره وسايط ولكن المثال الذي اوردناه ليس في الحقيقة دورا لان السحاب الواقع حدا
اكبر والسحاب الواقع حدا اوسط ليس واحدا بالذات بل بالنوع وليس هذا مما يجعل
القياس دورا لان الدوري هو ان يؤخذ الشيء في بيان نفسه لا لان يؤخذ مساويه في
النوع في بيانه وهو غيره بالذات **فصل** العلل التي هي اخص ويكون حدودا وسطى في
البرهان وهو مثل كون السحاب عن تكاثف الهواء بالبرد وعن انعقاد البخار والزلزلة
عن حدوث ريح او عن انحطام عالي وهذه او اندفاع سيل في باطن الارض والرعد عن
ريح او عن انطفاء دخان ناري والحمى عن عفونة وعن حرارة روح بلا عفونة فقد يمكن
ان تجمع لهذه العلل الخاصية معنى عام يكون محمولا عليها فيكون لذلك اقرب من المعلول
ويكون علة المتساوية له وقد لا يجتمع لانه يذهب الامر في ذلك الى غير نهاية لا يقف عند
عام لا واسطة بينه وبين تلك الخواص ومعلولاته لا يمكن حينئذ ان يوجد علة مساوية
للحد الاكبر فما كان من العلل الخاصية لا يوجد بينها وبين الحد الاكبر ما هو اعم منها
ومساو للاكبر فلا يمكن ان تجعل حدودا وسطى الا لموضوعات لها اخص ايضا من الاكبر
فلا يكون علل وجود الاكبر على الاطلاق بل علل وجوده للاصغر الاخص فان الحمى المطلقة

ليست معلولة

ليست معلولة للعفونة بل حمى هذا الانسان او حمى اصحاب الغب وكذلك النوع ليس علة لوجود الجنس
مطلقا بل لما هو تحت النوع من شخص او نوع دونه وما كان يوجد له معنى عام فان حمل الاكبر
على الحدود الوسطى التي هي اخص لا يكون اولا ولكن بتوسط العام مثل ان هذه الشجرة ينتثر
ورقها او هي تينة واخرى وهي خروع واخرى وهي كرم فيكون علة انتثار الورق جمود رطوبتها
او انفشاشها ولكن ليسا لهذه الوسطيات الخاصية التي هي تينة وخروع وكرم اولا
ولكن للعريض الورق والتينة والخروع والكرم عريضة الاوراق بلا واسطة واما انها
تجمد رطوبتها او تنفش رطوبتها فليس لانها تينة او خروع وكرم بلا واسطة بل انها عريضة
الورق وهي ينتثر ورقها الا انها كذلك ولا العرض الورق ولكن لانفشاش الرطوبة او جمودها
فقد بان ان ينعكس الحد الاوسط العلة على الاكبر المعلول واين لا ينعكس **فصل** الظن
الحق هو راي في شيء انه كذا ويمكن ان لا يكون كذا والعلم اعتقاد بان الشيء كذا او بواسطة
توجيه والشيء كذلك وقد يقال لتصور الماهية بتحديد والعقل اعتقاد بان الشيء كذا وانه
لا يمكن ان لا يكون كذا طبعا بلا واسطة كاعتقاد المبادي الاول للبراهين وقد يقال لتصور
الماهية بذاتها بلا تحديدها كتصور المبادي الاول للحد والذهن قوة للنفس معدة نحو
اكتساب العلم والذكاء قوة استعداد الحدس والحدس حركة الى اصابة الحد الاوسط
اذا وضع المطلوب او اصابة الحد الاكبر اذا اصيب الاوسط وبالجملة سرعة انتقال من
معلوم الى مجهول كمن يرى تشكل استنارة القمر عند احوال قربه وبعده عن الشمس
فيحدس انه يستنير من الشمس والحس انما يدرك الشخصية والذكر والخيال يحفظان
ما يؤديه الحس على شخصيته اما الخيال فيحفظ الصورة واما الذكر فيحفظ المعنى الملخوذ
عنه واذا تكرر الحس كان ذكرا واذا تكرر الذكر صار تجربة وقد قيل في الحسيات والتجربة
ما فيه كفاية في مثل هذا الكلام والفكر العقلي ينال الكليات مجردة والحس والخيال
والذكر ينال الجزويات فان الحس لا ينال الانسان المقول على كثيرين وكذلك الخيال فانك
اي صورة احضرتها في التخيل او في الحس الانساني لم يمكنك ان تشرك فيها سائر الصور
الجزوية الشخصية لان ما يرتسم في الحس والخيال يكون مع عوارض من الكم والكيف

والاين والوضع غير ضرورية في الانسانية ولا مساوية لها والكليات والتصديقات والتصورات الواقعة فيها غير مدركة بالحس ولا بالتخيل ولا النص عليها الا حدسا او تجربة لكنهما معاونات للعقل اما من جهة التصور فلان الحس يعرض على الخيال امورا مختلطة والخيال على العقل ثم العقل فيها التمييز والتجربة وياخذ كل واحد من المعاني مفردا ويرتب الاخص والاعم والذاتي والعرضي فيرتسم حينئذ في العقل المعاني الاولى بالتصور ثم يركب منها الحدود واما من جهة التصديق فقد يعين الحس والخيال بالتجربة وبالحدس وقد يعين الاستقرا والفرق بين الاستقرا والتجربة معلوم والاستقرا اما على سبيل الاحتجاج واما على سبيل التنبيه كمن يستقري له جزويات امور لحكامها بينة الصدق الا ان بالنفس عنها غفلة وقد يعين على سبيل الفرض بان يعين اولا في اعطا المتصورات ثم المتصورات تاتلف بايجاب وسلب فيلوح للعقل ما يجب ان يصدق به بذاته ويلوح له القياس فيما يجب ان يكتسب التصديق به

فيما يجب مراعاته في الحدود

فصل ٢ وههنا مواضع يجب ان تراعى في الحدود حتى لا يقع باغفالها سهو فمن ذلك ما يقع في جانب الجنس ومنه ما يقع في جانب الفصل ومنه ما هو مشترك وهذا المشترك هو ايضا مشترك للحد الناقص والرسم فمن الخطا في الجنس ان يوضع الفصل مكانه كقول القايل ان العشق افراط المحبة وانما هو المحبة المفرطة ومن ذلك ان توضع المادة مكان الجنس كقولهم للكرسي انه خشب يجلس عليه وللسيف انه حديد يقطع به فان هذين قد اخذ فيهما المادة مكان الجنس ومن ذلك ان يوخذ الهيولى مكان الجنس كقولهم للرماد انه خشب محترق ومن ذلك اخذهم الجزء مكان الجنس للكل كقولهم ان العشرة خمسة وخمسة واورد في التعليم الاول مثالا اخر وهو قولهم ان الحيوان جسم ذو نفس وفي تحقيق ذلك بحث دقيق ومن ذلك ان توضع الملكة مكان القوة والقوة مكان الملكة وذلك في الاجناس المقدمة في اجزا الحدود كقولهم ان العفيف هو الذي يقوى على اجتناب اللذات الشهوانية اذ الفاجر يقوى ايضا ولا يفعل فقد وضع اذن القوة مكان الملكة لاشتباه الملكة بالقوة لان الملكة قوة ثابتة وكقولهم ان القادر على الظلم هو الذي من شانه وطباعه النزوع الى انتزاع ما ليس له من يد غيره فقد وضع الملكة مكان

القوة

القوة لان القادر على الظلم قد يكون عادلا ولا يظلم ولا يكون طباعه هكذا ومن ذلك ان ياخذ اسما مستعارا او مشتبها كقول القايل ان الفهم موافقة وان النفس عدد ومن ذلك ان يضع شيا من اللوازم مكان الاجناس كالواحد والموجود ومن ذلك ان يضع النوع مكان الجنس كقولك ان الشر هو ظلم الناس والظلم نوع من الشر واما من جهة الفصل فان ياخذ اللوازم مكان الذاتيات وان ياخذ الجنس مكان الفصل وان يحسب الانفعالات فصولا والانفعالات اذا اشتدت بطل الشيء والفصول اذا اشتدت ثبت الشيء وقوى وان تاخذ الاعراض فصولا للجواهر وان تاخذ فصول الكيف غير الكيف وفصول المضاف غير المضاف لا ما اليه الاضافة واما القوانين المشتركة فمثل ان تعرف الشيء بما هو اخفى منه كمن حد النار بانها جسم شبيه بالنفس والنفس اخفى من النار ومثل من يحد الشيء بما هو مساو له في المعرفة او متاخر عنه في المعرفة فمثال المساوي له في المعرفة قولهم العدد كثرة من الاحاد والعدد والكثرة شيء واحد فهذا قد اخذ نفس الشيء في حده ومن هذا الباب ان ياخذ الضد في حد الضد كقولهم الزوج عدد يزيد على الفرد بواحد ثم يقولون الفرد عدد ينقص عن الزوج بواحد وكذلك اذا اخذ المضاف في المضاف اليه كما فعل فرفوريوس اذ حسب انه يجب ان ياخذ الجنس في حد النوع والنوع في حد الجنس ولم يدر ما في ذلك من الغلط وما في طيه ذلك من السهو وما عن الاضطرار الى ذلك من المندوحة وما في تفهم حقيقة الحد الذي استعمله على الوجه الواجب من البعد عن اعتراض ما اورده من الشبهة واما المتقابلات بحسب السلب والعدم فلا بد ان من ان ياخذ الموجب والملكة في حديهما من غير عكس ومما الذي ياخذ المتاخر في حد الشيء فكقولهم الشمس كوكب يطلع نهارا ثم النهار لا يمكن ان يحد الا بطلوع الشمس لانه زمان طلوع الشمس وكذلك التحديد المشهور للكمية بانها قابلة للمساواة وغير المساواة وللكيفية بانها قابلة للمشابهة وغير المشابهة فهذا وما اشبهه من المعاني الصادفة عن الاصابة في الحدود **فصل** في ابانة المواضع المغلطة للباحث نقول ان افعال السوفسطائية اما في القياس المطلوب به انتاج الشيء واما في اشياء خارجة

عن القياس مثل تخجيل الخصم وترذيل قوله والاستهزاء به وقطع كلامه والاغراب عليه في
اللغة واستعمال ما لا يدخل له في المطلوب وما يجري مجرى ذلك وهي عشرة ولا حاجة
بنا الى ذكرها واما اللواتي في القياس في المط به انتاج الشيء فانا نذكر ما المغالطات — المغلطات (ح ل)
في القياس ان هذه المغلطات اما ان تقع في اللفظ واما ان تقع في المعنى واما ان
تقع في صورة القياس واما ان تقع في مادته واما ان يكون غلطا واما ان تكون مغالطة
ونحن نعلم انه اذا ترتبت في الخيال للاقاويل القياسية ترتيبا على شكل من الاشكال
وكان هناك اجزاء اولى متمايزة اعني الحدود واجزاء ثوان متمايزة اعني المقدمات
وكان الضرب من الشكل منتجا والمقدمات صادقة وغير النتيجة واعرف منها ان[2]
ما يلزم لزوما حقا فاذن القول الذي لا يلزم عنه الحق اعني القياس السوفسطائي اما — مايلزم عنه م
ان لا يكون ترتيبه بحسب شكل من الاشكال او لا يكون بحسب ضرب منتج او لا يكون
هناك الاجزاء الاولى والاجزاء الثواني متمايزة واما ان لا يكون المقدمات صادقة
واما ان لا يكون غير المط واما ان لا يكون اعرف منه فاما الاول فهو ان لا يكون تاليفه
من اقوال جازمة او يكون من جازم واحد فقط او يكون من جوازم فوق واحد الا
انها عديمة الاشتراك التاليفي وذلك على وجهين اما ان يكون عديمها للاشتراك
في الحقيقة والظ جميعا واما ان يكون في الحقيقة فقط ولهما في الظ اشتراك فان
كان لهما في الظ اشتراك فهناك لفظ يفهم منه معان فوق واحد فيكون اما بحسب
بساطته واما بحسب تركيبه واما بحسب بساطته فاما ان يكون لفظا مشتركا وهو
الواقع على عدة معان ليس بعضها احق به من بعض كالعين الواقع على الماء والذ
البصر والدينار ومن جملة ذلك ما قد يسمى لفظا مشككا وهو المتناول للشيء وضده
كالحامل والناهل واما ان يكون لفظا متشابها وهو الواقع على عدة متشابهة — كالجلل ح ل
الصور مختلفتها في الحقيقة لا يكاد يوقف على تخالفها كالناطق الواقع على الانسان
والفلك والملك والحي الواقع على الاله والانسان والنبات وكل ما له بدو حركة
من جوهره واما لفظا منقولا وهو الواقع على عدة معان عدة ولكن وقوعه على احدها

اقدم

اقدم على ان المنافق تسمى به على الحقيقة كلفظة المنافق والفاسق والكافر ولفظة الصوم والصلوة
واما لفظا مستعارا وهو اخذ الشيء من غيره من غير ان تنقل في اللغة فيجعل اسما له على
الحقيقة وان كان في الحال يراد به معناه كقول القايل ان الارض ام البشر واما لفظا
مجازا وهو الذي يطلق في الظ على الشيء والمطلق به على الحقيقة غيره كقول القايل سل
القرية اي اهلها وربما كان اللفظ المشترك ليس لاشتراك هذه الاحوال في جوهره
بل في صيغته واحوال كاللفظ المشترك بين الفاعل والمفعول والذكر والانثى وما
جرى مجراه ولهذا ظن بعض ضعفاء الظن ان الهيولى الاولى يستحق ان التركيب يقال
انها تفعل فعلا ما لانها قابلة للتاثير والقبول فعل واما الذي يكون بحسب التركيب
فقد يكون لاستناد حروف النسق الى اشياء مختلفة كقول القايل كل ما علمه الحكيم فهو كما
علم فانه ههنا ينعطف على كلما او على الحكيم وبحسبه يختلف المعنى وقد يكون التغيير الترتيب — فانه هو ح ل
الواجب فيكون لمواضع الوقف والابتداء وقد يكون لاشتباه حروف النسق انفسها
ودلالتها على معان عدة في النسق ولهذا قد يصدق الشيء مجتمعا فيظن انه قد يصدق — متفرقا ح ل
مفترقا فيقال ان الخمسة زوج وفرد معا اذ هي ثلثة واثنان لا ان الخمسة زوج و — لا ان الخمسة زوج والخمسة ايضا فرد م
الخمسة ايضا فرد والسبب فيه اشتباه دلالة الواو فانه يدل على جمع الاجزا وقد يدل
على جمع الصفات ويصدق الشيء متفرقا ولا يصدق مجتمعا كقول القايل زيد طبيب
ويكون جاهلا × في الطب وزيد بصير ويكون كك في الخياطة فاذا قيل طبيب — زيد م
بصير اوهم الغلط لاشتباه الحال بين اشتراك البصير في الطب بحسب هذا اللفظ
وبين انفراده بنعت انفراده زيد واما السبب الثاني وهو عدم التمايز في اجزا
القول القياسي فانه لا يتهيا فيما تكون الاجزاء الاولى فيه بسايط بل فيما يكون فيه الفاظ
مركبة ثم تنقسم قسمين فاما ان يكون اجزاء المحمول والموضوع متمايزة في الوضع ولكن
غير متمايزة في الاتساق واما ان لا تكون متمايزة في الوضع فيكون هناك شيء هو
من الموضوع فيوهم انه من المحمول او شيء من المحمول فيوهم انه من الموضوع مثال
المتمايز في الوضع دون الاتساق قول القايل كلما علمه الفيلسوف فهو كما علمه الفيلسوف

بعلم المجمع فهو اذن كجمع ومثال الغير المتمايز في الوضع قول القائل الانسان بما هو انسان
اما ان يكون ابيض او لا يكون ابيض فقوله بما هو انسان يشكل انه هو من المحمول او يشكك
من الموضوع فلا يبعد ان يقع من هذا وامثاله مغالطات يصعب حلها وقد
تعرض هذه المغالطة في جميع انحاء التركيب المتشابه واما الكذب في المقدمات
فلا محالة ان الطبع اذا اذعن للكاذب فانما يذعن بسبب ما ولانه لا نسبة الى الصدق
في حال ومن بلغ الى ان يصدق باي شيء اتفق بلا سبب فقد انخلعت عنه الغريزة
البشرية فاذن ذلك السبب اما في لفظه واما في معناه والذي في اللفظ فظاهر
مما سنذكره وذلك مثل اشتراك معنيين في لفظ يوهم التساوي بينهما في كل حكم
ومثل اشتراك لفظتين في معنى وافتراقهما في معنى معتبر في اللفظ فانه اذا كان
كذلك اوهم ذلك الحكم في اللفظتين واحدا وربما كان لاحد اللفظتين زيادة معنى
يتغير به الحكم ومثال هذا الخمر والسلافة فان معنى واحدا قد اشترك فيه هذان
الاسمان ثم للسلافة زيادة معنى واما الذي من جهة المعنى فلا يخلو اما ان يكون الكاذب
كاذبا بالكل وهو الذي لا يصدق الحكم فيه على شيء من موضوعه ولا في حال من
الاحوال ولا في وقت من الاوقات واما ان يكون كاذبا في الجزء وهو ان يكون الحكم
فيه يصدق على شيء من الموضوع او في وقت او حال فان كان كاذبا في الكل فينبغي
ان يكون له شركة مع الصادق في المعنى وذلك المعنى قد يكون جنسا او فصلا او
اتفاقا في عرض او اتفاقا في مساواة النسبة وانت تعلم انه قد يكون شركة عامة
فيما سوى الجنس والفصل فانه قد يكون المشترك فيه عارضا كليا للموضوعين
وقد يكون كليا لاحدهما في بعض الآخر وقد يكون في بعض كل واحد منهما واما الكاذب
يصدق لا في الكل فاما ان يكون في بعض الموضوع فقط او يكون في كل واحد
من الموضوع ولكن في وقت دون وقت او يكون في كل وقت ولكن بشريطة لا
على الاطلاق او يكون على الاطلاق ولكن لا بشريطة وتلك الشريطة اما تأليف
في القول او شيء غير التأليف في القول فان لم يكن تأليفا فيه فاما ان يكون

افراد فيه واما غير افراد فيه وان كان ايضا عارضا لبعض الموضوع فاما طبيعي واما
اتفاق وجميع هذا الايهام العكس فانه اذا اتفق ان راى سيالا اصفر وكان مرا
اعني المرة ثم اتفق ان راى سيالا اصفر غيره ظن انه مر وربما كان حلوا كالعسل
وسبب ذلك انه اذا وجدت المرة مرة ظن ان كل سيال اصفر مر اذ كانت المرة
سيالة صفرا واما الذي يكون من جهة ان المقدمات ليست غير النتيجة فهو
البيان الذي يكون بالمصادرة على المطلوب الاول في المستقيم والمصادرة على نقيض
المط في الخلف وقد اشير الى ذلك فيما قد خلف واما الذي يكون من جهة
ان المقدمات ليست باعرف من النتيجة فيكون بالاشياء التي تساوي النتيجة
في المعرفة والجهالة بها او بالاشياء التي تتاخر عنها في المعرفة ويكون سبيلها
سبيل القياس الدوري وقد اشير الى ذلك فيما سلف ويجتمع من جملة هذا
ان جميع اسباب المغالطة في القياس اما لفظي واما معنوي واللفظي اما اشتراك
في جوهر اللفظ المفرد او اشتراك في هيئته وشكله او بحسب هيئته او اشتراك
يقع بحسب التركيب لا بحسب لفظ مفرد اي لاجل صادق مركب قد فصل فظن
صادقا او لاجل صادق تفاريق قد ركب فظن صادقا واما المعنوي فاما ان
يكون بالعرض واما من جهة سوء اعتبار شروط النقيض في الحمل واما العقم
القرينة واما الايهام عكس اللوازم واما المصادرة على المط الاول واما الاخذ
ما ليس بعلة علة واما لجمع المسائل في مسئلة فلا يتميز المط واحدا بعينه وقد
اقتصرنا لك من علم المنطق على هذا القدر وقد عرفناك طريق نيل الصواب وهو
القياس البرهاني والحد الحقيقي وطريق التحرز من الخطا وهو ما عرفناك من
المواضع التي يغلط ما فيها في المقاييس والحدود ولم نطول المنطق بذكر الامور
الخارجة عن هذين الغرضين وان كانت لا تخلو عن نفع وهي مثل المواضع الجدلية
والاتها واستعمالها ومثل المقاييس الخطابية وموادها وكيفية التصرف
فيها ومثل الاقاويل الشعرية وموادها واغراضها فان احببت ان تطلع على

يشكك خ ل

لا يصدق خ ل

فقط م

قدم

وهو ان يؤخذ ما بالعرض مكان ما بالذات كما يقول الجزء من الرحى الذي في القطب ابطؤ حركة

ذلك فاطلبه من كتابنا الذي يسمى الشفاء تم المنطق من الكتاب بحمد الله ومنه
ويتلوه الطبيعيات والحمد لله رب العالمين وصلوته على نبيه محمد واله الطاهرين
وحسبنا الله ونعم المعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله العون

المقالة الاولى من الطبيعيات نريد ان نحصر جوامع العلم الطبيعي والعلم الطبيعي
صناعة نظرية وكل صناعة نظرية فلها موضوع من الموجودات او الوهميات
فيه ينظر ذلك العلم وفي لواحقه فللعلم الطبيعي موضوع فيه ينظر وفي لواحقه
وموضوعه الاجسام الموجودة بما هي واقعة في التغير وبما هي موصوفة بانحاء
الحركات والسكونات وبعض موضوعات العلم لها مباد واوايل بها توجد
وموضوع العلم الطبيعي من تلك الجملة وللعلوم ايضا مباد واوايل من جملة — فاذن الموضوع هذا العلم مباد هي علل في الوجود صح
ما يبرهن عليها وهي المقدمات التي تبرهن ذلك العلم ولا يتبرهن فيه اما
لبيانها واما لعلوها عن ان يتبرهن في ذلك العلم بل انما يتبرهن في علم اخر
والعلم الطبيعي من تلك الجملة وليس ولا على واحد من اصحاب العلوم الجزوية
اثبات مبادي علمه ولا اثبات صحة المقدمات التي بها يتبرهن ذلك العلم بل
بيان مبادي العلوم الجزوية على صاحب العلم الكلي وهو العلم الالهي والعلم
الناظر فيما بعد الطبيعة وموضوعه الموجود المطلق والمطلوب فيه المبادي العامة
واللواحق العامة فلنضع المبادي الكلية للعلم الطبيعي الذي هو واحد من
العلوم الجزوية وضعا **فصل** في المبادي التي يتقلدها الطبيعي ويبرهن عليها
الذي ينظر في العلم الالهي فنقول ان الاجسام الطبيعية مركبة من مادة
اي محل وصورة هي فيه حالة ونسبة المادة الى الصورة نسبة النحاس الى
التمثال والعام لها كلها من الصور الاقطار الثلثة اذ كل واحد من الاجسام
يمكن ان يفرض فيه امتدادا اولا وامتدادا ثانيا مقاطعا له على زاوية قايمة و
امتدادا ثالثا مقاطعا للامتدادين على زاوية قايمة والزاوية القايمة هي

التي تحدث

التي تحدث من تقاطع بعد قايم على بعد ليس ميله الى احدى الجهتين اكثر من ميله
الى الاخرى فهذا معنى كون الجسم ذا اقطار ثلثة وان كان في نفسه شيئا واحدا
والاقطار التي تكون في الجسم لا تقوم في غير ذلك المادة الموضوعة لها بطبايعها
والمادة ايضا لا تتعرى عن البعد الذي فيه فرض هذه الاقطار وتلك المادة
لا يوخذ في حدها الا هذا البعد ولا هذه الاقطار على انه جزء في وجودها بل
هي خارجة عن ذات المادة وان كانت حالة فيها مقارنة لها وليس للمادة
بذاتها مقدار وقطر واذ ليس لها ذلك بذاتها بل هي مستعدة لقبوله فلا عجب
ان يكون مادة واحدة تقبل حجما او ما فوقه وما دونه وتنتقل من حجم الى حجم وهذا
جايز في الوجود وفي مادة الجسم الطبيعي صور اخر غير الصورة الجسمية
فلها صور مناسبة لباب الكيف ولباب الاين ولغير ذلك واذا كان الامر — كم م
على هذا فللاجسام الطبيعية اذا اخذت على الاطلاق من المبادي المقارنة
مبدأان فقط احدهما المادة والاخر الصورة ولواحق الاجسام الطبيعية
هي الاعراض العارضة من المقولات التسع والفرق بين الصور وبين الاعراض
فان الصور تحل مادة غير متقومة الذات على طبيعة نوعها والاعراض تحل
الجسم الطبيعي الذي تقومه بالمادة والصورة وحصل نوعه والاعراض بعد
المادة بالطبع والصورة قبل المادة بالعلية والمادة والصورة قبل العرض
بالطبع والعلية والمبداء المفارق للطبيعيات ليس هو سببا للطبيعيات فقط
بل ولمبدأيها المذكورين وهو يستبقي المادة بالصورة ويستبقي بهما الاجسام
الاجسام الطبيعية واذ هو مفارق الذات للطبيعيات فليس للطبيعي بحث
عن احواله كما له بحث عن كثير من احوال المبدأين المقارنين وللاجسام الطبيعية
عن المبداء المفارق استبقاء لذواتها واستبقاء لكمالاتها وكمالاتها اما كمالات
اول اذا ارتفعت بطل ما هي له كمالات واما كمالات ثانية لا يودي ارتفاعها
الى بطلان الاشياء التي هي كمالاتها بل الى ارتفاع صلاح حالاتها والمبداء

المفارق يستبقي هذه الكمالات الثانية لا بذاته بل بتوسط وضع قوى في الاجسام هي
كمالات اول وهي مبادي عنها تصدر هذه الكمالات الثانية ومن الكمالات الثانية
للاجسام الطبيعية افعالها وبهذه القوى تحصل ايضا افعالها وليس شيء من
الاجسام الموجودة يتحرك او يسكن بنفسه او يتشكل او يفعل شيئا غير ذلك
وليس له ذلك عن جسم اخر او قوة فايضة عن جسم الا وفيه قوة من هذه القوى
المذكورة عنها يصدر ذلك وكلما يصدر عنه من الافعال وهذه القوى التي غرزت
في الاجسام على اقسام ثلثة فمنها قوى سارية في الاجسام تحفظ عليها كمالاتها
من اشكالها ومواضعها الطبيعية وافاعيلها واذا زالت عن مواضعها الطبيعية
واشكالها واحوالها اعادتها اليها وتبثتها عليها اما نعم من الحالة الغير
الملائمة اياها بلا معرفة وروية وقصد اختياري بل بتسخير وهذه القوة تسمى
طبيعة وهي مبدا بالذات لحركاتها وسكوناتها بالذات ولساير كمالاتها التي لها بذاتها
وليس شيء من الاجسام الطبيعية بخال عن هذه القوة ؛ والنوع الثاني قوى
تفعل في الاجسام افعالها من تحريك او تسكين وحفظ نوع من الكمالات
بالات ووجوه مختلفة فبعضها يفعل ذلك دايما من غير اختيار ولا معرفة
فتكون نفسا نباتية ولبعضها القدرة على الفعل وتركه وادراك الملايم والمنافر
فيكون نفسا حيوانية ولبعضها الاحاطة بحقايق الموجودات على سبيل الفكر
والبحث فيكون نفسا انسانية والنفس بالجملة كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حيوة
بالقوة ؛ والنوع الثالث قوى تفعل مثل هذا الفعل لا بالالات ولا بانحاء متفرقة
بل بارادة متجهة الى سنة واحدة لا تتعداها وتسمى نفوسا ملكية وهذه القوى
المذكورة ايضا انما هي صور في الاجسام الطبيعية والصور التي في المادة منها
صور ليس من شانها ان تخلو منها موادها ومنها صور من شانها ان تخلو
عنها موادها وهذه اذا زايلتها منها واحدة وجب ان يخلفها غيرها اذ
قيل ان المادة لا تتعرى عن الصورة فحينئذ يكون كونا للذي لثانية صورته

وفسادا

وفسادا للذي كانت الاولى صورته ومثل هذا التبدل في الاعراض ليس بكون
وفساد بل هو استحالة او نمو او نقلة او غير ذلك وكل ما كان بعد ما لم يكن فلا بد
له من مادة موضوعة يوجد فيها او عنها او معها وهذا في الكاينات الطبيعية
محسوس مشاهد ولا بد له من عدم تقدمه لان ما لم يتقدمه عدم فهو ازلي فلا بد
من صورة له حصلت في المادة في الحال والا فالمادة كانت ولا كون فاذا المبادي
المقارنة للطبيعيات الكاينة ثلثة صورة ومادة وعدم وكون العدم مبدا هو
لانه لا بد منه للكاين من حيث هو كاين ولا عن الكاين بد وهو مبدا بالعرض
لان بارتفاعه تكون الكاين لا بوجوده وقسط الصورة في الوجود اوفر من قسط
المادة لانها علتها المعطية لها الوجود وتليها الهيولى ووجودها بالصورة
واما العدم فليس بذات موجودة على الاطلاق ولا معدومة على الاطلاق بل هو
ارتفاع الذات الوجودية بالقوة وليس اي عدم اتفق مبداء للكاين بل العدم
المقارن لقوة كونه اي لامكان كونه ولهذا ليس العدم الذي في الصوف مبدا
لكون السيف التة بل العدم الذي في الحديد فانه لا يتاتى تكون سيف من صوف
ويتاتى من الحديد والمادة اذا كان فيها هذا العدم فهي هيولى واذا كانت فيها
الصورة فهي موضوع فكانها هيولى للصور المعدومة التي بالقوة وموضوع للصورة
الموجودة التي بالفعل وللاشياء الكاينة سببان خارجان ايضا بالذات وهما الفاعل
والغاية والعلية والفاعل هو الذي يوجد شيئا والغاية هو الذي لاجله يوجد وقوم يعدون
الالات من جملة الاسباب والمثل و~~الفاعل هو الذي يوجد ايضا~~ وليس هما في الاشيا
الطبيعية بالنحو الذي يعده القوم وجميع الاشياء الطبيعية تنساق في الكون
الى غاية وخير وليس يكون شيء منها جزافا ولا اتفاقا الا في الندرة بل لها ترتيب
حكمي وليس فيها شيء معطل لا فايدة فيه وليس يكون عن المبداء الاول المباين فيها
فعل قسري ولا خلاف لما يوجبه القوة المجبولة فيها منه الا على سبيل التادي والتولد
فهذه هي الاصول الموضوعة الكلية في علم الطبيعيين وسيتكفل بتصحيح ما ينبغي ان

من بد
واحوالها
ذالث
كام
والفاعل

فصل في الجزء الذي لا يتجزى

يصح منها العلم الالهي وللناس في الاجسام الطبيعية من جهة تجزيتها اقاويل كثيرة فقايل يقول ان الاجسام الطبيعية من جهة تجزيتها يتجزى بالفعل والقوة تجزيا متناهيا وهي مركبة من اجزاء لا يتجزى اليها ينتهي القسمة وقايل ان الاجسام الطبيعية لها اجزاء غير متناهية وكلها موجودة بالفعل وقايل ان الاجسام الطبيعية منها اجسام مركبة من اجسام اما متشابهة الصورة كالسرير واما مختلفتها كبدن الحيوان ومنها اجسام مفردة والاجسام المركبة لها اجزاء موجودة بالفعل متناهية وهي تلك الاجسام المفردة التي منها تركبت واما الاجسام المفردة فليس لها في الحال جزء بالفعل وفي قوتها ان تتجزى الى اجزاء غير متناهية كل واحد منها اصغر من الاخر وليس ينتهي قسمتها البتة الى جزء لا يتجزى وما يوجد في كلي الجسمين من الاجزاء فهو متناه والتجزي اما بتفريق الاتصال واما باختصاص العرض ببعض منه يتميز حلولا اما عرض غير مضاف كالبياض واما عرض مضاف كالمماسة والموازاة واما بالتوهم واذا لم يكن احد هذه الثلثة فالجسم المفرد لا جزء له بالفعل والرايان الاولان باطلان فاما راي الذين اثبتوا للاجسام اجزاء متناهية منها تركبت ويوجد كل واحد منها غير متجز فبطلانه بما اقول وهو ان كل جزء مس جزءا فقد شغله بالمس وكل ما شغل شيئا بالمس فاما ان لا يدع فراغا عن شغله بجهة او يدع وكل جزء مس جزءا فاما ان يدع فراغا او لا يدع لكن ان كان يتاتى ان يماسه اخر غير مماس للاول فقد ترك فراغا اذا لم عن شغله وقد يتاتى ان يماسه اخر غير مماس للاول فقد ترك اذن فراغا عن شغله وكل ما كان كذلك فممسوسه متجزي الذات فاذن كل جزء مس جزءا بهذه الصفة فممسوسه متجزي الذات فاذن كل ما لا يتجزى لا يتماس الا على التداخل وكل ما لا يتماس الا على التداخل فلا يتاتى ان يتركب منه شيء اعظم منه بالحجم فاذن الاجزاء الغير المتجزية لا يتاتى ان يتركب عنها مقدار ولا جسم وايضا لنفرض جزوين غير متجزيين وضعا على جزوين غير متجزيين وبينهما جزء غير متجز

ان امكن

ان امكن فنقول ان كل شيئين يصح على كل واحد منهما الحركة فليس ولا واحد منهما غير قابل للحركة ولا يمنع احدهما الاخر عن الحركة الا على سبيل التصادم والتمانع وليس بينهما تنافر في القوى يتباعدان به واذا لم يكن مانع من خارج لم يكن ولا واحد منهما مانعا للاخر عن الحركة اليه حتى يتصادما وكل ما كان كذلك فليس يمتنع ان يتحركا معا حتى يلتقيا متصادمين يتصادما والجزوان المفروضان فرضا كذلك فليس اذن يمتنع ان يتحركا معا حتى يلتقيا متصادمين فلنفرض انهما تحركا وتصادما فاما ان يلتقيا على الجزء الاوسط واما ان يلتقيا على احد الطرفين ولا يجوز ان يلتقيا على احد الطرفين لانه ان التقيا عند احد الطرفين فيكون احدهما لم يتحرك فاذن يلتقيان على الجزء الاوسط فاذن يصير الاوسط متجزيا لان كل واحد منهما يكون قد قطع بعضه وقد قيل انه غير متجزي وهذا خلف ولا يبعد ان يتبين عن هذا ان الجزوين المتحركين متجزيان والثابتين متجزيان ايضا وذلك ايضا خلف وعلى هذا براهين كثيرة من جهات اخرى ومن جهة تركيب المربعات منها المساواة الاقطار والاضلاع ومن جهة المسامتات فانه من المعلوم ان كل شيء له مسامتة مع شيء اخر وان كان بواسطة ثالث كما للشمس مع الحد المشترك بينه وبين الظل بواسطة ذي الظل فانه اذا تحرك وزال سمته وكانت مسامتة شيء اخر فيجب اذا تحركت الشمس جزءا ان يكون قد زال سمتها من قبل ذلك جزءا فيجب ان يكون ما يسامته الشمس دايرة على جسم صغير مساويا لمدار الشمس ولم تكن اعظم وان تكون حركة الظل مثل حركة الشمس وان وضع ما يزول بالسمت مع حركة جزء واحد اقل من جزء فقد انقسم واما مناقضة الراي الثاني فهو ان ذلك يمنع الحركة اذ من الحق ان يقطع المتحرك مسافة ذات اجزاء الا وقد تعدى انصافها وساير اجزائها فلنفرض متحركا ومسافة فنقول ان كانت اجزاء المسافة غير متناهية فلها انصاف ولنصفها نصف وكذلك الى غير نهاية بالفعل وان كان كذلك فقد يقطع المتحرك في زمان متناهي الطرفين انصافا غير متناهية في انصاف غير متناهية لكن

التالى ح فالمقدم ح واذا كانت المسافة متناهية الاجزاء علم منه ان الاجسام
متناهية الاجزاء وههنا براهين اخر منها انه لا كثرة الا والواحد فيها موجود
فاذا كانت كثرة موجودة بالفعل فالواحد بالفعل موجود فيها والواحد
بالفعل غير متجزى بالفعل فاذن للجسم ذى الكثرة اجزاء اولى غير متجزية فاذا
اخذ منها متناهية امكن ان تركب واذا امكن ان تركب لم يخل اما ان لا تزداد
حجما على الواحد فيكون كذلك حال الجميع الغير المتناهى واما ان تزداد حجما على
الواحد فيمكن حينئذ ان يحدث عنها جسم واذا امكن ان يحدث عنها جسم
كان جسما من اجزاء متناهية بالفعل ولم يكن كل جسم مركبا من اجزاء غير متناهية
فاذن ليس وجود الجسم المفرد هو من اجزاء فيه متناهية بالفعل غير متجزية اجزاء
ولا من اجزاء فيه غير متناهية فاذن ليس للجسم المفرد بالفعل جزء وظاهر انه يحتمل
التجزى فاذا اما ان ينتهى فى التجزى فى الاخر فيكون مركبا من اجزاء لا تتجزى لكن
التالى كذب فالمقدم كذب واما ان لا يتناهى فى التجزى البتة وذلك هو
المطلوب الباقى المقالة الثانية من الطبيعيات في لواحق الاجسام الطبيعية المقالة الثانية
اعنى الحركة والسكون والزمان والمكان والخلاء والتناهى واللاتناهى والتماس
والالتحام والاتصال والتتالى الحركة تقع على تبدل حال قارة فى الجسم يسيرا
يسيرا على سبيل اتجاه به نحو شىء والوصول بها اليه وهو بالقوة او بالفعل
فيجب من هذا ان يكون الحركة مفارقة لحال لا محالة ويجب ان تكون كل تلك
الحال تقبل التنقص والتزيد لان ما خرج عنه يسيرا يسيرا على سبيل اتجاه نحو
شىء فهو باق ما لم ينقض الخروج عنه البتة جملة والا فالخروج عنه يكون دفعة
وكل ما كان كذلك فاما ان يتشابه الحال فيه فى اى وقت من الخروج عنه فرض بتة
او لا يتشابه لكن لا يجوز ان يتشابه لانه لو تشابه لكان عند خروج البتة فاذن
كل ما خرج عنه يسيرا يسيرا فهو باق غير متشابه الحال فى نفسه عند الخروج
عنه وما كان كذلك فهو قابل للتنقص والتزيد مثل البياض والسواد والحرارة

والبرودة

الجسم والبرودة والطول والقصر والقرب والبعد وكبر الحجم وصغره فلذلك قيل
ان الحركة هى فعل وكمال اول للشىء الذى بالقوة من جهة المعنى الذى هو له بالقوة
فان الجسم الذى هو فى مكان ما بالفعل وفى مكان اخر بالقوة ما دام فى المكان
الاول ساكنا فهو بالقوة متحرك وبالقوة واصل واذا تحرك حصل فيه كمال وفعل
اول وبه يتوصل الى كمال وفعل ثان هو الوصول لكنه ما دام له هذا الكمال فهو
بعد بالقوة فى المعنى الذى هو الغرض بالحركة وهو الوصول فالحركة كمال اول
لما بالقوة ومن جهة ما هو بالقوة فان الحركة له من حيث هو بالقوة فى مكان
يقصده لا من جهة ما هو بالفعل انسان او نحاس فاذا كان كذلك فالحركة
وجودها فى زمان بين القوة المحضة والفعل المحض فليست من الامور التى
تحصل بالفعل حصولا قارا مستكملا وقد ظهر ان كل حركة ففى امر يقبل التنقص
والتزيد وليس شىء من الجواهر كذلك فاذن لا شىء من الحركات فى الجوهر فاذن
كون الجواهر وفسادها ليس بحركة بل هو امر يكون دفعة واما الكمية فلانها
تقبل التنقص والتزيد فخليق ان تكون فيها حركة كالنمو والذبول والتخلخل
والتكاثف الذى لا يزول فيه اتصال الجسم فانهما من جهة ما يتزايد بهما الجسم
او يتناقص فهى من هذه الجملة عندنا اعنى الجملة الحركة فى الكمية وقد توجد
الحركة فى الكيفيات فيما يقبل التنقص والاشتداد كالتبيض والتسود واما فى
المضاف فان المضاف ابدا عارض لمقولة من البواقى تابع لها فى قبول
التنقص والتزيد فاذا اضيفت اليه حركة فذلك بالحقيقة لتلك المقولة
واما الاين فان وجود الحركة فيه ظاهر جدا واما متى فوجوده للجسم بتوسط
الحركة فكيف يكون فيه الحركة فان كل حركة كما يتبين تكون فى متى فلو كان فيه لمتى م
حركة لكان متى اخر وهذا خلف واما الوضع فان فيه حركة على راينا خاصة
كحركة الجسم المستدير على نفسه فانه لو توهم المكان المطيف به معدوما لما مركزه
امتنع كونه متحركا والمتحرك الحركة التى تكون فى المكان لو توهم المكان المطيف

[illegible]

به معدوما لا امتنع كونه متحركا فاذن ليس المتحرك بالاستدارة على نفسه متحركا الحركة التى
تكون فى المكان وظ انه ليس بمتحرك فى شىء اخر غير المكان او الوضع فليس اذن متحركا
الا فى الوضع ولا يتعجبن من قولنا انه لو توهم المطيف به معدوما لما امتنع كونه
متحركا فان لهذا من الموجودات مثالا وهو الجرم الاقصى واكثر الناس لا يرون
ان وراه جسما يطيف به وذلك هو الحق ولا يعوقهم ذلك عن توهمه متحركا فكيف
وهو متحرك ابدا ولان الجسم المتحرك بالاستدارة على نفسه اذا فرض فى مكان فاما
ان تباين كليته كلية المكان وتباين اجزاؤه اجزاء مكانه لكن ليس متحرك كليته عن
المكان لان كليته لا يباين المكان وما لم يباين مكانه فليس بمتحرك فى المكان فاذن
كليته يلزم المكان وتباين اجزاؤه اجزاء مكانه وكل جسم باين اجزاؤه اجزاء مكانه
فقد اختلف نسبة اجزائه الى اجزاء مكانه وكل ما اختلف نسب اجزائه الى اجزاء
مكانه فقد تبدل وضعه فهذا الجسم قد تبدل وضعه بحركته المستديرة وليس ههنا
تبدل حال غير هذا فليس ههنا تبدل غير الوضع والوضع يقبل التنقص والاشتداد
فيقال انتصب وانكس واما الملك فان تبدل الحال فيه تبدل اولا فى الاين
فاذا الاحركة فيه بالذات بل بالعرض واما مقولة ان يفعل فلقايل ان يقول انه
قد يتهيأ ان ينسلخ الشىء عن اتصافه بالفعل يسيرا يسيرا الا من جهة تنقص
قبول الموضوع لتمام الفعل على هيئة واحدة بل من جهة هيئة ولكن ذلك اما لان
القوة ان كان فعله بالطبع جعلت تخور يسيرا يسيرا واما لان العزيمة ان كان
فعله بالارادة جعلت تنفسخ يسيرا يسيرا واما لان الالة والاداة ان كان فعله
بها جعلت تكل يسيرا يسيرا وفى جميع ذلك يكون تبدل الحال اولا فى القوة
او العزيمة او الالة ويتبعه فى الفعل واذا كان ذلك كذلك كانت الحركة فى قوة الفاعل
او عزيمته او الالة اولا وفى الفعل بالعرض ليس فيه بالذات على ان الحركة ان
كانت خروجا عن هيئة فهى عن هيئة قارة وليس شىء من الافعال كذلك فاذن لا
حركة بالذات الا فى الكم والكيف والاين والوضع فالحركة هى ما يتصور من حال

الجسم

الجسم لخروجه عن هيئة قارة يسيرا يسيرا وهو خروج عن القوة الى الفعل ممتدا لا دفعة
بل الحركة كون الشىء بحيث لا يجوز ان يكون على ما هو عليه من اينه وكمه وكيفه ووضعه قبل
ذلك ولا بعده والسكون هو عدم هذه الصورة فيما من شانه ان يوجد فيه ومثل هذا
العدم يصح ان يعطى رسما من الوجود لان ما هو بالاطلاق ليس بموجود مطلقا فلا يتاتى
ان يكون له وجود فى شىء اخر البتة والجسم الذى ليس فيه حركة وهو بالقوة متحرك لو لم
يكن هذا الوصف الذى يصير به الجسم متميزا عن غيره لخاصية تكون له لكان له
لذاته ولو كان له لذاته لما باينه ولكنه يباينه اذ يتحرك فاذن هذا الوصف له معنى ما فاذن
هذا العدم له معنى ما فاذن لعدم الحركة فيما من شانه ان يتحرك مفهوم فى ذاته
غير نفس ذاته واما العدم الذى لا يحتاج الشىء فى ان يوصف به الى غير ذاته هو
ما لا ينضاف الى وجوده وامكانه كعدم القرنين فى الانسان وهو السلب فى العقد
والقول واما عدم المشى فيه فهو حال له مقابلة للمشى توجد عند ارتفاع علة المشى
وجودا ما بنحو من الانحاء وله علة بنحو وهو بعينه علة الوجود ولكن عند ارتفاعه فانه
اذا حضر ذلك فعل الوجود واذا غاب فعل العدم فهو علة بالعرض لذلك العدم
فالعدم اذا معلول بالعرض فهو اذا يصح ان يوضع موجودا بالعرض لذلك العدم
وهذا العدم ليس هو لا شىء على الاطلاق بل لا شيئية شىء ما فى شىء ما معين بحال ما
معينة وهو كونه بالقوة فصل فى ان لكل متحرك علة محركة غيره نقول ان كل حركة توجد
فى الجسم فانما توجد لعلة محركة لانه لو كان الجسم يتحرك بذاته وتوجد فيه الحركة بما هو
جسم فقط لكان كل جسم متحركا وان كان لانه جسم ما فيكون علة الحركة الخاصية التى
لتلك الجسمية وتلك الخاصية معنى زايد على هيولى الجسمية وصورة الجسمية وهو
كقوة او صورة اخرى غير ذلك فيكون الجسمية تحصل فيها الحركة عن وجود تلك
الخاصية فيها فيكون مبدا الحركة تلك الخاصية ومبدا قبول الحركة هو الجسم
لا محالة وايضا كل حركة تفرض موجودة فى الشىء منسوبة الى قطعة مسافة او كيفية
او غير ذلك فانما فى الحال تعدم من حيث هى كذلك ووجود الحركة انما يتحصل

وليس متحركا فى المكان

اويلزم كلية المكان

ذلك ر

تضعف

ذلك

يحصل

نسخة اخرى فيكون الجسم يحصل فيه الحركة عن وجود تلك الخاصية فيكون الحركة تلك الخاصية ومبدا قبول الحركة هو الجسم لا محالة

بان تكون كذلك وليس شيء بما يوجد للشيء بذاته يعدم عنه او يعدم عنه ما يتعلق بكونه
فاذن ليس شيء من الحركات توجد للشيء بذاته فاذن كل حركة فلها علة محركة وهذه
العلة المحركة ينبغي ان يضاف اليها التحريك وحدها ولا يجوز ان يقال ان الجسم
يحرك نفسه بها لانه لو كان الجسم يحرك نفسه بها لكان نفسه متحركا عن نفسه
بها فيصير محركا ومتحركا بحركة واحدة ولو كان كذلك لكان شيء واحد فاعلا ومفعولا
لفعل واحد وهذا محال على ما وضعنا في المبادي والمقدمات فاذن الفعل يضاف
الى العلة وحدها وهذه العلة المحركة اما ان يكون موجودة في الجسم فيسمى متحركا
بذاته واما ان لا يكون موجودة في الجسم بل خارجة عنه فيسمى متحركا لا بذاته والمتحرك
بذاته اما ان تكون العلة الموجودة فيه يصح عنها ان يحرك تارة وان لا يحرك اخرى
فيسمى متحركا بالاختيار واما ان لا يصح عنها ان لا يحرك فيسمى متحركا بالطبع والمتحرك
بالطبع اما ان يكون بالتسخير بحركة علته بلا ارادة ويسمى متحركا بالطبيعة واما
ان يكون بارادة وقصد ويسمى متحركا بالنفس الفلكية فصل في انه لا يجوز ان يتحرك
الشيء بالطبيعة وهو على حالته الطبيعية وفي انه ليس شيء من الحركات بالطبيعة
ملايما لذاتها فصل كل ما اقتضاه طبيعة الشيء لذاته فليس يمكن ان يفارقه فكل
حركة تتعين في الجسم فانما يمكن ان يفارق الطبيعة لم يبطل الا والطبيعة قد فسدت
وكل جزو من الحركة يفرض للحركة بانقسام مقتضى طبيعة الشيء المتحرك فاذن ان
وجدت الطبيعة مقتضية للحركة فانها ليست على حالتها الطبيعية وانما يتحرك
لتعود الى الحالة الطبيعية وتبلغها فاذا بلغتها ارتفع الموجب للحركة فامتنع
ان يتحرك فيكون مقدار الحركة على مقدار البعد من الحالة الطبيعية الملايمة التي
فورقت بالقسر فكل حركة بالطبيعة فهي هرب بالطبع عن حال وكل ما كان
كذلك فهو عن حالة غير ملايمة فاذن كل حركة بالطبيعة فعن حالة غير ملايمة
وهذه الحركة ينبغي ان تكون مستقيمة ان كانت في المكان لان هذه الحركة لميل طبيعي
وكل ميل طبيعي فعلى اقرب مسافة وكل ما كان على اقرب مسافة فهو على خط

زمان او مسافة فعلى ما يمكن ان يفارق والطبيعة
لم يبطل فليس شيء من الحركات م م م

مستقيم

مستقيم فهذه الحركة على خط مستقيم فاذن الحركة المكانية المستديرة كالتي تكون على مركز
خارج عنها ليست عن الطبيعة وكذا الحركة الوضعية وكيف يكون الحركة الوضعية بالطبيعة
وقد ثبت ان كل حركة بالطبيعة فانما الهرب من الطبيعة عن حالة غير طبيعية والطبيعة — ولا ينفتق
لا تفعل بالاختيار بل انما تفعل افاعيلها بالتسخير والطبع فلا ينفتق حركاتها وافاعيلها
فلنضع الحركة الوضعية بالطبيعة فيكون للمهرب الطبيعي عن الوضع الغير الطبيعي وكل
ما كان للمهرب الطبيعي عن شيء غير طبيعي فانه لا يكون فيه قصد طبيعي بالعود الى ما فارقه
بالهرب فاذن الحركة المستديرة الوضعية الطبيعية لا يكون فيها قصد طبيعي بالعود — غير طبيعية فهي اذن م
الى ما فارقه وهذا كذب والذي اوجبه وضعنا الحركة الوضعية طبيعية فهي اذن عن
اختيار وارادة وبهذا يبرهن ايضا على الحركة المكانية المستديرة انها ليست طبيعية
فتبين ان كل حركة مستديرة ليست عن قاسر فمبداوها نفس اي قوة محركة بالاختيار
والارادة فصل في انه لا يمكن ان تكون حركة مكانية غير متجزية على ما يراه القايلون
بجزء غير متجزي ولا في غاية السرعة ولا في غاية البطوء فصل ان امكن وجود حركة
غير متجزية امكن وجود مسافة غير متجزية ووجود مسافة مركبة من اجزاء لا — قل م
يتجزى والتالي محال كما تبين فالمقدم محال واذا كانت الحركة مطابقة للمسافة والمسافة
يتجزى الى غير النهاية فالحركة لا ينتهي الا في التجزية ونقول ان الحركة ان كانت مؤلفة
من حركات لا يتجزى لم يجز ان يكون حركة اسرع من حركة وابطاء من حركة الا وان الاسرع
اقل سكنات والابطاء اكثر سكنات والا فليقطع جرم ما في وقت ما بحركة غير متجزية
مسافة ما فتلك المسافة ان كانت متجزية فالحركة عليها متجزية وقد فرضت غير
متجزية وان كانت غير متجزية فالابطا يقطع في ذلك الزمان اما مثلها واما اكثر
منها واما اقل منها فان قطع مثلها فليس ابطا وان قطع اكثر فهو اسرع وان قطع
اقل تجزات المسافة وهذا كله خلف لكن من الظاهر ان الحركة تكون اسرع من حركة
وابطا لا بسبب السكنات فنحن نعلم ان السهم في نفوذه والطاير في طيرانه ان كانت
حركاته مركبة من حركات لا يتجزى وهي في انفسها لا اسرع منها لم تخل اما ان يكون

مركبتهما بلا تخلل سكنات او تكون بتخلل سكنات قليلة جدا بالقياس الى الحركات فان
كان بلا تخلل السكنات فيجب ان تكون حركة السهم والطاير مساوية لحركة الشمس
المشرقية او اسرع منهما وهذا مح وان كان بتخلل السكنات وهي اقل من الحركات فيجب
ان يكون فضل حركة الشمس عليهما اقل من الضعف لكن ليس بينهما نسبة يعتد بها
فاذن ليس حركات لا يتخرى ولا في غاية السرعة وليست السرعة والابطاء بسبب
تخلل السكنات بل قد يكونان في نفس الحركة وهي متصدرة لشدتها وضعفها فصل
في الحركة الواحدة الحركة قد يكون واحدة بالجنس وقد يكون واحدة بالنوع و
قد يكون واحدة بالشخص والحركة الواحدة في الجنس هي التي تقع في مقولة
واحدة او في جنس واحد من الاجناس التي تحت تلك المقولة مثل النمو والذبول
فانهما واحد بالجنس اي في الكم ومثل التسخن والتبيض فانهما واحد بالجنس
اي في الكيف والتسخن والتبرد واحد بالجنس الاقرب لانه في الكيفية الانفعالية
والحركة الواحدة في النوع هي ان كانت ذات جهة مفروضة كانت في نوع واحد
وعن جهة واحدة وفي زمان مساو ومثل تبيض ما التبيض وتسخن ما التسخن وكل الى جهة واحدة م
الصعود للصعود والتسفل للتسفل وبقى حركة واحدة بالشخص التي يكون مع
ذلك كله عن متحرك واحد بالشخص في زمان واحد ويكون وحدة هذه الحركة
الشخصية هي بوجود الاتصال فيها والحركات المتفقة في النوع لا يتضاد وهذا
بين بنفسه فصل في تطابق الحركات الحركات المتطابقة يعني بها التي يجوز ان
نقول لبعضها اسرع من بعض او ابطا او مساوية في السرعة ولما كان الاسرع
هو الذي يقطع شيئا مساويا لما يقطعه الاخر في زمان اقصر او الذي يقطع
في زمان سواء ازيد مما يقطعه الاخر في المساوي في السرعة هو الذي يقطع
في مثل الزمان مثل ما قطع الشيء فيجب ان يكون الاشياء التي فيها الحركة من شانها
ان يقال ان بعضها مساو لبعض وازيد واكثر اما مطلقا مثل خط لخط و
ارتفاع لارتفاع وبياض لبياض واما غير مطابق وذلك الذي هو غير مطابق

هو على

هو على وجهين اما ان يكون في القوة مطلقا مثل المثلث للمربع فان في قوة بعض
المثلثات ان يقطع سطحه اجزاء ثم يتهندم منها مربع واما في القوة بحسب الوهم تهندم
مثل القوس المستقيم فانه لا يجوز ان يكون قوس مساوية لمستقيم البتة بالفعل اذ
المساوي هو الذي ينطبق على الشيء فلا يفضل عليه ولكنه في القوة الوهمية قد يتوهم
مساويا له لانه يمكن ان يتوهم المستدير مستقيما والمستقيم مستديرا هذا واما ان
يكون لا بالقوة ولا بالفعل ولكن بحيل بنسبة شيء الى شيء ما مثل نسبة بياض وسواد مثل م
وكل واحد منهما في الغاية او شدة كل واحد منهما الزائدة على المتوسطة مناسبة
لشدة الاخر وكان بعد شدته وتنقصه من احد الطرفين كبعد الاخر عن مقابله
فالحركات المتطابقة بالحقيقة هي التي بالقسم الاول وهي التي نوع ما فيه الحركة
فيهما جميعا واحد ثم القسم الثاني واما القسم الثالث والرابع فمجازيان وابعدها
الرابع فصل في تضاد الحركات فنقول اولا ان الضدين هما اللذان موضوعهما
واحد وهما ذاتان يستحيل ان يجتمعا فيه ولا يستحيل ان يتعاقبا عليه وبينهما غاية
الخلاف وبعد ذلك فنقول ان تضاد المتحركات لا يوجب بين الحركات تضادا
يكون م وليس تضاد الحركات هو ان المتحركان متضادين فانه قد يتحرك اشياء متضادة
حركة واحدة بالنوع كما قد يتحرك حار وبارد حركة واحدة بالنوع ولو كان تضاد
الحركات لانها عن متحركات متضادة لما كان ولا شيء من الاضداد يتحرك حركة
واحدة فاذن تضاد المتحركين ليس هو الموجب تضاد الحركتين وايضا لو كان
تضاد الحركتين متضادتين عن ضدين وذلك كذب لان بعض الاشياء يوجد
هو بعينه متحركا حركتين متضادتين لوجود حد التضاد لهما وذلك كشيء واحد
يبيض مرة ويسود اخرى ويعلو تارة ويتسفل اخرى فليس اذن تعلق حقيقة
التضاد في الحركات المتضادة بتضاد المتحركات ولا ايضا بالزمان لان الحركات
كلها يتفق في نوع الزمان فاذا قلنا ليس شيء من زماني حركتين مختلفتين بمختلف
وكل ما يتضاد به الحركتان مختلف لو كان الزمان لا يتضاد به الحركات فيبان

الزمان لا يوجب البتة تضادا في الحركات ولا يكون بد التضاد في الحركات ولا ايضا تضاد
الحركات هو لتضاد ما فيه يتحرك لانه قد توجد حركتان متضادتان يسلكان مسافة
واحدة او طريقا واحدا بين كيفيتين متضادتين بل تضاد الحركات هو بتضاد الاطراف
والجهات اذ كانت الحركات انما تختلف في جهاتهما واما في هيئة ما فيه يتحرك واما في
المحرك لها او المتحرك بها او الزمان فاذا ثبت هذا فنقول ان الحركة المستقيمة لا تضاد
الحركة المستديرة المكانية لانهما لا يتضادان في الجهات وكل حركتين متضادتين
متضادتا الجهات وانما قلنا ان الحركات المستقيمة لا تضاد المستديرة في
الجهات لان المستديرة لا جهة فيها بالفعل لانها لا نهاية لها بالفعل لانها متصلة
واحدة ثم اذا فرض جهتان وطرفان مشتركان للمستقيم والمستدير كان توجد
اليهما جميعا بالسوا فكلما فرض جهتان متضادتان للضدين امتنع ان يكون
توجد احدهما اليهما بالسوا ونقول انه لا تضاد فيما بين الحركات المستديرة لانها
لا تختلف في النهايات وكل حركتين متضادتين فتختلفان في النهايات بل متضادتان
ولكن قد يمكن ان يوهم تخالف الماخذ فيهما تضادا وذلك غير حق لانه اذا فرض
في المدار ماخذا جهتين مختلفتين كان معناه ان احدى الجهتين هي من نقطة
الى اخرى والاخرى من الاخرى الى الاولى ولكن ايهما اخذ الاتجاه في الحركة عليه
من نقطة الى اخرى فان ذلك الاتجاه في الحركة في باقي المدار يفعل خلاف ما
فعل في الاولى فالحركتان اللتان يفعل احديهما في مدار ما اتجاها من النقطة
الاخرى الى الاولى فان كل واحدة منهما يفعل بعد ذلك في ذلك الاتجاه بعينه
ما فعله الاخر ولكن يقع فعل كل واحد منهما المشابه لفعل الاخر في جزوين
في جزوين مختلفين من المدار فكل واحد منهما مشابه فعله فعل الاخر ولكن
تختلفان باختلاف جزوي المدار واختلاف جزوي المدار ليس اختلافا الا بالعدد
فقط وكل اختلاف موجب للتضاد فهو اختلاف فارق بالعدد فقط فاذا اختلاف
جزوي المدار ليس اختلافا يوجب التضاد وليس ههنا الا هذا الاختلاف فليس
موجبا للتضاد

من نقطة الى اخرى ويفعل الاخرى ذلك المدار اتجاها

فليس

اذن اختلاف

هنا

اذن اختلاف هذه الجهات موجبا للتضاد فاذن ان امكن ان يتضاد الحركتان
المكانيتان فهما المستقيمتان وبين انهما الاخذتان في خط واحد المختلفتان
في المبداين والجهتين فضد الهابطة الصاعدة المتيامنة المتياسرة وهذا
التضاد غير متعلق بنفس الطرفين بان يعينا بل بجهتيهما ولو كان نفس الطرفين
موجبة لما كان تضاد الا عند موافاة النقطة الغائية ولو كان كذلك لما كان
التضاد الا عند انتهاء الحركات ولو كان كذلك لما كان بين الحركات الموجودة تضاد
ولكن بين الحركات الموجودة تضاد موجود كما تبين فاذن ليس التضاد بينهما
للوصول الى النهايات المتضادة بل للاتجاه اليهما واما بيان ان في الحركات الموجودة
تضادا موجودا فلانه قد يوجد حركتان لا تجتمعان معا وهما مستقيمتان
ويتابى ان يتعاقبا على الموضوع وكلاهما ذاتان ثم قد يوجد فيهما ما يتخالف خلافا
لا يمكن ان يكون بين حركتين خلاف فوقه وهما المتخالفتان في الاتجاه الى الضدين
عن ضدين ومنهما ما يتخالف خلافا ليس بالغاية وهما المتخالفتان في الاتجاه
لا على ذلك الوجه وكل شيئين على الصفة الاولى فمتضادان فاذن في الحركات
المستقيمة تضاد وهذا برهان يدل على الحد انه ولنختم ههنا القول في
الحركات المتضادة ولننقل ما امثلناه في الحركات المستقيمة الى غيرها **فصل** في
التقابل بين الحركة والسكون قد بينا انا نعني بالسكون عدم الحركة فيما من شانه
ان يتحرك فيكون التقابل بينهما اعني الحركة والسكون تقابل العدم والملكة فيكون
السكون المطلق مقابلا للحركة المطلقة والسكون المعين مقابلا للحركة المعينة
وقد قالوا ان السكون في المكان المعين عدم الحركة فيه للشئ الذي يتاتى ان يتحرك
بان يفارق ذلك السكون وليس عدم اية حركة اتفقت بسكون فانه لو كان عدم
اية حركة اتفقت سكونا لكان انه عدم حركة يتوهم للجسم في مكان خارج سكونا
حتى لو كان متحركا الا في ذلك المكان كان ساكنا فاذن ليس اي عدم اتفق هو السكون
بل العدم المقابل وهو السكون في المكان الذي يتاتى فيه الحركة والحركة في المكان

٤٣

تننه تا دگی ازخیال شو آیینه بت صورت مریم بطفل عیسی دو بتره گشت حامل

بعینه مفارقة للمكان بعينه وكل مفارقة للمكان فبالحركة عند لا بالحركة اليه فاذن
السكون في المكان المقابل انما يقابل الحركة عنه لا الحركة اليه بل ربما كان هذا السكون
استكمالا لها وفي هذا الكلام يليق بالمبسوطات ❊ القول في الزمان ❊ كل حركة
تفرض في مسافة على مقدار من السرعة معها حركة اخرى على مقدارها من السرعة
وابتدأتا معا فانهما يقطعان المسافة معا وان ابتداء احدهما ولم يبتدأ الاخرى ولكن
تركا معا فان احديهما يقطع دون ما يقطع الاولى وان ابتدا معها بطي واتفقا
في الاخذ والترك وجد البطيء قد قطع اقل والسريع قد قطع اكثر واذا كان كذلك — ذلك
كان بين اخذ السريع الاول وتركه امكان قطع مسافة معينة بسرعة معينة
واقل منها ببطوء معين وبين اخذ السريع الثاني وتركه امكان اقل من ذلك
بتلك السرعة المعينة فيكون هذا الامكان طابق جزءا من الاول ولم يطابق جزءا الاخر
منقضيا وكان من شان هذا الامكان التقضي لانه لو ثبت الحركات بحال واحدة
لكان يقطع المتفقات في السرعة اي وقت ابتدات وتركت مسافة واحدة
بعينها ولما كان امكان اقل من امكان واذا كان ذلك كذلك وجد في هذا الامكان
زيادة ونقصان يتعينان واذا كان ذلك كذلك كان هذا الامكان ذا مقدار يطابق
الحركة وفيه تقع الحركة باجزائها التي لها من المسافة فاذن ههنا مقدار للحركات
مطابق لها وكل ما طابق الحركات فهو متصل وفمتقضي الاتصال متجددة فاذن
هذا المقدار متصل ومتقضي الاتصال فاذن متجددة هذا المقدار مدة اي متصل
على سبيل التقضي وهذا المقدار وجوده في مادة لانه يوجد منه جزء وبعد جزء
وكل ما كان كذلك فكل جزء يفرض منه حادث وكل حادث فهو في مادة كما قيل في
المبادي او عن مادة وليس هذا عن مادة لان مجموع المادة والصورة لا تحدثان
حدوثا اوليا بل للهيئة والصورة فهو اذن مقدار في مادة وكل مقدار يوجد
في مادة وموضوع فاما ان يكون مقدارا للمادة او لهيئة فيها ولكن ليس هذا
المقدار للمادة لانه لو كان مقدارا للمادة بذاتها لكان بزيادة المادة ولو كان

زيادة ثم

كل ما كان

كركلاب از ناز با شد بر بدن در غریبی بوی گل یابد وطن

كذلك لكان كل ما هو اسرع اكبر واعظم والتالي بط فالمقدم بط فاذن هو مقدار للهيئة
وكل هيئة اما قارة واما غير قارة فهو اذن اما مقدار هيئة قارة او هيئة غير
قارة ولكن ليس مقدار هيئة قارة فان كل هيئة قارة فرض لها مقدار فاما ان
يكون مع تمام مقدارها في المادة او لا يكون ولكن ليست تكون هذه الهيئة مع
تمام مقدارها في المادة لان كل هيئة هكذا فانه يظهر في المادة زيادة بزيادتها
ونقصان بنقصانها وليس كذلك وايضا ليست لا يكون بتمام مقدارها في المادة
لانها تبقى مع الزيادة خارجة عن المادة وليس شيء من هيئات المواد كذلك وهذا
مح فاذن ليس هذا المقدار مقدار هيئة قارة فهو اذن مقدار هيئة غير قارة
وهو الحركة ولهذا لا يتصور الزمان الا مع الحركة ومتى لم يحس بحركة لم يحس
بزمان مثل ما قيل في اصحاب الكيف وهذا المقدار غير مقدار الجسم لما قيل
وغير مقدار المسافة لانه لو كان مقدار المسافة لكان سلوكه وسلوك هذا
المقدار واحدا ولو كان كذلك لكانت الحركات المتفقة في مسافة واحدة بعينها واحدة م
واحدة في السرعة والبطوء ولم يكن الحركات المختلفة في السرعة والبطوء تقطع في هذا
المقدار مسافات مختلفة كما قيل وليس هو النفس السرعة والبطوء لانه قد يتساوى
سريعان وبطيئان في السرعة والبطوء ويتخالفان في هذا المقدار كما تعلم فاذن
هو مقدار خارج عن هذه وهو بحيث لو فرضت الحركة معدومة اصلا ثم
لم ينازع في ان موجدها كان يقدر ان يخلق حركة او حركات قبل الاولى ينتهي
مع بدايتها الاولى ولها مقدار وانه لم يمكن ان يخلق معها مطابق لها في البدو
والمنتهى ما هو اعظم منها مع امكان خلق ما هو اعظم منها وينتهي معها بلا شرطية
واذا كان كذلك عرف امكان وقوع حركتين مختلفتين في العدم فكان هناك
امكانان فلا يخ اما ان يكونا معا او لاحدهما تقدم لكن ليسا معا لانهما لو كانا
معا لكانت الحركتان الصغرى والعظمى يمكن ان يقعا معا وذلك مح فاذن احدهما
يكون قد تقدم والاخر قد تحقق فطابق بعضا منهما وكل شيئين هذه صورتهما

تخلفه في

فهما مقداران فاذن الامكان المقدم ومقداره موجود عند عدم الاشياء كلها وهما كانا
قبل من الاشياء التي في موضوع وعند وجود الحركة فيه وكل ما كان كذلك وجد مع وجود
الموضوع والحركة وقد فرضناه معدوما وبين هذا خلف فاذن الزمان ليس محدثا حدوثا
زمانيا بل حدوث ابداع لا يتقدمه محدثه بالزمان والمدة بل بالذات ولو كان له مبدا
زماني لكان حدوثه بعد ما لم يكن اي بعد زمان متقدم وكان بعد القبل غير موجود معه
فكان بعد قبل وقبل بعد لكن قبل غير ذات الموجود عنده وجوده وكل ما كان كذلك فليس هو
اول قبل وكل ما ليس اول قبل فليس مبدا للزمان كذا فالزمان مبدع اي يتقدمه باريه
فقط ومعنى المحدث الزماني انه لم يكن ثم كان ومعنى لم يكن اي كان حال هو فيه معدوم
وتلك الحال امر قد وجد وتقضى فانه ان كان معنى لم يكن عدما لا في وقت معين ماض
بل عدما بالقياس الى لا وجوده فان القديم ايضا ليس هو موجودا في اللاوجود بل هو في كثير
من الموجودات غير موجود مثل انه غير موجود في الحركة وفي الاستحالة وفي التغير وليس
انه غير موجود في شيء وانه غير موجود شيئا واحدا كما انه ليس معنى انه ليس في شيء وانه ليس
شيئا واحدا فاذن الزمان غير محدث حدوثا زمانيا والحركة كذلك وسنبين انه ليس كل
حركة كذلك بل المستديرة فقط وضعية كانت او مكانية فاذا هويته هذا المقدار الذي للحركة
هي انما الحركة اخذ مستديرة وبما تعلقها الذاتي ولو كان تعلقها الذاتي الذي بالهيئة
الغير القارة في المادة كالثابتة انما هو مما كان هيئة غير قارة وكان غير المستديرة لعدمت
في زمان وذلك كما بان فتح فاذن الزمان مقدار للحركة المستديرة من جهة التقدم والتاخر
لا من جهة المسافة والحركة متصلة فالزمان متصل لانه يطابق المتصل وكل ما طابق المتصل
فهو متصل فاذن الزمان يتهيأ ان ينقسم بالتوهم لان كل متصل كذلك فاذا انقسم يثبت له في
التوهم نهايات ونحن نسميها انات فكما انه قد يمكن ان تتقدر هيئات قارة في المادة
كثيرة العدد بمقدار واحد قار كذلك قد يمكن ان تتقدر هيئات غير قارة كثيرة العدد بمقدار
واحد غير قار اعني بزمان واحد فيكون ذلك الزمان ولا الشيء منهما اولا وثانيا لها في تقدرها
بها بالمطابقة وتكون تلك الحركة علة لتقدير سائر الحركات ومحركها علة لها او لمقدارها

ولتقدير سائر

ولتقدير سائر الحركات وليس كل ما وجد مع الزمان فهو فيه فانا موجودون مع البرهة الواحدة
ولسنا فيها بل الشيء الموجود في الزمان اما اولا فاقسامه وهو الماضي والمستقبل واطرافه
وهو الانات واما ثانيا فالحركات واما ثالثا فالمتحركات فان المتحركات في الحركة
والحركة في الزمان فيكون المتحركات بوجه ما في الزمان وكون الان فيه ككون الوحدة
في العدد وكون المتحركات فيه ككون المعدودات في العدد فما هو خارج عن هذه الجملة
فليس في زمان بل اذا قوبل مع الزمان توهما فاعتبر به مكان له ثبات مطابق لثبات الزمان
وما فيه سميت تلك الاضافة وذلك الاعتبار دهرا له فيكون الدهر محيطا بالزمان
وكما ان كل متصل من المقادير الموجودة قد ينفصل فيقع عليه العدد فلا عجب لو فصل
الزمان بالتوهم فجعل اياما وساعات بل سنين وشهورا فذلك اما بمواد المتوهم
واما باعتبار مطابقة عدد الحركات له فصل في المكان يقع مكان لشيء يكون فيه الجسم
فيكون محيطا به ويقع مكان لشيء يعتمد عليه الجسم فيستقر عليه والمكان الذي تكلم
عليه الطبيعيون هو الاول وهو حاو للمتمكن مفارق له عند الحركة مساو له لانهم
يقولون لا يتاتى ان يوجد جسمان في مكان واحد فاذا كان كذلك فينبغي ان يكون
خارجا عن ذات المتمكن لان كل شيء يكون في ذات المتحرك فلا يفارق المتحرك عند الحركة
وقد قيل ان كل مكان مباين للمتحرك عند الحركة فاذن ليس المكان شيئا في المتمكن
وكل هيولى وكل صورة فهو في المتمكن فليس اذن المكان هيولى ولا صورة ولا الابعاد
التي يدعى انها مجردة عن المادة قائمة بمكان الجسم المتمكن لا مع امتناع خلوها كما
يراه بعضهم ولا مع جواز خلوها كما يظنه مثبتوا الخلاء واقول اولا انه ان فرض خلاء
خال فليس هو لا شيئا محضا بل هو ذات وكم وجوهر لان كل خلاء خال يفرض فقد يوجد
خلاء آخر اقل منه او اكثر ويوجد متجزيا في ذاته والمعدوم واللاشيء ليس يوجد هكذا
فليس الخلاء لا شيء وايضا كل ما كان كذلك فهو كم فالخلاء كم وكل كم فاما منفصل واما
متصل والخلاء ليس بمنفصل لان كل منفصل فاما ان يكون الانفصال عرضا له او
يكون لذاته منفصلا وكل ما عرض له الانفصال فهو متصل بالطبع وان كان منفصلا

وكونها الماضي والمستقبل فيه ككون اقسام العدد في العدد

فيه

لذاته فهو عديم الحد المشترك بين اجزائه وكل ما كان كذلك فكل واحد من اجزائه لا ينقسم
وكل ما كان كذلك فليس يمكن ان يقبل في ذاته متصل الاجزاء فاذن الخلاء ليس بمنفصل
الذات فهو اذن متصل الذات وكيف وقد يفرض مطابقا للملاء في مقداره وكل
ما كان كذلك فهو مطابق للمتصل وكل ما طابق المتصل فهو متصل فالخلاء اذن متصل
وايضا الخلاء ثابت الذات متصل الاجزاء متحازها في جهات وكل ما كان كذلك فهو كم
ذو وضع وايضا الخلاء يوجد فيه خاصية البعد وقبول الانقسام الوهمي من اي جانب
واي امتداد كان في الجهات كلها وكل ما كان كذلك فهو ذو ابعاد ثلث فالخلاء ذو ابعاد
ثلث وذو وضع وكانه جسم تعليمي مفارق للمادة ونقول ان كون الخلاء كما ذا وضع و
ابعاد ثلث اما ان يكون لذاته او لشيء الخلاء حل فيه او لشيء هو حل في الخلاء وهو مقدار
موضوع الخلاء ولا يجوز ان يكون لشيء حل فيه الخلاء لانه يكون ذا مقدار غير الخلاء وكل
ما كان كذلك فهو ملاء فذلك الشيء ملاء فيكون الخلاء حل في الملاء وهذا بط لانه يلزم
منه ان يكون الخلاء ملاء ولا ايضا لشيء حل في الخلاء يقدره فيكون ذلك المقدار في محل
لا يفارقه فيكون مجموعهما جسما فيكون الخلاء مادة فيكون الخلاء جزوا من حقيقة
الملاء وهذا كله مح وايضا الخلاء حينئذ اما ان يكون هو الموضوع لذلك المقدار او يكون
الموضوع والمقدار جزوين من الخلاء فان كان الخلاء موضوعا لذلك المقدار فاذا رفع
المقدار في التوهم كان الخلاء وحده بلا مقدار ولا امكان مطابقة للاجسام فيكون حينئذ
الخلاء وحده ليس خلاء وحده وان بقي متقدرا في نفسه فهو مقدار بنفسه لا بالمقدار
حله وان كان الخلاء مجموع مادة ومقدار فالخلاء جسم وملاء وهذا مح فتبين انه يجب
ان يكون الخلاء ان كان موجودا ومقدارا ان يكون مقداره لذاته وكل ما مقداره لذاته
لا لخ في نفسه اما ان يكون متصلا لذاته او متصلا لهيئة جعلته متصلا ولكن ليس
متصلا لهيئة جعلته متصلا لان ما كان كذلك فكميته بغيره وليس شيء مما هو مقدار
بذاته كميته بغيره فاذن ليس شيء مما هو مقدار بذاته كذلك فاذن كل ما هو مقدار
بذاته فهو متصل بذاته وكل متصل بذاته فانه لا ينفصل ما دام ذاته موجودا فاذن كل

فالخلاء ذو وضع

ماهو

مقدار بذاته

مقدار بذاته فانه لا ينفصل ما دام ذاته موجودا فاذن اذا وجد انفصال فاما ان يكون
الانفصال حل فيه وذلك مح او يكون حل في مادة قارنته وعدم ذاته عند حلوله فيه وهو
الباقي وكذلك نقول في السطح والخط والجسم الذي من الكم وكل ما كان معه مادة يعرض
له الانفصال بعد وجود الاتصال فيه فهو مقدار في مادة فاذن حيث وجد انفصال
فهناك مادة فالخلاء ان وجد فيه انفصال فله مادة فهو اذن جسم طبيعي وان فرض
ان الخلاء يعدم عند ورود الانفصال عليه فعلى ما اذا ورد الانفصال لان الشيء لا
يرد المعدوم ولا يرده المعدوم ولا يعارض هذا بالمقدار الجسماني فانه ينفصل
لانه يتبين في موضعه ان ذلك الانفصال اعدام لذلك المقدار وانه يحل محله وكان
مقابلا له وانما عرض للمادة ونقول الآن ان الخلاء له مادة وكل قابل للانفصال
فله مادة فاذن الخلاء لا ينفصل ونقول من الراس ايضا ان امتناع تداخل بعدين من جسمين
بان يكون مثلا مكعب ونفرض آخر مساوله ثم يتداخلان وهما ثابتا الذات حتى
يستغرق كل واحد منهما الآخر من غير تفكك امر مح مشاهد اللهم الا ان يفرض احدهما
معدوما او يخلفه الآخر في حيزه فاما ان يكون امتناع التداخل واقعا بين المادتين من
الجسمين او يكون بين البعدين او يكون بين البعد والمادة او يكون بين كل واحد
منهما فاقول انه لا تمانع بين المادتين لانهما ان تمانعا فاما ان يتمانعا لذاتيهما او لاجل
تمانع البعدين فان كان لاجل البعدين فالبعدان هما المتمانعان عن التداخل بالطباع
لا المادتان فان تمانعا لذاتيهما لا لاجل البعدين فذلك مح لانه قد يتاتى ان يوجد
جسم متصل هو واحد بالفعل وذو مادة واحدة بالفعل فينفصل فيصير لا محالة ذا مادتين
ثم يتصل فيصير المادتان واحدة والا فهما اثنان مختصان بذاتين قائمتين واذا كان
كذلك كان لكل واحد منهما مقدار مفارق لمقدار الآخر منفصل الذات عنه فلن
يكون متصلا وقد فرض متصلا فاذن لا تصير المادتان واحدة بلا تماين في الوضع
الا من جهة ابعادهما لا من جهة ذاتيهما وكل شيئين اتحدا ولا تماين بينهما في الوضع
بل وضعهما واحد وتلاقي ذاتاهما بنفسيهما لا بمقدار لهما فانهما بنفسيهما لا يبقى

لأنا

ليس

مكعب

محسوس

مع كل واحد منهما

تمانع

وذواتاهما

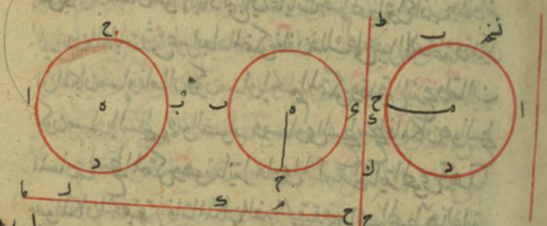
لهما شئ غيره وضعهما الواحد متلاقى فاما اذا لم يكن كذلك فمقداره يمنعه عند فالمقدار
هو المانع عن ذلك لا طبيعة المادة وانما كلاهما في طبيعتهما فاذن المادتان بما هما
مادتان لا يمتنعان عن الملاقاة بالاسر وانما نعنى بامتناع التداخل لا الذى بمعنى
السلب بل الذى بمعنى العدول وهو وجوب الانحياز والتفرد بالحيز وهذا المعنى
غير مقول بالذات على ما ليس له في ذاته حيز فمن المستحيل ان يقال ان المادتين يمتنع
عليهما ان لا يتميزا بالحيز وليسا بمتحيزين بذاتيهما وهذا النظر هو نظر في ذاتيهما
فاذن التمانع عسى ان يكون بين ذات المادة والبعد وهذا ايضا محال لان المادة ذاتها
تلاقى البعد وتتقدر به وتسرى كليتها في كليته فاذن اما ان تمانع بذاتيهما مداخلة
البعد وقد قيل لا تمانع او تمانع بسبب البعد الذى فيهما فان مانعت ببعدها فبعدها
هو السبب فاذن ان مانعت مانعت بذاتيها ولكن ذلك محال فاذن ليس التمانع بين
الابعاد والمواد فبقى اذن ان التمانع انما هو بين الابعاد وليس ذلك لاجل المادتين
ولا لاجل البعد والمادة فاذن ذلك لاجل طباع البعدين فاذن طباع الابعاد تابى
التداخل فتوجب المقاومة او التنحى عن وجوه المندفعات فيهما ان قويت على الاندفاع
ولان البعد اذا داخل بعدا غيره فاما ان يكونا جميعا موجودين او يكونا كلاهما معدومين
او يكون احدهما موجودا والاخر معدوما فان كان كلاهما موجودين فهما ازيد من الواحد
وكل ما هو ازيد من اخر وهو عظم فهو اعظم منه فمجموع البعدين المتداخلين اعظم
من الواحد وان كان البعد هو الامتداد فكيف يكون امتدادان في امتداد واحد في
جهة واحدة وبماذا يتغايران حتى يكون احدهما داخلا والاخر مدخولا فيه وان عدما
جميعا فليس اذن مداخلة وان وجد احدهما وعدم الاخر فليس ايضا مداخلة ايضا
ولا قابل ولا مقبول بل اما المتمكن به موجودا ولا متمكن به وكلا هذين محال لان المتمكن
لا يعدمه المتمكن ولا المكان يعدمه المتمكن فبين من هذه الاصول ان الخلاء لا
حركة فيه لانه اذا تحرك فيه شئ فاما ان يداخل بعد بعده وقد قيل ان ذلك محال واما
ان يتحرك بان ينفصل اذا مانعه بالنفوذ فيه وقد قيل ان ذلك محال ايضا فاذن لا حركة

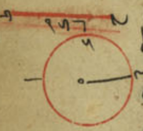
لا ابعاد الخلاء وامتلاء الخلاء موجودة

في الخلاء

في الخلاء وكذلك لا سكون فيه واقول لا وجود للخلاء ولا المقدار ليس في مادة لانه اما
ان يكون متناهيا واما ان يكون غير متناه لكنه لا وجود لمقدار غير متناه وسيرد عليك
استقصاء بيانه من بعد وقد يمكننا ان نوضح ذلك بمجال الترتيب فنقول لتكن
حركة مستديرة في خلاء غير متناه ان امكن ان يكون خلاء غير متناه وليكن الجسم
المتحرك مثل كرة ا ب ح د المتحركة على مركزه وليتوهم في الخلاء الغير المتناهي خطط
ح وليكن هـ من المركز الى جهة لا تلاقي خط ط ح من جهة ج وان اخرج بغير
نهاية لكن الكرة اذا دارت صار هذا الخط بحيث يقاطعه ويجرى عليه وينفصل
عنه فيكون الالتقاء والانفصال بالمسامتة نقطتان لا محالة فليكونا ك و ل ولكن
نقطة م تسامتها قبل نقطة ك ونقطة ك اول نقطة تسامت هذا خلف

هج





لكن الحركة المستديرة موجودة فالخلاء ليس بلا نهاية فالخلاء ان وجد كان مقدارا
متناهيا وكل مقدار متناه فهو مشكل فاذن الخلاء مشكل ويكون شكله ان وجد
اما بما هو مقدار او لسبب اخر لكن لا يجوز ان يوجد شكل المقدار بما هو مقدار
والا لكان كل مقدارين على شكل واحد اى مقدارين كانا فاذن بسبب ما يتشكل
وذلك السبب اما قوة طبيعية او قوة قهرية عن خارج فان كانت قوة طبيعية
فاما ان يكون طباع المقدار يقتضى ان يكون له مثل تلك القوة او لا يقتضى فان
كان يقتضى فكل مقدار شكله واحد فاذن تلك القوة ليس تقتضيها ذاته وكلما
كان كذلك امكن ان يرفع عن الشئ فتلك القوة يمكن ان ترفع عن المقدار المفارق

فيه م

اعني الخلاء فتراه ذلك الشكل ولكن لا يتاتى ان يبقى بلا شكل فاذن ياخذ شكلا آخر
لا محالة فيكون قد تمدد واندفع عن هيئة الى اخرى وكل ما كان كذلك فهو قابل للانفصال
وقد قيل ليس كذلك فاذن الخلاء ليس شكله بقوة طبيعية فيه فهو اذن عن خارج فهو
ايضا قابل للتمديد والتقطيع ايضا وقد قيل ليس هذا خلفا فاذن ليس له شكل
اصلا وقد قيل ان له شكلا ضرورة وهذا خلف والذي اوجب وضعنا وجود
الخلاء فاذن الخلاء غير موجود اصلا وهو كاسمه كما قال المعلم الاول فلنرجع الان
ونقول قد اتضح كل الاتضاح ان المكان لا هو هيولى الشيء ولا صورته وانه لا خلاء
البتة فاذن المكان شيء غير ذلك وهو شيء فيه الجسم فاما ان يكون على سبيل التداخل
واما ان يكون على سبيل الاحاطة وقد اتضح فيما تقدم امتناع التداخل فاذن قول
من قال ان المكان هو الابعاد التي بين غايات الجسم المحيط قول كاذب جدا وانه
ليس بين الغايات شيء غير ابعاد المتمكن فاذن ذلك على سبيل الاحاطة وقد قيل
ان المكان مساو فاما ان يكون مساويا للجسم المتمكن وقد قيل انه مح واما ان
يكون مساويا لسطحه فهو الصواب ومساوي السطح سطح فالمكان هو السطح
المساوي لسطح المتمكن وهو نهاية الحاوي المماسة لنهاية المحوي وهذا
هو المكان الحقيقي فاما المكان الغير الحقيقي فهو الجسم المحيط هذا غاية
كلامنا في المكان فصل في النهاية واللانهاية اقول انه لا يتاتى ان يكون كم متصل
موجود الذات ذو وضع غير متناه ولا ايضا عدد مترتب الذات موجود معا غير
متناه واعني بمترتب الذات ان يكون بعضه اقدم بالطبع من بعض في ذاته وتبرهن
انه لا يتاتى ان يوجد مقدار ذو وضع غير متناه لانه اما ان يكون غير متناه من الاطراف
كلها او غير متناه من طرف فان كان غير متناه من طرف امكن ان يفصل منه من
الطرف المتناهي جزء بالتوهم فيوخذ ذلك المقدار مع ذلك الجزء شيئا على حدة
وبانفراده شيئا على حدة ثم يطبق بين الطرفين المتناهيين في التوهم فلا يخ اما
ان يكونا بحيث يمتدان معا متطابقين في الامتداد فيكون الزائد والناقص

متساويين

متساويين وهذا مح واما ان لا يمتد بل يقصر عنه فيكون متناهيا والفضل ايضا
كان متناهيا فيكون المجموع متناهيا فالاصل متناه واما اذا كان غير متناه من جميع الاطراف
فلا يبعد ان يفرض فيه مقطع تتلاقى عليه الاجزاء ويكون طرفا ونهاية ويكون الكلام
في الاجزاء والجزئين كالكلام في الاول وبهذا يتاتى البرهان على ان العدد المترتب
الذات الموجود بالفعل متناه وان ما لا يتناهى بهذا الوجه هو الذي اذا وجد ففرض
انه يحتمل زيادة ونقصانا وجب ان يلزم ذلك مح واما اذا كانت الاجزاء لا تتناهى وليست
معا فكانت في الماضي والمستقبل فغير ممتنع وجودها واحدا قبل اخر او بعده لا معا
او كانت عددا لغير مترتب في الوضع ولا بالطبع فلا مانع عن وجوده معا ولا برهان
على امتناعه بل على وجوده برهان اما من القسم الاول فان الزمان قد ثبت انه كذلك
والحركة كذلك واما من القسم الثاني فيثبت لنا ضرب من الملائكة عليهم السلام والشياطين
لا نهاية لهما في العدد كما سيلوح لك الحال فيه وجميع هذا يحتمل الزيادة عليه ولا
يفيد احتماله اياها جواز الانطباق لان ما لا ترتيب له في الوضع او الطبع فلن
يحتمل الانطباق وما لا وجود له معا ففيه ابعد واما السبيل التي يسلكها الناس
في نفي اللانهاية في الماضي فكلها اما من ذايعات محموده واما من مقدمات سوفسطائية
وليس شيء منها ببرهاني والاشياء التي يمتنع فيها وجود الغير المتناهي بالفعل
فليس يمتنع فيها من جميع الوجوه فانا نقول ان العدد لا يتناهى والحركات لا تتناهى
بل لهما ضرب من الوجود وهو الوجود بالقوة لا القوة التي تخرج الى الفعل بل القوة
بمعنى ان الاعداد يتاتى ان تتزايد ولا تقف عند نهاية اخيرة ليس وراءها مزداد
ولنزد هذا بيانا فنقول انه يقال ان غير المتناهي موجود بالقوة او بالفعل انما في الوجود
واما في التناهي والذي بحسب الوجود اما ان يعتبر كليته او يعتبر كل واحد من اجزائه
ثم كليته لا بالقوة ولا بالفعل موجودة واما كل واحد من اجزائه فاما ان يعتبر ان كل
واحد منهما يوصف بانه بالقوة وقتا ما او كل وقت او ان الكلية توصف بان لها دائما
بعضا موجودا بالقوة وان كل واحد من المعدومين منه بحسب وقت معين وجوده

موصوف بانه موجود
بالقوة وتماما وليس
يصح ذلك بالفعل
فهو قول صحيح واما ان
كل واحد منه م

بالقوة وليس كل واحد منه بالفعل بل لا شيء منه بالفعل فان عنى ان كل واحد منه يوصف بانه
بالقوة كل وقت فهو ظاهر البطلان واما ان الكلية لها قد يكون منها دائما شيء
بالقوة فهذا يصح من جهة ويبطل من جهة اما من جهة بطلانه فلانه لا كلية له واما
من جهة صحته فلان الطبيعة المعقولة التي يفرض لها احاد يحمل عليه يصح ان يق
ان مما يحمل عليها تلك الطبيعة دائما شيء موجود بالقوة ولا يجوز ان يخرج الى
الفعل ما لا يبقى بعده منه شيء بالقوة واما القسم الاخر فهو واضح الصحة فهذا من
جهة الوجود واما من جهة التناهي فانه قد يصح ان يق للاشياء التي في طريق التكون
انها تناهت بالفعل لا بحسب النهاية التي لا نهاية بعدها ولكن بحسب نهاية
ما بعدها شيء فانها ليست بحسب النهاية التي لا نهاية بعدها متناهية بالفعل
ولا بالقوة ويصح ان يق انها غير متناهية بالفعل دائما لا انها قد حصل لها كل
واحد من اجزاء لا نهاية لها ولكن من جهة انها دائما يسلب عنها التناهي الى
النهاية الاخيرة ويصح ان يق انها متناهية بالقوة دائما لا بحسب النهاية الاخيرة
ولكن بحسب النهايات الاخرى التي في القوة بعد النهاية الحاصلة فانها دائما توصف
انها بالقوة تتناهى الى نهاية ما فيكون بالقوة دائما بالقياس الى ما لم يوجد من
النهايات وبالفعل دائما بالقياس الى ما وجد وما لا نهاية له لا يوجد لا بالقوة
ولا بالفعل بالقياس الى نهاية تفرض اخيرة وما لا نهاية له لا توجد لا بالقوة
ولا بالفعل اي لا يكون اشياء عددها او مقدارها بحيث اي شيء اخذت
منه بقي جزء غيره منه موجودا بكليته وما لا نهاية له موجود بالفعل دائما الى
من جهة انه لا يتناهى الى نهاية ما وليس له نهاية اخيرة فانه دائما يوصف الموجود
منه بانه ليس متناهيا بعد الى نهاية اخرى او الى النهاية التي لا نهاية له وما لا نهاية
له بعدها موجود بالقوة دائما اي من طبيعته دائما شيء هو في القوة هذا في المستقبل
واما وجودها في الماضي فانه لم يكن في الماضي لها بدو وانما كانت واحدة بعد
واحدة منذ كانت ولو اخذت بحسبها من الآن لم يقف الحساب عند حد

فهذا هو

فهذا هو كفاية القول في التناهي واللاتناهي اللاحقين بكميات الاجسام وقد يمكن ان
يستعان بما اوردناه في ابطال الخلاء الغير المتناهي على امتناع الملاء الغير المتناهي
وباشياء اخرى كثيرة لكن هذا في هذا الموضع كاف واما ان صورها عن مقاديرها
فينبغي ان يق فيه قولا اخر فنقول ليس شيء من الصور الجسمانية غير المقادير بكم بذاتها
وكل متناه ولا متناه فانما يق بالذات على ما هو كم بالذات فاذن ليس يق ولا على شيء
منها متناه ولا متناه بالذات ولكنه قد يقال ان يوجد من الوجوه على بعض صور الاجسام
لاجل نسبتها الى ما هو كم بذاته فانه يق قوة متناهية وغير متناهية لا لان القوة
ذات كمية في نفسها البتة لكن لان القوة تختلف في الزيادة والنقصان بالاضافة
الى شدة ظهور الفعل عنها او الى عدة ما يظهر عنها او الى مدة بقاء الفعل منها
وبينهما فرقان بعيد فان جل ما يكون زائدا بنوع الشدة يكون ناقصا بنوع المدة
حتى يفعل مثل ما فعل الاضعف في مدة انقص فان اي قوة حركت اشد فان مدة
حركتها اقصر وذلك ان المحرك اذا كان اشد قوة بلغ النهاية الموجودة او المفروضة
في اسرع مدة وربما كان الشيء الذي يتفاوت فيه القوى بحسب المدة لا يقبل
الزيادة والنقصان فان تسكين الثقيل في الجو لا يقبل الزيادة والنقصان وتسكين
الثقيل في الجو يختلف فيه القوى في الابقاء الزماني لان الابقاء غير التسكين
فبين ان بعض ما يختلف فيه القوى بالابقاء الزماني يقبل الزيادة والنقصان
وكل ما يتفاوت فيه القوى بحسب الشدة والضعف فانه يقبل الزيادة والنقصان
اللهم الا ان تسمى القوة التي تقوى على مدة اطول اشد فيكون الاشد هنا باشتراك
الاسم اذ كان معنى الاشد في الاول هو ان يفعل ما يفعله اما اشد واما اسرع
اي اقصر مدة وفي الثاني ليس هذا بل الذي يقوى على فعل اطول مدة فاما الذي
تتفاوت فيه القوى بحسب العدة فهو غيرهما جميعا لان اعتبار المدة هو في ثبات
واحد وليس اعتبار العدة هو في ثبات واحد لان اكثر ما يعتبر فيه اللاتناهي في العدة
يتلاشى وليس شيء مما يتلاشى ثابتا بعينه واما الفرق بين اللاتناهي في العدة والشدة

ر
نقالان

فذلك ظاهر لا يحتاج الى ابانة فنقول انه لا يمكن ان يكون قوة غير متناهية بحسب اعتبار
الشدة وذلك لان كل ما يظهر من الاحوال القابلة لهذا فليس يخ من وجهين اما
ان يقبل الزيادة على ما ظهر او لا يقبل فان كان لا يقبل فهو النهاية في الشدة وكل نهاية
في الشدة فهي متناهي الشدة مادة فان كان لا يقبل وهو الباقي فهو متناه عليه زيادة [فهو في متناهي الشدة وان كان يقبل ح]
في ماخذه وقد فرض غير متناه وهذا خلف واقول لا يمكن ان يكون القوة الغير المتناهية
في اعطاء المدة قابلة للتجزي بوجه من الوجوه ولا بالفرض لان كل قوة تتجزأ فان
كل واحد من اجزائها يقوى على شيء والجملة يقوى على مجموع تلك الاشياء واذا كان
كذلك كان كل جزء اضعف واقل مقويا عليه من الجملة فاذن لا يخ اما ان يكون كل
واحد من اجزاء هذه الجملة يقوى على جملة غير متناهية مما يقوى عليه الجملة في
وقت معين وهذا مح لان مقوى الجملة يكون ازيد منه ولا يتاتى الزيادة على غير
المتناهي المتسق النظام الا على الطرف الذي يتناهى اليه او يكون الاجزاء بعضها
يقوى على متناه وبعضها على غير متناه ويكون القول فيها كالقول في الاول وذلك
ايضا مح فاذن يكون كل واحد من اجزاء هذه الجملة يقوى على متناه ويكون الجملة ايض
تقوى على متناه وكذلك يتبين انه لا يمكن ان يكون لقوة على عدة غير متناهية احتمال
التجزي فان تلك العدة لا يخ اما ان يكون كل واحد منها ليس من شانه ان يقبل
للاقل والانقص مثل تعقلنا ان اثنين نصف اربعة او يكون قد يقبل مثل كل واحد
من عدد الحركات فان الحركة قد تكون اسرع وابطأ فان كان الكل يقوى على عدة
غير متناهية من اشياء لا تقبل الاقل والانقص وبعض الكل اما ان يقوى على
شيء من ذلك او لا يقوى البتة فان لم يقو لم يكن بعض القوة قوة هذا خلف وان
قوي فاما ان يقوى على احاد مثل احاد ما يقوى عليه الكل وهي بعينها غير متناهية
او احاد كذلك وهي متناهية او احاد كل واحد منها اقل من احاد الكل وهي غير متناهية
او احاد كل واحد منها اقل من احاد الكل وهي متناهية والقسم الاول مح لان البعض
يكون مساويا للكل فيما يقوى عليه اذا فرض عن ابتداء محدود والقسم الثاني يلزم

منه ان يكون

منه ان يكون الابعاض يقوى على متناهيات فالجملة ايضا يقوى على متناه والقسمان
الباقيان يوجبان ان يكون كل واحد مما يقوى عليه يقبل الاقل والازيد وقد قيل
انه لا يقبل فتبين ان القوة المذكورة لا يقبل التجزي وكذلك اذا كانت الاحاد تقبل الاقل
والاكثر كالحركة وعودات حركات الفلك وذلك لان الكل يجوز ان يخالف الجزء
في ان الكل يقوى على ان يحرك جسما ما والجزء لا يقوى عليه البتة فانه ليس اذا حرك
جماعة ثقلا ما في مسافة ما في زمان ما فالاقل منهم يحركونه لا محالة في ذلك الزمان
في اقل من تلك المسافة بل ربما لم يحرك هذا ويجوز ان يخالفه في ان كليهما يقوى
على تحريك شيء واحد لكن الكل يحرك اسرع واما القسم الاول فان البعض من
القوة وان لم يقو على ان يحرك ذلك الذي يحركه الكل فقد يقوى على ان يحرك مقدارا
اقل منه ثم الكل يمكنه ان يحرك ذلك المقدار الذي يحركه الجزء حركات اسرع واذا [عددا]
كانت اسرع كانت في مثل ذلك الزمان الذي يحركه فيه الجزء تحركا اكثر عن
هذا فيرجع حينئذ الخلف الذي ذكرناه وهو ان العدد المبتدا من وقت معين
ان صدر عن الحركات اقل منه لو صدر عن الكل اذ هو ابطأ فيكون هو بعض
الصادر عن الكل وابتداؤهما واحد فاذن يجب ان ينقص المقوى عليه لا من
جهة المبتدأ وما نقص من جهة المبتدأ فهو متناه فالذي يصدر عن الجزء [منهما]
متناه من الجهات ويلزم ما قد ذكرناه وتبين من بيان هذا استحالة القسم الثاني
وهو ان يشتركا في الفعل ويكون الخلاف في الاشد والاضعف وكل قوة في جسم
فانما يحتمل التجزي حافظة لطبيعتها الا ان ما يبطله التجزي فهو اما شكل واما
عدد وليس شيء منهما بقوة فاذن ليس شيء من القوى الغير المتناهية موجودا
في الجسم ولا قوة جسمانية غير متناهية فاذا القوة التي تحرك الحركة الاولية
المستديرة لا نهاية لها وليست بقوة جسمانية بل تحرك الحركة الاولية غير جسم مفارق
لكل جسم

فصل في الجهات

اقول انه ان كان خلاء فقط او ابعاد مفروضة او جسم
مفروض او جسم واحد فقط غير متناه فلا يمكن ان يكون للجهات المختلفة بالنوع

٤٨

وجود البتة فلا يكون فوق واسفل ويمين ويسار وخلف وقدام واقول اولا انه لا
يمكن ان تكون الجهة ذاهبة الى غير النهاية لان كل جهة موجودة فاليها اشارة ولذاتها
اختصاص وانفراد عن جهة اخرى وذاتها حينئذ لا تخ اما ان تكون متجزية او غير
متجزية فان كانت ذاتها متجزية وجب ان لا يكون بكليتها جهة بل تكون الجهة منها
الجزء الابعد من جزئيها عن المشير وبالجملة تكون لها امتداد في جهة ولا تكون
بنفسها جهة فيجب ان يكون ذاتها غير متجزية لا محة واذا كان ذاتها غير متجزية وكانت
موجودة ذات وضع كانت لا محة حدا او غاية فكان ما وراها ليس منها فيكون كل
جهة لها حد ضرورة لا يتجاوزه وتكون الجهة باقية فاذا الجهات كلها محدودة
باطراف ولو فرضنا خلاء غير متناه او جسما غير متناه لم يكن له او فيه بالطبع حد
فلم يكن فيه بالطبع جهة وايضا اذا اتفق ان يفرض فيه حدود ولما امكن ان تكون مختلفة
بالطبع فيكون مثلا واحد فوقا والاخر سفلا لان كل طرف وحد يفرض فيه فانه لا
يخالف الاخر الا بالعدد لان كلها حدود واطراف تفرض في طبيعة واحدة وليس
واحد منها تختص بشيء يكون لاجله اولى بالسفلية منه بالفوقية او من غيره بالسفلية
واقول ان الجسم الواحد المتناهي لا يجوز ان تفرض الجهات المتقابلة فيه على ان حدودها
في سطحه او على ان حدودها في عمقه ولم يجز ان يكون حدودها في سطحه لان حدودها
التي يكون في سطحه لا تخ اما ان يكون وسطحه كرى او تكون وسطحه مضلع فان
كان سطحه كريا لم تكن النقطة المفروضة فيه مخالفة بالنوع والا كانت هذه النقطة
اولى بان يكون فوقا من اخرى بان يكون سفلا وكذا يمينا وشمالا واما ان كان سطحه
مضلعا فليس ذلك على ما نبينه بعد طبيعي له فانا سنوضح ان الجسم البسيط شكله
الطبيعي كرى والجهات لا يلزم الامور الخارجة عن الطبع ومع ذلك فانه ان كانت
الجهات تختلف بحسب تقابل اضلاع السطح او بحسب تقابل السطوح فالكلام
في ان الجهات يكون مختلفة بالعدد لا بالنوع ثابت فان قال قايل ان الذي على البسيط
يخالف الذي على الخط والذي على الخط يخالف الذي على النقطة فيكون قد قال

ولانه ص

بالفوقية من غيره ص

شكل ص

مالايصغى

ما لا يصغى اليه ولا يقع بسببه بين الجهات غاية الخلاف الذي هو واقع في مثل العلو
والسفل وكذلك الحال ان فرضت الحدود في عمقه وان فرض حد في سطحه والاخر
في عمقه وجب ذلك بعينه الا ان يجعل للسطح نفسه حدا وحينئذ يجب ان يجعل
الحد الاخر ما ترتسم بازاء السطح ضرورة لا اي نقطة اتفقت بالفرض في العمق
وان يكون مع ذلك في غاية البعد عنه وهذا هو المركز لا غير خصوصا ان جعل
الجسم على الشكل الطبيعي الذي يخصه وهو الاستدارة وليس يمكن ان يفرض
في الوجود جسم واحد فيكون فيه من الجهات غير الجهتين المركز والمحيط واما ان
كانت الاجسام كثيرة فان كانت متفقة في النوع فليس يجوز ان يكون الحدود المفروضة
عليها بحيث يوجد فيها حدود الجهات المتضادة وذلك ظاهر وان كانت مختلفة
فليس يمكن ان يكون علة اختلاف الجهات هو اختلافها في النوع وذلك لان
هذا الا يوجب ان يكون عدد الجهات على حسب عدد الاجسام المختلفة بالنوع فان
جعل الاختلاف مقتصرا على اختلاف تينك الطبيعتين او يكون مع ذلك
مشتملا على اختلاف الوضعين والاختصار على اختلاف طبيعتين باعيانهما
لا يجوز ان يكون علة لتضاد الجهات لان احدى الجهتين اذا تعينت تعينت
الاخرى وكانت على بعد محدود ولم يكن ان يتوهم زايلا عن حدها واذا كان
الشرط مخالفتهما في تينك الطبيعتين دون الوضعين كانت الجهتان شيئين
متضادتين كيف كان وضع احدهما من الاخرى وبعدها منها وكانت الجهة
تنتقل بانتقال احد الجسمين وليس الامر كذلك بل اذا تعينت احدى الجهتين
تعينت الاخرى في حدها وبعدها ولم تنتقل البتة فبين انه يجب ان تكون في جملة
الشرط وضع ما محدود وبعد مقدر وليس يمكن ان يكون هذا ايضا الا على سبيل
المركز والمحيط وذلك لان احد الجرمين اذا فرض له وضع وفرض الاخر بجانب منه
غير محيط به لم يكن اختصاصه بذلك الجانب بعينه بالعدد البتة اختصاصا
لطبيعته لان طبيعته لا تخ اما ان يكون يطلب ذلك الجانب بعينه او تطلب اي جانب

بتبيين

الوضع

يكون بعده من الاخر ذلك البعد ونوعه منه ذلك النوع فان كانت طبيعة تختص بذلك (منها)
الجانب وتباين ساير ما يشاركه في النوع فيكون هذه الجهة مباينة لساير الجوانب
والجهات بذاتها لا من جهة هذا الجسم لانه لو كان من جهة هذا الجسم لكان من حيث
يكون حاله كحاله مع هذا الموضع بعينه وقد فرضنا هذه الجهة متحددة به هذا خلف (ومكانه محلها)
فان كان طبعه ليس يقتضي الاختصاص بذلك الجانب منه كيف اتفق بل اي بعد كان
من الجسم الاول مساويا للبعد الاول فان كان الجسم الاول محيطا كان هذا محاطا
فلذلك الجوهر وعلى قياس المركز واعني بالمركز لا النقطة بعينها بل كل محاط وان كان
غير محيط فالبعد المتساوي منه كيف كان هو متحدد لا محدد بمحيط ابدا لذلك الجسم
اذ بينا ان ذلك لا يتحدد بالخلاء وقد فرض هذا غير محيط واعلم ان اختصاص
بذلك من جملة ما له ان يجعل فيه اذ ليس عن طبيعته فهو عن سبب خارج فهو جايز (من طبيعة) (يحصل)
المفارقة لذلك الموضع بعينه وهو يطلبه بالطبع فهو حاصل متميز قبل حصول
هذا الجسم فيه وقبل ان الجسم سبب تحدده هذا خلف فهذا غير محدد ذلك
البعد وقد فرض محددا هذا خلف فقد بان وصح انه لا يمكن ان تتحدد الجهات الا على
سبيل المحيط والمحاط فاذا كان كذلك كان التضاد فيهما او هي غاية البعد بينهما على
سبيل المركز والمحيط فان كان الجسم المحدد محيطا كفى لتحديد الطرفين لان الاحاطة
تثبت المركز فتثبت غاية البعد عنه وغاية القرب منه من غير حاجة الى جسم اخر واما
ان فرض محاطا لم يتحدد به وحده الجهات لان القرب يتحدد به واما البعد منه
فليس يتحدد به بل يتحدد لا محالة بجسم اخر اذ كان لا يجوز ان يتحدد في الخلاء ولا بد على
كل حال من وجود جسم محدد للجهات بالاحاطة فيكون ذلك الجسم كافيا في تحديد
النهايتين جميعا من غير حاجة الى المحاط ويجب ان يكون الاجسام المستقيمة
الحركة لا يتاخر عنها وجود الجهات لامكنتها او حركاتها بل يكون الجهات قد حصلت
لحركاتها فيجب ان يكون الجسم الذي يتحدد الجهات اليه جسما متقدما للاجسام
المستقيمة الحركة ويكون احدى الجهات بالطبع غاية القرب منه ومقابله غاية

البعد منه

البعد منه وان لا يكون الجهات المفروضة في الطبع غير جهتي المحيط والمركز وهما جهتي
الفوق والسفل وساير الجهات لا يكون واجبة في الاجسام بما هي اجسام بل بما هي
حيوانات فيتميز فيها جهات القدام الذي اليه الحركات الاختيارية والمتميز الذي
يليه منه مبداء القوة والفوق اما بقياس فوق العالم واما الذي اليه اول حركة النشو ومقابلة
الخلف واليسار والسفل والفوق والسفل محدودان بطرف البعد الذي الاولى به
ان يسمى طولا واليمين واليسار كذلك بما الاولى ان يسمى عرضا والقدام والخلف كذلك
بما الاولى ان يسمى عمقا   تمت المقالة بحمد الله   ومنه

المقالة الثالثة في الامور الطبيعية وغير الطبيعية للاجسام الاجسام
منها بسيطة ومنها مركبة واما المركبة فتثبت بالمشاهدة والبسيطة تثبت بتوسط
المركبة لان كل مركب فانما يتركب عن بسايط وللاجسام كلها احياز ضرورية وهي
التي يتباين بها الاجسام في الجهات باوضاعها ولبعضها امكنة وهي الاجسام
التي يحيط بها اجسام اخر واقول ان لكل جسم حيزا او مكانا طبيعيا لانه اما ان يكون
كل مكان له طبيعيا او يكون كل مكان له منافيا للطبيعة او يكون كل مكان له لا طبيعيا
ولا منافيا للطبيعة واعني ههنا بالمكان الحيز والمكان جميعا او يكون بعض الامكنة
له بحال وبعضها بخلافه ولا يمكن ان يكون كل مكان له طبيعيا فانه يلزم منه ان يكون
مفارقة كل مكان له خارجا عن طبعه وايضا التوجه نحو كل مكان توجها نحو ملايم
بالطبع وليس شيء مما هو توجه نحو الملايم خارجا عن طبعه وهذا خلف وايضا فان
الاحياز غير متفقة في استحقاق ان يكون فيها اجرام فان منها علوا ومنها سفلا
ويوجد في المشاهدة اجسام تتحرك الى السفل واجسام تتحرك الى العلو فاذن الجسم
اذا استدعى مكانا من الامكنة فليس ذلك بما هو جسم اذ الاجسام تتفق في الجسمية
وتختلف في استحقاق الامكنة فاذن انما يستدعيها بقوة فيها اما قوة ذات اختيار
واذا رفعت لم يبطل وجود الجسم ولا يبطل استدعا المكان واما قوة طبيعية فاذن
استدعا المكان موجود لكل جسم وان لم يكن هناك قوة اختيارية وان كان هناك

رو برو میگویم از دو سخن ندارم رو بکار او جواب من الکن نادر ابر میدهد

قوة اختيارية فليس ذلك عنها بل عن قوة طبيعية اذ الجسم اذا استحق ان يكون في مكان
معين استحقه مادام على نوعه وان اختلفت اعراضه من الارادة وهذه القوة الطبيعية
ان كانت واحدة فيه فمقتضاها لذاتها واحد من الامكنة لا كل مكان وان كانتا
متساويتين واختلف اقتضاؤهما للمكان لم يحصل الجسم في مكان واحد منهما لا كل مكان
والا فهو الغالب وان كان ولا بد فانما يحصل في المكان الوسط بين مكانيهما
لتشابه تجاذب القوتين وهو ايضا واحد وان كانتا اثنتين متفاوتتين
فحصوله بالطبع في مكان الاغلب وهو ايضا واحد وبين من هذا القول ان
المكان الطبيعي ان كان فهو واحد فاذن لا يمكن ان يكون كل مكان له طبيعيا
ولا ايضا يمكن ان يكون كل مكان خارجا عن الطبع منافيا له فان هذا الجسم
لا يسكن البتة بالطبع هذا وكيف يسكن وكل مكان مناف لطبعه والسكون
بالطبع في المكان الطبيعي وهذا الجسم لا يتحرك البتة بالطبع فكيف يتحرك و
الحركة بالطبع تختص له بجهة مطلوبة بالطبع واذا تحرك اليها وحصل عنها
في حيزها اما ان يقف في اخر تلك الحركة اذا انتهت المسافة ولا بد من انتهائها
فيكون ذلك المكان طبيعيا له او يعود بالطبع الى جهة اخرى فيكون تلك الجهة
تختص بالطبع وقد كان غيرها تختص بالطبع هذا خلف فاذن هذا الجسم
لا يتحرك بالطبع ولا يسكن وهذا خلف جدا فاذن ليس كل مكان منافيا له ولا
ايضا يمكن ان يكون كل مكان لا طبيعيا ولا منافيا له لانا اذا اعتبرنا الجسم على حالته
الطبيعية وقد ارتفع عنها القواسر والعوارض التي تعرض من خارج بل تركناه
وهو جسم فقط فحينئذ لا بد من حيز يختص به ويتحيز اليه لا عن قاسر بل عن
نفسه فيكون على كل حال للجسم تحيز في تلك الحالة الى ذلك الحيز بالطبع
وكل ما كان كذلك فهو حيز طبيعي فبين من هذا ان كل جسم فله مكان طبيعي واحد
بعينه ونقول الان ان لكل جسم شكلا طبيعيا وذلك بين من ان كل جسم متناه
وكل متناه يحيط به حد او حدود وكل ما يحيط به حد او حدود فهو متشكل

فكل جسم

فكل جسم متشكل وكل شكل اما طبيعي واما قسري واذا ارتفعت القسريات في
التوهم بقي الطبيعي وهو للبسيط كري لان فعل الطبيعة في مادة واحدة فعل
متشابه اذ ليس يفعل الا فعلا واحدا ولا يمكن ان يفعل في جزء زاوية وفي الاخر
خطا مستقيما او منحنيا فينبغي اذن ان يتشابه جميع الاجزاء فيكون الشكل
حينئذ كريا واما المركبات فقد يكون اشكالها الطبيعية غير كرية واقول
ان الامكنة الاولى للاجسام البسيطة لان المركبة اذا تركبت لم يخل اما ان
تتركب في اجزاء متساوية القوى فيتساوى فيها استحقاق التمكن في احياز
الاجسام البسيطة فلا يكون لها بالطبع شيء من امكنة البسايط ولا ايضا لها
مكان بالطبع غير تلك الامكنة لان الاجزاء كلها تتفق في ان ذلك المكان
مكان خارج عن طبعها اذ ليس مكان شيء منها والكل جملة الاجزاء وليس للجملة
الاجزاء مكان خارج عن امكنة الاجزاء الا منافيا وان لم تكن متساوية القوى
فالمكان الطبيعي هو المكان الغالب واما اذا كان الجسم المركب من اسطقسين
فقط فيمكن ان يكون التركيب فيهما من قوى متساوية لانهما اذا كان مكانا
بسيطهما متجاورين كان مكانه الطبيعي في الحد المشترك بينهما ولا يمكن ان يتركب
من اجزاء متساوية القوى فوق اثنين جسم البتة فانه ان تحرك الى جهة مكان
من الامكنة بالطبع فقوة بسيط ذلك المكان فيه غالبة وان سكن في حيز من
الاحياز بالطبع فقوة بسيط ذلك الحيز فيه غالبة بالطبع ومحال ان لا يتحرك ولا
يسكن فاذن لا يتركب من بسايط فوق اثنين متساوية القوى شيء ولهذا زيادة
تلخيص مكانه الكتب المبسوطة واقول ان الاجسام بما هي اجسام لا يمتنع عليها الاتصال
صو ٢/ فاذن ان كانت الاجسام لا تتصل فلعله ان صورها تمانع ان تتحد وتكون بينها
منافرة في الطباع فاذن الاجسام البسيطة المتشابهة الصور ليس يمتنع عليها
الاتصال او الانفصال بحسب مقتضى طبايعها واذا فرضت متصلة او منفصلة
تحيزت الى حيز واحد وصار مكانها واحدا واذا افترقت وفيها تلك القوة

بعينها فكانهما ذلك المكان بعينه الذى صارت اليه فى حال الاتصال والانفصال اذ قلنا
انه لا يمكن ان يكون لجسم واحد مكانان طبيعيان فاذن الاجسام المتشابهة الصور
والقوى حيزها الطبيعى واحد وجهتها الطبيعية واحدة فتبين من هذا ان لا يكون
ارضان فى وسطين من عالمين ونا ران فى افقين محيطين من عالمين فانه ليس
يوجد ارض بالطبع الا فى عالم واحد وكذلك النار وساير الاجرام واذا كانت الامكنة
اولا للاجسام البسيطة وكانت امكنة البسيطة اذا انتهت فهناك تنتهى امكنة
الاجسام كلها وكانت البسيطة اذا انتهت على مقتضى طبايعها واشكالها الطبيعية
كانت مستديرة اذ الشكل الطبيعى للبسيط مستدير فيجب ان يكون الكل كرة واحدة
ثم ان وجد عالم اخر كان ايضا مستديرا وقع بينهما الخلا ضرورة فيكون فرض
الممكن وهو كون الاجسام على مقتضى طبايعها قد لزم منه محال وهو وجود الخلاء و
محال ان يلزم ممكنا محال فتبين من هذا انه لا يمكن ان يكون عالم اخر غير هذا العالم بل
العالم واحد ولانا لسنا فى افق لانا نحن فى حيز الاجسام التى من شانها ان تتحرك
بالاستقامة فواجب ان يكون افق العالم حيث الجسم الذى من شانه ان يتحرك على
الاستقامة بل هو [الجسم] الذى بالقياس اليه تكون جهات الحركات المستقيمة وهذا الجسم
يجب ان يكون بسيطا لانه لو كان مركبا كانت له اجزاء منها تركب وكانت قابلة للحركة
الى الاجتماع والانفصال وذلك على الاستقامة وكان ايضا قد تقررت الجهات قبله *احوال المحدد*
للبسايط وهذا كله محال واذا كان بسيطا كانت اجزاؤه متشابهة واجزاء ما يلاقيه
واجزاء مكانه كذلك فلم يكن بعض الاجزاء اولى بان يختص ببعض اجزاء المكان وبالجملة
لم تكن بعض الاوضاع اولى به من بعضها ولم يجب ان تكون شى منها له طبيعيا
فانه لا يخ اما ان يختص جزء من المتمكن بذلك الجزء بعينه من المكان لطبيعته فقط
او لطبيعته وعارض مخصص مثل اختصاص هذا الجزء من الارض بهذا من المكان *الجزء*
لانه حدث هناك فاوجب طبيعة الاختصاص بها لامتناع حركته عن الحيز الطبيعى
او لانه كان وقع خارجا عن حيزه ووقع يحاذى به هذا الجزء من المكان فانتقل

البعيد

البعيد لانه كان اقرب منه وبالجملة اى عارض كان مما يخصص هذا الجزء بعينه
ويحصله فيه فهذان هما قسما وجه حصول الجزء فى جزء من مكانه الطبيعى والقسم
الاول بط لانه لو كان لطبيعته وحدها ما اختص بهذا الجزء من المكان بعينه فما
يشاركه فى طبعه يشاركه فى هذا المعنى والقسم الثانى كذب اذ قد بان ان هذا الجسم
متقدم على الاجسام الكائنة الفاسدة وانه لا يفارق مكانه الطبيعى حتى يعود اليه
وعلى انه ان كان هذا الجسم من شانه ان يكون على هذا الوضع لعلة عارضة ان لا يكون
عليه لولا العلة فقد حصل مطلوبنا ومطلوبنا ههنا هو هذا او هو انه لا يجب ضرورة
ان يكون هذا الجسم على هذا الوضع ولا ايضا [ضرورى] هذا يمتنع فهو امر ممكن غير ضرورى
والممكن اذا فرض موجودا لم يعرض منه محال فليس من المحال ان لا يكون على هذا الوضع
ففى طباعه ان يزول عن هذا الوضع او الاين بالقوة فنقول ان ما كان فى طباعه
هذا فيجب ان يكون بالضرورة فيه مبدا حركة ما مستديرة ونقدم لذلك مقدمة
وهو ان كل جسم لا ميل له فى طبعه فانه لا يقبل الحركة عن سبب من خارج وذلك انه
اذا كان فى الجسم ميل الى جهة وحرك الى خلافها فكلما كانت القوة المميلة التى للجسم
فى ذاته اشد كان قبوله للحركة الخارجة ابطا وكلما كانت اضعف كان القبول اشد *للتحريك الخارجى*
والتحريك اسرع ويكون نسبة السرعة الى البطو كنسبة قلة الميل الذى فى ذاته الى
كثرته حتى لو توهم الميل ينتقص دايما لكانت السرعة تزداد دايما فاذا اذا لم يكن
ميل البتة وتحرك عن سبب لم يكن بد من ان يتحرك فى زمان ويكون لذلك الزمان
زمان المتحرك عن تلك القوة وقد فرضنا له ميلا ما بنسبة ما لان لكل زمان الى كل
زمان نسبة فاذا فرضنا فى التوهم ميلا نسبته الى الميل المفروض اولا فى الشدة و
الضعف كنسبة الزمانين وقع تحرك ذى الميل والذى لا ميل له فى زمان واحد فيكون
الذى فيه عايق يقاوم القوة المحركة ويكسر فعلها على نسبة شدته وضعفه كالذى
لا عايق فيه بل يكون ما لو فرض فيه ميل هو اضعف ميلا من [الميل] المفروض ثانيا فقبل التحريك
اشد من الذى لا ميل له هذا خلف فانه لا يجوز ان يكون المتحرك العادم للميل يتحرك

بيان ان الحركة الحافظة للزمان يجب ان تكون مستديرة

عن قوة محركة حركة يكون تحركته لو كان له ميل بوجه من الوجوه فقد بان ووضح ان كل
قابل لتحريك ففيه مبدا ميل الى جهة بالطبع واذ هذا الجسم قابل تحريك ففيه مبدا
ميل وليس الى الاستقامة فهو الى الاستدارة فهو بالطبع متحرك على الاستدارة ونقول انه
اذا ثبتت حركة مبدعة ليس لها ابتداء زماني فليس يمكن ان يكون تشابهما بالنوع
لان تشابهما ان كان بتعاقب في الاحاد لم يمتنع ان لا يلحق متصرمها تجددها وتمتنع
ان ينصرم مثل هذه الحركة فاذا تلك الحركة واحدة بالعدد ولا يمكن ان تكون مستقيمة
لان كل حركة مستقيمة تاخذ في مسافة مستقيمة او غير مستقيمة فلها طرف يقطع
بالفعل واذا بلغت القوة المحركة تلك الغاية في الحركة فذلك تاثيرها بل يكون هي قوة
واحدة مميلة اليه فتوصل فيكون تلك الامالة والايصال اليه لتلك القوة التي هي
ميل او مبدا ميل فان كل حركة يكون لميل وتلك القوة كما توصل تكون موصوفة بانها
فعلت الايصال وتكون موجودة لا محالة وان كانت لا تسمى عند ذلك ميلا او مبدا
ميل فان كل تاثير يحصل فوجيه حاصل معه وما دام موجودا ولم يحدث ميل اخر
فانما تكون موصلة فقط ويكون الجسم المتحرك بها ساكنا واذا ابتدات حركة اخرى
يجب ان يحدث ميل اخر وان يبطل هذا ضرورة والميل من جملة ما يحدث في آن ليس مما
يصار اليه فيحدث بعد زمان فان كان يحدث فيحدث في آن لا يكون فيه الميل الاخر
موجودا موصلا وان كان بينهما زمان كان سكونا وان كان لا زمان تساوي آنان   لا زمان تتالي
وهذا محال وان كان انقضى مما لا يجوز ان يكون وهو ان يحدث الميل الثاني في زمان
فالى ان لا يحدث لا يكون سببا للتحريك فلا يكون حركة فاذن يجب ان ينتهي مثل هذه
الحركة الى سكون فاذن كل حركة مستقيمة يعقبها سكون فكذلك كل حركة في مسافة
ذات نهاية معينة ولا تتصل حركتان على الزاوية فاذن ليس شيء من الحركات المستقيمة
ولا المركبة بتلك الحركة المبدعة فاذن تلك المبدعة هي المستديرة والجسم واحد
بالعدد فاذن هذا الجسم مبدع فمن الاجسام اجسام مبدعة ومنها اجسام تقبل
الكون والفساد بعدها وهذا مشهور ظاهر فينبغي ان يكون احياز الاجسام

الاولة

الاولة المبدعة متجاورة واحياز الكائنة الفاسدة متجاورة وذلك لان الاجسام اذا
كان استحقاقها الخصايص امكنتها بصورها وطبايعها فاذا تناسب صورها تجاورت
امكنتها وان تنافرت تباعدت امكنتها فاذن ينبغي ان يكون احدى جملتي الحيزين التي
لما ذكرناه من جملة العالم بكليتها مطيفة بالاخرى وتكون مشتملة على الاحياز السماوية   وكليته
للاجسام التي تستحقها في العدد وقد يمكن ان يكون جسم واحد بسيط كرى فيه جسمان
مختلفان في التمكن كما ان الارض والقمر في فلك القمر ولكن لا يمكن ان يكون هذا
الجسم مبدعا وكلى الجسمين فاسدين لان احياز الفاسدات جملة لا تخلها مبدا
كائنين ويمكن ان يكون كلاهما مبدعين وكذلك لا يمكن ان يكون المحيط فاسدا وكلا
المحاطين بالطبع ابداعيان ولا انه احدهما وحده ابداعي والقوة المحركة للحركة الابداعية
غير متناهية فليست اذن بجسم فهي اذن مباينة فهي اذا تحرك بتوسط قوة جسمانية
كما قيل في المبادي والحركة مستديرة فهي اذن تحرك بتوسط قوة جسمانية وهي نفس
فاذن لتلك النفس تاثير في الحركة من جهة قبول طبيعي من تلك القوة المفارقة فلك
طاعة وشوق اقتداء في طبع تلك النفس كطاعة قوة الحديد لقوة المغناطيس فهو
اختيار وارادة لازمة للجوهر واما الاجسام التي يتكون منها الكائنات المركبة فانما   احوال الاجسام القابلة للكون والفساد
اذا اجتمعت اتحدت بالالتحام وليس ذلك لها بما هي اجسام والا فكل جسمين التقيا
التحما فاذن تلك بقوى يفعل بها بعضها في بعض وينفعل بها بعضها عن بعض
وينبغي ان تكون تلك الاجسام في حيزنا هذا لان العالم واحد وحيز الفاسدات
واحد وفي هذا الحيز فاسدات فهو هو هذه الاجسام تشترك في مبادي الكيفيات
الملموسة وفي الطبايع الموجبة لها وهي اما ان تكون في صور الاجسام او لازمة   وهذه
لصورها فلا يشترك في ساير الكيفيات فاذن القوى التي يتباين بها الاجسام
البسيطة التي تتركب منها هذه المركبة هي من الكيفيات الملموسة وجميع الكيفيات
الملموسة اذا عدت ترجع الى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهذا اسهل
الوضوح عند التامل فان الصلب واللين واللزج والهش وغير ذلك يرجع   بلغ
والهش

الى الرطوبة واليبوسة والفاترة هو بين الحار والبارد وليس شيء من الكيفيات الملموسة
الاولى يفعل بعضها فى بعض بالتغير الصادر عنه تغير الاجسام الا الحرارة والبرودة
وذلك لان القوة التى تغير الجسم الذى فيما قبلنا اما ان يكون تغيره بالتخلخل و
التخليل فتولد الحاس منه واما ان تغيره بالتقبيض والتكثيف فتولد الحاس منه و
الاولى الحرارة والثانية البرودة ولكون الاجسام تلزمها ضرورة مع هاتين
القوتين قوتان انفعاليتان لان كل جسم بسيط موضوع للمركب فانه منفعل قابل
للتشكيل والتقطيع ولذلك يمكن ان يتركب عنه شيء بل اما ان يكون سهل القبول
للتفريق والجمع والتشكيل والدفع فيكون كيفيته تلك برطوبة واما ان يكون
عسر القبول لذلك فيكون كيفيته تلك يبوسة وما كان سهل القبول فهو
سهل الترك لان طباعه تعرض للانفعال وما كان عسر القبول فهو ايضا عسر
الترك فبين من هذا ان بسائط الاجسام المركبة تختلف وتتباين بهذه القوى
الاربع ولا يمكن ان يكون شيء منها عديما الواحدة من القوتين الفاعلتين
ومن القوتين المنفعلتين لان هذه الاجسام من شانها ان تفترق وتجتمع
والا لما اتصلت منها اجزاء فحصلت منها المركبات ومن شانها ان تختلف عليها
الاشكال فتقبلها وتحفظها والتفريق والجمع لا يتم الا بقوة مفرقة وقوة جامعة
والتشكيل وحفظه لا يتم الا بقوة سهلة القبول واخرى عسرة الترك فاذن
الاسطقسات اربع جسم حار يابس واخر حار رطب واخر بارد رطب واخر
بارد يابس ويجب ان نتظر ونبحث ان هذه الكيفيات هل هي صور فى هذه الاجسام
والفصول مقومة لها او هي لوازم ولواحق والحق ان هذه لوازم لصورها وذلك
لان هذه كما يظهر قد تشتد وتضعف بل قد يبطل بالفعل عنها فيكون مثلا
نار اسخن من نار وماء ابرد من ماء وليس بالفعل باردا ومع ذلك فان حقيقة بل ماء
النارية والمائية ثابتة وغير قابلة للتنقص والاشتداد فيجب اذن ان يكون هذه
الكيفيات لوازم وتوابع للصور المقومة وتلك الصور يلزمها بالطبع هذه

الكيفيات

الكيفيات اى اذا تركت وطباعها ولم يمانعها من خارج مما نعظهر منها فى اجرامها
حرا او بردا او رطوبة او يبس كما انها اذا تركت ولم يمنعها مانع ظهر منها اما فى المواضع
الخارجة عن الطبع فميل وحركة واما فى مواضعها فسكون وليس بعجب ان يكون صورة
واحدة تلحقها تسكين فى مكان وتحريك اليه وتاثير بكيف فاعل واستعداد بكيف
منفعل فمعنى قولنا انها باردة بالطبع اى لها قوة تبرد بذاتها اذا لم تمنع الا انا
اذا عدمنا للقوى اسما موضوعة اشتققنا لها من افعالها اسما كقولنا للقوة قوة ناطقة
التى تخص الانسان وهذه القوى التى ذكرناها تفعل اولا فى اجسامها هذه الاحوال
ثم بتوسطها تفعل فى الاجسام الاخرى كما انها تفعل الحركة فى نفس جرمها ثم
بتوسطها تحدث تحريك شيء اخر بالدفع وهذه الاجسام اذ كان قد يمكن ان
يفارق اجزاؤها كليا تماما فيمكن ان يكون لها حركة بسيطة طبيعية وذلك اذا فارقت
كليا تماما وسكون طبيعي وذلك اذا وصلت كليا تماما واما الجسم المتحرك بالاستدارة احوال الجسم المتحرك بالاستدارة
فلا يمكن البتة ان تسكن بالطبع لان الحركة الدائمة لا تنقطع ولا ايضا يمكن ان
يتحرك بالاستقامة بالطبع لان هذا الجسم لا يمكن ان يفارق موضعه الطبيعي
بالكلية ولا بالاجزاء والا لم يكن المبداء الاول فى تحديد الجهات ولا ايضا يحتمل
الانفصال والانفكاك والا لاحتمل الاندفاع الى جهات غريبة وكان فى طبعه
مبداء حركة مستقيمة كما علمت فتبين من هذا ان الجسم السماوى لا يتحرك بغير
الاستدارة ولا ايضا يسكن البتة بوجه من الوجوه فلا يكون اذا للنفس المحركة له
ما دامت موجودة فيه قوة على ان لا يحرك لان هذا مح ولا قوة على المح فاذن هذا
الجسم متحرك بالطبع وان لم يكن متحركا بالطبيعة الساذجة بل بالنفس فهذا الجسم متحرك
بسيط لا محالة كما قلنا لانه لو كان مركبا من بسائط لكان غير ممتنع ان يعود
الى ما عنه تركب بالافتراق وقد ثبت امتناع الافتراق فيه ولانه بسيط فهو كرى
الشكل ولا يمكن ان يتشكل بالقسر بغير شكله والا فهو قابل للدفع واجزاؤه لاختلاف
الوضع فهو قابل للافتراق وقد قيل ليس كذلك فاذن شكله واحد تمت المقالة الثانية

المقالة الرابعة

المقالة الرابعة في الاشارة الى الاجسام الاولى واشباع القول في
قواها قد ثبت لنا في حيزنا هذا اجساما منها تتركب المركبات ولا محالة ان جسم
النار من جملتها وذلك لانه لا يوجد ابسط منه في الحرارة وهو جسم غاية في الحرارة
ويظن انه يابس وياخذ المكان الى فوق فلا يخلو اما ان يكون ذلك لانه حار فيكون
مكان الحار فوق مكان البارد او يكون لانه يابس فيكون مكان اليابس فوق
مكان الرطب وهذا القسم يظهر استحالته بالماء والارض فاذن القسم الاول
الصحيح فاذن ينبغي ان يليه من تحت الجسم الحار الرطب ثم شاهدنا الماء باردا صحيح
بالطبع رطبا ولا يوجد جسم ابسط منه في البرودة والارض دونه في الحيز
فاذن الارض باردة اذا البارد بالطبع لا يعلو بالطبع الحار كما بينا والارض
يابسة بلا شك فاذن الذي يعلو الماء وهو الهواء حار رطب حتى يكون بينه
وبين الماء مناسبة ما في طبيعته فيكون تالي مجاوره في المكان وكيف لا يكون الهواء ما يليه
رطبا وهو من اقبل الاجسام لحد الرطب فتبقى النار يابسة بالحقيقة كما هي في
الظن لكن النار حرها اشد من يبسها والارض يبسها اشد من بردها والماء
برده اشد من رطوبته بل لو ترك وطبعه لكان لقايل ان يقول انه يجمد وييبس
ان لم يسلد جسم حار الا ان ليس جموده كجمود الارض لان قبوله للتحليل شديد اشد
جدا فهو ارطب من الارض والهواء رطوبته اشد من حرارته وتنتهي الاسطقسات
عند النار ومعلوم انه لا توجد اجسام ابسط من هذه الطبايع واكثر في هذه
الكيفيات من هذه فهي العناصر وان كانت في الوجود يتفق قد خالطها غيرها الا
انا لا نشك في ان لها في جوهرها شيئا هو الغالب في الخلط واياه نعني بالاسطقس
ومعلوم ان المركب جوهره مركب من جرم لطيف وجرم كثيف به يثبت وان
الكثيف منه يابس منعقد ومنه سيال واليابس الكثيف هو من جوهر الارض
والسيال هو من جوهر الماء والماء اللطيف فمن البين انه ان كان بحيث
يشتد حره حتى لو انفرد لاحرق كان نارا او ان كان بحيث يلين حره حينئذ كان

هواء وان

هواء وان اللطيف المشتد حره موجود في العالم مثل الهواء العالي الذي اي بخار وصل
اليه احترق وحدثت الشهب وكيف لا يكون في غاية السخونة والحركة تحيل الهواء محرقا
في الالات المنفخة فكيف الحركة الدايمة الفلكية وينتهي المواضع الطبيعية للاجسام
القابلة للكون والفساد بسايطها ومركباتها اذ مكان المركب في حيز البسايط كما
تقدم لانتهاء الكون عند النار ولا يمكن ان يوجد خارجا عنه جسم من طباع هذه وانتهاؤها يكون عند النار صح
الاجسام ولا بالقسر ولا جسم مركب البتة فتبين انه من حيز فلك القمر يبتدي الحيز
الكلي المشتمل على الاجسام الابداعية وتوجد متحركة على الدور فاذن من الارض
الى فلك القمر حيز الاجسام القابلة للكون والفساد ومن فلك القمر الى اخر العالم تلك صح
حيز الابداعيات الدايمة الحركة ولا حيز خارج من الحيزين وتبين من الاصول التي
سلفت ان الفلك خارج عن الطبايع الاربع وانه ليس بخفيف ولا ثقيل بوجه
من الوجوه وانه حي ذو نفس وليس لقائل ان يقول ان من الممكن ان يكون جسم
قابل للكون والفساد وليس باسطقسين فان الجسم القابل للكون والفساد
خارج لصورته لعلة لا محالة مغيرة ملابس صورة اخرى لامتناع خلو الهيولى عن
الصورة كما قيل في المبادي وهذه الصورة الاخرى ليس شانها ان تلايم الاولى
والا لما كان اختصاصها بالمادة عقيب ارتفاعها ولا محالة ان هذا الجسم اذا
اختلط مع اخر فيه القوة التي هي ضد قوته فتفاعلت انه يحصل منهما جسم مركب
ويكون هو اسطقس المركب وليس لقائل ايضا ان يقول ان الارض والماء والهوا
والنار ان وجدت على هذه الطبايع التي اشرنا اليها بالصحة فانها غير بسيطة
وكيف وكل واحد مما يتحرك الى احدى الاحياز فانما يتحرك بغلبة واحد منها وكل
واحد من المركبات اذا خلص عن احياز واحد منها رجع اليه وهذا بين بادنى
تامل وربما ظن ان هذه الاجسام لا تستحيل في كيفياتها بل الماء انما يسخن
لان الحرارة النارية تخالطه من خارج او لانها تكون كامنة فيه فيظهر اما الوجه
الاول فيظهر بطلانه بان هذه الاشياء تسخن بالحك والحركة ولا يكون هناك نار

شراب خانه ما تا بحشر اگر نبگافند بجای ریزه خم توبه شکسته میرآید

وردت من خارج فخالطت والانسان يغضب فتسخن جميع اعضائه من
غير نار وردت عليه فخالطته جسم واذا حك جسم جسما فليس يمكن ان يقال ان نارا
انفصلت من الحاك ودخلت في المحكوك ولا بالعكس لانه ليس ولا واحد منهما
ببرد بانفصالها فيسخن الاخر بنفوذها فيه ولكنهما يسخنان ظاهرا وباطنا
واما الكمون فليس له معنى البتة لان الجسم يوجد باردا في جميع اجزائه الظاهرة
والباطنة ثم يسخن في جميعها فلو كانت النار كامنة في جزء ومنه ثم ظهرت في
جزء اخر لكان الجزء موجودا في ذلك الجزء ثم انتقل عنه وخلف في ذلك الجزء
مثل البرد الذي كان موجودا في الجزء المنتقل اليه وليس كذلك وكذلك الصلب
يلين واللين يصلب والعلة فيه هذه العلة اعني الاستحالة لا الكمون ولا
المخالطة لوارد من خارج وربما ظن ان هذه الاجسام وان كانت اسطقسات
فانها ليس من شانها ان يستحيل بعضها الى بعض والحق خلاف هذا وقد
يمكن ان يبين ذلك بوجوه شتى الا ان اعتبار المشاهدات اولى بمثل هذا
الموضع وذلك انا راينا الماء العذب ينعقد حجرا جامدا في زمان غير محسوس صلبا ل
وذلك الحجر جوهر ارضي لا محالة انما نقص به عن تمام الارضية اجتماع ما فيه بعقد بن
واذ في رطوبته يمكن ان تزول فتعود كلسا وان يترك الكلس حتى يعود رمادا وقد
يمكن بالحيل ان يحلل الجسم الصلب ماء وان يدام عليه الحيلة حتى يصير ماء زلالا
وان كانت فيه كيفية ما باقية ولا يبعد على الايام وان تبطل تلك الكيفية فقد راينا
من حلل اجساما صلبة بمياه حادة وتحيل اخرى واذا كان الامر على هذا فالمادة
بين الماء والجوهر الارضي مشتركة وليس ولا واحد من الصورتين لهما لازمة
بل يصح انتقالهما من صورة الى صورة ما اخرى ثم الهواء قد شاهدناه وهو صحو
يغلظ دفعة فيستحيل اكثره او كله ماء وبردا او ثلجا او يسقط على ما تحته وصحو
كرة اخرى في غاية ما يكون الهواء الصحو ثم لا يلبث ساعة ان يغلظ دفعة اخرى
ويستحيل كذلك فيحدث الغيم لا عن بخار عن البتة يصعد او يرد من موضع بل عن

ضباب ينزل

در مسجد و میخانه خیال تو گرآید محراب گمانخانه ابروی تو سازم

ضباب ينزل ويتصل بوجه الارض وهذا في قلل الجبال الباردة فربما ذلك يثبت على
الدوام فيجتمع في قليل مدة من الثلج والبرد امر عظيم كله هواء قد استحال ماء والعين تشاهده
وتراه لانه يكون بحيث البصر يحيط بجملته اذ المكان الفاعل لذلك التبريد في الهواء قليل
العرض وانت قد تضع الجمد في كوز صغر فيجد في خارجه من الماء المجتمع على سطحه
كالقطر شالد قد يصالح فلا يمكن ان ينسب ذلك الى الرشح لانه ربما كان ذلك
حيث لا يماس الجمد وكان فوق مكانه ثم لا يجده مثلا اذا كان الماء حارا والكوز مملوا
ثم قد يجتمع مثل ذلك داخل الكوز حيث لا يماس الجمد وليس ذلك ترشحا البتة وقد
يدفن القدح في جمد محفور حفرا مهندما عليه ويسد راسه فيجتمع فيه ماء كثير
وان وضع في الماء الحار الذي يغلي مدة وسد راسه لم يجتمع شيء فاذا بطل
ان يكون على سبيل الرشح فلا نخ اما ان يكون على سبيل ان ما جاور القدح او الكوز نخ ل او يكون
وهو الهواء قد استحال ماء وان المياه المنبثة في الهواء انجذبت الى مشاكلها في
البرودة وهذا القسم الثاني مح وذلك انه ليس في طبيعة الماء ان يترك الاعلى
الاستقامة الى اسفل ولو كان يجوز ان يترك كيف اتفق لكانت القطر اذا خلي عنها
عنده مستنقع ماء عظيم كثير باردا وعنده مجمع جمد كثير ان يميل اليهما عن جهتها بما هي ل
المستقلة فاذن ليس على سبيل الرشح ولا على سبيل الانجذاب فينبغي ان يكون على
سبيل استحالة الهواء ماء فيكون اذن المادة مشتركة فيستحيل الماء ايضا عند
التبخير هواء ثم الهواء قد يستحيل عند التحريك الشديد محرقا وقد يعمل لذلك
الات حاقنة مع تحريك شديد على صورة المنافخ فيكون ذلك الهواء بحيث
يشتعل في الخشب وغيره وليس النار الا هواء بهذه الصفة فلا نخ هذا ايضا
اما ان يكون قد استحال نارا او يكون النار قد انجذبت الى حيث هناك حركة
وهذا يبطل بمثل ما بطل به انجذاب الماء ثم نحن نشاهد الخشب نارا صغيرة يمسه ل
فتشتعل ثم تنفصل عنه على الاتصال نار بعد نار فانه ليس شيء من نيران الاشتعال نخ ل الاتصال
يثبت زمانا البتة بل ينفصل وينطفي ويتبعه اخر وبعد ذلك فان الباقي يبقى

جمرة تسرى النارية فى ظاهرها وباطنها ومن المستحيل ان يكون فى ذلك الخشب من
النار الكامنة مثل ذلك القدر بل النار الباقية التى فى الجمرة وحدها لو كانت كامنة
فى خشبتها لكانت كبيرة فان من المعلوم انها بعد الانتشار اضعف منها عند الاجتماع
والكمون وكان يجب ان يكون فى مكمنها اكثر تسخينا واشد احراقا فكان قد يوجد
فى الخشبة لا محالة اقل جزء فاذ ليس للكمون وجه ولا انضاف ظن من لعله يظن ان
نارا كثيرة وردت من خارج فبقى ان يكون على سبيل الاستحالة فيظهر اذن من
شان هذه العناصر ان يكون بعضها من بعض ويفسد بعضها الى بعض
وانها ما دامت تتغير فى الكيفيات نفسها فهى مستحيلة واذا تغيرت فى صورها
فسد ما بطلت صورته وكان ما حدثت صورته وانها اذا كانت انما تختص بهذه
الصورة باستعداد عرض لها مخصص فقبلت من خارج تلك الصورة
على ما وضعنا فى المبادى فاذا عرض لها الاستحالة فى الكيف واشتد ذلك
حدث الاستعداد للصورة التى تناسبها ذلك الكيف وزال الاستعداد الاول
فحدثت الصورة الاخرى وبطلت الاولى وانما حدثت الصورة الاخرى لتخصص
الاستعداد بها عند اشتداد الكيفية التى يناسبها تلك الصورة الاخرى يقع
اليها الاستحالة دفعة والكيفية تقع اليها الاستحالة فى زمان فانه ليس يمكن
ان يتبع اشتداد الكيفيات تغير الصورة الا ان يكون تلك الكيفية تجعل المادة
اولى بتلك الصورة لمناسبتها لها وذلك بان يزيد فى استعدادها لها وتفسد
الاستعداد الاول ثم تتبع الاستعداد الاستكمال من عند الجود الفايض على الكل
الذى يلبس كل استعداد كامل يحصل فى طبيعة الاجسام كما يجب ومن فاسد
الظنون ظن من راى ان النار يتحرك الى فوق بالقسر والارض المركبة تتحرك الى اسفل
بالقسر وكيف والاعظم يتحرك اسرع خصوصا ظن من يظن من هولاء ان هذا
القسر ضغط وان النار تعلو الهوا والهواء يعلو الماء والماء يعلو الارض
بسبب ضغط الكثيف للطيف من فوق وكيف الاندفاع عن الضغط يكون

يكمنها ـ نـ ر

مرمثل الجمرة

وصفنا ـ ا

فبطلت الاولى وانما حدثت الصورة الاخرى ـ صح

خلاف جهة

خلاف جهة الضاغط لا نحوه ويكون انضغاط الاعظم ابطا فبين من هذا
غلط من ظن ان الاجسام كلها تهوى الى السفل ولكن الاكثف يضغط الالطف
وينبغى ان تعلم ان هذه الاجسام تقبل التكاثف والتخلخل بان يصير جسم اصغر
مما كان من غير فصل جزء او اكبر مما كان من غير وصل جزء به وذلك بين
من القارورة تمص فتكب على الماء فيدخلها الماء فاما ان يكون وقع الخلا
وهو مح واما ان يكون الجسم الكاين فيه وقد تخلخل القسر الحامل اياه على
تخلية المكان وذلك مح ثم كثفه برد الماء او تكاثف بطبعه فرجع الى حجمه
الطبيعى عند زوال السبب المخلخل اياه خارجا عن طبعه وهذه الازقاق
والاوانى التى تنصدع عند غليان ما فيها وتسخينه اما من طبعه واما من
نار توقد عليه لا يخ اما ان يكون ذلك الانصداع لاجل حركة تعرض لما فيها
مكانية قوية من تلقائها او لحركة تعرض لها من محرك دافع او من حركة
لها من باب الكم بتخلخل وانبساط لا يسع مثله سطح الوعاء والقسم الاول مح
لان تلك الحركة اما ان يكون فيها الى جهة واحدة او الى الجهات كلها فان كانت
الى جهة واحدة فان نقل الاناء وحمله ربما كان اسهل من صدعه فيجب ان
ينقل الاناء ويحمله فى اكثر الامر لا ان يصدعه وان كانت الى جهات مختلفة
فيجب من ذلك ان يكون طبيعة متشابهة يعرض فيها ان يتحرك حركات بالطبع
مختلفة وهذا مح وان كان انما يتحرك مثلا لدافع مثل ما يظن ان النار يداخل
الماء المغلى فيصير اكبر حجما فتصدع الاناء فلا يخ اما ان يدخل ثقبا خالية
واما ان لا يدخل ثقبا خالية بل يحدث ثقبا خالية وينافذ فيه ومح ان يدخل
ثقبا خالية فان الخلا ممتنع وايضا اذا امتلات الثقب الخالية لم يجب ان
يزداد حجم الجسم كله بل وجب ان يكون على ما هو عليه واما القسم الثانى فلا
يخ اما ان يزيد فى الحجم مع مماسة سطح الجسم الذى فيه قبل النفوذ فى ثقب
يستحدثها او بعد ما ان يثقب ويدخل وكلا القسمين بط اما مع المماسة

فان نفس المماسة لا يوجب زيادة حجم الشيء نعم ربما كان المماس يدفع ويضغط بقوته
الى جهة واحدة مخالفة لجهة حركته وضغطه اليها فلا يجب من ذلك ان ينصدع
ما يحتوى على المدفوع بل يستقبل على ما بيناه على ان كثيرا ما يعرض ذلك لا بسبب
نار واصلة من خارج بل لان المحوى يسخن من تلقاء نفسه وصح ان يقال ان الانصداع
واقع بزيادة الحجم بسبب المخالطة من النافذ الثاقب فنقول ان هذا القسم ايضا صح
لانه لا يخ اما ان يكون الزيادة فى الحجم الا ان الانصداع او يكون قد كان الحجم ازداد قبله وكلا
القسمين صح اما الاول فلان كل نافذ فيه قد يوجد فى القوة قبل كل آن تفرض آن
اخر كان فيه نافذا لان النفوذ مجاورة السطح بالحركة ويكون له مسافة ما وتلك
المسافة منقسمة وفى بعضها قد كان نافذا انض فقد كان الحجم زائدا قبل ان صدع
وهذا صح لوجهين احدهما لان الاناء الذى ملاه شيء لا يسع فيه ما هو اكبر منه حتى
يثقبه الى ان يشقه والثانى لان الحجم اذا صار اكبر كان يشق لانه اكبر فيجب ان يكون
قد شق قبل ان شق اللهم الا ان يقال انه دخل شيء وخرج شيء مثله فيكون الحجم لم
يزد الى وقت الشق ثم ترجع المسئلة من راس فى القدر الذى اذا دخل فيه
شيء لم يخرج مثله فقد بطل ان يكون الحركة الصادعة من جهة حركة انتقالية
تعرض لما فى الاناء من تلقائه وبطل ان يكون لدفع يعرض من دافع وليس يجوز ان
يكون الى جهة واحدة فينقل الاناء قبل ان يشقه فقد بقى انه انما يعرض لانبساط وانه
ينبسط فيشق بالدفع القوى والتمديد فيكون قد ازداد حجم جسم لا بمداخلة
جسم اخر اما وهو باق بعد على صورته فى كليته واما لان بعض اجزائه استحال
الى صورة اخرى يقتضى كما اكبر واما جميعه استحال الى مقدار اكبر وينبغى ان
تعلم ان ههنا برودة وحرارة تفيض عن القوى الفلكية خارجة عن العنصريات
والا فكيف يبرد الافيون اقوى مما يبرد الماء والارض والجزء البارد فيه مغلوب
بالتركيب مع الاضداد وكيف يفعل ضوء الشمس فى العيون العشى والنبات بادنى
تسخين ما لا تفعله النار بتسخين يكون نحوه او مساويا له بل ههنا قوى تفيض من

تلك الاجسام

تلك الاجسام فى هذه الاجسام اذا تركبت فربما كانت مجانسة وان لم يكن هذه
القوى موجودة فى تلك الاجرام او اشياء اخرى غيرها تجرى فى افاضة ذلك مجراها
وينبغى ان يعلم ان الحرارة من قوى البسايط اذا صادفت مادة مختلطة من رطب
ويابس حللت الرطب الذى فيه فازداد قبولا لحد الرطب حتى اذا ابانته عنه بالتبخير
اجتمع له اليابس وصلب فيحصل عنه فى اول الامر لين فاذا لان ولاقى البارد ذلك
الجسم كثفه فصار تكثيفه اشد مما كان اولا اذا اليابس فيه الان اكثر مما كان ثم اذا
فنيت الرطوبة باسرها بقى يابسا لا اجتماع له لان الاجتماع انما كان بالتداوق
وقد تبخرت وربما سخنت الحرارة من الشيء ظاهره فبرد باطنه بالتعاقب الجارى
بين الطبايع المتضادة وليس معنى هذا التعاقب ان الحرارة والبرودة تنتقل
وتتحرك من جزء الى جزء ولا انما تشعر بضدها فتنهزم عنه بل اذا استولى على
ظاهر الشيء عصيت القوة المسخنة التى فيه والمبردة بعض المادة المطيفة به
المنفعلة عنه فبقى المنفعل اقل مما كان واذا قل المنفعل اشتد فيه الفعل وقوى وظهر
ثم اذا سلمت المادة له كلها انتشر التاثير فى الكل فضعف فاذا اتفق ان كان فى شيء
واحد قوة مسخنة ومبردة فايهما غلب على الظاهر قوى فعل ضده فى الباطن الا
ان يغلب فيغصب جميع المادة ظاهرها وباطنها وقد يفعل الحقن ضد فعل
التبخير مثلا ان الحرارة اذا احرزت الجوهر المسخن فى الباطن ضعفت الحرارة الباطنة
فان البرودة اذا حقنت الجوهر المسخن فى الباطن قويت الحرارة الباطنة فلهذا
توجد الاجواف فى الصيف ابرد والبرودة ربما خلخلت الشيء بالعرض فقوى
الحرارة فى جميع باطن الجسم بالاحتقان ثم استيلائه على البرودة وعلى المادة
والبرودة تفعل فى جميع ما قلناه ضد فعل الحرارة فيصلب المركب من يابس
ورطب اقل فيمكن حينئذ ان يعرض ما قلناه من تقوى الحرارة باطنا ويمكن ان لا
يعرض فلا يزول التصلب البتة بل لا يزال يشتد وهذه الكيفيات اذا اجتمعت
فى المركب فعل بعضها فى بعض فحصل فى المركب مزاج مخالف لكيفيات البسايط

(Marginal notes beside the lines:)

ستقبل ظ / يستقبل ظ

التحجر ظ

فيكون البسايط فيه لا على ما هي حد البساطة المفردة عن التركيب بل يكون صورها الذاتية
محفوظة غير فاسدة لان فسادها الى اضدادها دفعه واضدادها ايضا بسيطة
وعناصر لا مركبات وكيف لا يكون فيه ثابتة والشيء المركب انما هو مركب عن اجزاء فيه
مختلفة والا كان بسيطا ولا يقبل الاشد والاضعف واما كيفياتها ولواحقها فيكون
قد توسطت ونقصت عما كانت فيه من حد الصرافة والسورة للبساطة تمت

المقالة الرابعة

المقالة الخامسة في المركبات ان العناصر الاربعة عسلها

ان لا يوجد كليا تماصرفة خالصة بل يكون فيها الامحة اختلاط ويشبه ان تكون
النار ابسطها في موضعها ثم الارض اما النار فلان ما يخالطها في حيزها
يستحيل اليها لقوتها على الاحالة واما الارض فلان نفوذ قوى ما يحيط بها في
كليتها باسرها كالقليل بل عسى ان يكون باطنها القريب من المركز يقرب من
البساطة ولكن ذلك دون بساطة النار لان نفوذ القوى الفلكية في الارض [المسخنة صح]
جايز وذلك مما يحدث فيها احالة ما ومع ذلك فان الارض لا يقوى على احالة
كل ما يخالطها من الجواهر الغريبة الى الارضية قوة النار على احالة ما يخالطها فهذا [القريب خ د]
يشبه ان يكون للعناصر طبقات الطبقة السفلى هي الارض القريبة الى البساطة
والطبقة الثانية الطين والطبقة الثالثة بعضها ماء وبعضها طين جففته
الشمس وهو البر ثم يحيط بالبر والبحر الهواء البخاري الا انه ذو طبقتين احديهما
يصاقب كرة الارض فيسخن من شعاع الشمس المسخن للارض المسخنة لما يجاورها
وطبقة تبعد عنها فيستولي عليها الطبيعة التي في جوهر المائية وهو البرد ولهذا [وبعضها خ ل]
يكون اعالي الجبال ومواضع انعقاد السحاب ابرد ثم فوق هاتين الطبقتين طبقة
الهواء التي هو اقرب الى البساطة ثم فوقه طبقة الهواء الدخاني وذلك لان الدخان
ايبس واسرع حركة واشبه كيفية بالنار فهو يعلو البخار والهواء ثم ان لم يبرد في الوسط
فيتنزل ريحا وان لم يبرد علا فطفا فوق الهواء الا انه كما اظن لا يكون محيطا ولا كثيرا

بل يسير

بل يسيرا والاكثر يحترق شهبا كما سنذكره بعد ثم فوق هذا كله الطبقة النارية [العالية صح]
وجميع العناصر الاربعة الا بطباعها طوع الاجرام الفلكية والكاينات الفاسدات
تتولد من تاثير تلك وطاعة هذه والفلك وان لم يكن حارا ولا باردا فانه تنبعث
منه في الاجرام السفلية حرارة وبرودة بقوى يفيض منه اليها ويشاهد هذا من
احراق شعاعه المنعكس عن المرايا فانه لو كان سبب الاحراق حرارة الشمس دون
شعاعه لكان كل ما هو اقرب الى العلو اسخن وقد يكون مطرح الشعاع الى الشيء
فيحرقه وما فوقه لا يحرق بل يكون في غاية البرد فاذن سبب الاسخان التفاف الشعاع
الشمسي المسخن لما يتكيف به فيسخن الهواء وربما بلغ اسخانه ان يعد الهواء لقبول
طبيعة النار ويخرجه عن الاستعداد للصورة الهوائية فاذا وقعت القوى الفلكية
في العناصر فحركتها وخلطتها حصل من اختلاطها موجودات شتى فمنها ان
الفلك اذا هيج باسخانه الحرارة تبخر من الاجسام المائية ودخن من الاجسام
الارضية واثار شتا بين الدخان والبخار من الاجسام المائية والارضية لان الماء
والارض يوجدان في اكثر الاحوال متمازجين فليس يوجد بخار بسيط ولا دخان
بسيط الا ندرة وشذوذا وانما يسمى التاثير باسم الاغلب والبخار اقل مسافة
صعودا من الدخان لان الماء اذا سخن كان حارا رطبا والاجزاء الارضية اذا سخنت
ولطفت كانت حارة يابسة والحار الرطب اقرب الى طبيعة الهواء والحار اليابس
اقرب الى طبيعة النار واليبس كانه يوجب زيادة في الحركة الى جهتين واذا كان
البخار حارا رطبا لم يمكن ان يجاوز حيز الحار الرطب بل يقصر عنه فاذن لا يبعد
صعوده حيز الهواء بل اذا لقي ينقطع تاثير الشعاع برد وكثف واما الدخان فانه [دائما خ ل]
يتعدى حيز الهواء حتى يوافي تخوم النار هذا اذا تاتى ان يتخلصا من جرمي الارض [المحدود التخوم صعودا صح]
والماء واما اذا احتبسا فيهما احدثتا امورا وكاينات اخر غير الذي يحدث [بجرمي خ]
عن المتخلصين منهما فالدخان اذا وافى حيز النار اشتعل فربما سعى فيه الاشتعال [واذا اشتعل صح]
فراى كان كوكبا يقذف به وربما لم يشتعل بل احترق وثبت فيه الاحتراق فرايت

العلامات الهايلة الحمرة والسواد وربما اشتعل وكان غليظا مستمدا فبقيت فيه الاشتعال
ووقف تحت كوكب ودارت النار الدايرة بدوران الفلك فكان ذنبا له وربما كان
عريضا فراى كانه لحية للكوكب وربما حميت الادخنة من برد الهوا الاشتعال المذكور
فانضغطت مشتعلة فاما البخار الصاعدة فمنه ما لطف فيرتفع جدا فيتراكم ويتكثر
مدته في اقصى الهوا عند منقطع الشعاع فيبرد فيكثف فيقطر فيكون المتكاثف
منه سحابا والقاطر مطرا ومنه ما يقصر لثقله عن الارتفاع بل يبرد سريعا وينزل
كما يوافيه برد الليل قبل ان يتراكم سحابا وهذا هو الطل وربما جمد البخار المتراكم
في الاعالي اعني السحاب فنزل وكان ثلجا وربما جمد البخار الغير المتراكم اعني مادة
الطل فينزل وكان صقيعا وربما جمد البخار بعدما استحال قطرات ما وكان
بردا وانما يكون جموده في الشتاء وقد فارق السحاب وفي الربيع وهو داخل
السحاب وذلك اذا سخن خارجه فبطنت البرودة الى داخله فتكاثف داخله
فاستحال ماء واجمده شدة البرودة وربما تكاثف الهوا نفسه لشدة البرد فاستحال
سحابا واستحال مطرا ثم ربما وقع على صيقل الظاهر من السحاب واجزائه صور
النيرات واضواؤها كما يقع في المرايا والجدران الصقيلة فيرى ذلك على احوال
مختلفة بحسب اختلاف بعدها من النير وقربها وبعدها من المرائي وصفائها
وكدورتها واستوائها وتشتتها وكثرتها وقلتها فترى هالة وقوسا وسموما
وشهبا فالهالة تحدث عن انعكاس الضوء من الرش اللطيف بالنير الى النير
حيث يكون الغمام المتوسط لا يخفي النير فلان الزوايا تكون متساوية يكون الاجزاء
المنعكس عنها الضوء متساوية البعد عن النير فترى دايرة كانها منطقة محورها
الخط الواصل بين الناظر وبين النير ولانها تؤدي الضوء الى البصر ترى نيرة
ولان ما سواها لا يفعل ذلك ترى غير نيرة فتتميز دايرة مضيئة نيرة الى البصر
وخصوصا وما في داخلها ينفذ فيه البصر الى النير و يكون غالبا على اجزاء الرش
فجعلها كانها غير موجودة وكان الغالب هناك هو اشفاف ولان الناظر

سريعا صح

في الاعالي

فطنت

وامتنا تهام
وشعلا ا
البصر

في الهالة

في الهالة والغمام بينهما وزوايا العكس محيطة بالنير فلذلك ترى دايرة واما القوس
فان الغمام يكون في خلاف جهة النير فتنعكس الزوايا عن الرش الى النير لا بين الناظر
والنير بل الناظر اقرب الى النير منه الى المراة فيقع الداير التي هي كالمنطقة ابعد من
الناظر الى النير فان كانت الشمس على الافق كان الخط المار بالناظر والنير على بسيط
الافق وهو المحور فوجب ان يكون سطح الافق يقسم المنطقة بنصفين فترى القوس نصف
دايرة فان ارتفعت الشمس انحفظ الخط المذكور فصار الظاهر من المنطقة الموهومة
اقل من نصف دايرة واما تحصيل الالوان على الجهة الشافية فانه لم يستبين لي بعد
والسحب ربما تفرقت وذابت فصارت ضبابا وربما اندفعت بعد التلطيف الى اسفل
فصارت رياحا وربما هاجت الرياح لاندفاع فيضها من جانب الى جهة وربما
هاج لانبساط الهوا بالتحلحل عند جهة واندفاعه الى اخرى واكثر ما يهيج البرد
الدخان المتصاعد المجتمع الكثير و تزول فلذلك كان مبادي الرياح فوقانية وربما
عطفها مقاومة الحركة الدورية التي تدفع الهواء العالي فانعطفت رياحا والسموم من هذا
ما كان من هذا محترقا وربما كان من جهة مادة الشهب اذا احترقت ونزلت ومادتها
وربما كان لمرورها بالاراضي الحارة وربما احتبست الابخرة في داخل الارض فتميل
الى جهة فتبرد بها فتستحيل ماء فيستمد مددا متتابعا فلا تسع الارض فتشق فتصعد
عيونا وربما لم تدعها السخونة تتكثف فتصير ماء وكثرت عن ان تتحلل او غلظت
عن ان تنفذ في مجاري مستحصفة وربما كانت مجاريها اشد استحصافا من
مجاري اخرى فاجتمعت ولم يمكنها ان تنور مخارجه فزلزلت الارض واولى الادخنة
والابخرة بان يزلزل الدخان الريحي وربما اشتدت الزلزلة فخسفت الارض وربما
حدث في حركتها دوي كما يكون من تموج الهوا في الدخان وربما حدثت الزلزلة من
تساقط عوالي وهدة في باطن الارض فتموج بها الهواء المحتقن فتتزلزل الارض
وربما انبعثت الزلزلة بنبوع عيونا وهذه الابخرة اذا انبعث عيونا امدت البخار فصب
الانهار اليها ثم ارتفع من البطايح والبحار والانهار وبطون الجبال خاصة ابخرة اخرى

الرياح

سع

متدافعا ر

يتحلل ا

بان يزلزل صح

الزلزلة

من الجواهر

ثم قطرت ثانيا اليها فقامت بدل ما تحلل منها على الدور دايما وربما احتبست الابخرة في
باطن الجبال فانعقدت وجمدت فحدث منها الجواهر المشفة التي لا تنطرق واكثرها
تكون مختلطة بالمائية وربما انعقدت كذلك على ظاهر الارض لطبيعة الموضع والادخنة
التي تحتبس في داخل الارض فربما اضطرها شدة حركتها او ما يتكلفه من شق
الارض الى ان تشتعل وتخرج نارا وربما احتبست في باطن الجبال والكهوف
فيتولد منها الجواهر الغير القابلة للذوب والادخنة ايضا قد تحتقن في البحار فتملح
مياهها لان الاشياء الارضية ذات الطعوم التي عملت فيها الحرارة وما بلغت في
الاحالة تكون مرة فاذا خالطت المائية ملحت وقد يتخذ من الرماد والكلس وغيرهما
ملح بان يطبخ في الماء ويصفى ويطبخ حتى ينعقد ويبرد ملحا واما الجواهر البخارية
الدخانية المركبة من مادتي الرطوبة واليبوسة فمنها ما يتخلص من الارض ويكون
منها الرياح فاذا تصعدت فتميز البخار من الدخان انعقد البخار سحابا وفرد
وتقلقل فيه الدخان طلبا للنفوذ الى العلو فحصل من تقلقله فيه ضرب من
الرعد وهو صوت ريح عاصفة في سحاب كثيف وربما اشتد ذلك التقلقل
لكثرة وصول المواد ويكون اعالي السحاب اكثف لان البرد هناك اشد او يكون
هناك ريح مقاومة تعوقها عن النفوذ فتدفع الى اسفل وقد اشعلته المحاكة
والحركة نارا فينشق السحاب بشعلة كجمرة لطيفا فيسمع من خلاله ضرب من الرعد
واذا كان قويا شديدا غليظ المادة كان صاعقة وربما وجد منه دفعا في سمت
الانشقاق فخرج بلا رعد ولا اشتعال فان كان المدد كثيرا او المادة كثيفة
تولدت منه انواع الرياح السحابية وربما وقعت منه سحابة تحت الذي يندفع
فيها الريح فيمتنع الريح عن النفوذ فيعكسها الى وراء ويدفعها المواد المندفعة
فينقلب من بين السحابين مستديرا وربما اشتمل دورها على قطعة من السحاب
يحملها في جهة حركتها فهي كانه تنينا يجتاز في الجو وربما اشتمل دورها على بخار مشتعل
فهي نار تدور والزوابع العظام تكون من هذا واكثرها نازلة وقد يكون

المعادن — نملح المياه — في الرعد — اشتعلها — الصاعقة — في التنين

این غزل رهی ... کوته نظر ... دل ... از ده جامی
... که این همه فرزند زاده ... دیگر که ... دانو از ... مادری
با شیر مردی ... که ... ای ... که از گر به ...

في المعادن

الزوابع ايضا لالتقاء ريحين متقابلتين قويتين يلتقيان فيستديران ومن
هذه ما لا يتخلص بل يحتبس في الارض فيحدث عنها بحسب اختلاف المواضع
والازمان والمواد جملة الجواهر القابلة للاذابة والتطرق كالذهب والفضة ويكون
قبل ان يصلب زيبقا ونفطا وما جرى مجراهما وانطراقها لخثورة رطوبتها
ولعصيانها الجمود التام وذلك لها الاستحالة بعض رطوبتها دهنا فهذه
حكاية تكون ما يكون بتصعيد القوى الفلكية المسخنة للاجسام القابلة
للتحليل وقد يكون من هذه العناصر اكوان ايضا بسبب القوى الفلكية اذا امتزجت
العناصر امتزاجا اكثر اعتدالا اي اقرب الى الاعتدال عن هذا المذكور واولها
النبات ويكون منها مبزور يتربى جسما حاملا للقوة المولدة ومنها ما يكون من
تلقاء نفسه من غير بزر ولان النبات يغتذي بذاته فله قوة غاذية ولان النبات
ينمو بذاته فله قوة منمية ولان من النبات ما يولد المثل ويتولد عن المثل بذاته
فله قوة مولدة والقوة المولدة غير الغاذية فان الفج من الثمار له القوة الغاذية
دون المولدة وكذلك له القوة المنمية دون المولدة والغاذية غير المنمية لا
الهرم من الحيوان فان له الغاذية وليس له المنمية والغاذية تفعل الغذا ويورده
بدل ما يتحلل والمنمية تزيد في جرم الاعضاء الاصلية طولا وعرضا وعمقا لا كيف
اتفق بل على جهة تبلغ الى غاية النشو والمولدة تعطي المادة صورة الشيء وتبين
منه جزءا وتحله قوة من سنخه اذا وجدت المادة والموضع المتهيئين لقبول
فعلها فعل مثله ومعلوم مما سلف ان جميع الافعال النباتية والحيوانية
والانسانية تكون من قوى زائدة على الجرمية وعلى طبيعة المزاج وتلي النبات
الحيوان وانما يحدث على تركيب من العناصر مزاج اقرب الى الاعتدال
جدا من الاولين فيستعد مزاجه لقبول النفس الحيوانية بعد ان يستوفي درجة
النفس النباتية وكلما امعن في الاعتدال ازداد قبولا لقوة نفسانية اخرى
الطف من الاولى والنفس كجنس واحد ينقسم بضرب من القسمة ثلثة اقسام
فصل في قوى النفس

بحثونه — في النبات — القوى — جوهر — اخرى — في النفوس

للاراده او بارادة

احدها النباتية وهي الكمال الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد ويربو ويتغذى والغذاء جسم
من شانه ان يتشبه بطبيعة الجسم الذي قيل انه غذاؤه فيزيد فيه مقدار ما يتحلل او اكثر او (او اقل منه)
اقل والثاني النفس الحيوانية وهي الكمال الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزئيات
ويتحرك بالارادة والثالث النفس الانسانية وهي الكمال الاول لجسم طبيعي آلي من جهة
ما يفعل الافعال الكائنة بالاختيار الفكري والاستنباط بالراي ومن جهة ما يدرك
الامور الكلية وللنفس النباتية قوى ثلث القوة الغاذية وهي القوة التي تحيل جسما (قوى النفوس)
اخر الى مشاكلة الجسم الذي هي فيه فتلصقه به بدل ما يتحلل عنه والقوة المنمية وهي (هي ح)
قوة تزيد في الجسم الذي هي فيه بالجسم المتشبه زيادة في اقطاره طولا وعرضا وعمقا مناسبة (هي ح)
للقدر الواجب ليبلغ به كماله في النشو والقوة المولدة وهي القوة التي تاخذ من الجسم
الذي هي فيه جزءا هو شبيه له بالقوة فيفعل فيه باستمداد اجسام اخرى تتشبه به
من التخليق والتمزيج ما يصير شبيها به بالفعل وللنفس الحيوانية بالقسمة الاولى
قوتان محركة ومدركة والمحركة على قسمين اما محركة بانها باعثة واما محركة بانها فاعلة
والمحركة على انها باعثة هي القوة النزوعية الشوقية وهي القوة التي اذا ارتسم في التخيل
الذي سنذكره بعد صورة مطلوبة او مهروب عنها حملت القوة التي سنذكرها على
التحريك ولها شعبتان شعبة تسمى قوة شهوانية وهي قوة تنبعث على تحريك يقرب به
من الاشياء المتخيلة ضرورية او نافعة طلبا للذة وشعبة تسمى قوة غضبية وهي
قوة تنبعث على تحريك يدفع به الشيء المتخيل ضارا او مفسدا طلبا للغلبة واما القوة
المحركة على انها فاعلة فهي قوة تنبعث في الاعصاب والعضلات من شانها ان
تشنج العضلات فتجذب الاوتار والرباطات الى خلاف جهة المبداء او ترخيها
او تمددها طولا فتصير الاوتار والرباطات الى جهة المبداء واما القوة المدركة
فتنقسم قسمين فان منها قوة تدرك من خارج ومنها قوة تدرك من داخل والمدركة
من خارج هي الحواس الخمسة او الثمانية فمنها البصر وهي قوة مرتبة في العصبة
المجوفة تدرك صورة ما ينطبع في الرطوبة الجليدية من اشباح الاجسام ذوات

اللون

اللون المتادية في الاجسام الشفافة بالفعل الى سطوح الاجسام الصقيلة ومنها
السمع وهي قوة مرتبة في العصب المتفرق في سطح الصماخ يدرك صورة ما يتادى
اليه بتموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع مقاوم له انضغاطا بعنف يحدث
منه تموج فاعل للصوت يتادى الى الهواء المحصور الراكد في تجويف الصماخ ويموجه
بشكل نفسه ويماس امواج تلك الحركة تلك العصبة فيسمع ومنها الشم وهي قوة
مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي يدرك ما يؤدي اليه
الهواء المستنشق من الرائحة المخالطة لبخار الريح او المنطبع فيه بالاستحالة من
جرم ذي رائحة ومنها الذوق وهي قوة مرتبة في العصب المفروش على جرم اللسان
تدرك الطعوم المتحللة من الاجسام المخالطة المماسة له للرطوبة العذبة التي فيه (الاجرام)
فتحيله ومنها اللمس وهي قوة منبثة في جلد البدن كله ولحمه فاشية فيه وفي الاعصاب
يدرك ما يماسه ويؤثر فيه بالمضادة ويغيره في المزاج او الهيئة وتشبه ان يكون
هذه القوة لا نوعا بل جنسا لاربع قوى منبثة معا في الجلد كله الواحدة حاكمة
في التضاد الذي بين الحار والبارد والثانية حاكمة في التضاد الذي بين الصلب
واللين والثالثة حاكمة في التضاد الذي بين الرطب واليابس والرابعة حاكمة
في التضاد الذي بين الخشن والاملس الا ان اجتماعها معا في الة واحدة
يوهم تاحدها في الذات والمحسوسات كلها تتادى صورها الى آلات الحس (كيفية الابصار)
وتنطبع فيها فتدركها القوة الحاسة وهذا في اللمس والذوق والشم والسمع ظا
واما البصر فقد ظن به خلاف هذا فان قوما ظنوا ان البصر قد يخرج منه شيء
فيلاقي المبصر وياخذ صورته من خارج ويكون ذلك ابصارا واكثر الامر يسمون
ذلك الخارج شعاعا واما المحققون فيقولون ان البصر اذا كان بينه وبين المبصر
شفاف بالفعل وهو جسم لا لون له فانه اذا كان الضوء واقعا على الجسم ذي اللون (واقعا)
الذي الجسم الذي لا لون له متوسط بينه وبين البصر تادى الشبح ذلك الجسم ذي
اللون الواقع عليه الضوء الى الحدقة فادركه البصر فهذا التادي شبيه بتادي الالوان

بتوسط الضوء اذا انعكس الضوء من شئ ذى لون فيصبغ بلونه جسما اخر وان كان بينهما
فرق بل هو شبيه بما يتخيل عن المراى ومما يدل على بطلان الراى الاول ان ذلك الخارج اما
ان يكون جسما او لا يكون جسما فان لم يكن جسما فمعنى الحركة والانتقال عليه بط الا على
سبيل المجاز بان يكون فى البصر قوة تحيل ما يلاقيه من الهوا وغيره الى كيفية ما فيقال ان
تلك الكيفية خرجت من البصر فلنبدا اولا ونبين استحالة كون هذا الخارج جسما
وذلك لانه اما ان يخرج واتصاله ثابت فيلا فى كرة الثوابت فيكون قد خرج من البصر
فى صغره جسم مخروطى عظمه هذا العظم ويكون مع ذلك قد ضغط الهوا ودفعه والافلاك
كلها ودفعها او نفذ فى خلاء وكلا الوجهين ظاهر البطلان او يكون قد انفصل
وتشظى وتفرق فيجب من ذلك ان يكون الحيوان يحس لشئ منفصل عنه متشظى
متفرق فيجب ان يحس بالمواضع التى يقع عليها ذلك الشعاع دون ما لا يقع فيحس
من الجسم تفاريق نقطية ويفوته الغالب منه واما ان يكون هذا الجسم متصل او يتحد بالهوا
والفلك حتى يصير جملة كعضو للحيوان فيكون جملة ذلك حساسا وهذه الاحالة
ايضا عجيبة ويجب اذا تزاحمت الابصار ان يكون هذه الاحالة اقوى فيكون الواحد اذا
اجتمع مع الجماعة يكون اشد ابصارا منه اذا كان وحده فان السكون اشد استحالة
الى المعنى الذى هو بذلك ثم ان هذا الجسم الخارج لا محالة اما ان يكون بسيطا او يكون
مركبا او على مزاج خاص وحركته لا تخ اما ان يكون بالارادة او يكون بالطبيعة ونحن
نعلم ان ذلك ليس بحركة ارادية اختيارية وان كان فتح الاجفان ونقلها اراديين فبقى
ان يكون طبيعيا والطبيعى للبسيط يكون الى جهة لا الى جهات شتى وللمركب يكون بحسب
الغالب والى جهة واحدة لا الى جهات شتى وليس كذلك حال هذه الحركة عندهم
ثم ان كان المحسوس يرى من جهة القاعدة المماسة من المخروط لا من جهة الزاوية
فيجب ان يكون المحسوس البعيد يحس شكله وعظمه كما يحس لونه اذا كان الحاس يلاقيه
ويشتمل عليه واما اذا احس من جهة الزاوية اعنى الفصل المشترك بين الزاوية
وبين المخروط المتوهم كان كلما كان الشئ ابعد كان اصغر وكان الفصل المشترك

ويعوقه ﺍ
ليس صح

اصغر وكان

اصغر وكان الشبح المنطبع فيه اصغر فيرى اصغر وربما كانت الزوايا بحيث يفوت
الحس فلا يرى ❊ واما القسم الثانى وهو ان يكون الخارج لا جسما بل عرضا او كيفية
فيجب ان يكون كلما كان الناس اكثر ان تكون هذه الاحالة والاستحالة اقوى ويعرض
المح الذى ذكرناه ثم تكون الهوا حينئذ اما مؤديا واما حساسا بنفسه فان كان
مؤديا غير حساس فالاحساس كما نقوله عند الحدقة لا من خارج وان كان
الحساس هو الهواء اعرض المح الذى ذكرناه ايضا هو وجب ان كان ريح او اضطراب
فى الهواء ان تضطرب الابصار بتجدد الاستحالة وتجدد الحاس شيئا بعد شئ
كما اذا عدا الانسان فى هواء ساكن فانه حينئذ يضطرب عليه الابصار للاشيا
الدقيقة فاذن ليس الابصار بخروج شئ منا الى المحسوس فهو اذن بورود شئ
من المحسوس علينا واذ ليس ذلك جسمية فهو اذن شبحه ولولا ان الحق هذا الراى
لكان خلقة العين على طبقاتها ورطوباتها وشكل كل واحد منها وهيئته معطلة

القوة الباطنة المدركة

واما القوى المدركة من باطن فبعضها قوى يدرك صور المحسوسات وبعضها
قوى تدرك معانى المحسوسات ومن المدركات ما تدرك وتفعل معا ومنها
ما يدرك ولا يفعل ومنها ما يدرك ادراكا اوليا ومنها ما يدرك ادراكا ثانيا
والفرق بين ادراك الصورة وادراك المعنى ان الصورة هو الشئ الذى تدركه
النفس الباطنة والحس الظ معا لكن الحس الظ يدركه اولا ويؤديه الى النفس
مثل ادراك الشاة لصورة الذئب اعنى شكله وهيئته ولونه فان نفس الشاة
الباطنة يدركها ويدركها اولا حسها الظ واما المعنى فهو الشئ الذى تدركه
النفس من المحسوس من غير ان يدركه الحس الظ اولا مثل ادراك الشاة المعنى
المضاد فى الذئب او المعنى الموجب لخوفها اياه وهربها عنه من غير ان يكون
الحس يدرك ذلك البتة والذى يدرك من الذئب اولا الحس ثم القوى الباطنة
فهو الصورة والذى يدركه القوى الباطنة دون الحس فهو المعنى والفرق
بين الادراك مع الفعل والادراك لا مع الفعل ان من شان بعض القوى الباطنة

الناطقة ﺍ
افعال صح

ان تركب بعض الصور والمعانى المدركة مع بعض وتفصلها عن بعض فيكون ادراك
وفعل ايضا فيما ادرك واما الادراك لا مع الفعل فان تكون الصورة او المعنى
ترتسم فى الشئ فقط من غير ان يكون له ان يفعل فيه تصرفا البتة والفرق بين الادراك
الاول والادراك الثانى ان الادراك الاول هو ان يكون حصول الصورة على نحو ما
من الحصول وقد وقع للشئ من نفسه والادراك الثانى هو ان يكون حصولها
له من جهة اخرى ادّت اليها فمن القوى المدركة الباطنة الحيوانية قوة بنطاسيا
اى الحس المشترك وهى قوة مرتبة فى التجويف الاول من الدماغ تقبل بذاتها
جميع الصور المنطبعة فى الحواس الخمس متادية اليه ثم الخيال والمصورة وهى
قوة مرتبة ايضا فى اخر التجويف المقدم من الدماغ لحفظ ما قبله الحس المشترك من
الحواس الجزوية الخمس وتبقى فيه بعد غيبة المحسوسات واعلم ان القبول لغير بقوة
القوة التى بها الحفظ واعتبر ذلك فى الماء فان له قوة قبول النقش وليس له قوة
حفظه ثم القوة التى تسمى متخيلة بالقياس الى النفس الحيوانية ومفكرة بالقياس
الى النفس الانسانية وهى قوة مرتبة فى التجويف الاوسط من الدماغ عند الدودة
ومن شانها ان تركب بعض ما فى الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض
بحسب الاختيار ثم القوة الوهمية وهى قوة مرتبة فى نهاية التجويف الاوسط
من الدماغ يدرك المعانى الغير المحسوسة الموجودة فى المحسوسات الجزوية وهى
القوة الحاكمة بان الذئب مهروب منه وان الولد معطوف عليه ثم القوة
الحافظة الذاكرة وهى قوة مرتبة فى الموخر من الدماغ تحفظ ما تدركه القوة التجويف
الوهمية من المعانى الغير المحسوسة فى المحسوسات ونسبة القوة الحافظة الجزئية
الى القوة الوهمية كنسبة القوة التى تسمى خيالا بالقياس الى الحس المشترك ونسبة
تلك القوة الى المعانى كنسبة هذه القوة الى الصور المحسوسة فهذه هى قوى
النفس الحيوانية ومن الحيوان ما يكون له الحواس الخمس كلها ومنه ما له بعضها
دون بعض اما الذوق واللمس فضرورى ان تخلق فى كل حيوان ولكن من

الحيوان ما لا يشم ومنه ما لا يسمع ومنه ما لا يبصر واما النفس الناطقة الانسانية قوى النفس الناطقة
فينقسم قواها ايضا الى قوة عالمة وقوة عاملة وكل واحدة من القوتين تسمى عقلا باشتراك
الاسم والعاملة قوة هى مبدأ محركة لبدن الانسان الى الافاعيل الجزوية الخاصية
بالروية على مقتضى آراء تخصها اصطلاحية ولها اعتبار بالقياس الى القوة الحيوانية اصطلاحية
النزوعية واعتبار بالقياس الى القوة الحيوانية المتخيلة والمتوهمة النزوعية ان يحدث منها فيها هيئات المتخيلة والمتوهمة
تخص الانسان يتهيأ بها لسرعة فعل وانفعال مثل الخجل والحياء والضحك والبكاء واعتبار بالقياس
وما اشبه ذلك وقياسها الى القوة الحيوانية المتخيلة والمتوهمة هو ان يستعملها الى نفسها وقياسها
فى استنباط التدابير فى الامور الكاينة والفاسدة واستنباط الصناعات الانسانية الى القوة الحيوانية
وقياسها الى نفسها ان فيما بينها وبين العقل النظرى يتولد الآراء الذايعة المشهورة
مثل ان الكذب قبيح والظلم قبيح وما اشبه ذلك من المقدمات المحدودة الانفصال
عن العقلية المحضة فى كتب المنطق وهذه القوة هى التى يجب ان يتسلط على ساير
قوى البدن على حسب ما توجبه احكام القوى الاخرى التى نذكرها حتى لا تنفعل البتة
عنها بل تنفعل هى عنها وتكون مقموعة دونها لئلا يحدث فيها عن البدن هيئات
انقيادية مستفادة من الامور الطبيعية وهى التى تسمى اخلاقا رذيلة بل ان يكون
غير منفعلة البتة وغير منقادة بل متسلطة فيكون لها اخلاق فضيلية وقد
يجوز ان تنسب الاخلاق الى القوى البدنية ايضا ولكن ان كانت هى الغالبة يكون لها الفعل واحد
هيئة فعلية ولهذا هيئة انفعالية فيكون شئ يحدث منه خلق فى هذا وخلق فى ذلك
وان كانت هى المغلوبة يكون لها هيئة انفعالية ولهذا هيئة فعلية غير غريبة او يكون
الخلق واحدا وله نسبتان وانما كانت الاخلاق عند التحقيق لهذه القوة لان النفس
الانسانية كما يظهر من بعد جوهر واحد وله نسبة وقياس الى جنبتين جنبة هى تحته
وجنبة هى فوقه وله بحسب كل جنبة قوة بها تنتظم العلاقة بينها وبين تلك القوة
فهذه القوة العملية هى القوة التى لها بالقياس الى الجنبة التى دونها وهو البدن
وسياسته واما القوة النظرية فهى التى لها بالقياس الى الجنبة التى فوقها لتنفعل

الحيوان

وتستفيد منه ويقبل عنه فكان للنفس منا وجهان وجه الى البدن ويجب ان يكون
على هذا الوجه غير قابل البتة اثرا من جنس مقتضى طبيعة البدن ووجه الى المبادى
العالية ويجب ان يكون هذا الوجه دايم القبول عما هناك والتاثر منه هذا واما
القوة النظرية فهي قوة من شانها ان تنطبع بالصور الكلية المجردة عن المادة فان
كانت مجردة بذاتها فذاك وان لم تكن فانها تصيرها مجردة بتجريدها اياها حتى لا — مجردة صح
يبقى فيها من علايق المادة شئ وسنوضح هذا بعد وهذه القوة النظرية لها الى
هذه الصور نسب وذلك لان الشئ الذى من شانه ان يقبل شيا قد يكون بالقوة
قابلا له وقد يكون بالفعل والقوة يق على ثلثة معان بالتقديم والتاخير فيق قوة للاستعداد
المطلق الذى لا يكون خرج منه بالفعل شئ ولا ايضا حصل ما به يخرج وهذا
كقوة الطفل على الكتابة ويق قوة لهذا الاستعداد اذا كان لم يحصل للشئ الا ما
يمكنه ان يتوصل الى اكتساب الفعل بلا واسطة كقوة الصبى الذى ترعرع وعرف
القلم والدواة وبسايط الحروف على الكتابة ويق قوة لهذا الاستعداد اذا تم بالالة
وحدث مع الالة ايضا كمال الاستعداد بان يكون له ان يفعل متى شاء بلا حاجة
الى الاكتساب بل يكفيه ان يقصد فقط كقوة الكاتب المستكمل للصناعة اذا كان لا يكتب
والقوة الاولى يسمى قوة مطلقة وهيولانية والقوة الثانية تسمى قوة ممكنة والقوة
الثالثة تسمى ملكة وربما سميت الثانية ملكة والثالثة كمال قوة فالقوة النظرية
اذن تارة تكون نسبتها الى الصورة المجردة التى ذكرناها نسبة ما بالقوة المطلقة
حتى يكون هذه القوة للنفس لم تقبل بعد شيا من الكمال الذى بحسبها وحينئذ
تسمى عقلا هيولانيا وهذه القوة التى تسمى عقلا هيولانيا موجودة لكل شخص
من النوع وانما سميت هيولانية تشبيها بالهيولى الاولى التى ليست هى بذاتها ذات
صورة وهى موضوعة لكل صورة وتارة نسبتها بالقوة الممكنة وهى ان يكون القوة — من الصور صح
الهيولانية قد حصل فيها من الكمالات المعقولات الاولى التى يتوصل منها وبها الى
المعقولات الثانية اعنى بالمعقولات الاولى المقدمات التى تقع بها التصديق لا باكتساب

ولابان يشعر المصدق بها انه كان لا يجوز له ان نخلو عن التصديق بها وقتا البتة مثل
اعتقادنا ان الكل اعظم من الجزء وان الاشياء المساوية لشئ واحد متساوية فما
دام انما يحصل فيه من العقل هذا القدر بعد فانه يسمى عقلا بالملكة ويجوز ان
يسمى هذا عقلا بالفعل بالقياس الى الاولى لان تلك ليس لها ان تعقل شيا بالفعل
واما هذه فانما تعقل اذا اخذت يقيس بالفعل وتارة يكون نسبته ما بالقوة الكمالية
وهو ان يكون حصل فيها ايضا الصور المعقولة المكتسبة بعد المعقولة الاولية
الا انه ليس يطالعها ويرجع اليها بالفعل بل كانها عنده مخزونة فمتى شاء طالع
تلك الصور بالفعل فعقلها وعقل انه عقلها ويسمى عقلا بالفعل لانه عقل — فعل بفعله ا
يعقل متى شاء بلا تكلف اكتساب وان كان يجوز ان تسمى عقلا بالقوة بالقياس
الى ما بعده وتارة تكون نسبة ما بالفعل المطلق وهو ان تكون الصور المعقولة
حاضرة فيه وهو يطالعها بالفعل ويعقل انه يعقلها بالفعل فيكون حينئذ — فيعقلها بالفعل صح
عقلا مستفادا لانه سيتضح لنا ان العقل بالقوة انما يخرج الى الفعل بسبب
عقل دايم بالفعل وانه اذا اتصل به العقل بالقوة نوعا من الاتصال انطبع منه
بالفعل فيه نوع من الصور تكون مستفادة من خارج فهذه ايضا مراتب
القوى التى تسمى عقولا نظرية وعند العقل المستفاد يتم الجنس الحيوانى والنوع
الانسانى منه وهناك تكون القوة الانسانية قد تشبهت بالمبادى الاولية
للوجود كله واعلم ان التعلم سواء حصل من غير المتعلم او حصل من نفس المتعلم — فصل م
فانه متفاوت فيه فان من المتعلمين من يكون اقرب الى التصور لان استعداده
الذى قبل الاستعداد الذى ذكرناه اقوى فان كان ذلك الانسان فيما بينه
وبين نفسه سمى هذا الاستعداد القوى حدسا وهذا الاستعداد قد يشتد
فى بعض الناس حتى لا يحتاج فى ان يتصل بالعقل الفعال الى كثير شئ والى
تخرج وتعلم بل يكون شديد الاستعداد لذلك كان الاستعداد الثانى حصل له
بل كانه يعرف كل شئ من نفسه وهذه الدرجة اعلى درجات هذا الاستعداد

ويجب ان تسمى هذه الحال من العقل الهيولاني عقلا قدسيا وهو من جنس
العقل بالملكة الا انه رفيع جدا ليس مما يشترك فيه الناس كلهم ولا يبعد ان يفيض
هذه الافعال المنسوبة الى الروح القدسي لقوتها واستعلائها فيضانا على
المتخيلة فتحاكيها المتخيلة ايضا بامثلة محسوسة ومسموعة من الكلام على النحو
الذي سلف الاشارة اليه ومما تحقق هذا ان من المعلوم الظاهر ان العلوم المعقولة
التي تتوصل الى اكتسابها انما تكتسب بحصول الحد الاوسط في القياس وهذا
الحد الاوسط قد يحصل ضربين من الحصول فتارة يحصل بالحدس والحدس
فعل للذهن تستنبط به بذاته الحد الاوسط والذكاء قوة الحدس وتارة يحصل
بالتعليم ومبادي التعليم الحدس فان الاشياء تنتهي لا محالة الى حدوس استنبطها
ارباب تلك الحدوس ثم اداوها الى المتعلمين فجايز اذن ان يقع للانسان
بنفسه الحدس وان ينعقد في ذهنه القياس بلا معلم وهذا مما يتفاوت بالكم
والكيف اما في الكم فلان بعض الناس يكون اكثر عدد حدوس للحدود الوسطى
واما في الكيف فلان بعض الناس اسرع زمان حدس ولان هذا التفاوت
ليس منحصرا في حد بل يقبل الزيادة والنقصان دايما وينتهي في طرف النقصان
الى من لا حدس له البتة فيجب ان ينتهي ايضا في طرف الزيادة الى من له حدس في
كل المطلوبات او اكثرها او الى من له حدس في اسرع وقت واقصره فيمكن
ان يكون شخص من الناس مؤيد النفس لشدة الصفا وشدة الاتصال
بالمبادي العقلية الى ان يشتعل حدسا اعني قبولا لالهام العقل الفعال في
كل شيء فترتسم فيه الصور التي في العقل الفعال من كل شيء اما دفعة واما قريبا
من دفعة ارتساما لا تقليديا بل بترتيب يشتمل على الحدود الوسطى فيه فان
التقليديات التي لا تعرف الا باسبابها ليست يقينية عقلية وهذا ضرب من
النبوة بل اعلى قوى النبوة والاولى ان تسمى هذه القوة (القوة) قدسية وهي اعلى مراتب
القوى الانسانية فاعتبر الآن وانظر الى هذه القوى كيف يروس بعضها

بعضا وكيف

البدنية

بعضها بعضا وكيف يخدم بعضها بعضا فانك تجد العقل المستفاد بل العقل القدسي
رئيسا ويخدمه الكل وهو الغاية القصوى ثم العقل بالفعل يخدمه العقل بالملكة والعقل
الهيولاني لما فيه من الاستعداد يخدم العقل بالملكة ثم العقل العملي يخدم جميع هذه
لان العلاقة العملية كما سيتضح لاجل تكميل العقل النظري وتزكيته والعقل العملي هو
مدبر تلك العلاقة ثم العقل العملي يخدمه الوهم والوهم تخدمه قوتان قوة قبله وقوة
بعده فالقوة التي بعده هي التي تحفظ ما اداه الوهم والقوة التي قبله هي جميع
القوى الحيوانية ثم المتخيلة تخدمها قوتان مختلفتا الماخذين فالقوة النزوعية
تخدمها بالايتمار لانها تبعثها على التحريك والقوة الخيالية تخدمها بقبول التركيب
والتفصيل فيما فيها من صورها ثم هذان رئيسان لطائفتين اما القوة الخيالية
فيخدمها بنطاسيا وبنطاسيا تخدمها الحواس الخمس واما القوة النزوعية
فتخدمها الشهوة والغضب والشهوة والغضب تخدمهما القوة المحركة في العضل

القوى النباتية والطبيعية

وههنا تفنى القوة الحيوانية ثم القوى الحيوانية بالجملة تخدمها النباتية واولها
وارأسها المولدة ثم النامية تخدم المولدة ثم الغاذية تخدمهما جميعا ثم القوى
الطبيعية الاربع يعني الهاضمة والماسكة والجاذبة والدافعة تخدم هذه والهاضمة
تخدمها جميعا القوى الطبيعية الاربع وتخدم هذه الهاضمة والهاضمة تخدمها

وتخدم جميعها

من جهة الماسكة ومن جهة الدافعة وتخدمها جميعا الكيفيات الاربع لكن الحرارة
تخدمها البرودة وتخدمهما كليهما اليبوسة والرطوبة وهناك اخر درجات

فصل في اختلاف افاعيل القوى

القوى ٢ ويشبه ان يكون كل ادراك انما هو اخذ صورة المدرك فان كان لمادي
فهو اخذ صورته مجردة عن المادة تجريدا اما لان اصناف التجريد مختلفة ومراتبها
متفاوتة فان الصورة المادية تعرض لها بسبب المادة احوال وامور ليست

عن المادة

هي لها بذاتها من جهة ما هي تلك الصورة فتارة يكون نزعا مع تلك العلايق
كلها او بعضها وتارة يكون النزع نزعا كاملا بان يجرد عن المادة وعن اللواحق
التي لها من جهة المادة ومثال ذلك ان الصورة الانسانية والماهية الانسانية طبيعة

لا تحتاج تشترك فيها اشخاص النوع كله بالسوية وهي بحدها شيء واحد وقد عرض لها ان وجدت
في هذا الشخص وذلك الشخص فتكثرت وليس لها ذلك من جهة طبيعتها الانسانية
ولو كانت طبيعة الانسانية يجب فيها التكثر لما كان يوجد انسان محمولا على واحد بالعدد
ولو كانت الانسانية موجودة لزيد لاجل انها انسانية لما كانت لعمرو فاذن احدى العوارض
التي تعرض للصورة الانسانية من جهة المادة هو التكثر والانقسام وتعرض لها ايضا
غير هذه العوارض وهي انها اذا كانت في مادة ما حصلت بقدر من الكم والكيف
والاين والوضع وجميع هذه امور غريبة عن طباعها وذلك لانه لو كانت لاجل
الانسانية هي على الحد او حد اخر من الكم والكيف والاين والوضع لكان يجب ان يكون
كل انسان مشاركا للاخر في تلك المعاني ولو كان لاجل الانسانية على حد اخر وجهة
اخرى من الكم والكيف والاين والوضع لكان كل واحد من الناس يجب ان يشتركوا
فيه فاذن الصورة الانسانية بذاتها غير مستوجبة ان يلحقها شيء من هذه اللواحق
فهذه اللواحق عارضة لها من جهة المادة ضرورة لان المادة التي تقارنها يكون قد
لحقها هذه اللواحق والحس ياخذ الصورة عن المادة مع هذه اللواحق ومع وقوع
نسبة بينها وبين المادة واذا زالت تلك النسبة بطل ذلك الاخذ وذلك لانه ينزع
الصورة عن المادة مع جميع لواحقها ولا يمكنه ان تستثبت تلك الصورة ان غابت
المادة فيكون كانه لم ينزع الصورة عن المادة نزعا محكما بل يحتاج الى وجود المادة
ايضا في ان يكون تلك الصورة موجودة لها واما الخيال والتخيل فانه يبرئ الصورة
المنزوعة عن المادة تبرئة اشد وذلك بما ياخذها عن المادة بحيث لا يحتاج في وجودها
فيها الى وجود مادة لان المادة وان غابت وبطلت لانعدم فان الصورة تكون ثابتة الوجود
في الخيال الا انها لا تكون مجردة عن اللواحق المادية فالحس لم يجردها عن المادة
تجريدا تاما ولا جردها عن لواحق المادية واما الخيال فانه قد جردها عن المادة
تجريدا تاما ولكن لم يجردها البتة عن لواحق المادة لان الصور في الخيال هي على
حسب الصور المحسوسة وعلى تقدير ما وتكيف ما ووضع ما وليس يمكن في الخيال

البتة

البتة ان يتخيل صورة هي بحال يمكن ان يشترك فيه جميع اشخاص ذلك النوع فان
الانسان المتخيل يكون كواحد من الناس ويجوز ان يكون ناس موجودون ومتخيلون
ليسوا على نحو ما تخيل الخيال ذلك الانسان واما الوهم فانه قد يتعدى قليلا عن هذه
المرتبة في التجريد لانه ينال المعاني التي ليست هي في ذواتها بمادية وان عرض لها ان
تكون في مادة وذلك لان الشكل واللون والوضع وما اشبه ذلك امور لا يمكن ان يكون
الا لموجودات جسمانية واما الخير والشر والمخالف والموافق وما اشبه ذلك فهي
امور في انفسها غير مادية وقد يعرض لها ان تكون في مادة والدليل على ان هذه الامور
غير مادية وقد يعرض لها ان تكون في مادة ان هذه الامور لو كانت بالذات مادية
لما كان يعقل خير وشر وموافق ومخالف الا عارضا لجسم وقد يعقل ذلك فتبين
ان هذه امور هي في انفسها غير مادية وقد عرض لها ان كانت مادية والوهم انما
ينال ويدرك امثال هذه الامور فاذن هي تدرك امورا غير مادية وتاخذها عن
المادة وهذا النزع اشد استقصاء واقرب الى البساطة من النوعين الاولين الا
انه مع ذلك لا تجرد هذه الصورة عن لواحق المادة لانها تاخذها جزوية وبحسب
مادة مادة وبالقياس اليها ومتعلقة بصور محسوسة مكنوفة بلواحق المادة وبمشاركة
الخيال فيها لها واما القوة التي تكون الصورة المستثبتة فيها اما صور موجودات ليست
بمادية البتة ولا يعرض لها ان تكون مادية او صور موجودات ليست بمادية ولكن قد
يعرض لها ان تكون مادية او صور موجودات مادية ولكن مبرأة عن علائق المادة
من كل وجه فبين انها تدرك الصور بان تاخذها اخذا مجردا عن المادة من كل
وجه اما ما هو متجرد بذاته عن المادة فالامر فيه ظاهر واما ما هو موجود للمادة اما لان
وجوده مادي واما عارض له ذلك فينتزعها عن المادة وعن لواحق المادة معا ويأخذها
اخذا مجردا حتى يكون الانسان الذي يقال على كثيرين وحتى يوجد الكثير طبيعة واحدة
ويفرده عن كل كم وكيف واين ووضع مادي ثم تجرده عن ذلك بما صلح ان يقال
على الجميع فبهذا يفترق ادراك الحاكم الحسي وادراك الحاكم الخيالي وادراك الحاكم

الوهمي وادراك العقلي والى هذا المعنى كنا نسوق الكلام في هذا الفصل وكل ادراك جزوي
فهو بآلة جسمانية اما المدرك من الصور الجزوية كما تدركه الحواس الظاهرة على هيئة
غير تامة التجريد والتفريد عن المادة ولا مجردة اصلا عن علايق المادة فالامر فيه
واضح سهل وذلك لان هذه الصورة انما تدرك ما دامت المواد حاضرة موجودة
والجسم الحاضر الموجود انما يكون حاضرا موجودا عند جسم وليس يكون حاضرا
عند ما ليس بجسم فانه لا نسبة له الى جهة مفردة من جهة الحضور والغيبة فان الشي
الذي ليس في مكان لا يكون للشي المكاني اليه نسبة في الحضور عنده والغيبة
عنه بل الحضور لا يقع الا على وضع وقرب وبعد للحاضر عند المحضور وهذا
لا يمكن اذا كان الحاضر جسما الا ان يكون المحضور جسما او في جسم واما
المدرك للصور الجزوية على تجريد تام من المادة وعدم تجريد البتة من العلايق
كالخيال فهو لا يتخيل الا ان ترتسم الصورة الخيالية فيه في جسم ارتساما مشتركا
بينه وبين الجسم ولنفرض الصورة المرتسمة في الخيال صورة زيد على شكله و
تخطيطه ووضع اعضائه بعضها عند بعض فنقول ان تلك الاجزاء والجهات
من اعضائه يجب ان ترتسم في جسم وتختلف



جهات تلك الصورة في جهات ذلك الجسم
واجزاوه في اجزائه ولنتقل صورة زيد الى
صورة مربع ا ب ج د المحدود المقدار والجهة
والكيفية واختلاف الزوايا بالعدد وليكن متصلا
بزاويتي ا ب منه مربعان كل واحد منهما مثل الاخر ولكل واحد جهة معينة لكنهما
متشابها الصورة فيرتسم من الجملة صورة شكل جزوية واحدة بالعدد في الخيال
فنقول ان مربع ا ه ز و وقع غيرا بالعدد لمربع ب ح ى ط ووقع في الخيال منه
بجانب اليمين فهو متميزا عنه بالوضع في الخيال فلا يخلو اما ان يكون لصورة المربعية
او يكون لعارض خاص له في المربعية غير صورته او يكون للمادة التي هي تنطبع فيها

ولا يجوز

ولا يجوز ان تكون مغايرة له من جهة الصورة المربعية وذلك انا فرضناهما متشاكلين
متشابهين متساويين ولا يجوز ان يكون ذلك لعارض يخصه اما اولا فلانا لا نحتاج
في تخيله يمينا الى اعتبار ايقاع عارض فيه ليس في ذلك واما ثانيا فان ذلك العارض
اما ان يكون شيئا فيه نفسه لذاته او يكون شيئا له بالقياس الى ما هو شكله في الموجودات
حتى يكون كانه شكل منتزع عن موجود هو لهذه الخيال شيئا له بالقياس الى ما هو شكله
في الموجودات حتى يكون كانه شكل منتزع عن موجود هو لهذا الخيال او يكون شيئا
له بالقياس الى القوة القابلة او يكون شيئا له بالقياس الى المادة الحاملة ولا يجوز ان
يكون شيئا له في نفسه من العوارض التي تخصه لانه اما ان يكون لازما له او زايلا ولا
يجوز ان يكون لازما بالذات الا وهو لازم لمشاركه في النوع فان المربعين وضعا
متساويين في النوع فلا يكون لهذا عارض لازم ليس لذلك وايضا فانه لا يجوز ان
كان هو في قوة غير متجزية ان يعرض له شي دون الاخر الذي هو مثله ومحلهما
واحد غير متجزي وهو القوة القابلة ولا يجوز ان يكون زايلا لانه يجب اذا زال ذلك
الامر ان يتغير صورته في الخيال والخيال انما يتخيله هكذا لا بسبب شي يقرنه به بل
يتخيله كذلك كيف كان ولهذا لا يجوز ان يتوهم ان فرض الفارض جعله بهذه الحال كما يجوز
ان يتوهم في مثله المعقول منه وذلك لانه يتهيا للمسئلة بجالها فيتوهم كيف امكن الفارض
ان يفرضه بهذه الحال فيتميز عن الثاني واما الشي الذي يعمله بحتى فرض هذا
هكذا وذاك كذلك اما في الكلي فهناك امر يقرنه به العقل وهو حد التيامن
مع حد التياسر وذلك الحد لامر معقول كلي يصح واما لهذا الجزوي فليس يوجد له
هذا الحد دون صاحبه الا لامر به يستحق زيادة هذا الحد دون صاحبه ولا الخيال
يفرضه هكذا بشرط يقرنه به بل يتخيله كذلك دفعة على انه في نفسه كذلك لا يفرضه
فيتخيل هذا يمينا وذاك يسارا الا بسبب شرط يقرنون بذلك او بهذا او حد التيامن
والتياسر يلحق هناك المربع وهو مربع لم يعرض له شي اخر لحوق الكلي بالكلي واما
ههنا فانه لم يقع له الا وضع محدود جزوي فلا يقع تحت الحد ليس الفرض ههنا

وفي مثله م

الوضع

يجعله بتلك الفرض في الخيال بل وقوع ذلك الوضع الخيالي يجعله بحيث يصدق
عليه الفرض والخيال ليس عنده حد البتة لان الحد كلي فكيف يلحق هويته الحد فقد بطل
ان يكون هذا التمييز بسبب عارض لازم او غير لازم في ذاته او مفروض فنقول ولا
يجوز ان يكون ذلك بالقياس الى الشيء الموجود الذي هو خياله وذلك لانه كثيرا ما
يتخيل ما ليس ولا يكون بنسبة البتة الى ما ليس وايضا فان وقع لاحد المربعين نسبة
الى جسم ولم يقع للمربع الاخر نسبة اخرى فليس يجوز ان يقع ومحلهما غير منقسم فليس يجوز
ان يقع ومحلهما غير منقسم فليس شيء اولى بان ينسب الى احد المربعين الخياليين
بان ينسب دون الاخر الا ان يكون وقع هذا في نسبة الحامل الى الجسم لا يقع الاخر
فيهما فيكون اذن محل ذلك غير محل هذا وتكون القوة منقسمة ولا تنقسم بذاتها بل
بانقسام ما فيها فيكون جسمانية والصورة مرتسمة في جسم فاذن ليس يصح ان يفترق
المربعان في الخيال لافتراق المربعين الموجودين وبالقياس اليهما فبقي ان يكون ذلك
اما بسبب افتراق الجزئين من القوة القابلة والجزئين من الالة التي تفعل بها القوة
وكيف كان فان الحاصل يبقى ان الادراك بمادة جسمانية اما القوة القابلة فلانها
لا تنقسم الا بانقسام مادتها واما الالة الجسمانية فهي التي اياها نعني فقد اتضح ان
الادراك الخيالي هو ايضا بجسم ومما تبين ذلك انا نتخيل الصورة الخيالية كصورة
للانسان مثلا اصغر واكبر ولا محالة انها ترتسم وهي اكبر وترتسم وهي اصغر في شيء
لا مثل ذلك الشيء بعينه لانها ان ارتسمت في مثل ذلك الشيء فالتفاوت في الصغير
والكبير اما ان يكون بالقياس الى الماخوذ عنه الصورة واما بالقياس الى الاخذ واما
بالقياس الى الصورتين وليس يجوز ان يكون بالقياس الى الماخوذ عنه فكثير من   النفس
الصور الخيالية غير ماخوذة عن شيء البتة ولا يجوز ان يكون بسبب الصورتين
في انفسهما فانهما لما اتفقا في الحد والماهية واختلفا في الصغر والكبر فليس
ذلك لنفسيهما فاذن ذلك بالقياس الى الشيء القابل لان الصورة تارة ترتسم
في جزء منه اكبر وتارة في جزء منه اصغر وايضا فانه ليس يمكننا ان نتخيل السواد

والبياض

والبياض في شبح خيالي واحد معا ويمكننا ذلك في جزئين منه ولو كان الجزءين
لا يتميزان في الوضع بل كان كلي الخيالين يرتسمان في شيء غير منقسم لكان لا يفترق
الامرين المتعذر منهما والممكن فاذن الجزءان متميزان في الوضع وكما علمت
هذا في الخيال فقد علمت في الوهم الذي ما يدركه انما يدركه متعلقا بصورة جزئية
خيالية على ما اوضحناه ثم نقول الجوهر الذي هو محل المعقولات ليس بجسم
ولا هو قائم في جسم على انه قوة فيه او صورة له بوجه فانه ان كان محل المعقولات
جسما او مقدارا من المقادير فاما ان يكون محل الصور فيه طرف منه لا ينقسم او
يكون انما يحل منه شيئا منقسما ولنمتحن اولا انه هل يمكن ان يكون طرفا غير منقسم
فاقول ان هذا محال وذلك ان النقطة هي نهاية ما لا تميز لها في الوضع عن الخط
او المقدار الذي هو متصل بها حتى يستقر فيها شيء من غير ان يكون في شيء من
ذلك الخط بل كما ان النقطة لا تنفرد بذاتها وانما هي طرف ذاتي لما هو بالذات مقدار
كذلك انما يجوز ان يتوهم ما انه يحل فيها طرف شيء حال في المقدار الذي هي طرفه
مقدر به بالعرض فكما انه يتقدر به بالعرض كذلك يتناهى بالعرض مع النقطة
ولو كانت النقطة منفردة يقبل شيئا من الاشياء لكان يتميز لها ذات فكانت
النقطة حينئذ ذات جهتين جهة منها يلي الخط الذي تميزت عنه وجهة منها
مخالفة له مقابلة فيكون حينئذ منفصلة عن الخط وللخط نهاية غيرها تلاقيها
فيكون تلك النقطة نهاية الخط لا هذه والكلام فيها وفي هذه النقطة واحد
فيؤدي هذا الى ان تكون النقط متشافعة في الخط اما متناهية واما غير متناهية
وهذا امر قد بان لنا في مواضع اخرى استحالته فقد بان ان النقط لا تتركب
بتشافعها وبان ايضا ان النقطة لا يتميز لها وضع خاص ونشير الى طرف منه
فنقول ان النقطتين حينئذ اللتين تطيفان بنقطة واحدة من جنبتيها اما
ان تكون هذه النقطة المتوسطة تحجز بينهما فلا يتماسان فيلزم حينئذ في
البديهة العقلية الاولية ان يكون كل واحد منهما يختص بشيء من الوسطى يماسه

فصل في ان ادراك النفس لا يكون بالالة في حال

تجربة القابل

جنبتيها

فتنقسم حينئذ الواسطة وهذا مح واما ان تكون الوسطى لا تحجز المكتنفين عن التماس فح
تكون الصورة المعقولة حالة في جميع النقط وجميع النقط كنقطة واحدة وقد وضعنا
هذه النقطة الواحدة منفصلة عن الخط فللخط من جهة ما ينفصل عنها طرف غيرها
بما ينفصل عنها فتلك النقطة تكون مباينة لهذه في الوضع وقد وضعت النقط كلها
مشتركة في الوضع هذا خلف فقد بطل ان محل من الجسم ان كان المعقولات في الجسم
غير منقسم فبقي ان يكون محله من الجسم ان كان محلها من الجسم شيئا منقسما
فلنفرض صورة معقولة في شيء منقسم فاذا فرضنا في الشيء المنقسم انقساما عرض
للصورة ان تنقسم فحينئذ لا يخ اما ان يكون الجزوان متشابهين او غير متشابهين
فان كانا متشابهين فكيف يجتمع منهما ما ليس هما الا ان يكون ذلك الشيء شيئا
يحصل فيهما من جهة الزيادة في المقدار او الزيادة في العدد لا من جهة الصورة
فيكون حينئذ الصورة المعقولة شكلا ما او عددا ما وليس كل صورة معقولة بشكل
وتصير حينئذ الصورة خيالية لا عقلية والحكم في ذلك انه ليس يمكن ان يقال ان
كل واحد من الجزوين هو بعينه الكل في المعنى لان الثاني ان كان غير داخل في
معنى الكل فيجب ان نضع في الابتداء معنى الكل لهذا الواحد لا لكليهما وان كان داخلا
في معناه فمن البين الواضح ان الواحد منهما وحده ليس يدل على نفس معنى التمام
وان كانا غير متشابهين فلننظر كيف يمكن ان يكون للصورة المعقولة اجزاء غير
متشابهة فانه ليس يمكن ان تكون الاجزاء الغير المتشابهة الا اجزاء الحد التي
هي الاجناس والفصول ويلزم من هذا محالات منها ان كل جزء من الجسم يقبل
القسمة ايضا في القوة قبولا غير متناه فيجب ان تكون الاجناس والفصول بالقوة
غير متناهية وقد صح ان الاجناس والفصول الذاتية للشيء الواحد ليست
في القوة غير متناهية ولانه ليس يمكن ان يكون توهم القسمة يفرز الجنس والفصل
بل مما لا نشك فيه انه اذا كان هناك جنس وفصل يستحقان تميزا في المحل ان
ذلك التمييز لا يتوقف الى توهم القسمة فيجب ان تكون الاجناس والفصول بالفعل

ان يكون

عليها

واظهر من ذلك انه

الغير المتشابهة الا اجزاء الحد

ايضا غير

ايضا غير متناهية وقد صح ان الاجناس والفصول واجزاء الحد للشيء الواحد متناهية
من كل وجه ولو كانت غير متناهية بالفعل ههنا لما كان لا يجوز ان يجتمع في الجسم
اجتماعا على هذه الصورة فان ذلك يوجب ان يكون الجسم الواحد انفصل باجزاء
غير متناهية وايضا لتكن القسمة قد وقعت من جهة فافرزت من جانب جنسا ومن
جانب فصلا فلو غيرنا القسمة لكان يقع منها في جانب نصف جنس ونصف
فصل او كان ينقلب الجنس الى مكان الفصل والفصل الى مكان الجنس فكان فرضنا
الوهمي يدور مقام الجنس والفصل فيه وكان يحسر كل واحد منهما الى جهة ما بحسب
ارادة من يدن خارج على ان ذلك ايضا لا يغني فانه يمكننا ان نوقع قسما في قسم وايضا
ليس كل معقول يمكن ان يقسم الى معقولات ابسط منه فان ههنا معقولات هي ابسط
المعقولات ومباد للتركيب في ساير المعقولات وليس لها لا اجناس ولا فصول
ولا هي منقسمة في الكم ولا في المعنى فاذن ليس يمكن ان تكون الاجزاء المتوهمة فيه غير متشابهة
كل واحد منها هو غير الكل في المعنى وانما يحصل الكل بالاجتماع فاذا كان ليس يمكن ان
تنقسم الصورة المعقولة ولا ان تحل طرفا من المقادير غير منقسم ولا بد لها من
قابل فينا فبين ان محل المعقولات جوهر ليس بجسم ولا ايضا قوة في جسم فيلحقه ما يلحق
الجسم من الانقسام ثم يتبعه ساير المحالات ولنا ان نبرهن على هذا ببرهان اخر
فنقول ان القوة العقلية هو ذا يجرد المعقولات عن الكم المحدود والاين المحدود
والوضع وساير ما قيل فيجب ان ننظر في ذات هذه الصورة المجردة عن الوضع كيف
هي مجردة عنه ابالقياس الى الشيء الماخوذ منه او بالقياس الى الشيء الاخذ اعني هذه
الذات المعقولة يتجرد عن الوضع في الوجود الخارجي او في الوجود المتصور في
الجوهر القابل ومح ان يكون كذلك في الوجود الخارجي فبقي ان يكون انما هو مفارقة
للوضع والاين عند وجودها في العقل فاذن اذا وجدت في العقل لم تكن ذات
وضع بحيث يقع اليها اشارة تجزي او انقسام او شيء مما اشبه هذا المعنى فلا يمكن
ان تكون في جسم وايضا اذا انطبعت الصورة الاحدية الغير المنقسمة التي هي لاشياء

لكانت توجب

في الكم ولا هي منقسمة فقط ولا ايضا يمكن ان يكون غير متشابهة

عنها

جهات ٢

غير منقسمة في المعنى في مادة منقسمة ذات فلا يخ اما ان لا يكون ولا الشيء من اجزائهما التي يفرض فيه بحسب جهاتهما نسبة الى الشيء المعقول الواحد الذات الغير المنقسم المتجردة عن المادة او يكون ذلك لكل واحد من اجزائهما التي تفرض او يكون لبعضها دون بعض فان لم يكن ولا الشيء من اجزائها التي تفرض فيه بحسب جهاتها نسبة الى الشيء المعقول الواحد الذات الغير المنقسم المتجرد عن المادة ويكون ذلك لكل واحد من اجزائها التي تفرض او يكون لبعضها دون بعض فان لم يكن ولا الشيء منها فليس ولا الكلها الا محة وان كان لبعضها دون بعض فالبعض الذي لا نسبة له ليس هو من معناه في شيء وان كان لكل جزء يفرض نسبة ما فاما ان يكون لكل جزء يفرض الى الذات باسرها او الى جزء من الذات فان كان لكل جزء يفرض الى الذات باسرها فليست الاجزاء اذن اجزاء معنى المعقول بل كل واحد منها معقول في نفسه مفرد بل المعقول كما هو فيكون معقولا مرات لا نهاية لها بالفعل في آن واحد وان كان كل جزء له نسبة غير الاخرى الى الذات فمعلوم ان الذات منقسمة في المعقول وقد وضعناها غير منقسمة هذا خلف وان كان نسبة كل واحد الى شيء من الذات غير ما اليه نسبة الاخر فانقسام الذات اظهر الا انه لا يعقل ومن هذا يبين ان الصور المنطبعة في المادة لا يكون الا اشباحا لامور جزئية منقسمة ولكل جزء منها نسبة بالفعل او بالقوة الى جزء منه وايض فان الشيء المتكثر ايض في اجزاء الحد له من جهة التمام وحدة هو بها لا ينقسم فتلك الوحدة بما هي وحدة كيف ترتسم في المنقسم والا فيعرض ايضا ما قلناه في غير المتكثر اجزاء حده وايض فانه قد صح لنا ان المعقولات المفروضة التي من شان القوة الناطقة ان تعقل بالفعل واحدا واحدا منها غير متناهية بالقوة وليس واحد منها اولى من الاخر وقد صح لنا ان الشيء الذي يقوى على امور غير متناهية بالقوة لا يجوز ان يكون محله جسما ولا قوة في جسم قد برهن على هذا في السماع الطبيعي فلا يجوز اذن ان يكون الذات القابلة للمعقولات قائمة في جسم البتة ولا فعلها الكاين في جسم او بجسم ونقول ان القوة العقلية لو كان تعقل بالالة الجسدانية

بكل

بفرض

هو مما لا ينقسم

فصل في ان النفس ... البدن ... استغنائها عن البدن

حتى يكون فعلها

حتى يكون فعلها الخاص انما يتم باستعمال تلك الالة الجسدانية لكان يجب ان لا تعقل ذاتها وان لا تعقل الالة وان لا تعقل انها عقلت فانه ليس بينها وبين ذاتها الة وليس لها بينها وبين الالة ولا بينها وبين انها عقلت الة لكنها تعقل ذاتها والالة التي تدعى لها وانها عقلت فاذن تعقل بذاتها لا بالة وايض فلا يخلو اما ان يكون تعقلها الالة لوجود ذات صورة الالة اما تلك واما اخرى مخالفة لها وهي صورتها ايض فيها وفي الالة او لوجود صورة اخرى غير صورة الالة تلك فيها وفي الالة فان كانت لوجود صورة الالة فصورة الالة في الالة وفيها بالشركة دائما فيجب ان تعقل الالة دائما التي كانت انما تعقل لوصول الصورة اليها وان كان لوجود صورة غير تلك الصورة فان المغايرة بين اشياء في حد واحد اما لاختلاف المواد واما لاختلاف ما بين الكلي والجزوي والمجرد عن المادة والموجود في المادة وليس ههنا اختلاف مواد فان المادة واحدة وليس ههنا اختلاف التجريد والتجريد عن المادة فان كلاهما في المادة وليس ههنا اختلاف الخصوص والعموم لان احدهما انما يستفيد الجزوية بسبب المادة الجزوية واللواحق التي يلحقها من جهة المادة التي فيها وهذا المعنى لا يختص باحدهما غير الاخر ولا يجوز ان يكون لوجود صورة اخرى معقولة غير صورة الالة فان هذا اشد استحالة لان الصورة المعقولة اذا حلت الجوهر العاقلة جعلته عاقلا لما تلك الصورة صورته او لما تلك الصورة مضافة اليه فيكون صورة المضاف اليه داخلة في هذه الصورة وهذه الصورة المعقولة ليست صورة هذه الالة ولا ايض صورة شيء مضاف اليها بالذات لان ذات هذه الالة جوهر ونحن انما ناخذ ونعتبر صورة ذاته والجوهر في ذاته غير مضاف اليه فهذا برهان عظيم على انه لا يجوز ان يدرك المدرك الذي هي الته في الادراك ولهذا كان الحس انما يحس شيئا خارجا ولا يحس ذاته ولا الته ولا احساسه وكذلك الخيال لا يتخيل ذاته ولا فعله ولا الته بل ان تخيلت الته تخيلها لا على نحو يخصه فانه لا محالة دون غيره الا ان يكون الحس يورد عليه

بيان ان المدرك ... لا يدرك الا ... ووجودها

بالنوع وهي فيها

فذلك بالطبع

واعراضه

والموجود في المادة

اذا استفاد جزئية ...

صورة التة لو امكن فيكون حينئذ انما يحكى خيالا ما خوذا من الحس غير مضاف عنده
الى شئ حتى لو لم تكن الة لتدرك لم يتخيلها وايضا مما يشهد لنا بهذا ويقنع فيه ان القوة الدراكة
بانطباع الصور فى الالات يعرض لها من ادامة العمل ان تكل لاجل ان الالات تكلها
ادامة الحركة ويفسد مزاجها الذى هو جوهرها وطبيعتها والامور القوية الشاقة
الادراك يوهنها وربما افسدها وحتى لا تدرك بعدها الاضعف منها لانغماسها فى
الانفعال عن الشاق كما فى الحس فان المحسوسات الشاقة المتكررة تضعفه وربما افسدته
كالضوء للبصر والرعد الشديد للسمع وعند ادراك القوى لا يقوى على ادراك
الضعيف فان المبصر ضوءا عظيما لا يبصر معه ولا عقيبه نورا ضعيفا والسامع
صوتا عظيما لا يسمع معه ولا عقيبه صوتا ضعيفا ومن ذاق الحلاوة الشديدة
لا يحس بعدها بالضعيفة والامر فى القوة العقلية بالعكس فان ادامتها للفعل وتصورها
للامور الاقوى يكسبها قوة وسهولة قبول لما بعدها مما هو اضعف منها فان عرض لها
فى بعض الاوقات ملال وكلال فذلك لاستعانة العقل بالخيال المستعمل للالة
التى تكل فلا تخدم العقل ولو كان لغير هذا لكان يقع دائما وفى اكثر الاحوال والامر
بالضد وايضا فان البدن ياخذ اجزاؤه كلها فى الضعف فى قواها بعد منتهى النشو
والوقوف وذلك دون الاربعين او عند الاربعين وهذه القوة انما تقوى بعد ذلك
فى اكثر الامر ولو كانت من القوى البدنية لكان يجب دائما فى كل حال ان تضعف
حينئذ لكن ليس يجب ذلك الا فى احوال وموافاة عوايق دون جميع الاحوال فليست
اذن من القوة البدنية فاما الذى يتوهم من ان النفس ينسى معقولاتها ولا تفعل
فعلها مع مرض البدن وعند الشيخوخة وان ذلك لها بسبب ان فعلها لا يتم الا بالبدن
فظن غير ضرورى ولا حق وذلك انه بعد ما صح لنا ان النفس تعقل بذاتها يجب
ان نطلب العلة فى هذا العارض المشكل فان كان ممكن ان يجتمع ان للنفس فعلا
بذاتها وانما يترك البعض فعلها مع مرض البدن ولا تفعل من غير تناقض فليس لهذا
الاعتراض اعتبار فنقول ان النفس لها فعلان فعل لها بالقياس الى البدن

وهو السياسة

وهو السياسة وفعل بالقياس الى ذاتها والى مباديها وهو التعقل وهما متعاندان
متمانعان فانها اذا اشتغلت باحدهما انصرفت عن الاخر ويصعب عليها الجمع
بين الامرين وشواغلها من جهة البدن الاحساس والتخيل والشهوة والغضب
والخوف والغم والوجع وانت تعلم هذا بانك اذا اخذت تفكر فى المعقول تعطل
عليك كل شئ من هذه الا ان تغلب وتقسر النفس بالرجوع الى جهتها وانت تعلم
ان الحس يمنع النفس عن التعقل فان النفس اذا اكبت على المحسوس شغلت
عن المعقول من غير ان يكون اصاب الة العقل او ذاتها افة بوجه ونعلم ان السبب
فى ذلك هو اشتغال النفس بفعل دون فعل فلهذا السبب ما يتعطل افعال
العقل عند المرض ولو كانت الصور المعقولة قد بطلت وفسدت لاجل الالة
لكان رجوع الالة الى حالها يحوج الى اكتساب من راس وليس الامر كذلك فانه قد
تعود النفس عاقلة بجميع ما عقلته بحالها فقد كانت اذا ما اكتسبته موجودا معها
بنوع ما الا انها كانت مشغولة عنه وليس اختلاف جهتى فعل النفس فقط يوجب
فى افعالها التمانع بل يكون افعال جهة واحدة قد توجب هذا بعينه فان الخوف يغفل
عن الوجع والشهوة تصرف عن الغضب والغضب يصرف عن الخوف
والسبب فى جميع ذلك واحد وهو انصراف النفس بالكلية الى امر واحد
فاذن ليس يجب اذا لم يفعل شئ فعله عند اشتغاله بشئ ان لا يكون فاعلا فعله
عند وجود ذلك الشئ ولنا ان نتوسع فى بيان هذا الباب الا ان بلوغ الكفاية
تنسب الازدياد الى تكلف ما لا يحتاج اليه فقد ظهر من اصولنا التى اقررناها ان
النفس ليست منطبعة فى البدن ولا قائمة به فيجب ان يكون سبيل اختصاصها
به سبيل مقتضى هيئة فيها جزوية جاذبة الى الاشتغال بسياسة هذا البدن
الجزوى على سبيل عناية ذاتية مختصة به ثم نقول ان القوى الحيوانية تعين
النفس الناطقة فى اشياء منها ان يورد عليها الحس الجزويات فيحدث لها
من الجزويات امور اربعة احدها انتزاع النفس الكليات المفردة عن الجزويات
لا على سبيل تجريد لمعانيها

فصل فى كيفية اعانة القوى النفس

على سبيل تجريده لمعانيهما عن المادة وعن علايق المادة ولواحقها ومراعاة المشترك فيه و
المتباين به والذاتى وجوده والعرضى وجوده فيحدث للنفس من ذلك مبادى للتصور وذلك
بمعاونة استعماله للخيال والوهم والثانى بايقاع النفس مناسبات بين هذه الكليات
المفردة على مثل سلب وايجاب فما كان للتاليف فيها سلب وايجاب ذاتيا بيّنا بنفسه
اخذته وما كان ليس كذلك تركته الى مصادفة الواسطة والثالث فى قسم تحصيل المقدمات
التجربية وهو ان نجد بالحس محمولاً لازم الحكم لموضوع لانه الايجاب والسلب او متصلاً
او تاليا موجب الاتصال او مسلوبه او موجب العناد او مسلوبه وليس ذلك فى
بعض الاحايين دون بعض ولا على المساواة بل دايما حتى تسكن النفس الى ان من
طبيعة هذا المحمول ان تكون هذه النسبة الى هذا الموضوع والتالى ان يلزم
هذا المقدم او ينافيه لذاته لا بالاتفاق فيكون ذلك اعتقادا حاصلا من حس
وقياس اما الحس فلاجل مشاهدة ذلك واما القياس فلانه لو كان اتفاقيا
لما وجد دايما او فى اكثر الامر وهذا كالحكم منا ان السقمونيا مسهل للصفرا بطبعه
لاحساسنا ذلك كثيرا او بقياسنا انه لو كان لا عن الطبع بل عن الاتفاق لوجد
فى بعض الاحايين والرابع الاخبار التى يقع التصديق بها لشدة التواتر فالنفس
الانسانية تستعين بالبدن لتحصيل هذه المبادى للتصور والتصديق ثم اذا
حصلتها رجعت الى ذاتها فان يعرض لها شىء من القوى التى دونها بان تشتغل به
شغلته عن فعله واضرب بفعلها واذا لم تشتغلها فلا يحتاج اليها بعد ذلك
فى خاص فعلها الا فى امور تحتاج فيها النفس خاصة الى ان تعاود القوى الخيالية
مرة اخرى لاقتناص مبداء غير الذى حصل او معاونة باحضار خيال وهذا يقع
فى الابتدا كثيرا ولا يقع بعده الا قليلا واما اذا استكملت النفس وقويت فانها
تنفرد بافاعيلها على الاطلاق وتكون القوة الحسية والخيالية وساير القوى البدنية
صارفة لها عن فعلها ومثال هذا ان الانسان قد يحتاج الى دابة وآلات يتوصل
بها الى مقصد ما فاذا وصل اليه ثم عرض له من الاسباب ما يحوله عن مفارقتها

بعون ...

صار السبب

فصل فى ان حدوث نفس مع حدوث البدن

حدوث النفس

صار السبب الموصل بعينه عايقا ثم ان البراهين التى اقمناها على ان محل المعقولات اعنى
النفس الناطقة ليست بجسم ولا هى قوة فى جسم فقد كفينا مونة الاستشهاد على صحة قيام
النفس بذاتها مستغنية عن البدن الا انا نستشهد لذلك ايضا من فعلها ونقول ان
الانفس الانسانية متفقة فى النوع والمعنى فان وجدت قبل البدن فاما ان تكون
متكثرة الذوات او تكون ذاتا واحدة على ما نبين فمحال ان تكون قد وجدت قبل الابدان
فنبدا ببيان استحالة تكثرها بالعدد فنقول ان مغايرة الانفس قبل الابدان بعضها
لبعض اما ان تكون من جهة الماهية والصورة واما ان تكون من جهة النسبة الى العنصر
والمادة المتكثرة بالامكنة التى تشتمل كل مادة على جهة والازمنة التى تختص بكل واحد
منها فى حدوثه فى مادته والعلل القاسمة لمادته فليست مغايرة بالماهية والصورة
لان صورتها واحدة فاذن انما تتغاير من جهة قابل الماهية والمنسوب اليه الماهية
بالاختصاص وهذا هو البدن واما قبل البدن فالنفس مجرد ماهية فقط فليس
يمكن ان تغاير نفس نفسا بالعدد والماهية لا تقبل اختلافا ذاتيا وهذا مطلق فى
كل شىء لان الاشياء التى ذواتها معانى فقط فتكثر نوعياتها انما هو بالحوامل والقوابل
والمنفعلات عنها او بنسبة ما اليها والى ازمنتها فقط واذا كانت مجردة اصلا لم
يتفرق ما قلنا فمحال ان يكون بينها مغايرة وتكاثر فقد بطل ان يكون الانفس قبل حلولها
الابدان متكثرة الذات بالعدد واقول ولا يجوز ان يكون واحدة الذات بالعدد لانه
اذا حصل بدنان حصلت فى البدنين نفسان فاما ان يكونا قسمى تلك النفس
الواحدة فيكون الشىء الواحد الذى ليس له عظم وحجم منقسما بالقوة وهذا ظاهر
البطلان بالاصول المتقررة فى الطبيعيات واما ان تكون النفس الواحدة بالعدد
فى بدنين وهذا لا يحتاج ايضا الى كثير تكلف فى ابطاله فقد صح ان النفس تحدث
كما تحدث البدن الصالح لاستعمالها اياه ويكون البدن الحادث مملكتها والتها
وتكون فى هيئة جوهر النفس الحادثة مع بدن ما ذلك البدن استحق حدوثها من
المبادى الاولية نزاع طبيعى الى الاشتغال به واستعماله والاهتمام باحواله والانجذاب

فمحال ان تكون متكثرة الذوات
فمحال ان تكون ذاتا واحدة

او بنسبة ما اليها والى ازمنتها

الذي يخصها به ويصرفها عن كل الاجسام غيره بالطبع الا بوساطته فلا بد انها اذا
وجدت متشخصة فان مبدا التشخص بها يلحق بها من الهيئات ما يتعين به شخصا
وهذه الهيئات تكون مقتضية لاختصاصها بذلك البدن ومناسبة لصلوح احدهما
للاخر وتكون مبادي الاستكمال متوقعا لها بوساطته واما بعد مفارقة البدن فان
الانفس قد توجد كل واحد منها ذاتا منفردة باختلاف موادها التي كانت و
باختلاف ازمنة حدوثها واختلاف هيئاتها التي بحسب ابدانها المختلفة لا محالة
باحوالها ونقول انها لا تموت بموت البدن فان كل شيء يفسد بفساد شيء اخر فهو
متعلق به نوعا من التعلق وكل شيء متعلق بشيء نوعا من التعلق فاما ان يكون تعلقه
به تعلق المكافي في الوجود واما ان يكون تعلقه به تعلق المتاخر عنه في الوجود واما
ان يكون تعلقه به تعلق المتقدم له في الوجود الذي هو قبله في الذات لا في الزمان
فان كان تعلق النفس بالبدن تعلق المكافي في الوجود وذلك امر ذاتي له لا عارض
فكل واحد منهما مضاف الذات الى صاحبه فليس لا النفس ولا البدن بجوهر
لكنهما جوهران وان كان ذلك امرا عرضيا لا ذاتيا فان فسد احدهما بطل العارض
الاخر من الاضافة ولم يفسد الذات بفساده وان كان تعلقه به تعلق المتاخر عنه
في الوجود فالبدن علة للنفس في الوجود والعلل اربع فاما ان يكون البدن علة
فاعلية للنفس معطية لها الوجود واما ان يكون علة قابلية لها بسبيل التركيب
كالعناصر للابدان او بسبيل البساطة كالنحاس للصنم واما ان يكون علة صورية
واما ان يكون علة كمالية ومحال ان يكون علة فاعلية فان الجسم بما هو جسم لا يفعل
شيئا وانما يفعل بقواه ولو كان يفعل بذاته لا بقواه لكان كل جسم يفعل ذلك الفعل
ثم القوى الجسمانية كلها اما اعراض واما صور مادية ومحال ان يفيد الاعراض
او الصور القائمة في المواد وجود ذات قائمة لا في مادة ووجود جوهر مطلق ومحال
ايضا ان يكون علة قابلية فقد بينا وبرهنا ان النفس ليست منطبعة في البدن
بوجه من الوجوه فلا يكون اذن البدن متصورا بصورة النفس لا بحسب البساطة

ولا على التركيب بان يكون جزءا من اجزاء البدن يتركب فتحدث النفس ومحال ان
يكون علة صورية للنفس او كمالية فان الاولى ان يكون الامر بالعكس فاذن ليس
تعلق النفس بالبدن تعلق معلول بعلة ذاتية نعم البدن والمزاج علة بالعرض
للنفس فانه اذا حدث بدن يصلح ان يكون آلة للنفس ومملكة لها احدثت العلل
المفارقة النفس الجزوية او حدث عنها تلك فان احداثها بلا سبب مخصص
احداث واحد دون واحد ممتنع عن وقوع الكثرة فيها بالعدد لما قد بيناه ولانه
لا بد لكل كاين بعد ما لم يكن من ان يتقدمه مادة يكون فيها تهيؤ قبوله او تهيؤ نسبته
اليه كما تبين في العلوم الاخرى ولانه لو كان يجوز ايضا ان تكون النفس الجزوية تحدث
ولم يحدث لها آلة بها تستكمل او تفعل لكانت معطلة الوجود ولا شيء معطل في
الطبيعة ولكن اذا حدث التهيؤ للنسبة والاستعداد للآلة يلزم حينئذ ان يحدث
من العلل المفارقة شيء هو النفس وليس اذا وجب حدوث شيء مع حدوث شيء
يجب ان يبطل مع بطلانه انما يكون ذلك اذا كانت ذات الشيء قائمة بذلك الشيء
وفيه وقد تحدث امور عن امور وتبطل تلك الامور وتبقى تلك الامور اذا كانت
ذواتها غير قائمة فيها وخصوصا اذا كان مفيد الوجود لها شيء اخر غير الذي
انما تهيأ افادة وجوده مع وجوده ومفيد وجود النفس شيء غير جسم كما بينا
ولا قوة في جسم بل هو لا محالة جوهر اخر غير جسم فاذا كان وجوده من ذلك الشيء
ومن البدن تخصيص وقت استحقاقه للوجود فقط فليس له تعلق في نفس الوجود
بالبدن ولا البدن علة له الا بالعرض فلا يجوز اذن ان يقال ان التعلق بينهما على
نحو يوجب ان تكون الجسمية متقدمة تقدم العلية بالذات على النفس واما
القسم الثالث مما ذكرنا في الابتداء وهو ان يكون تعلق النفس بالجسم تعلق المتقدم
في الوجود فاما ان يكون التقدم مع ذلك زمانيا فيستحيل ان يتعلق وجوده به
وقد تقدمه في الزمان واما ان يكون التقدم في الذات لا في الزمان لانه في الزمان
لا يفارقه وهذا النحو من التقدم هو ان تكون الذات المتقدمة كلما توجد يلزم ان

يستفاد عنها ذات المتاخر في الوجود وحينئذ لا يوجد هذا المتقدم في الوجود اذا
فرض المتاخر قد عدم لا ان فرض عدم المتاخر اوجب عدم المتقدم ولكن لان المتاخر
لا يجوز ان يكون عدم الا وقد عرض اولا بالطبع للمتقدم ما اعدمه فحينئذ عدم المتاخر
فليس فرض عدم المتاخر يوجب عدم المتقدم ولكن فرض عدم المتقدم بنفسه لانه
انما افترض المتاخر معدوما بعد ان عرض للمتقدم ان عدم في نفسه فاذا كان كذلك
فيجب ان يكون السبب المعدم يعرض في جوهر النفس فيفسد مع البدن وان لا يكون
البدن البتة يفسد بسبب يخصه لكن فساد البدن يكون بسبب يخصه من تغير المزاج
او التركيب فباطل ان يكون النفس تتعلق بالبدن تعلق المتقدم بالذات ثم يفسد
البدن البتة بسبب في نفسه فليس اذن بينهما هذا التعلق واذا كان الامر على هذا فقد
بطل انحاء التعلق كلها وبقي ان لا تعلق للنفس في الوجود بالبدن بل تعلقها في الوجود
بالمبادي الاخر التي لا تستحيل ولا تبطل فاقول ايضا ان سببا اخر لا يعدم النفس البتة وذلك
ان كل شيء من شانه ان يفسد بسبب ما ففيه قوة ان يفسد وقبل الفساد فيه فعل ان يبقى
ومحال ان يكون من جهة واحدة في شيء واحد قوة ان يفسد وفعل ان يبقى بل تهيؤه
للفساد ليس لفعله ان يبقى فان معنى القوة مغاير لمعنى الفعل واضافة هذه القوة
مغايرة لاضافة هذا الفعل لان اضافة ذلك الى الفساد واضافة هذا الى البقاء فاذن
لامرين مختلفين في الشيء يوجد هذان المعنيان فنقول ان الاشياء المركبة والاشياء
البسيطة التي هي قائمة في المركبة يجوز ان يجتمع فيها فعل ان يبقى وقوة ان تفسد وفي
الاشياء البسيطة المفارقة الذات لا يجوز ان يجتمع هذان الامران واقول بوجه مطلق
انه لا يجوز ان يجتمع في شيء احدي الذات هذان المعنيان وذلك لان كل شيء يبقى
وله قوة ان يفسد فله ايضا قوة ان يبقى لان بقاءه ليس بواجب ضروري وان لم يكن
واجبا كان ممكنا والامكان هو طبيعة القوة فاذن يكون له في جوهره قوة ان يبقى وفعل
ان يبقى وفعل ان يبقى منه لا محالة ليس هو قوة ان يبقى منه وهذا بين فيكون اذن فعل
ان يبقى منه امرا يعرض للشيء الذي له قوة ان يبقى منه فتلك القوة لا تكون لذات ما

قد بان ان صح

بالفعل

بالفعل بل للشيء الذي يعرض له ان يبقى بالفعل لا بوجود ذاته فيلزم من هذا ان
تكون ذاته مركبة من شيء اذا كان كان به ذاته موجودا بالفعل وهو الصورة في كل
شيء وعن شيء حصل له هذا الفعل وفي طباعه قوته وهو مادته فان كانت النفس
بسيطة مطلقة لم تنقسم الى مادة وصورة وان كانت مركبة فلنترك هذا المركب
ولننظر في الجوهر الذي هو مادته ولنصرف القول الى نفس مادته ولنتكلم فيها ونقول
ان تلك المادة اما ان تنقسم هكذا ويتسلسل الكلام دائما وهذا محال واما ان لا يبطل
الشيء الذي هو الجوهر والسنخ وكلامنا في هذا الشيء الذي هو السنخ والاصل لا
في شيء مجتمع منه ومن شيء اخر فبين ان كل شيء هو بسيط غير مركب او هو اصل
مركب وسنخه فهو غير مجتمع فيه فعل ان يبقى وقوة ان يعدم بالقياس الى ذاته فان
كانت فيه قوة ان يعدم فمحال ان يكون فيه فعل ان يبقى واذا كان فيه فعل ان يبقى
وان يوجد فليس فيه قوة ان يعدم فبين اذن ان جوهر النفس ليس فيه قوة ان
يفسد واما الكائنات التي تفسد فان الفاسد منها هو المركب المجتمع وقوة
ان يفسد وان يبقى ليس في المعنى الذي به المركب واحد بل في المادة التي هي
بالقوة قابلة كلي الضدين فليس اذن في الفاسد المركب لا قوة ان يبقى ولا قوة
ان يفسد فلم يجتمعا فيه واما المادة فاما ان تكون باقية لا بقوة تستعد بها للبقاء
كما يظن قوم واما ان تكون باقية بقوة بها تبقى وليس لها قوة ان تفسد بل قوة
ان تفسد شيء اخر فيها يحدث والبسائط التي في المادة فان قوة فسادها هو
للمادة لا في جوهرها والبرهان الذي يوجب ان كل كائن فاسد من جهة
تناهي قوى البقاء والبطلان انما يوجب فيما كونه من مادة وصورة ويكون في
المادة قوة ان يبقى فيه هذه الصورة وقوة ان تفسد هي فيه معا فقد بان اذن
ان النفس البتة لا تفسد والى هذا سقنا كلامنا فقد اوضحنا ان الانفس انما
حدثت وتكثرت مع تهيؤ الابدان على ان تهيؤ الابدان موجب ان يفيض
وجود النفس لها من العلل المفارقة لها وظهر من ذلك ان هذا لا يكون على

الفعل صح
كانت صح
فصل في ابطال التناسخ صح

سبيل الاتفاق والبخت حتى يكون ليس وجود النفس الحادثة لاستحقاق هذا المزاج
نفسا مدبرة حادثة ولكن كان يوجد نفس واتفق ان وجد معه بدن فحينئذ
لا يكون للتكثر علة ذاتية البتة بل عرضية وقد عرفنا ان العلل الذاتية هي اولا ثم
العرضية فاذا كان كذلك فكل بدن يستحق مع حدوث مزاجه حدوث نفس له
وليس بدن يستحقه وبدن لا يستحقه اذ اشخاص الانواع لا يختلف في الامور التي
بها يتقوم فاذا فرضنا نفسا تناسختها ابدان وكل بدن فانه بذاته يستحق نفسا
تحدث له وتتعلق به فيكون البدن الواحد فيه نفسان معا ثم العلاقة بين النفس
والبدن ليس هو على سبيل الانطباع فيه كما قلنا بل علاقة الاشتغال به حتى تشعر
النفس بذلك البدن وينفعل البدن عن تلك النفس وكل حيوان فانه يستشعر
نفسه نفسا واحدة هي المتصرفة والمدبرة فان كان هناك نفس اخرى لا يشعر
الحيوان بها ولا هي بنفسها ولا تشتغل بالبدن فليس لها علاقة مع البدن لان
العلاقة لم تكن الا بهذا النحو فلا يكون تناسخ بوجه من الوجوه وبهذا المقدار لمن
اراد الاختصار كفاية بعد ان فيه كلاما طويلا ونقول ان النفس ذات واحدة ولها فى ان جميع قواها النفس واحدة
قوى كثيرة ولو كان قوى النفس لا يجتمع عند ذات واحدة بل يكون للحس مبداء
على حدة وللغضب مبداء على حدة ولكل واحد من الاخرى مبداء على حدة لكان
الحس اذا ورد عليه شيء فاما ان يرد ذلك المعنى على الغضب او الشهوة فيكون
القوة التي بها يغضب بما بعينها الحس وتتخيل فيكون القوة الواحدة يصدر عنها
افعال مختلفة الاجناس او كان يكون قد اجتمع الاحساس والغضب في قوة
واحدة فلا يكون اذن قد تفرقا في قوتين لا مجمع لهما بل لما كانت هذه يستعد بعضها
بعضا ويرد تاثير بعضها على بعض فاما ان يكون كل واحد منهما من شانه
ان يستحيل باستحالة الاخر او يكون شيء واحد هو مجمع هذه القوى وكلها
تؤدي اليه فيقبل عن كلها اما تورده والقسم الاول محال لان كل قوة ففعلها خاص
بالشيء الذي قيل انه قوة له وليس يصلح كل قوة لكل فعل فقوة الغضب بما هي

قوة للغضب لا تحس وقوة الحس بما هي قوة الحس لا تغضب فبقي القسم الثاني وهو
انها كلها تؤدي الى مبداء واحد فان قال قائل ان قوة الغضب ليس تنفعل عن صورة
المحسوس ولكن الحس اذا احس بالمحسوس لزم ان انفعال قوة الغضب بالغضب
وان لم يكن ينفعل عن صورة المحسوس فالجواب عن هذا ان ذلك محال وذلك لان قوة
الغضب اذا انفعلت عن قوة الحس فاما ان تنفعل عنه لان تاثيرا وصل اليه منه
وذلك التاثير هو تاثير ذلك المحسوس فيكون انفعل عن ذلك المحسوس وكل ما انفعل
عن المحسوس بما هو محسوس فهو حاس واما ان يكون ينفعل عنه لا من جهة ذلك
المحسوس فلا يكون ذلك الغضب ذلك المحسوس وقد فرض ذلك المحسوس هذا خلف
وايضا فانا نقول انا لما احسسنا بكذا غضبنا ويكون هذا كلاما حقا فيكون شيء
واحد هو الذي احس فغضب وهذا الشيء الواحد اما ان يكون جسم الانسان
او نفسه فان كان جسم الانسان فاما ان يكون جملة اعضائه او بعض اعضائه ولا يصح
ان يكون جملة اعضائه فانه لا مدخل في هذا لليد والرجل ولا يجوز ان يكون عضوان
من اعضائه هذا احس وهذا غضب فانه لا يكون حينئذ شيء واحد احس فغضب
ولا ايضا عضو واحد هو عند اصحاب هذا القول هو موضوع للامرين جميعا فعسى
ان الحق هو قولنا انا احسسنا فغضبنا ان شيئا منا احس وشيئا منا غضب لكن
مراد القائل انا احسسنا فغضبنا ليس ان هذا منا في شيئين بل ان الشيء الذي اد
اليه الحس هذا المعنى عرض له ان غضب فاما ان يكون هذا القول بهذا المعنى كاذبا
واما ان يكون الحق هو ان الحاس والذي يغضب شيء واحد لكن هذا القول بين
الصدق فاذن الذي يؤدى اليه الحس محسوسة هو الذي يغضب وكونه بهذه
المنزلة ان كان جسما فليس له بما هو جسم فهو اذن له بما هو ذو قوة بها يصلح الاجتماع
هذين الامرين فيه وهذه القوة ليست طبيعية فهي اذن نفس فاذن ليس بموضوع
اجتماع هذين الامرين جملة جسمنا ولا عضوين منا ولا عضوا واحدا مما هو طبيعي
فبقي ان يكون المجتمع نفسا بذاتها او جسما من جهة ما هو ذو نفس فيكون بالحقيقة

المجتمع هو النفس وتكون تلك النفس هي المبدء لهذه القوى كلها ويجب ان يكون
تعلقه باول عضو تتولد فيه الحيوة في ان يحس عضو بلا تعلق قوة نفسانية به وان
يكون اول ما يتعلق بالبدن لا هذا المبدء بل قوة تحدث بعده واذا كان كذلك فيجب
ان يكون تعلق هذا المبدء هو القلب لا محالة وهذا الراى مخالف من الفيلسوف والراى
الالهى افلاطن وفيه هو موضع شك وهو انا نجد القوى النباتية يكون في النبات افلاطون
ولا نفس حساسة ولا نفس ناطقة له وتكونان معا في الحيوان ولا نفس ناطقة فاذن
كل واحد منهما قوة اخرى غير متعلقة بالاخرى والذى يجب ان يعرف حتى ينحل
بذا الشك ان الاجسام العنصرية يمنعها صرفية التضاد عن قبول الحيوة وكلما
امعنت في هذه صرفية التضاد وردها الى التوسط الذى لا ضد له جعلت تقرب
الى شبه بالاجسام السماوية فتستحق بذلك القدر قبول قوة محيية من المبدء
المفارق المدبر ثم اذا ازدادت قربا من التوسط ازدادت قبول حيوة حتى تبلغ
الغاية التى لا يمكن ان تكون اقرب منها الى التوسط واهدم للطرفين المتضادين
فتقبل جوهرا مقارب الشبه من وجه ما للجوهر المفارق كما قبلته الجواهر السماوية
او اتصل به فيكون حينئذ ما كان يحدث فيه قبل وجوده يحدث فيه منه ومن هذا
الجوهر ومثال هذا في الطبيعيات لنتوهم مكان الجوهر المفارق نارا بل شمسا
ومكان البدن جرما يتاثر عن النار وليكن كرة ما وليكن مكان النفس النباتية
لتسخينها اياه ومكان النفس الحيوانية انارتها فيها ومكان النفس الانسانية
اشتعالها فيه نارا فنقول ان ذلك الجسم المتاثر كالكرة ان كان ليس وضعه من ذلك
المؤثر فيه وضعا يقبل اضاءته وانارته او يشتعل شيء منه عنه ولكن وضعا يقبل
لتسخينه لم يقبل غير ذلك فان كان وضعه وضعا يقبل لتسخينه ومع ذلك فهو
مكشوف له او مستشف او على نسبة اليه تستنير عند استنارة قوية فانه يسخن عنه
ويستضيء معا ويكون الضوء الواقع فيه منه هو مبدء ايضا مع ذلك المفارق

لتسخينه

لتسخينه فان الشمس انما تسخن بالشعاع ثم ان كان الاستعداد اشد وهناك
ما من شانه ان يشتعل عن المؤثر الذى من شانه ان يحرق بقوته او شعاعه
اشتعل فحدثت الشعلة جرما شبيها بالمفارق من وجه ثم تلك الشعلة ايضا
تكون مع المفارق علة للتنوير والتسخين معا ومع هذا فقد كان يمكن ان
يوجد التسخين وحده او التسخين والتنوير وحدهما وليس المتاخر عنهما مبدءا يفيض
عنه المتقدم وكان اذا اجتمعت الجملة يصير حينئذ كلما فرض متاخرا مبدءا ايضا
للمتقدم وفايضا عند المتقدم فهكذا فليتصور في القوى النفسانية وقد وضح لنا
ان وجود النفس مع البدن وليس حدوثها عن جسم بل عن جوهر هو صورة غير
جسمية فنقول ان القوة النظرية فينا ايضا تخرج من القوة الى الفعل بانارة
جوهر هذا شانه عليه وذلك لان الشيء لا يخرج من ذاته الى الفعل الا بشيء يفيده
الفعل وهذا الفعل الذى يفيده صور المعقولات فاذن ههنا شيء يفيد النفس
ويطبع فيها من جوهره صور المعقولات فذات هذا الشيء لا محالة عنده صور المعقولات
فهذا الشيء اذن بذاته عقل ولو كان بالقوة عقلا لامتد الامر الى غير نهاية وهذا
محال او وقف عند شيء هو بجوهره عقل وكان هو السبب لكل ما هو بالقوة عقل
في ان يصير بالفعل عقلا وكان يكفي وحده سببا لاخراج العقول من القوة
الى الفعل وهذا الشيء يسمى بالقياس الى العقول التى بالقوة ويخرج منه الى الفعل
عقلا فعالا كما يسمى العقل الهيولاني بالقياس اليه عقلا منفعلا ويسمى الخيال
بالقياس اليه عقلا منفعلا اخر ويسمى العقل الكائن فيما بينهما عقلا مستفادا
ونسبة هذا الشيء الى انفسنا التى هي بالقوة عقل والى المعقولات التى هي بالقوة
معقولات نسبة الشمس الى ابصارنا التى هي بالقوة رائية والى الالوان التى هي
بالقوة مرئية فانها اذا اتصل بالمرئيات بالقوة فيها ذلك الاثر وهو الشعاع وقبلت
عادت مرئيات بالفعل وعاد البصر رائيا بالفعل وكذلك هذا العقل الفعال
تفيض منه قوة تسيح الى الاشياء المتخيلة التى هي بالقوة معقولة فيجعلها معقولة

في خروج العقل النظرى الى العقل

فصل في ان العقل النظرى بالقوة كيف يخرج الى الفعل واى شيء يخرجه منها اليه وما ذلك الشيء وما محله من مراتب الموجودات ٣٢

بالفعل ويجعل العقل بالقوة عقلا بالفعل وكما ان الشمس بذاتها مبصر وسبب
لان يجعل المبصر بالقوة مبصرا بالفعل كذلك هذا الجوهر هو بذاته معقول وسبب
لان يجعل المعقولات التي هي بالقوة معقولة بالفعل لكن الشيء الذي هو بذاته عقل
فان الشيء الذي هو بذاته معقول هو الصورة المجردة عن المادة خصوصا اذا كانت
مجردة بذاتها لا بغيرها وهذا الشيء هو العقل بالفعل ايضا فاذن هذا الشيء معقول بذاته
بالفعل وعقل بالفعل والله اعلم تمت الطبيعيات من كتاب النجاة ولله الحمد دايما
والحمد لله حق حمده وصلوته على سيدنا نبيه محمد وآله الطاهرين

ساير الموجودات ا هو بذاته معقول ۴۴

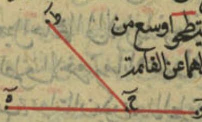
بسم الله الرحمن الرحيم وبالله العون
قال الشيخ ابو عبيد عبد الواحد بن محمد الجوزجاني اني كنت حين اتصالي بخدمة
الشيخ الرئيس ابي علي حريصا على اقتناء تصانيفه وتحصيل كتبه ورسايله اذ كان من
عادته ان يبذل ما يصنفه لملتمسه ولا يدخر منها نسخة لنفسه وكان من تصانيفه
الكبار في الحكمة بعد كتاب الشفا هذا الكتاب وكان اورد فيه من المنطق والطبيعيات
والالهيات ما راى ان يورده ولم يتفرغ لايراد الرياضيات منه لعوايق عاقته فبقى الكتاب
مبترا وكان عندي له كتب مصنفة في الرياضيات لايقة به منها كتابه في اصول
الهندسة مختصرا من كتاب اوقليدس وذكر فيه من الهندسة على رايه القدر الذي
من عرفه وتحققه وجد السبيل الى معرفة كتاب المجسطي ومنها كتابه في الارصاد الكلية
ومعرفة تركيب الافلاك كالمختصر من المجسطي ومنها كتابه المختصر في علم الموسيقى فرايت
ان اضيف هذه الرسايل الى هذا الكتاب لتتم مصنفاته كما اشار اليه في صدره ولما
لم اجد له في الارثماطيقي شيا شبيها بهذه الرسايل رايت ان اختصر من كتابه الارثماطيقي
رسالة واودعها ما يرشد الى معرفة علم الموسيقى والنسب المستعملة فيه واضيفها ايضا

والله نعم

والله تعالى هو المعين وهو عشرة فصول ذكر اصول الهندسة يجب ان
تعلم في الخطوط المتصل بعضها ببعض اذا قام خط مستقيم على خط مستقيم اما ان يقوم
ولا ميل له الى احد الجانبين مثل خط جد على خط اب على نقطة ح ويكون الزاويتان
اللتان تحدثان عن ذلك متساويتين
مثل زاوية دحا وزاوية دحب ويسمى خط جد
عمودا والزاوية القائمة



واما ان يقوم وله ميل الى جانب مثل خط طح على خط هو وهو مايل الى و فزاوية
طحه اضيق من قائمة ويسمى لها الحادة وزاوية طحو اوسع من
القائمة ويقال لها المنفرجة وبقدر ما نقص احدهما عن القائمة
زادت الاخرى على القائمة وهاتان الزاويتان



اقساما كم كانت فان جميع الزوايا يكون مساوية لزاويتين مثل ما حدوث
الزاوية من قيام خط ل ر على خط ك ر ومن خط ل ب ر وبين كل خطين
قائمتين زاوية صحيحة وبين كل خطين غير متجاوز من زاوية منقسمة بالخط
الواقع بردمك الخطين الاولين وههنا اربع زوايا صحاح جميعها مثل
قائمتين وان زاد على ما لاربعة كان الحكم هذا الحكم فان دام خط على خط وخرج
الى الجانب الاخر قطعه مثل خطي اب جك تقاطعا على نقطة ه فحدث هناك
اربع زوايا اثنتان متجاوزتان ومتبادلتان متقاطعتان فالمتقاطعتان متساويتان
لان بقدر ما اتسع احدهما فبذلك القدر اتسع مقاطعه وبقدر ما ضاق
احدهما ضاق مقاطعه وهذا ظ واذا تقاطع خطان على سطح وقام
ثالث على فصلهما المشترك عمودا فانه عمود على كل خط يخرج من الفصل
المشترك في ذلك السطح مثل خط ه ك القائم على تقاطع خطي اب ح ء من
نقطة المتوهم انه في الهواء فان لم يكن عمودا على خط اخر في السطح فانه يميل
الى جانب من ذلك الخط فيميل الى احد جوانب الخطوط الاربعة من خطي

اب د ء فلا يكون اذن عمودا عليهما وقلنا انه عمود عليهما لكل خط في الهواء
يقوم على خط في السطح ويكون عمودا على كل خط يخرج من تلك النقطة
العمودية فان ذلك الخط يقال له عمود على ذلك السطح وتلك النقطة هو
مسقط الحجر والبناقول واذا قام عمودان خطان على سطح فهما متوازيان
لانه ان مال احدهما الى الاخر فانه يميل الى جانب من السطح فلا يكون عمودا
على السطح اما ان يكون بحيث يميل احدهما
الى الاخر واخرجا على الاستقامة في تلك الجهة التقيا فان كل خطين
يميل احدهما الى الاخر واخرجا في تلك الجهة غير النهاية التقيا ويكون
الطرف الاخر منه ما تباعد ولا يلتقيان اخراجا في تلك الجهة مثل خطي
اب ح ء واما ان يكون بعد الطرفين عن احدهما عن الخط الاخر بعدا سوا
لو اخرج عمود على احدهما وفصل بالاخر فيكون عمودا عليه ايضا لانه
ان لم يكن عمودا على الاخر فيكون احدى الزاويتين حادة والاخرى منفرجة
والطرف الذي الى جانب المنفرجة يكون ابعد والذي الى جانب الحادة
اقرب واذا وضع خط مستقيم على خطين مستقيمين متوازيين ولا ميل فيه
فيكون عمودا عليهما مثل خط هر على اب ح ء فان وقع عليهما مائلا فيميل
احد الطرفين الى جانب والطرف الاخر الى جانب على السواء فيخرج
الزوايا عن ان يكون قائمة فيكون في جانب حادة مثل زاويتي سرح من خط
طح وزاوية سرع ل من خط ك ل وفي جانب منفرجة مثل الزاويتين
الباقيتين ولما كان ميل خط مر ميلا واحدا فيكون النقصان والزيادة
زاوية ح سر مثل مرع ك وسطح سرع مثل ك ع سر لان الميل واحد
فيكون الزاويتان المتبادلتان متساويتين ولما كانت الزاوية الخارجة
من زاوية سر مقاطعة المراوية الداخلة من سر يكون مساوية لهما
فيكون مساوية ولمزاوية سرع ك فاذن الداخلة مثل الخارجة والزاويتان

اللتان في جهة

اللتان في جهة واحدة مد سرع مثل قائمتين لان زاويتي سه الداخلين مثل
قائمتين وزاوية سرع ل فاذن زاوية طسرع اذا احدث مع الفاكان يكون
مثل قائمتين اذا وقع خط على خطين فيصير الزاويتان الداخلتان متساويتين
لقائمتين فان الخطين متوازيان فان لم يكن متوازيين فيميل احدهما الى
الاخر ولابد اجتماعهما اخر الامر فيلزم منه محال لان احدهما اذا اجتمعا مثل
خطي اب ح ء الملتقين على نقطة ر وقلنا ان زاويتي ه ووالتين في جهة واحدة
قائمتان فيضاف اليهما زاوية ر فيصير الزوايا الثلاث اعني زاوية ر ب في
مثلث واحد اكثر من قائمتين و بعد ان هذا محال والثاني انه يصير الزاوية
الخارجة اعني زاوية آه مساوية لزاوية ر ب الداخلة من المثلث وبين
محال ايضا ونقول ايضا اذا وقع خط مستقيم على خطين مستقيمين
الزاويتين اللتين في جهة واحدة اقل من قائمتين فانهما ملتقيان اخرجا
في تلك الجهة مثل ك ح ل من هذا الشكل لان احدهما يميل الى الاخر او
امال اليه لاقاه ولو لم يمل اليه لكان موازيا له ولو كان موازيا له لكانت
الزاويتان مثل قائمتين كما بينا فاذا اردنا ان ناتي بخط مواز لخط اب فانا نعلم
عليه نقطة ح ونخرج منه عمود ح ثم نخرج معه نقطة ح عمود فيصير
في جهة واحدة مثل قائمتين وتصير المتبادلتان متساويتين فيكونان متوازيين
ونقول اذا كان خط موازيا لخط اخر فان الخط الاول موازيا له ايضا
والا لكان احد طرفيه مائلا الى طرف ذلك الخط وكان مائلا الى الخط الموازي
وهذا محال الزوايا الثلث من كل مثلث مساوية لقائمتين
مثل مثلث اب ح فنقول ان جميع زوايا ا و ب و ح مساوية لقائمتين لانا
ان اخرجنا خطا موازيا لخط اب على نقطة ح واخراج هذا اسهل لانا ان
احدنا زاوية آ وبسطها ثم نضع الخط الذي هو نظير ا ح على ب
ح وبحط حيث يقع الخط الاخر فيكونا موازيا لخط اب لانه يصير الزاوية

الداخلة مثل الخارجة وهذا الخط مثل خط ط ح ه فنقسم هذا الخط الذاوية
ا ح د بقسمين احدهما ا و ه الذي هو مثل زاوية الا انهما المتبادلتان
والزاوية الثالثة مثل ه ح د وهي مساوية لزاوية ب لانها خارجة
فاذن جميع زاوية ا ح د مثل زاويتي ا ب ولكن زاويتي ا د ا د ب
مثل قائمتين فاذن الزوايا الثلث من مثلث ا ب ح مساوية لقائمتين
ويتبين من هذا ان الزاوية الخارجة اعظم من كل واحدة من الزاويتين
الداخلتين المقابلتين لها مثلثا ا ب ح د ه ز قد تساوى ساقان من احدهما
المساويين من الاخر كل واحد لنظيره مثل ا ب ا ح د ه د ح لـ د و الزاويتان
اللتان يحيط بهما الاضلاع المتساوية متساويتان مثل ب و ح فان
الضلع الثالث لنظيره والزاويتين الباقيتين من المثلث مساويتان
للزاويتين الباقيتين من المثلث الاخر ويكون المثلث مساويا للمثلث
لانا ان اطبقنا اما بالحس واما بالوهم زاوية ب على زاوية ه والضلعين
على الضلعين كل واحد على نظيره انطبق الكل على الكل وكل زاوية على
نظيرتها ا على ه وعلى ... فان كان احدى الزاويتين اوسع فلا شك
ان قاعدتها يكون اطول مثل زاوية ا ان كانت اوسع من زاوية فيكون
هذا اطول من ب ح وان كانت القاعدة اطول كانت الزاوية اوسع
لذلك وان كانت الاضلاع متساوية يكون الزوايا متساوية لانه ان
كانت زاويتا متساوية لزاوية اوسع يكون ضلع باطول او تساوى
ضلعان من مثلث فان الزاويتين اللتين على القاعدة يكون متساويتين
وان اخرج الساقان على الاستقامة فان الزاويتين الحادثتين تحت
القاعدة متساويتين مثل مثلث ا ب ح الذي ساق ا ب منه مساو
لساق اخر فنقول ان زاوية ا ب ح مساوية لزاوية ا د ب لانا ان قسمنا
د ب منصفين بالبركار على نقطة ز ووصل ا ز يحصل هناك مثلثان

ثلثة اضلاع

ثلثة اضلاع من احدهما وهو مثلث ا ب ز مساوية لثلاثة اضلاع
من الاخر وهو مثلث ا د ز كل واحد لنظيره فاذن المثلثان متساويان
والزوايا كل واحدة لنظيرتها مساوية فيكون زاوية ا ب د مساوية
لزاوية ا د ز فاذا اخرجت الساقين الى ه و ه فلا شك ان زاويتي ب
و ح كل واحدة منهما متساويتان زاويتي ح كل اثنين منهما مساويتان
لقائمتين واذا اسقطنا ا ب ا ب ح المتساويتان د ب ز مساوية
لـ ب د ه وان كان احد ساقي هذا المثلث مثل ا ذ اطول فان زاوية
ا ب يجب ان يصير اوسع لان خط د ب ان جعل منه ومن خط ب ا
با و ... بخط يصير من خط ا د فلا شك ان ذلك يصير اقرب الى
خط ا ب با د اسعد والخط من خط ا د ويصير زاوية ا د ب اضيق
فان الضلع الاول الاطول من المثلث يوتر الزاوية العظمى ويتبين من
هذا ان الزاوية العظمى يوترها الضلع الاطول لان خط ا د يصير
الزاوية التي يقابله اوسع ونريد ان نصل خط ا ب بخط د ب فلا يصل
لانه يحتاج الى طول من ذلك وكهذا طريق اسهل من ذلك ان كان
زاوية ا د ب اعظم يكون خط ا د اطول والا فليكن مساويا لخط ا د او
اطول منه فان كان مساويا له فيكون الزاويتان متساويتين فان كان
اطول فيكون زاوية ا د اوسع   اذا اردنا ان نقيم
على نقطة د عمودا من خط ا ب فانا ناخذ من جانبي نقطة وخطين
متساويين بالبركار مثل خطي د ... د ه ولنجعل نقطة ... مركزا ونعمل
قطعة دائرة ببعد ... ه مثل ه ... وكذلك نجعل نقطة ه مركزا وببعده ... قطعة
دائرة ... متقاطعان على ... ونخرج من نقطة ... بالمسطرة خطوط ...
... فاقول ان خط ... عمود على نقطة د من خط ا ... لان اضلاع مثلث
... متساوية لانها بفتح بركار واحد وكذلك نعمل المثلث ثم اضلاع ...

مساوية الاضلاع مثلث د ه وكل واحد لنظيره فاذن زاوية ر د ه مساوية
لزاوية ر د ر فاذن خط ر د عمود وان كان نقطة د خارجا عن خط
اب ونريد ان نانى منها عمود على خط اب فانا نعلم من الجانب الاخر من خط
اب مثل نقطة ر كيف ما اتفق ونجعل نقطة د مركزا وندير قطعة دائرة
ه ر ر ببعد د ر يقطع خط اب على نقطتى ه و ر ونصف خط ه ر على
نقطة ر ونخرج د ح فنقول انه عمود لانا ان اخرجنا خطى د ه د ر فيصير
مثل الشكل الاول وان اردنا ان ننصف زاوية اب د فانا ناخذ بالبركار
خط ب ر خط ب ه ونوصل ه ر ثم ننصف خط ه ر بالبركار على نقطة ر ثم
يبين مما سلف ان زاوية ر ب د متساوية لزاوية ه ب د

ان كان سطح متوازى الاضلاع بان يكون كل ضلع يوازى مقابله
فان الاضلاع المتقابلة متساوية والقطر نقطة منصفين لان زاوية اب
ويكون مساوية لزاوية ب د ر وزاوية ا د ب مساوية لزاوية ر ب د وخط
د ب مشترك لهما فان اطبقا فلو لم ينطبق احدهما على الاخر لكانت الزوايا
مختلفة وهذا انما يتبين اذا عمل بالكاعدة ان الزوايا النظيرة انما هى فاذن
ينطبق خط ا د على خط ب ر وخط اب على خط د ر ويكون مثلث ا ب د
مساويا لمثلث د ب ر السطوح المتوازية الاضلاع اذا كانت
على قاعدة واحدة وبين خطين متوازيين فانها متساوية مثل سطح
اب د ه ر ك وقاعدتهما د ه لان هو مثل د ه و د ه مثل ا ب فاذا ه ر
مثل ا ب ونجعل ب ه مشتركا فيكون ا ه مساويا لب ر وزاوية ر ا د مساوية
لزاوية ر ب ه فيكون كل خطى ه ا ا د وزاوية ا د من مثلث ه ا د مساوية
لكل خطى ر ب ب ك وزاوية ر ب ه من مثلث ر ب ه فيكون المثلثان
متساويين ونسقط ر ك ب ه المشترك ونبقى منحرف ا ه ك ر مساويا
لمنحرف ر ب ك ه فنجعل مثلث د ك ه مشتركا يصير مربع اب د ه مساويا

مربعه

لمربع ر ه د ر واذا كان يدل المربعات مثلثات على قاعدة د ر لانا اذا اخرجنا
خط ب ر موازيا لخط ا ه و ه ه موازيا له فيصير الشكل الاول واذا كان
مقداران متساويان فان نصفهما متساويان والمثلثان نصفا المربعين
كل واحد بعد بعد واما ان على قاعدتين متساويتين فانهما متساويان
انه مثل سطحى اب د ر ه ح ط فخط حطى ه ر ر فيكون كل واحد من
السطحين مساويا لسطح د ر ه لكونهما على قاعدة واحدة وكل بين
ان كانا مثلثى ا د ه ح ط انهما متساويان كما بينا فى الشكل الذى قبل
هذا اذا اخرج قطر سطح متوازى الاضلاع وعمل عن جنبتى قطره سطحا
متوازيا الاضلاع بحيث يكون زاويتاهما متقاطعتين اللذان يقال
لهما المجتمعان فانهما متساويان مثل سطحى ك ح ط ا ه ر اللذين هما عن
جنبتى قطر د ح وزاويتان منهما متقاطعتان وخط ا ك ه ط ح مما ان
لاضلاع الشكل الكبير لان مثلث ب ا د مثل مثلث ب ر د ومثلثى ب
ط ا د ر ه د مثل ب ك ف د ح د كل واحدة لنظيرتها ك ح مساويا
لسطح ط ه ضرب خط فى نفسه هو ان يجعل منه
مربعا يكون طوله مثل عرضه حتى يكون ضرب الطول فى العرض بان يكون
الطول والعرض كل واحد مثل ذلك الخط وهى علم اخراج العمود
على نقطة مفروضة سهل يربع الخط بان يقام على طرف منه عمود
ويفصل من ذلك العمود مثل ذلك الخط بالبركار ثم يقام على
طرف هذا العمود عمود اخر ويفصل مثل ذلك الاول ثم يوصل الضلع
الرابع فيكون مربع اذا كان مثلث قائم الزاوية مثل مثلث ب ا د
وزاويته امنه قائمة يكون ضرب ب د فى نفسه مثل ضرب ر د فى نفسه
حتى اذا كان مثلا ان ... فان د يكون اربعة عشر برهان
انا نعلم على كل ضلع مربعا مثل ب ا ر ح وكا د ه ود ط ه و نصل د ح

وا طه ويخرج من ا خط ا ك موازيا لخط ب ط واذا كانت زاويتا ا ب
ا ج كل واحدة منهما قائمة فخط ا د مستقيم لانه ان كان خط اخر يتصل
بخط ا ب سوى خط ا ه فان زاويتي كا سا قائمتين فيكون الزاويتان
الاوليان اما اقل من قائمتين او اكثر وذلك محال فاذن خطط د ا ه خط
مستقيم لخط د ب فمثلث د ح ب نصف مربع الجزء وكل مثلث
ا ط نصف سطح ب ط ل م لكن المثلثين متساويان لان ضلعي
ه ب ب ه وزاوية د ب ح ا الذي هو القائمة وزيادة مثل ضلع
ا ب ب ط وزاوية ط ب ا الذي هو القائمة وتلك الزيادة بعينها فاذن
المثلثان متساويان فاذن مربع ح ا مثل سطح ب ل ومثل هذا
بدا ان مربع ك ه مثل سطح ه م وكل المربعين مثل مربع ب ج وكل ان
كان مثلث فيكون مضروب الضلعين منه كل واحد في نفسه مثل
مضروب الضلع الثالث في نفسه وا ب في نفسه مثل ه ب في نفسه
فان زاوية د ا ب قائمة برهانه انا نخرج ا ه عمودا من خط ا ه مساويا
لخط ا ب ونصل ه ه فيكون د ا ا ه كل واحد في نفسه مثل ه ه في نفسه
مساويا ا ب كل واحد لنظيره وقاعدة د ه فاذن زاويتا ا متساويتان
وكانت زاوية ه ا ه قائمة فيكون زاوية د ا ب قائمة كل خط يقسم
بقسمين على نقطة اما متساويين او غير متساويين فان ضرب
الخط كله في نفسه مساو لضرب كل قسم في نفسه ومضروب احد
القسمين في الاخر مرتين مثل خط ا ب المقسوم على نقطة د ومربع
ا ب من خط ا ب في نفسه ويخرج ه ح موازيا لا ب ويخرج القطر ب
ه ويقع خط ه ح على ه ويخرج من نقطة ه خط ط و موازيا لخط ا ب
فزاوية ا ب ه مساوية لزاوية ا ه د لتساوي ساقي مثلث ا ب ه
وهي مساوية لزاوية ط و د لانها خارجة في الخطين المتوازيين

ومثل دب

ومثل د ب ه لانهما مساوية لزاوية ط و المتبادلتين فاذن يكون مساويين
لزاوية ه د ب التي هي مقاطعة لزاوية د ب ه فاذن ب ه مثل د ه د
فاذا سطح ح ا مربع وهو مربع د ب وكل ط د مربع وهو مربع ط ا
الذي هو مساو لا د فهو اذن مربع ا د وسطح ا ب هو مضروب ا ح في
د ا اعني في ه ب وسطح د مساو لسطح ا لانهما متممان فاذن مربع د
ب ومربع ا د وضرب ا د في د ب مرتين مساو لمربع ا ه كل خط يقسم
بقسمين متساويين ويزيد فيه قدر مثل خط ا ب المقسوم بنصفين
على نقطة ه وقد زيد فيه د ب فان مضروب الخط كله مع الزيادة مثل
ا ه ومربع نصف الخط مثل ه ب مساوية لمربع نصف الخط مع الزيادة
مثل مربع ه ا فيعمل على د مربعا ويخرج قطره وعلى قياس الشكل الاول
والخط الذي يخرج الى ان يتجاوز محاذا او يخرج من ا عمودا اليه
حتى يقطعه على م برهانه لان ا في ه ت هو سطح ا ك المستطيل وسطح
ا ك منه مثل سطح ه ح لان قاعدتيهما متساويتان وهما بين خطين متوازيين
لكن سطح ه ر مساو لسطح د ح فاذن جملة علم ع ك سا الذي يحيط البسطوح
د ح ب ك ع ح ر مثل سطح ا ك و ل ط ا الذي هو مربع د ب منه هو مربع
د ا الذي هو من نصف الخط مع الزيادة في نفسه
اذا كان دايرتان متساويتان وعمل على مركزيهما زاويتان
متساويتان مستقيما الخطين فان القوسين اللتين محيطان بهما
المستقيمان متساويتان والوترين اللذين يوتران الزاويتين المتساويتين
متساويان مثل زاويتي ط د ح ز المتساويتين من دائرتي ا و ا المتساويتين
فاقول ان قوسي ب ه ه ر متساويتان وهما مساويات واحدة من
هذه الثلث فان الساقين متساويتان لانا اذا طبقنا المثلث على المثلث
والدائرة على الدائرة وقعت المواقع على نظايرها اذا كان في دايرة ونصف

الوتر واخرج الى المنصف خط من المركز فانه يكون عمودا على المنصف
واذا اخرج من المركز عمودا اليه فانه ينصف الوتر واذا اخرج من المنصف
عمود فان المركز في ذلك البرهان على الدعوى الاولى ان نقطة ر فليكن
مركزا والوتر د ه ويوصل ر د ر ه ويخرج ر ح فليبين ذلك لان الاضلاع المثلثين
متساوية كل واحدة لنظيرها والبرهان على الثالثة ان كان المركز
غير نقطة ر فليكن نقطة ط ويوصل خطوط ط د ط ه ط ح فيجب ان يكون
ط د ط ه متساويين لانهما من المركز الى المحيط فاذن يكون زاوية ط د ح
قائمة وهي اقل هذا محال والبرهان على الدعوى الثانية لان زاويتي ح د ح ه
من المثلثين متساويتان لان مثلث ر د ه متساوي الساقين وزاويتي ح د
ه متساويتان لانهما قائمتان بقي زاويتا متساويتين فاذن ضلعا
د ر ه من احد المثلثين متساويان ا د ر ه من الاخر والزاويتان فاذن
د ه مثل ح ه اذا اقام عمود على طرف قطر دايرة فانه يقع خارجا من الدايرة
مثل خط د ب فان ان وقع داخل الدايرة فليكن مثل خط د ا ما يخرج
ه ا من المركز فيكون زاويتا ه ا د ه د ا متساويتين لتساوي الساقين هذا
قائمة فيكون في مثلث زاويتان قائمتان هذا محال وان كان خط د ب مماسا
للدايرة واخرج من المركز الى موضع التماس خط مثل خط ه د فانه يكون
عمودا عليه والا فليكن العمود ه ب فيكون زاوية د ب د اعظم في مثلث
فاذن ه د الذي هو مقابلها اعظم من ه ب وهذا محال وان اخرج من
نقطة د عمود فمر على المركز والا فليكن العمود من نقطة اخرى وهي المركز
فيكون ايضا عمودا على نقطة د فيكون على نقطة واحدة عمودان في سطح
واحد في جهة واحدة وهذا محال اذا اخرج من طرفي قوس من دايرة خطان
الى المركز وتعمل منهما زاوية ويخرج ايضا من طرفي القوس خطان الى المحيط
سواء كان مثل زاوية ب ا د الذي خطا د ب سراك لاحد ضلعيه او كان

مثل زاوية

مثل زاوية ب ا ح التي ليست كذلك فان الزاوية التي يكون على المركز ضعف
الذي على المحيط لان الزاوية د ب د مثل زاويتي د ح د ا الا انها خارجة
وهما متساويتان لتساوي ساقيهما فاذن زاوية ا ضعف زاوية ب
د ح ه وايضا يخرج ح ه د الى فيكون زاوية ب ر ح زاوية ا ح ومن هذا تبين
ان الزاويتين الى صلبن على المحيط الخارجتين من قوس واحدة
كيف ما وقعتا فانهما متساويتان مثل زاويتي ا و ب لان كل واحدة
منهما نصف الزاوية التي على المركز كل زاوية تقع في نصف دايرة
مثل زاوية ا د ب التي في نصف دايرة ا د ب فانها قائمة وما وقع
في اعظم من نصف دايرة فانها حادة مثل ا ب د وما وقع في اقل
من نصف دايرة مثل د ر ا فانها منفرجة ولكن المركز نقطة ه ويوصل
ه د فلان زاوية ب ه د ضعف زاوية د ا د زاوية ا ه د ضعف زاوية
ه د ب فيكون زاويتاه اللتان فيهما مثل قائمتين ضعف زاوية د فيكون
جميع زاوية د قائمة زاوية ب من المثلثين حادة ومتى اوصلنا
د فيكون ر ا وس ا ب ر ا د ا متساويتين ويكون زاويتا ا د ر ب
متساويتين فاذا جميع زاوية ر مثل قائمتين وزاوية ب حادة فيكون
زاوية د منفرجة وقد تبين من هذا ان كل ذي ا اصلاع يقع
في دايرة فان الزاويتين المتقابلتين متساويتان مثل زاويتي د ا
د ب د كل دايرة يا بعها خط من نقطة يخارجه تماسها ولا
يقطعها وثانيهما خط اخر منهما يقطعها او يوصل الى المحيط فان ضرب
القدر الخارج من الدايرة من الدايرة التي قطعها في جميع ذلك
الخط مساو اضرب الخط المماس في نفسه فان كان مارا على المركز
مثل د ه ب وهذا ط فاما يوصل خط ا ه الى موضع التماس فاذا
ضرب ه د في مثله مثل ا د في د ح وه ه في مثله و ح ه مثل الكل ضرب

هو
انچه بر جستیم و کم دیدیم و در کار است و نیست   نیست در مغز بجز ان که بسیار است و نیست
هست میگویند عنقا نیست باور کردنی   هست عنقا یی و لی یار وفادار است و نیست

ه ا في نفسه مثل ه في نفسه و د ا في ب ه في نفسه سطح ضرب ز ع في د مثل
ا في نفسه وان كان الخط الذي يقطع الدايرة لا عن بالمركز مثل ز د ب
فانا نخرج خطوط ه ا و نصف و ب و نخرج خط ه ز فاذا ضرب ه ا كل
واحد في نفسه مثل ضرب ه ا اعني ضرب ه د د كل واحد في نفسه مع ضرب
ز ه في نفسه و يذهب ه د سطح ضرب ب ا في د مثل اي في نفسه و يذهب
ه د بقي ضرب ب ا في د مثل اي في نفسه   النسبة حال كمية
مقدارين او حسابين احدهما الى الاخر اذا كانا من جنس واحد مثل خط
الى خط و سطح الى سطح و جسم الى جسم واذا كانت نسبة ا الى ب كنسبة ج الى د يقال
لها متناسبة و يجوز ان يكون مثل ب و ج شيء واحد حتى يكون نسبة ا الى ب
د و هذا اقل مناسبة واذا كان لـ النسبة الى ب الى د نسبة الى د مؤلفة من هاتين
النسبتين واذا كان نسبة ا ب مثل ج و نسبة ب مثل ه ز فيكون نسبة الى د
مؤلفة من نسبة د و من نسبة ه ز مثال هذا ان للاثنين نسبة الى الثلثة وهي
مثل نسبة عشرة الى خمسة عشر وللثلثة الى بعضه نسبة وهي نسبة اثنا عشر
الى ستة عشر والنسبة الاولى اذا قيس من الاكثر الى الاقل يكون نسبة مثل
ونصفا والثاني نسبة مثل وثلث فاذا النسبة الاربعة الى الاثنين مؤلفة من
هاتين النسبتين ونسبة الاربعة الى الاثنين نسبة الضعف فاذن نسبة
الضعف مؤلفة من نسبة مثل وثلث ومن نسبة مثل ونصف لان كل شيء
ونصف لان كل مثل شيء ونصف فيكون ذلك الشيء لشيء كالجزء مثل هذا
ومثل ثلثه فيكون الاول للثالث ضعفه واذا كان نسبة الاربعة الى الاثنين التي
هي نسبة الضعف مؤلفة من نسبة الزيادة بالثلث ونسبة الزيادة بالنصف
فاذن هي مؤلفة من نسبة الاربعة الى الثلثة ونسبة الثلثة الى الاثنين ومن نسبة
الستة عشر الى الاثني عشر الى الاثني عشر ونسبة الخمسة عشر الى العشرة واذا
كانت نسبة ا الى ب مثل نسبة ب الى ج يقال نسبة ا الى ج مثناه من نسبة

الحد

الى ب مثل نسبة ب الى ج يقال نسبة الى ج مثناه من نسبة الى ب لان ا مثلا ان
كان مثلا نصف ب و ب نصف د فيكون ا نصف نصف ج وان كان ضعفا
و ب ضعفا ج فيكون ا ضعف ضعف ج وبالجملة اي نسبة كانت يحتاج اليه
كررتين   هو اذا كان نسبة ا الى ب مثل ب لنسبة
د الى ك فيجعل نسبة ا الى د مثل نسبة ا الى ج   هو انه اذا
كان نسبته الى د مثل نسبة ج الى ا فيجعل نسبة ج مثل نسبة الى ا مثل انه اذا
كان نسبة خمسة الى عشرة مثل نسبة خمسة عشر الى ثلثين فيكون نسبة
خمسة الى خمسة عشر مثل نسبة عشرة الى ثلثين   هو انه اذا
كان نسبة خط ا ب الى خط ب ج مثل نسبة خط د ه الى د فيجعل نسبة ا ج
مثل نسبة د ز الى مثل انه اذا كان نسبة عشرة الى خمسة عشر مثل نسبة
اربعة الى ستة فاذن يكون عشرة وخمسة عشر الذي هو خمسة وعشرين
الى خمسة عشر بنسبة جملة اربعة وستة الذي هو عشرة الى ستة
هو انه اذا كان نسبة جملة ا الى ب ج مثل نسبة جملة د ز الى د ه
فيكون نسبة ا ب الى ب ج نسبة د ه الى ه ز وهذا عكس التركيب
هو انك تقول نسبة الاثنين الى الاربعة مثل نسبة الستة الى خمسة عشر
فاذن نسبة الاثنين الى العشرة مثل نسبة الثلثة الى خمسة عشر
هو ان تقول ههنا ان نسبة الاثنين والثلثة معا الى العشرة وخمسة عشر
معا مثل نسبة الاثنين وحدها الى العشرة وحدها والثلثة وحدها الى
الخمسة العشرة وحدها   المثلثات
والسطوح المتوازية الاضلاع التي هي ضعف المثلث اذا كان ارتفاعها
واحد فان نسبة كل واحد الى سطحه مثل نسبة القاعدة الى القاعدة
مثال ذلك مثلثي ا ب ج ا ز ا و سطحي ه د ز لانه اذا كانت القاعدة من
احدهما مثل قاعدة الاخرى مثلا او ثلاث امثالها او جزء منه مثل الربع او الثلث

او اجزاء منه مثل الخمس او ثلثة اسباع او مثله وجزء او ضعفه وجزء او مثله
واجزاء او ضعفه واجزاء اذا قسمت على تلك الاجزاء مثلا اذا قسمت
اب ج على ا ء ا الذى هو مثلا احد او المربعات حتى يصير الاجزاء متساوية
فان قواعد المثلثات يكون كلها متساوية فاذا احدث قاعدة من
القواعد يكون فلا حدث من المثلثات والمربعات بذلك الحساب
مثل ان قاعدة ب ج مثلا قاعدة د فان مثلث ا ب ج مثلا مثلث
ا د ء ومربع ه ج ز كل مثلث ا د ء ومربع ه ج مثل مربع د ز كل مثلث بقطع
خط وذلك الخط يكون موازيا للقاعدة مثل خط ه ك الذى هو مواز
ب ج فلسب اقسام الاضلاع متساوية فنسبة ب ء الى ء ا مثل نسبة
د ه الى ه ا لان نسبة ب ء الى ء ا مثل نسبة مثلث ب ء الى مثلث ء ه
او نسبة د ه الى ه ا مثل نسبة مثلث ج ء ه الى مثلث ه ء ا والمثلثان
متساويان اعنى مثلثى ب ء ه ج د ء لانهما على قاعدة واحدة وبين
خطين متوازيين فاذن نسبة ب ء الى ء ا مثل نسبة ج ه الى د ا
مثلثا ا ب ج ء ه ج روايا هما متساوية كل واحدة لنظيرتها فاذن
اضلاعهما متناسبة ويقال لمثل هذه الاشكال متشابهة ولا شك
ان خط ز ج اذا جعل خطا واحدا ان لا يكون زاويتا ا ب و ه مثل قائمتين
او اعظم من قائمتين لان زاوية ومثل زاوية ء ز ج ولا يكون زاويتا ء
و ه مثل قائمتين او اعظم من قائمتين ولا يكون زاويتا ج و ه مثل قائمتين
في مثلث ولا يكون اعظم فاذن خطا ا ه ء يلتقيان وليكن التقاؤهما
ر ذا ط كاس راو سا مثلث ء ه د مثل زاويتى مثلث ع ا ج فان الزاوية
الثالثة التى هي زاوية ا مثل الثالثة التى هي ا فاذن ا ج مواز لره
فاذن نسبة ر ا الى ا ز مثل نسبة ب ج الى د ه ونسبة ز ء الى ء ه مثل نسبة
ب ج الى ج وا ج مساو لز ء لان سطح ا ج ء متوازى الاضلاع ولان

زاويتى

زاويتى ا و ء متساويتان وزاويتا ا و د متساويتان فاذن زاويتا ر و ء متساويتان
محطا ا د ج ء متوازيان وكان يبين ان خط ا د مواز لز ء وايضا اذا كانت الاضلاع
متناسبة يكون الزوايا متساوية لان زاوية ج ه مثل زاوية ء ه مثل ا ج ن
حتى يكون زاوية ء متساوية لزاوية د يكون اضلاع مثلثى ا ب ج ه ء د متناسبة
فنسبة ب ج مثل نسبة ب ا الى د ء ومثل نسبة ا د الى ء ه فاذن نسبة اضلاع
مثلث د ء ه الى اضلاع مثلث ا ب ج متساوية فان اضلاع وزوايا مثلثى
ج ء ه ا ب ج متساوية وايضا ان كانت نسبة ضلعى ب ا ا د الى ضلعى ج ء ك ه
وزاويتان و ج متساويتان فالمثلثان متشابهان والا فليكن زاوية ا ب ج
اعظم من نظيرها حتى يكون زاوية ا ط مثل زاوية ج ء ه فاذن يكون نسبة
ا ط الى ك ه كنسبة ب الى ج فيصير ا ط مثل ا ج هذا محال زاوية ا من مثلث
ب ا ج قائمة واخرج ء عمودا على القاعدة من الزاوية القائمة فاذن المثلثات
الثلثة متشابهة لان زاويتى ر و د من المثلثين والصغرى مشتركة
ولكل واحد من المثلثين زاوية فان كل واحد منهما شبيه بالعظمى فاذن هما
متشابها اذا اردنا ان نجد بين خطى ا ب د ج خطا مناسبا لهما حتى يكون
نسبة ان اليه مثل نسبة الى د ج فوصلهما على الاستقامة نجعل نصف دائرة
على خط احويه نخرج من نقطة ب عمود د ك ونوصله بالخط المحيط ونخرج
خطى ا ء ء ه فنقول ان خط ء ب هو الواسطة في النسبة بينهما لان زاوية ء
قائمة د المثلثات الثلث متشابهة فنسبة ا ب الى ب ء مثل نسبة ب ء الى
ب ج كل واحد من مثلثه واذا اردنا ان نجد خطا متناسبا لخطين مثل
ان يكون نسبة ا ب الى ب د مثل نسبة ب الى ذلك الخط فانا نجعل من خطى
ا ب ب ج زاوية ونوصل خط ا ج ونخرج ا ه مثل ب ج ونوصل خط ا ج ونخرج
ا ه مثل ب ج ه ونوصل ء موازيا الى ا ج ونخرج ب ج حتى يلقى فاذن نسبة ب ا
الى ه ا اعنى ب ج مثل نسبة ب ج الى د ا فاذن د ء هو الثالث النسبة

سطحا ه ح ء ب المتوازيا الاضلاع وهما متساويان وزاويتا منهما متساويتان
ونحتهما متقاطعتان فنقول ان نسبة ضلع من احدهما الى ضلع من
الاخر مثل نسبة ضلع من هذا الى ضلع من ذاك وذلك الذي يوكد
تكافؤ النسبة فيتمم سطح ه ك فاذن نسبة ء ح الى د ح مثل نسبة سطح
ح ر فنسبة ه ح الى ح ب مثل سطح ه ء الى ك ب فاذن نسبة ء د الى ح ح
مثل نسبة ه د الى د الى ح ب وبالعكس من هذا يبين انه اذا كانت
الاضلاع متناسبة متكافية فان السطحين متساويان لانه اذا كانت
نفسه ح الى د ح مثل ه ح الى د ب فيكون نسبة سطح ه ر الى سطح ه ر ولا
ء ب متساوية فاذن هما متساويان واذا عرفت هذا في السطوح المربعات
ففي المثلثات التي هي انصاف المربعات معلوم على هذه الصفة واذا
كانت نسبة ا ب الى ح ء مثل نسبة الى ت فان ضرب ح ء الذي هو الثاني
في ه الذي هو الثالث مثل ضرب ا ب الذي هو الاول في ر الذي هو
الرابع فنخرج ء ك عمود ا مثل ه ونتمم سطح ك ء ونخرج عمود ا ح مثل ر
ونتمم سطح ا ط ور ا و ساء و ح متساويتان لانهما قائمتان فاذن نسبة
ا ب الى ح ء مثل نسبة د ك اى ه الى ا ح اعنى ر بالتكافؤ فاذن السطحان
متساويان وان كانت الواسطة واحدة فالحكم واحد لانه لا باس ان
تكون مثل ح ء فيكون ضرب ا ب في ه مثل ح ه في نفسه مثلثا ه د ا ب ح
متشابهان فنسبة السطح الى السطح مثل نسبة الضلع النظير مثناه
مثناه ولكن نسبة ب ح الاعظم الى ه ر الاصغر مثل نسبة الى ب ح وتقدر
ا د فيكون مثلثا ه ر ا ب ح متساويان ولكن نسبة مثلث د ب ا ح مثل
نسبة ضلع ب ح الى ضلع ب ه ولكن نسبة قاعدة ب ح مثل النسبة
قاعدة ب ح الى ر ه مثناه واذا عرفت هذا في المثلثات فقد عرف في
اضعاف المثلثات واذا كانت السطوح ذات اضلاع كثيرة متشابهة

فيكون

فيكون الحكم كذلك لانه يمكن ان يقسم بالمثلثات مثل مخمس ا ب د ء ه ر ح ط ك ل
المتشابهان فليوصل ه د ه ر ل ح ل ط فاذن ه د ب ل ط ح متشابهان لان نسبة
ا ب الى ر ح مثل نسبة ب ح الى ح ط وزاوية ر مثل زاوية ح وكذلك ه ء ول ك
ط فيبقى زاوية ل ط ك من زاوية ط مثل ه ح ء من زاوية وكذلك ء ه ول ك ط والزاوية
الثالثة ط ر مثل ا ه ء فاذن المثلثات الثلث من هذا المخمس شبيه بالثلث من
ذلك المخمس كل واحد لنظيره ونسبة مثلث ه ا ب الى مثلث ل ح ط مثل نسبة
ه ا الى ل ط مثناه وكذلك نسبة ه د الى ل ط ك ونسبة ا ه ب الى د ر ح مثل النسبة
ا ب الى ر ح مثناه الذي هو مثل نسبة ه د الى ك ط مثناه الذي هو مثل نسبة د ه
الى ء د مثناه فاذن جميع المخمس الى جميع المخمس مثل نسبة ا ب الى ر ح مثناه
لنسبة زاوية يقع على مركز دايرة الى زاوية اخرى على ذلك
المركز والى زاوية يقع على مركز دائرة اخرى مساوية لها مثل نسبة القوس الى
وكذلك نسبة الزاوية التي يقع على المحيط مثل نسبة القوس الى القوس لانهما
نصف التي يقع على المحيط مثل نسبة القوس الى القوس لانهما نصف التي
يقع على المركز ونسبة الاضعاف والانصاف واحدة لان احدى الزاويتين
ان كانت مثلي الزاوية الاخرى فيكون القوس مثلي القوس وكذلك جعل نصف
او ثلث لان تلك الزاوية اذا قسمت على ذلك فتصير الزوايا والقسي متساوية
فيكون النسب متساوية مثل ما قلنا في المثلثات وكذلك ان كانت اجزاء مثل
الخمسين والسبعين اذا وقع في دايرة شكل كثير الزوايا ووقع في دائرة اخرى
شكل شبيه بذلك الشكل فيكون نسبة الشكل مثل نسبة القطر الى القطر مثناه
مثل شكلي ا ه ء ب ح م ر ك ل ط واحد القطرين ب ر والثاني ط ر ولنوصل
ه ب م ط وا د ر د ونزاويتا ا ه ب مثل زاوية ح م ط وهي مثل زاوية ب كما ان الاولى
مثل ر لان كل واحدة منهما مع الاخرى على قوس واحد فاذن زاويتا ر و ب
متساويتان وزاويتا ا ب د ح ط قائمتان فاذن نسبة الشكل الى الشكل مثل

ا ب الى ح ط فهو مثناه فهو اذن كنسبة القطر الى القطر مثناه   ونقول ان نسبة
الدايرة الى الدائرة مثل نسبة القطر الى القطر مثناه مثل دائرتي ا ب ح ء ه
ز ح ط وان لم يكن كذلك فليكن مثل نسبة دائرة ا ب ح ء الى اخر اصغر من دايرة
ز ح ط وهو سطح ر ب وليكن فصل دائرة ز ح ط على سطح ر ب وليعمل في الدايرة
مربعا بالبركار فيكون اعظم من نصف الدايرة لان المثلث الذي هو المثلثان
من الاربع اذا كان اعظم من ربع الدائرة فيكون الكل اعظم من نصف الدايرة
لانا ان ردنا ان ردنا على احدى المثلثات مثلثا حتى يصير مربعا قائم
الزوايا فيقع الضلعان منه خارج الدائرة مما يتبين لهما مثل ام ر م
ويكون ذلك المربع اعظم من مربع الدايرة وكذلك ان عمل في القطع من
المربع مثلثات بان يقسم القسي انصافا بالبركار ويوصل الوتر بالمسطرة
ويجعل من ذلك المربع الكبير ومن تلك المثلثات شكلا كثير الزوايا
ويعلم ان كل واحدة منها اي من المثلثات اعظم من نصف ذلك القوس
الذي وقع المثلث فيه ويعمل مثل ذلك دايما الى ان يبقى من الدائرة
ما هو اقل من ر و ه يقع في الدائرة شكل كثير الزوايا فيكون ذلك الشكل
اعظم من سطح ب ويعمل في الدائرة الاخرى شكلا بذلك الشكل اعظم
من سطح ب فلا شك ان نسبة ذلك الشكل الى الشكل الاخر مثل النسبة
القطر الى القطر مثناة ويكون مثل نسبة دائرة ا ب ح ء الى سطح ب فاذا
بدلنا يكون نسبة دائرة ا ب ح ء الى سطح ا ب الى الشكل الاخر لكن سطح ب
اصغر من ذلك الشكل لان باقي ذلك الشكل من الدائرة اصغر من سطح
ح فيكون دائرة ا ب ح ء ا   من الشكل الواقع فيها وهذا محال
نقول ان وتر مسدس الدايرة مساوية لنصف قطره تلك
الزاوية مثل دايرة ا ب ح ك ونصف قطره ه ح و ه مركز الدايرة ويجعل
ح مركزا او يدير ببعد ح ه دايرة اخرى يقطع الدايرة الاولى على نقطتي

او نخرج

او نخرج او تارا ه ا ح ه ك ل ح فاذن المثلثات متساوي الاضلاع وكل ناقي
منهما التي قائمة ونخرج د ه على الاستقامة الى ن فيكون زاويتا ه ب قائمة وتلك
وكذلك زاوية ء ه ب ونقسم الزاويتين بخطي ه ط ه ر فيجعل ه ح فيجعل سد زوايا
متساوية وكل واحد من الاوتار مثل ا ح الذي هو مثل ه ا الذي هو نصف
القطر مثلثا ا ب ح ا ح ر في دايرة متساوي الاضلاع في احد اضلاع عد في
نفسه مثل ضرب نصف القطر في نفسه ثلث مرات فيخرج من ء المركز عمود على
ب ح ونخرج في الجهتين الى الدايرة فيقطع قوس ب ح متصفين على م و ليصل
ح فضرب ا ح في نفسه مثل ضرب ا ه في نفسه الذي هو مثل ضرب ء ه في نفسه
اربع مرات لان ضرب ا ه في نفسه لمساو لضرب ا ء في نفسه اربع مرات ونسقط
ء ه في نفسه مثل ه ح يبقى ا ح في نفسه مثل ء ه في نفسه ثلث مرات ف ح وتر
العشر والمسدس واصلا على الاستقامة وخرج من الدايرة فنقول ان نسبة
خط ب ح الى خط ء ح الى خط ء ح مثل نسبة خط ب ح الى خط ء ح مثل نسبة
ء ح الى ء ب ويقول لمثل هذا الخط المنقسم على نسبة ذات وسط وطرفين لان جميع
حدود النسبة من جرده فيها الاعظم والاوسط والاصغر وليكن مركز الدايرة
وليصل خطوط ه ب ه ح ه ء وليخرج ه ح الى المحيط الى ا فيكون قطر الدايرة ه
ه زاوية ا ه ب مثل زاوية ب اربع مرات لان قوس اربعة امثال ب ح وزاوية ا ه ب
مثلا زاوية ح ب فاذن زاوية ه ح ب مثلا ب ه ح د مثلا زاوية ب ط لتساوي
ساقي ه ح ه ك لان كل واحد منهما وتر المسدس فاذن زاويتا ه ح ء ه متساويتان
وزاوية ه ب مشتركة فالزاوية الثالثة مساوية للثالثة متشابهان فيكون
نسبة ح ب من مثلث ب ه ح الى ح ب ه من ب ه ء مثل نسبة ء ب من مثلث ب ه
ح الى ب ء من مثلث ب ه لكن ره مساو لء وبالعكس انه اذا كانت نسبة ب
ح الى ح ء مثل نسبة د ء الى ء ب وتر السدس فيكون د ب وتر العشر لانا ان
جعلنا ح ه مثل ء د ويدير على مركزه دايرة ببعد ه د ويتم الشكل الاول فيكون

لنسبة ب ز ه من مثلث ب ز ه الى ب ه من مثلث ب ه ح مثل نسبة ب ه
من مثلث ز ه الى نظيره ب ح وزاوية ب مشترك فاذن مثلثات ه متشابهان
فزاويته ح ب مثل زاويته ب ه فاذن يكون مثلا زاويته فيكون زاويته ح ب
مثلا زاوية ب ه ح لكن زاوية ا ه ب مثلا زاوية ب ه فاذن يكون مثلا زاويته
فيكون زاويته ح ب مثلا زاوية ب ه ح لكن زاوية ا ه ب مثلا زاوية ه ح ب
فاذا هي اربعة امثال زاوية ب ه ح ب ه ح فاذن قوس ا ب اربعة امثال قوس
ح ب ا ب وتر المخمس في دايرة ا ب ح فضربه في نفسه مثل ضرب وتر المعشر
في نفسه وضرب وتر المسدس في نفسه مجموعا ولنكن ا ه وط ا و ح مركزا و ح ط
عمود على ا ب ونخرجه الى ك ونوصل ب ك ا ك ونخرج من ح عمود ح ب على
ك ونخرجه الى م ونوصل ك م فهو قوس ب ك مثل ك ا فهو مثلا قوس ك م
وقوس ب ح مثلا قوس ح م فاذ زاوية ب ح ضعف زاوية ب د وود
الخارجة مثلا ا ب ا د فاذن د ا وسا ه ر ح متساويتان وزاوية ا ب ح
مشترك فالمثلثان متشابهان ونسبة ب ر من مثلث ب ز ا الى ب ه من
مثلث ا د مثل ر د من مثلث ب ه ر الى ب ا من مثلث ب ا ح فاذن باقي ب د
مثل ب ح في نفسه الذي هو السدس فضلعا ك ل ل د مثل ضلعي ال ل د
وزاويتا ل قايمة فاذن ضلعا ا د ك متساويان وزاويتا ك د ول ك د متشابهان
وزاويتا ك ب ا ك ا متساويتان لتساوي الضلعين اللذين هما وترا العشر فاذن
زاويتا ا ك د ك ا متساويتان وزاوية ك ا مشترك فاذن المثلثان متشابهان
فاذن نسبة ا ب من مثلث ك ب الى ك ا من مثلث ك ا ح مثل النسبة ا ك الى
ا ح من مثلث ك ا ح فاذا ضرب ا ب في ا ح مثل ضرب ا ك في نفسه الذي هو ضلع
المعشر وضرب ا ب في نفسه الذي هو ضلع المخمس يكون مثل اربعة في ثلثه
واربعة في واحد فاذن ضرب ا د الذي هو وتر المخمس في نفسه وتر السدس وتر
المعشر واه واحدا في نفسه المجسم مالد

طول وعرض

طول وعرض وعمق مثل كرة او مجسم او مربع او مثلث وما اشبههما واذا مجتمعات
محيط بكل واحد منهما خط او سطح واحد متساويان اما بالحقيقة واحد
مثل كرة واما جسم واحد اجتمع من سطوح كثيرة مثل الكعب وصفحة المنزان
وكل سطح من احدهما مسا ولسطح من الاخر شبيه فان الجسمين متساويان
المخروط لجسم له قاعدة اما دايرة واما ذوات الاضلاع وكلما ارتفع ببعض
علط على ترتيب الى ان يبلغ الى نقطة المسور هو الذي محيط به سطحان مثلثا
ب د ثلث سطوح متوازيات الاضلاع مثل انا اذا قسمنا مجسما متوازي
الاضلاع على قطر احد السطوح الى السطح المقابل له يتوكل نصف منه
منشور واذا اجتمع بين منشورين متشابهين متساويين او بين مجسمين
متوازي الاضلاع شبيهين متساويين فحصل من اجتماعهما مجسم
متوازي الاضلاع وهذا ما يدرك با لحس المجسمات المتوازيات
الاضلاع والسطوح اذا كانت على قاعدة واحدة وبين متوازيين فهي
متساوية وليكن مثالهما شكل السطوح وليكن في الوهم مع العرض والعمق
قلنا خذ بدل ا ه مجسما ا ه سطحا من سطوح والوجه الذي يقابل
هذا السطح اخر مساو له على المراد الثلثة مثل ا ه ثلث سطوح موازيا
لي الاضلاع كل واحد مثل نظيره من الجسم الاخر الذي احد سطوحه ب
لان ذلك الشكل يكون مثل هذا لان كل سطح من سطوح المتوازي الاضلاع
مثل نظيره من الاخر والمثلثات متساويات بالبراهين المتقدمة فاذن مجسم
ا ه مساو لمجسم ب ر واسقط قطعه وداخل قطعه فان لم يكن بين خط
واحد ولكن يكون ارتفاعهما واحد فانهما متحد من الفرجة التي بينهما
مجسما اخر يكون مع كل واحد منهما على قاعدة واحدة فيكون مع كل
واحد واحد مثل مجسم ب ح بين مجسمين ب ه ب ف المحيط بكل واحد
منهما ست سطوح وقاعدتهما واحدة وهو سطح ا ف وارتفاعهما

واحد ولكن ليسا بين خطين متوازيين بين خطين متوازيين فاذن مجسم ب ح
مساو لكل واحد منهما فهما متساويان واما ان كانت القاعدتان متساويتين
والخطوط اعمدة على القاعدة والارتفاع واحد فهما متساويان لانا ان
علمنا مجسما بان اوصلنا بين النقط الارفع من قاعدة احدهما فان يقع
بعضها من اعلى والاخر مثل ما عملنا بالسطوح فيكون السطوح متساوية كل
لنظيره وكل واحد من المجسمين مساو للمجسم الثالث فان لم يكن الخطوط
اعمدة فيعمل على كل قاعدة مجسما متوازي الاضلاع والخطوط اعمدة والارتفاع
واحد فاذن كل مجسم للمجسم الذي على قاعدته فاذا كانا متساويين والمجسمان
الاولان متساويان وعلى قياس ما مضى اذا كان مجسمان متوازيي الاضلاع
وارتفاعهما واحد فنسبة المجسم الى المجسم مثل نسبة القاعدة الى القاعدة
لان القواعد ان كانت غير متساوية فيكون مثلا ضعف او اخر فانا اذا
قسمنا القواعد على الاخر امتساوي القواعد والمجسمات التي على تلك
القواعد على قياس ما مضى في مواقع واذا قام سطح على سطح من غير مثل
الى جانب واخرج من نقطة في احد السطحين عمودا على الفصل المشترك
فانه يكون عمودا على السطح الاخر لان ارسلنا ساقولا ومر على ذلك الخط ووقع
على تلك النقطة فان وقع على غيرها فلا يكون على ذلك ولا يكون عمودا على
الفصل المشترك ولنرسم الحج بعينه اب ح د مخروط وقاعدته مثلث
ا ب ح وزاويته فيمكن ان يقسم الى مخروطين متشابهين لسهمان الاعظم
ومنشورين متساويين اعظم من نصفه فلينصف جميع الاضلاع
بالنقط ط ك ه ل ح ولنصل ط ك ره ه ك ط ه ط متوازات لانه
قسم على نسبة واحدة وكذلك ه ا ب واه مثل ه ط اعني ط وكذا ل
ك وضلعاه ر ح موازيان ومساويان لضلعي ط ك فزاوية ط
ك كذو المثلث كالمثلث ونسبته اه وط ر وا ح ر ك واض ان ه ط

فالمخروط

فالمخروط كالمخروط ويسميان الاعظم لان كل ضلع منهما نصف ضلع
منه والنسبة واحدة و ط ك مثل ه ل ح فلذلك سطحا ط ك ل ح رك
ه متوازيا الاضلاع و ح موازي ه و موازي ط ل و ط يوازي ا ح
ل و ط ك ط ح متساويين و ط ك ح ل واض مثلثا ط ل د ح متساويين
و ط ره ب مساو وكل ط ح وكل ب د ا ب ه ح ط ب منشور و ب د
مثلا مثلث د ل ح لان ارتفاعهما واحد وقاعدتهما فمنشور ا ب ه مثل
مثل منشور ر ه فقد قسم كل الى مخروطين متساويين يسميان ومنشورين
متساويين فيما اعظم من النصف لان المخروطين اصغر منهما ا ب ح م
د سه مخروطا ب قاعدتهما مثلثان وارتفاعهما واحد وقسما الى مخروطين
سهميين ومنشورين فان نسبة قاعدة م د سه كنسبة المنشورين لان ا ل
ه ح ك ا م د سه د سه متشابهان فنسبة ا ب ه ل ه ح ك ف ه ر مثناه
ونسبة د سه مثناه وذلك نسبته ر ب سه بالابدال ا ف ه م
مثل سه ح د ب سه وهما نسبة المنشورين اللذين هما قاعدتاهما
لان كل منشور نصف مجسم متوازي فنسبة المنشورين في ا ب ه الى المنشورين
في م د كذلك وكذلك في المنشورات الواقعة بغير نهاية في القوة فنسبة قاعدة
ا ب ه الى م د كنسبة المنشورات الواقعة من ا ب ه الى الواقعة في م
ارتفاع مخروطين ا ب ه ا م ع سواء وقاعدتاهما مثلثاه فنسبة
القاعدة الى القاعدة كنسبة المخروط الى المخروط والا فكنسبة مخروط ا ف ه الى
اصغر من م ع اعني الى مجسم ص وادا نقص عليه مجسم ح ساواه ولنقسم
م د سه ع لمخروطين متشابهين ومنشورين اكثر من النصف ولنفعل
حتى يفضل اصغر من مجسم ح ويكون جملة المناشير اكثر منه ونفعل كذلك بالثلاثة
فنسبة القاعدة اعني جميع منشورات ا ب ه الى منشورات م د سه ع كنسبة
مخروط ا ب ه الى منه وبالتبديل يصير مخروط ا ب ه منها هف والى

الى مشورات كص الى مجسمات مرح سبع فيصير اعظم هف والى سس بالعكس
حلقه فى الدائرة مسورات ح ز ر قاعدته مثلث فيمكن قسمته الى تلك مخروطات
متساوية وقواعدها مثلثات كك وليصل ب ز و ه فالمخروط الذى
قاعدته ز ت لساوى الذى قاعدته ب ه ز ولساوى الذى قاعدته
اه ر ب فد و سهما فالمثلثة متساوية مخروطا ب ده ر ح متساويان فنسبة
قاعدتيهما كالارتفاعين

فالتكافى وليتم مجسمى س ل د ع فقاعدتا
المخروطين انصافا قاعدتى المجسمين والارتفاع
واحد وكل المخروطات لانهما اسد ساهما وبالعكس
دائرتا ا ب ه ا ب ح على مركز واحد ونريد ان
يقع فى الكبرى شكلا كثير الزوايا لا يماس الداخلة فيخرج القطرين متقاطعين
على قوايم وعلى عمود ا على ز وهو ط ر ونقسم قوس ا ز بنصفين والباقى بنصفين
حتى يبقى اصغر من ب ا وليكن قوس ز ه ونجعل ك مثل ح ه واذا قسمنا
على ز ه ا ب ح ز و وصلنا المشكل لما لما عاس الدايرة الصغرى لان ر امثل
ط و ه كذلك فذلك ط ك ر ط متوازيان ولا ما ادنه ا ط لم يقطع ط
فان كان كرتين واردنا فى الخارجة مجسما لا يماس الكرة الداخلة فلنقطع
الكرتين بسطح منصفين والفصل المشترك هو دايرة ا ب ح وفيها دايرة
ر ح ط و المركز ك د ك ع عمود عليه الى سطح الكرة د م ر س م ل
اضلاع كثير الزوايا يقع فى الدايرة الخارجة ولا يماس الداخلة وليخرج
م ك الى س و ل ك الى ح من ك ع على ك ر نصف دايرة واخرى على

مرسد

مرسد فلنقسم ل ع باقسام ا ب وكذا م ع ونصل اوتارها مساوية لتلك
وهى ا ر ق و م د ر س ع د م ر ب د على خطى ا ه م س ع عمودى ق د د ر ب فلان
القسى متساوية فالعمودات متساويات ولان العمودين على سطحين قائمين
فهما عمودان على السطح المقوم عليه فهما متوازيان متساويان
لانهما ضلعان ما يبقى من مربع م ر ب بعد العاقب ر ب د ر ك ب
ك متساويان و ف ر ه م ل لاقسام الساقين على نسبة واحدة ف و متوازي
ل ب ومساو له م ك اطول م ر ب اعنى ر ف واذا كان م ل لا يماس
وهو اطول م ر والاصغر وما بعده من الخطوط المساوية لا يماس فالسطوح
التى يحيط بها هذه الخطوط كل م ر و ف ر س ع لا يماس فاذا دورنا
هكذا رسمنا شكلا مجسما لا يماس الكرة الداخلة واذا فعلنا هكذا
فى كرتين كانت نسبة المجسمين كنسبة القطرين مثلثة لان المجسمات
ينقسم الى مخروطات بالسواء ورؤسها المركز يكون كل واحد منها قطر
شبه انصاف الاقطار المثلثة لانها اضلاعها فنسبة المجسم الى المجسم نسبة
انصاف القطر مثلثة وهو نسبة القطرين مثلثة نسبة الكرة الى الكرة
نسبة القطر من مثلثة والا فليكن نسبة كرة ب ز الى ر ط اصغر من ذلك
بل مثل نسبة الى كرة ا و يعمل على مركز ر ط ل ر مثل ا و يعمل عليه مجسما لا يماس
كرة ل ر و يحل شبيها فى ر ب فيصير اخرا الا من نسبة كرة ا ب ح الى مجسمها
كالكرة اعنى ل ر الى المجسم الاعظم هف او الى الاعظم والبرهان ما اشرنا
اليه مرارا واختصرناه لكثرة تكرره واقتصرنا على هذا المقدار فان من عرف
هذا المقدار وتصوره تصورا جيدا ويكون قابلا لهذا العلم سهل عليه
يفهم كتاب المجسطى اذا وجد معلما عالما لان من لا يفهم شيئا لا يمكنه ان
يفهم الغير وليس كل من فهم شيئا امكنه ان يفهم الغير تم الكلام فى اصول
الهندسة من كتاب النجاة بتوفيق من هدانا النجاة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ ابو عبد الله انی جامع فی هذه الرسالة اصولا من
علم الارثماطيقى على النمط الذى ذكرت وذاكر فيها ما احال الشيخ الرئيس
على مقالات كتاب اقليدس فی العدد وتارك اكثر خواص العدد وانواعه
الا ما هو المشهور منها والذى لا يستغنى المعلم عنها فی كتاب النجاة وغير مشتغل
بذكر الجداول وخواصها الستة فاقول ان العدد احاد مجتمعة وهو ينقسم
اولا الى زوج وفرد والعدد الزوج هو الذى يمكن ان ينقسم لقسمين
متساويين ولا يمكن ان يوجد فی قسميه نوعا العدد جميعا بل كان احدهما
زوجا فالاخر زوج وان كان احدهما فردا فالاخر فرد والعدد الفرد هو الذى
لا يمكن ان ينقسم بقسمين متساويين بوقوع الوحدانية بينهما ويوجد فی
قسميه نوعا العدد كلاهما اعنى الزوج والفرد ومن اشهر خواص العدد
مطلقا ان كل عدد فانه نصف حاشيته وهما عددان يليانه من جانب
القلة والكثرة عن بعد سواء مثال ذلك خمسة فانه نصف ستة واربعة
ونصف سبعة وثلث ونصف ثمانية واثنين ونصف تسعة وواحد
هذا فيما له حاشيتان والا لم يكن للواحد الا حاشية واحدة وكان هو
نصفها الاعداد المتوالية اذا كان عدتها فردا فان الواسطة يكون نصف
حاشيتيها فان كان عدتها زوجا فان الواسطة مجموعتين يكون مثل مجموع
حاشيتيها اذا كان العددان سواء مثاله من الواحد الى التسعة فان عدتها
تسعة وواسطتها خمسة وضعف الخمسة مساو لمجموع الاربعة والستة
فهذا فيما كان عدتها فردا واما كان عدتها زوجا فهو من الواحد الى العشرة
وعدتها زوج لها واسطتان ستة وخمسة ومجموعهما مساو لمجموع
اربعة وسبعة ولمجموع ثلثة وثمانية الى اخر الاعداد واذا اردنا ان نجمع بين
الاعداد المتوالية من الواحد كم كانت فانا نضرب المراتب فی عدد المراتب

بزيادة

بزيادة مما بلغ فهو مجموع تلك الاعداد مثاله نريد ان نجمع من الواحد الى
عشرة فنضرب نصف العشرة وهو خمسة فی العشرة بزيادة واحد وهو
احد عشر فبلغ خمسة وخمسين وهو مجموع المراتب العشرة من الواحد
الى العشرة كل اعداد متوالية يبتدئ من الواحد الى حيث بلغ اذا جمع
من الواحد الى ذلك العدد ثم تراجع الى الواحد فانه يكون مساويا لمربع
العدد الاخر والمجموع مثاله ما ذكرنا اذا جمع من الواحد الى العشرة اذا
جمعت اعداد متوالية من الواحد فالمجموع الاول مثل ونصف العدد الاخير
والمجموع الثانی ضعف العدد الاخر والمجموع الثالث ضعفا ونصف
العدد الاخر والمجموع الرابع ثلثة اضعاف العدد الاخر والمجموع الخامس
ثلثة اضعاف ونصف العدد الاخير وكذلك الى غير النهاية مثاله واحد واثنين
فانه مثل ونصف الاثنين واحد واثنين وثلثة فهو ضعفا الثلثة واحد
واثنين وثلثة واربعة فهو ضعف ونصف الاربعة واحد واثنين وثلثة
واربعة وخمسة فهو ثلثة اضعاف ونصف الستة ولنعدل الان الى ايراد
خواص اول قسمى العدد ولنبدأ بخواص الفرد فنقول انها لا يتركب عن
ازواج البتة ولا عن افراد بعدد زوج ولا يوجد فيها من جنسها عدد
يعنى ما بعده من جنسها ولا يوجد فيها من جنس ما يقابلها عدد يعنى
ما بعده من جنسها واذا جمع الافراد من الواحد على الولاء يكون مربعا ابدا الواحد
مثل الواحد والثلثة الواحدة والخمسة الواحد والثلثة والخمسة والسبعة
وعلى هذا الى غير النهاية واما الزوج فمن خواصه انك لا تجد مجموع
مراتبها مساويا لمربع عددها مركبا اليه ضلعه مثل انك اذا ابتدأت من
اثنين واضعفت اليه الاربعة كانت ستة وهو مثل مربع عدد المراتب اضعف
ومثل انك اذا ابتدأت من الاثنين واضفت اليه الاربعة والستة كان اثنی
عشر وهو مثل الثلثة ومثل ضلعه انواع الزوج ثلثة زوج الزوج وزوج

الزوج

الفرد ونوع والفرد وابتداء بذكره زوج الزوج وهو عدد يمكن فيه
ان ينقسم كل نصف من نصفيه ينقسم ايضا بنصفين وكذلك ايضا الى ان ينتهي
القسمة الى الواحد انية مثل اربعة وستين وكل جزء من اجزائه فهو ايضا
زوج الزوج وتولده من تضعيف الواحد الى حيث شئت بان يضعف
ضعفه ويضعف ضعفا ضعفه واذا كانت هذه الاعداد زوجا كانت
لها واسطتان متكافيتين وكل العددان اللذان عن جنبيهما وكذا
ابدا حتى ينتهي الى الطرفين ومضروب احديهما في الاخرى مثل مضروب
احد الطرفين في الاخر وكذلك الى ان ينتهي الى اخر الطرفين فيكون الواسطة
الواحدة مكافية لذاتها والعددان اللذان يليانها متكافيين وكذلك
حتى ينتهي الى الطرفين ومضروب هذه الواسطة في نفسها مثل مضروب
احد الطرفين في الاخر وكذلك على ما قلنا اهل هذا وجملة ما يجتمع من اعداد
زوج الزوج على التوالي من الواحد اقل من عدد زوج الزوج الذي
يتلوها بواحد فقط ومن خواصه انه لا جزء له يسمى العدد الفرد او
الربع غير زوج الزوج ولا زوج اقل منه الا وهو بعده وكل زوج زوج
فبعده زوج الزوج اذا انقص من زوج اسان يكون الباقي زوج الفرد
فهو ناقص ونقصانه بواحد ومن خواصه ان مراتبه متوالي على نسبة
متشابهة هندسية اذا كانت يتوالى على التضعيف فلا يكون تفاضلها
متساويا بل يكون كل فصل مساويا بل يكون للمنقص عليه فيكون الفصول
متفاصلة فيما بينها ذلك التفاضل فلهذا يكون متناسبة وذلك لان
مراتبها على نسبة واحدة فيلزم ان يكون ما ذكرنا من ضرب الواسطة في
نفسها مثل احدى الحاشيتين احديهما في الاخرى ومن خواصها ان
العدد التام ينشا منها فان العدد التام منشا لمن عدد يجتمع من الواحد
متوالية على نسبة الضعف وهو ترتيب اعداد زوج الزوج حتى يكون

مجموع المراتب

مجموع المراتب عددا اولا يجموع واحد واثنين يجمع ذلك ونعرف بواحر المراتب وهو
كالاثنين فالمجموع يسمى عددا تاما كالستة وكذلك الثمانية والعشرين من واحد
واثنين واربعة واما زوج الفرد فهو عدد لا ينقسم بنصفين الا مرة واحدة الى
عددين فردين مثل الستة والعشرة واستخراجه بان يضرب الافراد الطبيعية
الموضوعة على الولاء كل واحد في الاثنين فانه لا يعده زوج الا بفرد ولا بفرد الا
بزوج وجزؤه الزوج سمي الفرد كالاثنين ثلث الستة وجزؤه الفرد سمي
الزوج كالثلث نصف الستة وبين كل عددين منها على التوالي اربعة ولا
محذور فيها ولا بكعب لان اما فرد بعد تعدد فرد واما زوج بعد تعدد زوج قد
عرفت هذا واما زوج الزوج والفرد فهو الذي يمكن ان ينقسم الى قسمين
اكثر من مرة واحدة ولكن لا ينتهي الى الواحد فاذا هو شبه زوج الزوج من
وجه فما يساوي به احدهما به الاخر واما المساوي فمن ضرب ازواج الزوج
المبتدية من الاربعة في الافراد المتوالية وكلما كان ذلك الزوج اكثر كان قبول
للتضعيف اكثر ولا يكون فيه الزايد والناقص والتام فان الثمانية والستين
عدد ناقص وهو من جملة واما التام فالثمانية والعشرون والزايد فيه كثير مثل
الاثني عشر واما العدد الفرد ايضا فينقسم الى ثلثة انواع احدها يسمى اولا غير
مركب والاخر كالمعاد لهذا ويسمى الثاني المركب والثالث متوسط بينهما
وهو في ذاته الثاني المركب وعند القياس الى غيره الاول غير المركب فاما
الاول غير المركب فهو كل عدد فرد وليس يوجد عدد يعده غير الواحد مثل الثلثة
والخمسة والسبعة والاحد عشر وما اشبهها فهذه الاعداد كالاوايل للاعداد
الاواخر ينحل اليها ويتركب منها الى هي لا ينحل الى شيء واما الثاني المركب وهو
عدد فرد يحدث بتركيب عدد اخر غيره وله جزء والى اجزاء يعده غير الواحد ومن
تلك الاجزاء او الجزء كان تركيبه مثل التسعة التي لها مع الواحد العام لجميع
الاعداد الافراد جزء اخر وهو الثلث ومثل الخمسة عشر التي لها الثلث الخمس

واما الذى هو ثان مركب فى نفسه واول غير مركب عند القياس الى غيره
وهو عدد بعده مع الواحد عدد اخر فهو من هذه الجهة بان مركب واذا
قيس الى غيره لم يوجد عدد مشترك بعدهما غير الواحد كالتسعة عند
الخمسة والعشرين فان كل واحد منهما ثان مركب وليس يوجد عدد
بعدهما غير الواحد ولا يوجد لهما جميعا جزء مشترك فى الاسم لكن الثلث
الذى لاحدهما هو معدوم فى الاخر والخمس الذى فى احدهما معدوم
فى الاخر واذا اردت ان يستخرج مراتب المركبات فى انفسهما فالرجع الى
جدول الافراد المتوالية الملقب بجدول الغربال فيظهر منه الفرد الاول
والفرد المركب ونحن تركنا الكلام فيه لما ذكرناه فى صدر هذه الرسالة
فهذا ما يقول فى احوال الزوج والفرد وللعدد قسمة اخرى فمنه زايد
ومنه ناقص ومنه تام والعدد الزايد هو الذى يزيد اجزاءه على جملته مثل
اثنى عشر وغيره والناقص ما ينقص اجزائه من جملته مثل الثمانية وغيره
واما التام فما يكون اجزاؤه مساوية لجملته مثل الستة والثمانية
والعشرين واعلم ان العدد التام لا يكون الا زوجا لانه منشا من ضرب
فرد فى زوج واعلم ان الواقع منه فى الاحاد واحد وهو الستة وفى
العشرات واحد وهو الثمانية والعشرين وفى المات واحد وهو
اربع مائة وستة وتسعون وفى الالوف واحد وهو ثمانية الف ومائة
وثمانية وعشرون وفى خروج التام والزايد والناقص امتحان وقع
لبعض الناس وهو ان كل زوج زوج ضرب فى عدد اول كيف كان
بعد ان يكون زوج الزوج اكثر من نصف ذلك الاول بنصف واحد
فان المجتمع منه ابدا عدد تام مثل الاثنين فى الثلثة والاربعة فى السبعة
وان كان اكثر من نصفه باكثر من نصف واحد فالمجتمع زايد وان كان
اقل من نصفه كيف كان فالعدد ناقص مثال الاربعة فى الخمسة مثال

الثانى الاربعة فى الاحد عشر قد ينظر فى العدد نظرا من جهة ما يعتبر بنفسه وفى
الاحوال التى يلزمه لانه عدد ولانه نوع عدد وقد ينظر فيه من جهات اخرى منها
من جهة كونه مضافا الى عدد اخر وذلك العدد الاخر ان كان اخر منه بالعدد
بالنوع والصنف كانت الاضافة اضافة المساواة والمماثلة لا اضافة الخلاف
والتفاوت وان كان اخر منه بالصنف او النوع كانت الاضافة اضافة التفاوت
كل متفاوتين واحدهما زايد لاخر ناقص واذا عرفت احوال الزايد عند الناقص
عرفت احوال الناقص عند الزايد على ما توجبه المعادلة فى الاضافة والزايد اما
بسيط واما غير بسيط والبسيط اما ضعف او اضعاف واما زايد بجزء او اجزاء
والمركب هو الزايد بالضعف او الجزء والزايد بالضعف والاجزاء او الزايد
بالاضعاف والجزء والزايد بالاضعاف والاجزاء لذلك كله ثمانية واذا قلنا
الاضعاف والاجزاء عنينا ما هو اكثر من ضعف واحد وجزء واحد وان كان
ضعفين او جزئين والناقص وقد جرت العادة بان يدل عليه بانه الذى تحت
كذا مثل قولهم الذى يجب المزايد جزء وربما اشتق له من اسم عدد الاضعاف
مثل الثلث والربع والجزء من اثنى عشر وربما قيل بسين كقولهم نصف السدس
خمس العشر فاول المضاعف هو المضاعف الثانى وهو الذى الزيادة فيه بالمثل
وابتداؤه فى الاعداد من الواحد والاثنين وتزايد الناقص على ترتيب الاعداد
المتوالية واحدا واحدا والزايد وهو الضعف على ترتيب الازواج المتوالية بتفاضل
اثنين اثنين والمضاعف الثلاثى وهو الذى الزيادة بالمثلين وابتداؤه من
الثلثة والواحد وتزايد الناقص على ترتيب الاعداد المتوالية بثلثة ثلثة مثل ثلثة وستة
وتسعة واثنى عشر وعلى هذا القياس تزايد الناقص فى جميع النسب الضعيفة بواحد
بواحد والزايد بعدد الاضعاف ويكون ابتداء الناقص من الواحد وابتداء الزايد
من العدد المسمى بعدد الاضعاف واول الزايد جزء هو الزايد على الاخر بمثل نصفه
وابتداؤه من الثلثة والاثنين وتزايد الناقص على ترتيب الازواج المتوالية لما كان

عينا

لدنصفا والزايد مثلثه ثلثه مثل الاثنين مع الثلثه ثم الاربعة مع السته ثم السته
مع التسعة وبعد الزايد نصفا الزايد ثلثا وابتداؤه من الاربعة والثلثه وتزيد
الناقص مثلثه ثلثه كالثلثه والسته والتسعة والزايد باربعة اربعة وكذلك يسمى
على هذا القانون واما النسب الاخرى فانا نشير الى كيفية التدبير في طلب اعدادها
الاول ونشير الى احوال سحصها فنقول اما نسب الزايد بجزئين او الناقص
حرافر بما كان خالصا وربما لم يكن خالصا والخالص اعنى به ما لا يرجع الى
نسبة مثل جزء ورجوع الزايد سدسين الى الزايد ثلثا والزايد ربعين الى
الزايد نصفا وكذلك كل زايد بجزئين سميهما زوج ورجوع الزايد سدسين
الى النصف واربعة اثمان الى الضعف انظر بل مثل الزايد بخمسين والزايد
بثلثة ارباع وليس يوجد للخالص قانون مشترك فيه بل يحتاج كل باب الى
امتحان قانون جديد واما ان احد مطلقا فالقانون في تحصيل عدده
الاول الى تحصيل مسمى ذلك الجزء وتزيد عليه ان جزان فاثنين وان كان
ثلثه مثالا ان كانت الزيادة ثلثين وضعت ثلثه وزدت عليه اثنين
فكان خمسة فيكون ابتداؤه من اثنين وخمسة وان كانت الزيادة بثلثة
ارباع وضعت اربعة وزدت عليه ثلثه فكان اربعة وسبعة وهو المبتدا
فيجد الاعداد الناقصة في نفسه المثل وجزئين بزايد بثلثه والزوايد بخمسة
حتى يكون ثلثه وخمسة ثم ستة وعشرة ثم تسعة وخمس عشر اما في نسبة
مثل وربعين وهي غير خالصة فيجد الناقص بزايد باربعة اربعة والزايد
بستة ستة على قياس اربعة وستة وثمانية واثنى عشر وكذلك الناقص مثل
نفسه والزايد مثل نفسه وعليه القانون في الزايد خمسين واما مقايسة
بعضها عند بعض اعنى مقايسة الزايد ثلثين الى الزايد اربعين ثم
فالزايد خمسين فان الناقص تزايد بواحد واحد والزايد تزايد بواحد
واحد فاذا اردت ان تجد اول عدد النسبة الضعف والجزء فجد مسمى الجزء

من العدد

من العدد مثل الاثنين للنصف والثلثه للثلث وضعف ذلك العدد باثنين
وزد عليه بواحد مثل الضعف والنصف فان انشاؤه من تضعيف الثلثه والزيادة
عليه واحد فيكون ثلثه وسبعة والربع فان انشاؤه من تضعيف الاربعة وزيادتها واحد
يكون اربعة وتسعة فتجد الاعداد في الاول تزايد الناقص اثنين اثنين على ترتيب
الازواج المسالك وتزايد الزايد بخمسة خمسة حتى يكون في الزايد نصفا اثنين في خمسة
ثم اربعة وعشرة ثم ستة وخمسة عشر وتجد الاعداد في الثاني وهو نسبة الضعف
والثلث تتزايد الناقص فيها بثلثة ثلثة والزايد سبعة سبعة مثل ثلثه وسبعة
ثم ستة واربعة عشر وتسعة واحد وعشرين وتجد الاعداد في الثالث تزايد النواقص
فيها باربعة اربعة والزايد بتسعة تسعة حتى يكون على توالى اربعة وتسعة
ثم ثمانية وثمانية عشر ثم اثنى عشر وسبعة وعشرين واما النسب الضعف والثلثين
فيجب ان يعمل في الشاذ بها علمت الا انك تريد بدل الجزئين فيبتدى اما في نسبة الضعف
والثلثين من الثلثه والثمانية وفي نسبة الضعف والربعين وهي غير خالصة
من الاربعة والعشرة وفي نسبة الضعف والخمسين من الخمسة والاثنى عشر فتجد
الزوايد انضا باثنين اثنين فالنواقص بواحد واحد وتجد الاستمرار في باب واحد
مثل ترتيب الاعداد الموضوعة للثلثين وثلثين فتجد النواقص والزوايد على اعدادها
الا انك تجد عدد النواقص كما كان في مثل وثلث وضعف وثلث وضعف وثلث
وعدد الزوايد ضعف ما كان فيهما وكذلك ضعف وربعين وضعف وخمسين
وساير ذلك واذا احتجت الى الضعف والثلثة الاجزاء فاولها ثلثة ارباع فالانشاء
على ذلك السبيل بعينه ولكنك تريد الزايد ثلثة اجزاء فاول الضعف والثلثة الاجزاء
الضعف والثلثة الارباع وابتداؤه من الاربعة عشر ثم الضعف والثلثة الاخماس
وابتداؤه من الخمسة والثلثة عشر ثم الضعف والثلثة الاسداس وابتداؤه
من الستة والخمسة عشر وعلى مثل ذلك في الزايد اربعة اجزاء وكذلك النواقص
والزوايد انضا تزايد على مثل الفهما لكن عدد النواقص يكون كما كان وعدد الزوايد

عددا فان اردت نسبة ثلثة امثال جزء من ثلثة اجزاء فعلت في اشباه ذلك
ما فعلته الا انك لا تضعف مرة واحدة فقط بل تعددت تلك الاضعاف
ثم تفعل بالجزء والاجزاء ما فعلت فتجد اول ثلثة اضعاف وثلث من بواحد
واحد والزوايد مثلث ثلثة لنقل الان في تاليف نسبة في الاعداد من نسبتين
ونقدم لذلك مقدمة جامعة يكفي مؤديها امتحان الحال في نسبة نسبة
وهي ان كل مثال كالجزئي يوردلنا تاليف نسبة في الاعداد من نسبتين وقد
وجدت النسبة في ذلك الجزئي على صفتها فذلك كلي زايد في كل الاعداد يكون
على تلك النسب ليكن اب مثلا اربعة وليكن اد اثنان وليكن اح ثلثة فيكون
لاب الى اح النسبة وهي نسبة الزايد ثلثا ولاح الى اد النسبة وهي نسبة نسبة الزايد
نصفا ويكون لاب الى اد نسبة وهي نسبة الضعف وهي مؤلفة لا محمد من هاتين
النسبتين فاقول ان كل نسبة للزايد نصفا يضاف اليها نسبة الزايد ثلثا
فيكون المجتمع ما اجتمع ههنا بعينه وان كل نسبة للزايد ثلثا يضاف اليها
نسبة الزايد نصفا يكون المجتمع ما اجتمع ههنا وكل نسبة للضعف فيحتمل
ان يقسم بما تين القسمين وينفصل اليهما والا فليكن نسبة ه د ه نسبة الزايد
نصفا ونسبة ه ه ر نسبة الزايد ثلثا فاقول ان نسبة ه و ه ف نسبة الضعف
فانك تعلم ان بالتفصيل نسبة ب د ه الى ه ا ه واحدة بالتركيب نسبة
ا ه ه الى ه د ح واحدة فالمساواة لنسبة د ه ه مثل نسبة ه ح ر فيكون
لنسبة جميع ب ه الى ه د وجميع و ت الى ح د واحدة وليكن نسبة ه ه ا
مثل ه د ه فبالمساواة لنسبة ف ه وا كنسبة و د ه فالتركيب ا ه ا ه هي نسبة
ه و د ر وكذلك اذا كان الموضوع ه ا لنسبة المركبة فاذا كان في هو الجزئي
النسب كما كان ثم اوردنا اي عددين كان وليكن ه ر ه د وكان على النسبة الضعف
فنقول ان نسبة الزايد نصفا على ه ر يقع بين ر ت والا فليقع خارجا مثل ط
فاذا اليهما النسبة الاخرى مثل ط ي عادت النسبة المركبة الاولى وكان ح

لنسبة ه ومثل

نسبة ح ه ومثل نسبة ه و ه ر على ما رسا فكان ما هو اعظم من ه و فاذن يقع
داخلا مثل ح فيقول ان نسبة ر ه هي النسبة الاخرى والا فليقع ه ح مع ه ط
او مع ه ي وتعرض المحال المذكور ولا يحسن انا اوردنا برهانا جزئيا لذكرنا سببي
النصف والثلث ولنسبة الضعف يحسن ان يعلم ان هذا برهان كلي وانما امثلتا
للتعميم والا فلك ان تقول ان عددي اب ه عددان جزئيان وبينهما نسبتا
وقد الف في هذا المثال من نسبتي اب ا ه والك ا ه اي نسبة كانت فان وقع بينهما
عدد انقص من احدهما وازيد من الاخر ثم تاتي بالبرهان على الوجه الكلي من غير
اشارة الى تعيين فهذا البيان يكفي مؤديه التخلف في اقامة البرهان على تاليف
النسبة من نسبتين في الاعداد واحد الامثلة يخرج من شك لنسبتين في
تعليمنا الموسيقي بعد هذا الفن لكنا نتكلف ما بان خاصة ليست ما هي كالروس
لساير النسب من ذلك انا نقول ان نسبة الضعف ونسبة الزايد نصفا ما
يلف عنهما نسبة الثلثة الامثال فليكن اه ضعف اد وليكن اد مثل ونصف اح
فاقول ان اه ثلثة امثال اب برهان ذلك ان اه ضعف اد و ح مثل اب فهو مثل
اح لكن د ه نصف اح واب د ح مساو بعضها البعض فيكون جمع اه ثلثة
امثال اب وان كان د ه ثلث اح فا ضعف وثلثا اب فلنقسم اح ثلاثا على ه و ر
فيكون اه مثل ح د وهو ثلث اح الذي هو ضعف اب فصف اه ثلث اب واه ثلثا
اب فا مثل ضعف اب اعني اح ومثل ثلثه اعني ح ه فان كان لنسبة اه اب نسبة
الزايدة نصفا ونسبة اه اح نسبة الزايد ثلثا فنسبة اه اب نسبة الضعف
لنقسم اب بنصفين على ه فيكون اه مثل ب ح ويكون اقسام اه ه ب ب ح متساوية
وهي ثلثة و ه ح مثل اح ثلثة اقسام اح فالاقسام الاربعة متساوية مجموع ب ح مثل
جملة اب فزيادة ا على اب بالمثل فان كانت نسبة اه اب نسبة الزايد ثلثا ونسبة
ه ح ب نسبة الزايد نصفا فان نسبة ا اب نسبة الزايد فلنقسم اب ثلاثا
على ر د ه فيكون اقسام ار ر ه ه ب ب ح متساوية وهي اربعة ونصف كل واحد منهما

هو ثمن ا ر وهو مساو له فيكون ب ء ثلثة امثال ح ء وا ء ستة امثال د ر ز
وهو لنسبة مثل ونصف ولنسبة ب ء ء ر هي لنسبة ا ر و ح فاذن بدلنا كانت
لنسبة ب ء ا ب لنسبة ء ح وذلك لنسبة بالمثل والنصف فان كانت لنسبة
ا ر ا ب لنسبة مثل وربع ولنسبة ا ه ا ر لنسبة مثل وخمس بان لنسبة ا ء ا ب
لنسبة مثل ونصفا وذلك لان ا ب اذا انقسم اربا عا كان كل قسم مثل ر ح
وكانت اقسام خمسة متساوية و ح ء مثل احدها فيصير ستة اقسام
متساوية يكون ب ء مثل ونصف ا ب فان كانت لنسبة ا ر ا ب لنسبة مثل
وخمس ولنسبة ا ر ا ء لنسبة مثل وسدس فان لنسبة ا ء ا ب لنسبة مثل وخمسين
ويبين لك ذلك بان يقسم ان احما ويعمل كما عملنا ويبين لك ان النسبة
المؤلفة من مثل وسدس ومثل وسبع هي لنسبة مثل وثلث والمؤلفة
من مثل وسبع ومثل وثمن هي لنسبة مثل وسبعين والمؤلفة من لنسبة
مثل وثمن ومثل وتسع مثل وربع والمؤلفة من لنسبة مثل وتسع مثل
وعشر لنسبة مثل وتسعين والمؤلفة من لنسبة مثل وعشر ومثل وجزء
من احد عشر لنسبة مثل وخمس والمؤلفة من لنسبة مثل وجزء من خمسة
عشر مثل وسبع وكذلك على الولاء واذا كان ا ر ا ب على لنسبة مثل وجزء من
خمسة عشر و ا ء ا ر على لنسبة الزايد ربعا فان لنسبة ا ء ا ب لنسبة مثل وثلث
وذلك لانك ان قسمت ا ب خمسة عشر قسما كان جميع ا ب ستة عشر
قسما وجزء وربع ذلك وهو اربعة اقسام فجميع ر ء خمسة اقسام فان
خمسة عشر قسما وجميع ا ء عشرون قسما ف ء ثلث ا ب ومن هذا
التدبير اذا كان ا ب ا ء على لنسبة الزايد تسعا و ا ء على النسبة الزايد خمسا
فان لنسبة ا ء ا ب هي لنسبة الزايد ثلثا وانت عند ما يمكنك اذا سلكت
هذا السبيل ان يبرهن على سايرها في الموسيقى من التاليف على ان البيان
المقدم يكفيك المؤنس في ذلك قد ذكرها هنا احوال

العدد من

العدد من حيث له كيفية تاليف من الوحدانيات يشابه الاشكال المقدارية وانما
تركناها راسا لاني لم اجد له مدخلا في علم الموسيقى وغرضي ان اذكر ما الدلك بل
اقول ما قاله الشيخ الرئيس لقمه قال وجرت العادة ان يذكر في هذا الموضع المناسبات
واصنافها وخواصها ومن الناس من يخرج للمناسبات وجوها كثيرة يبلغ بها عشرين
وجها ومنهم من اقتصر على عشرة وهو المفعول من القديم ومن عزمي ان اقتصر على ذكر
تلك العشرة على الاحصار منها فليس يميل نفسي الى ايراد جميع ما اوردوه وذكر
جميع ما قالوه فذلك مما لا محصول له وانت يجب ان تعلم ان هذه المناسبات على
نمط واحد اما متصل مثل كون نسبة ا الى ب الى ح او منفصل مثل نسبة ا الى ب مثل
ح الى ء واما ان يكون لشاو اسحار يطمها في كمية نفسها او كميتها عند غيرها
وهذا هو الاصل ولسائر تفاوت الاعداد في كمية نفسها هي ان يكون زيادة هذا
على ذلك مساوية لزيادة الثالث على الرابع مثل زيادة للستة على الاربعة والعشرة
على الثمانية والاربعة على الاثنين وهذه هي المناسبة العددية ولسائر تفاوت
الاعداد في كميتها عند غيرها فمثل ان يكون كمية زيادة هذا على ذلك مثل كمية زيادة
الثالث على الرابع او يكون كمية هذا المتفاوت عند ما بعاوه مثل حال الاربعة
عند الاثنين في المعاونة وهو مثل حال العشرة عند الخمسة هذه هي المناسبة
الهندسية فهذان بالحقيقة اصلان لكنه لما اعتبر حال تفاوت الكمية المضافة
في تفاوت الكمية العددية في المناسبة العددية وحال تفاوت الكمية المضافة
وجد الحلفان فلا يوجد هناك اتفاق البسرا مثاله لتوضع لنسبة هندسية
مثال اربعة وستة وتسعة فان الكمية المضافة فيه متشابهة والكمية التي للعددية
نفسه غير متشابهة فان التفاوت في احدهما اثنان وفي الاخر ثلثة ولتوضع لنسبة
عددية مثل اربعة وستة وثمانية ويوجد تفاوت الكمية في نفسها متساوية وتفاوت
الكمية بالقياس غير متشابهة بل يكون ستة للاربعة زايدا بالنصف والثمانية
للستة ليست زايدة بالنصف بل زايدة بالثلث ويوجد النسبتان دايما متوابين

لكن اكبرهما بين العددين واصغرهما بين الاكبرين ونسبة من هذا الامر اخر
وهو ان نطلب اعدادا تاليفها تاليف يجعل النسبتين بينهما متواليين
ويجعل الكبرى بين الاكبرين والصغرى بين الاصغر فيحدث مناسبة
اخرى على هذه الصفة مثل مناسبة ما بين الستة والاربعة والثلثة وسمت
بالنعسلان الاسفاع بمراعاة واسطة هذه المناسبة انما يقع في صناعة
التاليف فهو الموسيقى على ما يستعمل في موضعه وقد يجوز ان يكون قد سميت
تاليفية لان نسبة الطرفين مؤلفة من نسبة الفصلين على ما يعلم ولكن بها خاصيتان
نسبة فصل الاعظم على الاوسط الى فصل الاوسط على الاصغر هي نسبة الطرف
الاعظم الى الاصغر مثل نسبة الاثنين وهو فصل الستة على الاربعة الى الواحد
الذي هو فصل الاثنين على الثلثة ثم انهم فطنوا من هذه الحقيقة التي
لزمت هذه الستة لاعتبار منذ اسباب فصول الحدود المناسبة فتدرجوا
منها الى مناسبات ووسايط اخرى انما ينفع من جهة تتميم القسمة
او نكرها فلا جدوى لها في العلوم فلسدى بمناسبة وواسطة واسطة
ونقول فيها كلاما وجيزا اما الواسطة الهندسية فان يكون لجذر ومضروب
الطرفين ليكون جذر ما اجتمع من الطرفين احدهما في الاخر فانه قد عرفت
في موضع اخر عرفت انه اذا اتصل الواسطة واسطتان فمضروب احدهما في
الاخر وهذا بذلك على طلب الواسطة وعرفت في هذا البحث ان هذه المناسبات
الهندسية تتصل ثلثة في ادراك العرفان المسالة في المربعات المتتالية
وقد علمت من مواضع اخرى ان كل مربعين يمكن ان يقع واسطة هندسية
واحدة فقط وكل مكعبين يمكن ان يقع بينهما واسطتان هندسيتان
فلا يحتاج الى ان يستانف لك تعلم هذه الاحوال والمناسبات والواسطة
العددية فانشاؤها من ترتيب الاعداد على تزايد واحد سواء كان بواحد
او بعشرة وهنالك يحدها متصلة بواسطة ومنفصلة بواسطتين

ويعرف

ويعرف حال الواسطة عند الحاشية وسايرذلك بما قد تقدم لك وعلمت
حال تتالي النسبة والصغرى والكبرى والذي تستفيده ههنا طلب واسطتها
وهو ان يوجد نصف مجموع الطرفين على ما علمت بخاصيتها هو الذي يكون من
ضرب احد الطرفين في الاخر اقل من مربع الاوسط بمربع الفصل مثل ان مضروب
الاثنين في الستة اقل من مضروب الواسطة في نفسها وهي اربعة مضروب
الفصل وهو اثنان في نفسه واما الواسطة والمناسبة التاليفية فقد عرفت
مصادفتها العددية فيما نصادفه فيه استخراج واسطة بان نضرب الاختلاف
بين الاعظم والاصغر في الاصغر ونقسمه على مجموعهما ونزيده على الاصغر فيخرج
الواسطة مثل الاختلاف بين الستة والمثلثة وهو الثلثة فيكون تسعة فنقسم
على مجموع الستة والثلثة فيخرج واحد فنزيده على الثلثة فيكون اربعة وان كان عندك
الاوسط الاكبر فاردت ان تجد الاصغر نظرت الى فصل ما بينهما كم هو من الاوسط
بان يقسم عليه الاوسط مرة اخرى فما خرج نقص من الاوسط فهو الاوسط الاصغر
واذا كان الاوسط معلوما عندك واردت الاكبر قسمت الاوسط على الفصل
ونقصت منه واحدا ثم تقسمت عليه ما خرج زدته على الاوسط ومن خواص
هذه المناسبة ان مضروب مجموع الطرفين في الاوسط مثل ضعف احدى
الحاشيتين في الاخرى واتص فان مضروب واسطته في الاكبر مثل ضعف واسطته
في الاصغر وضعف مضروب احدى الطرفين في الاخر وقد ظن قوم ان هذه
النسبة انما سميت تاليفية لان فصولها ليست في الحدود وحدها ولا في التفاصيل
وحده بل بعض في ذا وبعض في ذلك وكانه وقع في ذلك تاليف وهذا تكلف
واذا بلغت هذا الموضع تركت ذكر المقاسات والوسايط السبعة الباقية لان
الشيخ الرئيس قال ليس فيها كثير جدوى في العلوم بل لا جدوى فيها وحمت
الرسالة حامد الله سبحانه وتعالى ومصليا على رسوله محمد واله تمت رسالة الارثماطيقي
من كتاب النجاة بعون الاحد

بسم الله الرحمن الرحيم

الرئيس ابو علي رحمه الله ان الله احصر بان الارصاد الكلية التي الى
علم منها الاحكام الكلية في هيئة الفلك وتقدير الحركات فجعلنا فصولا
في بيان كيفية الوقوف على الحركات السماوية الاولى احدها الحركة
المشرقية التي للجرم الاقصى الثانية حركة الكواكب الثابتة الثالثة حركة الكواكب المتحيرة
في تعريف رصد الميل والدلالة على وجه رصد دخول الشمس نقطتي
الاستواء ونقطتي الانقلاب   في الدلالة على نسبة الشمس والاختلاف
الذي يقع لها في الدلالة على الاختلاف الكاين بسبب الفلك الخارج المركز وفلك
التدوير على سبيل الرسم دون التفصيل الهندسي   في تعريف كيفية
استخراج فنسبة مقادير جرم الارض والقمر والشمس بعضها الى بعض
في تعريف كيفية استخراج حركات الكواكب المتحيرة العالية في الطول
في تعريف كيفية استخراج حركات الكوكبين المتحيرين من السفليين في الطول
في تعريف كيفية استخراج حركات الكواكب المتحيرة العالية في العرض
في تعريف كيفية استخراج حركات الكوكبين المتحيرين السفليين في العرض
اما اظهر الحركات السماوية للكل فهي الحركة الاخذة من المشرق الى
المغرب العايدة اليه في قرة يوم وليلة التي الزم معها جميع الافلاك والكواكب
مع حركاتها التي تخصها ولا يمكن الا ان يكون بجرم مشتمل على الكل فهو مبدا الحركة
ولا يمكن ان يلزم بحركتها سائر الافلاك التي تحويها حركتها مع ان لكل منها حركة
خاصية تخالف لحركة الاعلى احد وجهين اما ان يكون مركزه تخالف لمركز الافلاك
التي تحويه وهي موضوعة فيه حتى يحصل قطوع من المحوية غير متساوية في
قطعتين منه متساويين ضلعهما مع حركة او يكون محور الكرة الباطنة فيه ليس على
محوره بل واقعا على نقطتين اخريين وتلك النقطتان هما قطبا الحركة ويلزمان من
الكرة الحاوية موضعيهما فيزولان بزوالها فيلزم ان يتحرك الباطنة مع حركة

الخارجة

الخارجة ان كانت ومتحركة لحركة نفسها فالاول حال اكر الكواكب المتحيرة عند
الجرم الاقصى والثاني حال كرة الثوابت عند الجرم الاقصى فان مركزهما واحد
ولكن القطبين مختلفان واما اكر فمراكزها خارجة عن مركز الجرم الاقصى   المتحيرة
فهذه العلة يلزم الحركة الاولى حركات الكواكب الاخرى كلها على دواير موازية
لمنطقة الحركة الاولى وهي فلك معدل النهار وهي اعظم دايرة يمكن ان يرسم
بين قطبي تلك الحركة وهذا معنى منطقة كل حركة ويلي هذه الحركة في الظهور
حركات الكواكب المتحركة في الظهور اخذة من المغرب الى المشرق على توالي البروج
متقاطع لا محالة خط معدل النهار الى جهتي الشمال والجنوب فاذا استوفت
من تلك الجهة نصف دايرة قاطعت مرة اخرى الى الجهة الاخرى فاذا استوفت
عادة الى النقطة الاولى وقد وجد هذا السير دايما من المغرب الى المشرق
وهذه الدايرة التي يرسمها هذه الحركة يسمى الفلك المايل وخصوصا التي
للشمس وهي اقلها ميلا وفلكها المايل هو بعينه منطقة فلك البروج واما
ساير الكواكب فهي ابعد ميلا ويسمى واخفى هذه الحركات حركة الكواكب
الثابتة فقد كان نظن في القديم ان الحركة الاولى لكرة الثوابت الثابتة وهي
الحركة الاخذة من المشرق فتسع الافلاك كلها ثم وجد بعد ذلك لكرة الثوابت
حركة خاصة الى جهة حركات المتحيرة لكن بطيئة بارصاد ابعادها عن نقطة
الاستوائين والانعاد بين في الطول فوجدت هذه الكواكب على نسبة واحدة
يتباعد على عن السنين في الطول عن النقطة المذكورة نحو المشرق ويحفظ
مع ذلك عرضها عن فلك البروج وانما رصد ذلك بان يحصل بالكسوف
القمري مكان في وسط الكسوف بتحصيل مقابلة وهو مكان الشمس
ثم يرصد البعد بينه وبين كوكب منها ويقوم اختلاف المنظران كان فيعلم
مكان الكوكب في الطول واما باي الة ذلك فاما بذات الحلق واما
بذات الشعبتين وهي التي متخذة من مسطرتين يلتقيان عند طرف

على محور يدور ان عليه ولهما ان يفرقا او يتباعدا احدهما عن الاخر في الطرف
الثاني وقد نصفا طولا بخط مستقيم يرصد عليه القمر بان يكون مركزه على
ذلك الخط المستقيم من احدهما وهذا اسهل ثم يرصد الكواكب على الثاني
بان فنصب الاولى نصبة لا يتحرك ولا يزول ويحرك الثاني حتى يقع
مركزا الكواكب ابصر على ذلك الخط المستقيم بعينه وان كان عليه مثل
عضادتي الاصطرلاب فهو افضل ثم يقدر ذلك الفتح بمسطرة معلقة
من راس احدى المسعسين الى راس الاخرى مجزاة بالاجزاء والدقايق
التي على احدى المسعسين من المحور الى الطرف فيكون تلك المسطرة
مقدرة لوتر زاويتها الفتح وتلك الزاوية مقدرة لقوس فلك البروج
بعد اصلاح اختلاف المنظر فرصد ابرخس على هذه السبيل وقبل ما
وجد عليه ورصد بطلميوس بعده وقابل بين الرصدين فوجد الكواكب
ثابتة على حالتها في العرض والبعد من منطقة البروج الا انها في مدة
مائتين وخمس وستين سنة قد زادت في الطول درجتين وثلثين دقيقة
الى المشرق فعلم ان كرة الثوابت متحركة الى المشرق في كل مائة سنة درجة
واحدة وانما يتحرك على قطبي فلك البروج والا لاختلف عرضها بالقياس
الى منطقة البروج ولم يختلف بل اختلف ميلها عن معدل النهار وطولها
فقط ومن فلك البروج طولها فقط فعلم اذن ان الحركة الاولى لكرة
محيطة لكرة الثوابت يلزم كرة الثوابت حركتها بسبب اختلاف المحورين
ولزوم قطب الثانية من ناطق كرة الجرم الاول نقطة واحدة ولما
امتد الزمان ورصد في ايام المامون وحده في مدة ما بين بطلميوس
والمامون قد زالت الكواكب عن مواضعها كان في الطول نحو الاكثر
افوة ما كان يجب لو كان الزوال في كل مائة سنة درجة واحدة بل
لما قسموا المدة على درجة الزوال وجدوا الزوال في كل ستة وستين

سنة درجة واحدة

ستة درجة واحدة وهذا وامثاله مما يتبين على عن الزمان بيانا اشد وكلما
كانت المدة بين الارصاد كثيرة كان ما يخرج الى التحقيق اقرب فهذه هي عدد الحركات
الاولى الميل هو قوس من دايرة نصف النهار المارة على قطبي
الحركة الاولى يفصل بين ما يقطعه هذه الدايرة من منطقة البروج وما يقطعه
من معدل النهار وغاية الميل هو اعظم قوس يمكن ان يقع من هذه الدايرة
بينهما وذلك اما على النصف من القوس الشمالية وعلى راس السرطان او
الجنوبية وعلى راس الجدي وتلك القوس قطعة من دايرة يمر بقطبي معدل
النهار وقطبي منطقة البروج والذي يجب ان يرصد اول شيء هو هذه القوس
التي هي غاية الميل فاذا اردنا ان نرصدها اخذنا حلقة اكبر ما يمكن يحيط بها
سطوح اربعة مسطحة غاية السطح متوازية الخطوط التي يحيط بها حتى انه يركب
كل دايرتين يحيط بسطح من جهة واحدة والدائرتان المحيطتان بالسطح الاعلى
والسطح الاسفل كل واحد في غاية الموازاة لنظيره الذي في جهة ويعمل عليها
الة اخذ الارتفاع كلها على الاسطرلاب بعد ان يكون قسمنا درجا ودقايق
وثواني فلا يزال ياخذ عليها غاية ارتفاع الشمس صاعدا الى الشمال حتى
ياخذ اكثر ارتفاعه ويعلم عليه وياخذ كذلك غاية الانحطاط ويعلم عليه فاذا فعلنا
ذلك كان ما بين غاية الارتفاع وغاية الانحطاط هو القوس الذي بين
الانقلابين ونصف غاية الارتفاع وغاية الانحطاط الميل ثم يمكننا بعد الفراغ
من هذا ان ننصب حلقة لرصد دخول الشمس الاستوائين والانقلابين
وذلك انا ننصب عضادتي اخذ الارتفاع على حد الانقلاب الصيفي ونقيم
على ارض مسطحة خطا موازيا للخط القائم لهما بنصفين المتصل بينهما
وذلك بان نقيم على خط نصف النهار زاوية مساوية للزاوية الكائنة فيما بين
الخط الواصل بين بعدي العضادتين وكذلك يفعل الانقلاب الشتوي وكذلك
نفعل للاستوائين بان نضع الشظية على نصف ما بين غاية الارتفاع وغاية

الانحطاط ثم يهم خطا موازيا للخط الواصل بين السمتين من العضادتين
ثم نميل الى حلو ثلث لا يحتاج الى ان يكون كرة بل كيف كانت بعد ان يكون السطوح
الاربعة المحيطة بها متعامدة التسطيح ونصب كل حلقة نصبا يكون قطرها
احد الخطوط التي رسمناها الذي عليه نصب الحلقة ويكون القطر الثاني
المقاطع لهذا القطر على زوايا قائمة الموازي لبسيط الافق يوازي من تحته
خطا عمودا على خط نصف النهار فاذا نصبنا كل حلقة على خط من الخطوط
الثلثة على هذه النصبة وقد جعلنا في سطح الدايرة التي نرسمها نقطتها
من تلك النقطة الشمالية لعرو غاربة فاذا حصلت الشمس في تلك
النقطة انطبق على تلك الحلقة مثلا مركز الشمس فانطبق نصف الظل الاعلى
على البسيط المتغير من النصف الاسفل ولم يمل الى جانب شمالي ولا الى
جانب جنوبي واض الجانب جميعا اعني السطح الشمالي من الحلقة كلها
والسطح الجنوبي منها كلها فهذه الالة نرصد دخول الشمس احدى
هذه النقطة او كل واحد منها واما كيفية استخراج خط نصف النهار
فبان نسطح قطعة ارض غاية التسطيح ننصب في وسطه عمودا على مركز
دائرة ادرنا فيه بمقدار معتدل فاذا كان ظل العمود خارج الدايرة واخذ
ناقص معرفنا وقصد بالوقوع طرفه على الدايرة واعلمنا على تلك النقطة
فاذا تعلص الظل غاب تعلصه ثم اخذ في متوفيا كذلك عند غاية الظهر
واعلمنا على مثل تلك النقطة ونصفنا القوس بين النقطتين واخرجنا
من نقطة التنصيف قطرا فهو خط نصف النهار
فلما رصدت الشمس هذه الحلق على ما اوضحناه وهي على احدى هذه
النقط حفظنا ارتجها ونرصد عودها ثانيا الى تلك النقطة وقيدة المدة
بينهما ثم رصدت عودات اخرى فتومل هل هي في مدد متساوية او
مختلفة فوجدت في مدد متساوية وذلك في مدة ثلثمائة وستة وستين
يوما وربع

يوما وربع الاكسر ووقف عليه بان العدة في ثلث عودات كانت تنقص عن المدة
التي تجب لو كانت المدة للعودة الواحدة ثلثمائة وستة وستين يوما وربع يوم
بيوم واحد وهذا بان نضبط ارصاد قديمة جدا او يقاس بارصاد حديثة لكن
الشمس كانت لا يقطع ارباع فلك البروج في مدد متساوية هي ارباع هذه المدة
وكان لا يجوز في الاصول الطبيعية ان ينسب ذلك الى اختلاف سرعة او ابطاء
امكن فلم يمكن ذلك الا باحد وجهين اما ان يكون حركة الشمس لا على مركز فلك
البروج حتى يلزم ان يفعل هناك في الازمنة المتساوية زوايا متساوية توترها قسي
متساوية ولكن يكون حركتها على دائرة مخالفة في المركز كدائرة البروج وتصعد
تارة متباعدة عن الارض التي هي مركز فلك البروج وينزل تارة متسافلة لان
تلك الدائرة لمخالفة مركزها مركز البروج يرسم فيها نقطة تلي الجهة التي يقع فيها
مركزها هي ابعد المنطقة من الارض ويسمى اوجا واخرى تلي الجهة التي لا يقع فيها
مركزها هي اقرب النقطتين الى الارض ويسمى حضيضا فاذا وقع الحضيض في نصف
دايرة البروج بنصفين حصل من خارج المركز في احد النصفين اكثر وهو في
النصف الذي يلي الحضيض فكانت الشمس اذا ارادت ان يقطع النصف الاوجي
من فلك البروج يحتاج ان يقطع من فلكها الخاص بما فوق النصف واذا ارادت
ان يقطع النصف الحضيضي من فلك البروج يحتاج ان يقطع فلكها الخاص
بما دون النصف فوجب ضرورة ان يرى بطيئة في النصف الاول وسريعة في النصف
الثاني ومعتدلة بين النصفين وحركتها في الحالتين واذا وقع الاوج في ربع من
ارباع فلك البروج لزم ضرورة ان يكون الحركة هناك ابطاء ما يكون وبالعكس
فهذه احد الوجهين المحتملين والثاني ان يكون الكوكب مركبا على دائرة مركزه بسمها
كرة الكوكب ويكون تلك الكرة محمول المركز على دائرة اخرى يتحرك عليها هذه الكرة
مثلا من المغرب الى المشرق ويكون الشمس او الكوكب يتحرك على دائرة من هذه
الكرة مثلا ان كانت في الجهة الفوقانية فمن المشرق الى المغرب وفي الجهة السفلانية

من المغرب الى المشرق فيجب ان يحدث اختلاف في السرعة ولمركز الابطاء وان كان
الحامل موافق المركز الاوج فان الكوكب اذا كان عند الاوج من فلك التدوير
وهو ابعد نقطة منه الارض ويتحرك الى المغرب ويحرك مركز التدوير الى المشرق
واختلف الحركتان وتصب حركة الكوكب من وسط المسران لو كان الكوكب
ثابتا في نقطة من التدوير ولا يتحرك واذا كان عند الوسط بين البعدين
وذلك حين يقرب من خط دائرة الحامل لم يحس بفرق كثير بين الوسط وبين
المعدل ولما كان هذا الوجه انما يتم بحركتين والوجه الاول يتم بحركة واحدة
اختار بطلميوس ان يضع حركة الشمس على ذلك خارج المركز فان ذلك
وابسط على سبيل الضرورة بعد ان بين ان الاحوال العارضة من وضع الاصلين
جميعا واحدة لا تختلف في الحساب وفي غير ذلك اذا روعيت اصول ونسب
ويجب ان يتحقق في هذا الموضع ان التعديل الكاين بحسب وضع فلك
التدوير وبحسب وضع الفلك الخارج ما هو وان غاية التعديل ما هو فانه
شيء يحتاج اليه بعد واولى المواضع بذكره هذا فليضع اولا اصل الخروج من
المركز وليكن فلك البروج اعني في سطح فلك البروج وعلى مركزه وهو فلك
ا ب ج ومركزه د وليجعل في سطح فلك خارج المركز عليه ا ح ط ومركزه ه وليخرج
الخطين في الجانبين ليقطع الفلكين اما جهة د فعلى نقطة ا واما من جهة د
يقطع الخارج على ح والكل على ج فيكون الاوج والحضيض نقطة ح واذا
كان الكوكب عليهما كان المسير الوسط والمعدل بقياس فلك البروج واحد
لان الخطين الخارجين المركزين يتحدان فان زالت الشمس عن هذين
الموضعين فسارت من ا قوسا ما وليكن قوس ا ك واسار د ح وليكن قوس
ح ط يكون ما سار ه من فلك البروج وما سار من فلك الخاص واحدا فليصل
المركزين مسقطي ك ط فيحدث مثلثا ك ه ط د ه ك فمن البين ان ما سارت
الشمس من نقطة ا الى نقطة ك من فلك البروج يحده زاوية ا د ك وسارت

من فلك نفسهما

من فلك نفسها يحده زاوية ا ه ك وفي ذلك الجانب ما سارت الشمس من نقطة ح
الى نقطة ط في فلك البروج يحده زاوية ح د ط وفي فلك نفسها يحده زاوية ح ه ط لكن
زاوية ا ه ك اعظم من زاوية ا د ك الداخلة بزاوية د ك ه كما علم فبعد الاوج يزيد المسير
في الوسط على المعدل فزاوية المحيط مثل ك وامامن ذلك الجانب فزاوية المسير
في فلك البروج يزيد على زاوية المسير في الفلك الخارج بزاوية فيكون التعديل
من جانب زايدا ومن جانب ناقصا واكثر هذا التعديل اذا كانت الشمس او الكوكب
على قطر فلك البروج ويختلف قسمة الفلك الخارج المركز اعظم الاختلاف
ولا يمكن ان يكون زاوية اكثر من زاوية التعديل الواقعة عنده هذه النقطة برهان
ذلك انه ليكن ولا زاوية ك د من جانب وزاوية ه ا من جانب والقطر القايم
عمودا على مركز فلك البروج هو خط ا ك وليكن زاوية م الى الاوج اكثر او اشد
زاوية ك وكل زاوية ح الى الحضيض وليصل خط ا م ل وليصل ايضا خط ه ل
ولان ضلع د ل اعني ك ا اقصر من ضلع د م فزاوية ح ا اصغر من زاوية ل يذهب
منهما زاوية م ل ه ل ه م المتساويتين يبقى زاوية ه م د اصغر من د ل ه اعني
د ك د وبهذا البرهان يبين ان زاوية ب اصغر ايضا لان زاوية ب ه ب ه ك د
متساويتان لتساوي لكن زاوية د ك ل بو رها الذي يساوي د ك الذي هو
اكبر من د فيكون زاوية ب ل اكبر من زاوية ب ل د يذهب من المتساويين مختلفين
فيبقى زاوية د ه اصغر من زاوية ك د فاذن زاوية ل غاية التعديل وليقل الى
بيان هذا اصل التدوير وليكن فلك موافق المركز عليه ا ب ح ومركزه د وعلى نقطة ا
منه مركز تدوير ه ح ط وليخرج من د الى ا خطا مستقيما يمتد الى ه من فلك
التدوير ويقطعه اولا على ط فيكون ه اوج فلك و حضيضه واذا كان الكوكب
عليهما اتى مع مركز التدوير واتفق الوسط والمقوم فلو كان يسير على احدى
النقطتين او اي نقطة كانت ويتحرك مركز التدوير لكانت الحركة الموسية للكوكب
بالقياس الى فلك البروج او الحقيقة بالقياس اليه والوسط وهو مسير مركز

التدوير سواء ولكن مركز فلك التدوير اذا زال عن نقطة ا مثلا الى نقطة ب
زال الكوكب عن ه مثلا الى ك وليكن ههنا بخلاف الحركة الوسطى او زال من
ط الى ل على وفاق الحركة الوسطى فيكون زاوية الوسطى هي زاوية ا ء ب وزاوية
حقيقة الكوكب هي زاوية ا ء ك ناقصة عن الوسط بزاوية ك ء ه او ا ء ل
زائدة على الوسط بزاوية ط ء ل واذا اخرج من مركز ء خط مماس مثل
خطي ء م ء د في الجهتين كانت الزاوية المرتسمة من ذلك مثل زاوية ب ء
ن غاية التعديل وغاية الاختلاف اما ناقصا مثل زاوية م ء ب او زائدا
مثل زاوية م ا ك ب عند الحضيض وكان الكوكب ح بين ابطاء مسيره الذي
عند الاوج واسرع مسيره الذي هو عند الحضيض وكانه على المسير الوسط
فزاوية التعديل في الاصل الاول عند المحيط واما في الاصل الثاني فيقع عند
المركز واما القمر فلاختلاف المنظر الذي يلحقه بقربه من الارض
لا يمكن تحقيق رصده بالات الرصد الا بشرايط تعتبر والسبب في ذلك ان
الرصد الحقيقي هو ما يكون على مركز الارض لو امكن لكن ذلك ممتنع فما كان
من الكواكب لا قياس للارض الى فلكه الا قياس المركز من المحيط فان الرصد
من لا يختلفان فيه بشيء محسوس واما القمر فليس نسبة الارض الى فلكه هذه
النسبة بل الخط الخارج الى مركز القمر من مركز الارض والخارج اليه من
مقام الابصار اذا امر فابعد الاجتماع عند مركزه وانفصلا حاد من فلك
البروج قطعة دائرة يعتد بها فسمي ذلك اختلاف المنظر فلهذا السبب
لا يكون الخط الخارج اليه من البصر الذاهب الى فلك البروج واقفا على
مكانه الحقيقي منه فلا يعتمد في الاصول الكلية ارصاده الا لا بل الاعتماد
في ذلك على كسوفات القمر التي ليست ككسوفات الشمس الكاينة بحسب مقام
الناظرين اليها بل هي من الزمانين بعد سواء من الاوج والحضيض فقد وقع
ما قلناه ولهذه الاسباب بما ابتداء ابرخس فصحح اولا اختلاف الشمس لحـ

ابطاء

ابطاء وفي الاخرى بالعكس فلما عمل الاولون على حكم هذه الاصول نعوا انهم وجدوا
هذه المدة ستة الف وخمس مائة وخمسة وثمانين يوما وثلث يوم يحتوي على
مائتي شهر وبمسه وعشرين شهرا وعلى مائتي دورة واحدة واربعين دورة
وعشرة اجزاء وثلثي جزء يدبرها الشمس وعلى مائتين تسع وثلثين دورة في
الاختلاف وعلى مائتين واثني واربعين دورة في العرض وسموا هذا الزمان الزمان
الدوري لان في مثله يدور الاحوال ولما اضاعفوه ثلث مرات فحسبوا الكسر سموه
الزمان المستخرج واما ابرخس فانه استعان بارصاده وارصاد الكلدانيين الاقدمين
وجدوا هؤلاء كالمتساهلين فيما عملوه ووجد لهذه المدة تشتمل على اضعاف
ما ذكروه من الامام اما اذا اراد ان يتم عودات العرض مع عودات الاختلاف
وعودات الطول باكثر اضعافها وهو خمسة الف شهر واربعمائة وثمانية وخمسين
شهرا ويتم فيه العرض خمسة الف دورة وتسعمائة وثلثة وعشرون دورة واما
اذا اقتصر على ان يتم مع ادوار الطول عودات الاختلاف واسطر واشهر فقط
كانت المدة عنده الف يوم وستة وعشرون الف يوم وسبعة ايام وساعة
واحدة يتم فيه من الاشهر اربعة الف ومائتين وسبعة وستين شهرا ومن عودات
الاختلاف اربعة الف وخمسمائة وثلثة وسبعين عودة ومن ادوار الطول
اربعة الف وستمائة اثنا عشر دورة الا سبعة اجزاء ونصف بعضها الشمس
فيكون الشهر الوسط بهذا الحساب تسعة وعشرون واحدى وثلثين دقيقة
وخمسين ثانية وثمانية ثوالث وعشرين رابعة وعلى هذا فسعى ان يقدر الاشهر
التي ذكرت في عودات العرض ثم ان بطلميوس قسم هذا الاشيا كلها الى الايام
والساعات ثم ركبها السنين على اصل ابرخس وبعد ذلك الى الاستدراج الذي
تخصه فان مراعات هذه الشرايط كلها في امر مسير الاختلاف صعب وان
كان صوابا ومن وجد طريقا اسهل منه استغنى عنه وقد وجد بطلميوس
طريقا اسهل منه وهو مبني على تحصيل مدة بين كسوفات متتالية ثلثة مرصودة

بالاستقصاء يستخرج منها بطريق الهندسة مسير الاختلاف فاخذوا لاثلث
كسوفات قديمة مايلة وكعت الشمس في اولاها بالحقيقة على ما يوجبه التقويم
للتاريخ في الحوت لك ك لانه كانت ساعة مكتوبة من يوم وشهره وسنة
والطول بين ارض بابل والاسكندرية معلومة فساعة ذلك الكسوف في الاسكندرية
معلومة وكانت الاسكندرية هي البقعة من الارض التي قيد بطلميوس حاصل
الكواكب لتاريخ بخت نصر وجداول الايام والساعات بالقياس اليه فلما علم
ساعة ذلك الكسوف بالاسكندرية طلب من جداول مسير الشمس الوسط
مقام الشمس الوسط وزاد عليه الحاصل وهو الذي يسمى في عصرنا هذا
الاصل ونظره بعده في الاوج ثم هو وادخله في جداول الاختلاف وهو
التعديل فعرف بالحقيقة موضع الشمس ح وموضع القمر بمقابلته وكان
في الحوت لك ك واما الكسوف الثاني فالمدة بينه وبين الكسوف الاول
على ما كان ارخ ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وساعتين ونصف وجزء
من خمسة عشر جزء من ساعة مستوية فكان مكان الشمس بالحقيقة
على ستة عشر جزء ونصف من الحوت ومكان القمر بمقابلته على ثلثة عشر
جزء ونصف من السنبلة فيكون الشمس والقمر كابعد الادوار التامة
ثلثمائة وتسعة واربعين جزء او خمسة عشر دقيقة واما الكسوف الثالث
فالمدة بينه وبين الثاني مائة وستة وسبعين يوما وعشرين ساعة وخمس
ساعة مستوية والشمس في وسط زمان الكسوف على ثلثة اجزاء وربع من
السنبلة فيكون القمر على ثلثة اجزاء وربع من الحوت فيكون قد زادت الشمس
والقمر قوسا مقداره مائة وتسعة وستون جزاء وثلثون دقيقة ويجب على
اصل ابرخس ان تكون في المدة الاولى قد زاد المسير في الاختلاف قوسا مقداره
ثلثمائة وستة اجزاء وخمسة وعشرون دقيقة وزاد السير في الطول الوسط
قوسا مقداره ثلثمائة وخمسة واربعون جزء واحدى وخمسون دقيقة فاذن

التعديل

التعديل الزايد ح ك واذا علم التعديل علمت الزاوية التي يكون عند مركز الاوج واما
في المدة الثانية فيجب على اصول ابرخس ان يكون زيادة الاختلاف
وزيادة المقوم فسطل يكون التعديل الناقص عن الوسط تسع وثلثين دقيقة
فاذا علم التعديل فقد علمت الزاوية التي عند المركز فطلب بطلميوس ان الزاوية
التي للمركز هل يكون لقوس في الاختلاف بهذا المقدار ووقع لابرخس فيه غلط
وسهو ورسم بطلميوس سلكين على اصلين اعني الخروج او التدوير لكنا نقتصر
على الشكل الذي بني على اصل التدوير فليكن فلك موافق المركز وعليه فلك
تدوير الا انا الشكل لفلك التدوير دون الفلك الموافق فليكن مركز الفلك
الموافق نقطة د وعلى فلك التدوير ا ب ح وليكن امكان القمر عند وسط الكسوف
الاول وسار بعد الادوار من ا الى ب محاذيا على ح وكان ا ب مكانه عند
وسط الكسوف الثاني ثم سار محاذيا على ح د ا ر ما دار ثم حصل في الكسوف
الثالث عند ح و ا ح ب معلوم على اصول ابرخس لانه فضل الاختلاف في
المدة الاولى وكل ب ا ح لانه فضل الاختلاف في المدة الثانية فيصل
مركز د بالنقط الثلثة بخطوط د ا د ب د ح وخط د ب يقطع فلك التدوير
على ه فلنخرج من ه عمود ا على ا ه عمود ح ط ومقدار ما يوثر ا ب من فلك
البروج معلوم لان الكوكب اذا كان على ا كان معلوم المكان من فلك
البروج ومعلوم الوسط والتفاوت بينهما هو التعديل فكان معلوما
ثم لما صار على ب علم كما قلنا مكانه المقوم والتفاوت فاذا نقص من
تعديل نقطة ا التعديل نقطة ب بقي تعديل قوس ب ا فهو معلوم فزاوية
المركز وهو ا د ب معلومة وزاوية د ه ر القايمة معلومة فالثلثة معلومة
فالاضلاع معلومة النسب بعضها الى بعض وذلك لانا لو علمنا دايرة على
مثلث د ه د علم قوس كل ضلع بالزاوية الموترة له فعلمت الاضلاع بنسبها
الى نصف قطر تلك الدائرة فعلمت نسبة بعضها الى بعض وكان في كل مثلث

معلوم زاويتين منه ولان قوس د ب معلوم فزاويه د ه ا على المحيط معلومة
يبقى زاويه ا ه د معلومة وكانت زاويه ا د ه معلومة يبقى زاوية د ا ه معلومة وزاوية
ا ر ه قائمة يبقى زاوية ا ه ر معلومة فمثلث ا ه ر معلوم بسبب الاضلاع الى ه ر بل
الى د ه ولان قوس ب ا ح كانت معلومة التعديل وهو ما يوتره من فلك البروج
فزاويه ب د ح معلومة وزاويه د ح د قائمة وزاوية ح ه معلومة يبقى زاويه ب
ه ح معلومة فذهب منها زاوية ر ه ح المعلومة بالقوس يبقى زاوية ح ه ح الباقية
من مثلث ح ه ح معلومة فصار نسبة اضلاع ح ه ح الى ا ه معلومة وكان
نسبة اضلاع مثلث ا ط ح لان زاوية ط قائمة وزاوية معلومة بسبب ان جميع
خط ا د معلوم وكان جميع خط ا ح وبعد زاوية ا د ح فاذا اعمل على مثلث ا د ح
فاذا اعمل على مثلث ا د ح دايرة على ساير الزاويتين والاضلاع فيكون زاوية د ا ط
معلومة يبقى ط ا معلومة ولان ا ح يحصل معلوما وط ح معلوم الزاوية
قائمة يبقى معلوما وعلى الاحوال كلها فان خط ا ح معلوم النسبة الى د ه فقوس
ا ح معلوم فصار ا ح معلوم النسبة الى نصف قطر المحيط ولان نسبة ا ح الى د
الوتر بين معلوم فنسبة ح ه الى نصف القطر من فلك التدوير معلوم فقوس ح ه
معلومة وقوس ب ا ح معلومة فجميع قوس ا ح ه معلومة وبرهانه معلوم
وجميع ر ه معلوم ولما حسب خرج بالحساب اقل من نصف الدائرة فلا
يكون المركز الدائرة فلا يكون المركز في قطعة هذه الدائرة التي يحيط بها قوس
ب ا ح ه وقوس ب ه فيقع اذن في القطعة الاخرى فيكون الخط الخارج من د
الى المركز المار بالبعدين الاقرب والابعد قاطعا لفلك القطعة فليكن المركز
لفلك التدوير نقطة ك وليخرج خط د م ك ل من نقطة د فيكون م هو الحضيض
ول هو الاوج ولان ضرب د ب في د ه مثل ضرب د ل في د م لانهما مساوات
لضرب مماس لو وقع في نفسه وب ه معلوم باجزاء د ب ود ه جميعا فاذا قسم مربع
د ب في د ه على ل م خرج د ل وهو معلوم فيبقى د م ول معلومين وخرج د ل

واثنين صح
بالحساب ستمائة وسبعين جزء وثمان دقايق واربعين ثانية بالاجزاء التي
بها م ك باذا احصل د ك ستين كان م ك خمسة اجزاء وثلث عشر دقيقة
بالتقريب ثم ان بطلميوس طلب بطلميوس طلب كسوفات ثلثة حديثة في
عصره سلك هذا السبيل ثم عاد فبين في شكل بان نسبة القطرين
فخرج اكبرهما ستين جزء واصغرهما خمسة اجزاء واربعة عشر دقيقة معاونة
من ذلك واستخرج بطريق الهندسية في الكسوفات الاولى والثانية ان القمر
كان بعده في الاوج في الكسوف الاقرب من الاوج فليصل في الطريقة الاولى
خط ر ك وس ك عمودا على خط د ب وهو ك ر يخرج الى سر وهو منصف
ه ب لا محالة قد معلوم و د ك معلوم وزاوية قائمة فالمثلث معلوم الاضلاع
والزوايا فزاوية د ك س اعني قوس س م معلومة يبقى قوس ب س معلومة
وس ه نصف ب ه معلومة يبقى ه ب معلومة فجميع د ه معلومة يبقى ب ك
معلوما واذا علم ذلك فقد علم بعد الكسوف من الاوج وهو الكسوف الثاني
انض وكان سر ا ب ح فلان زاوية د ب معلومة لان المثلث
الزوايا والاضلاع فمن ان تعديل القمر معلوم فاذا نقص او زيد بحسب ما يقتضي
على المسير المحقق المعلوم بقي المسير الوسط في ذلك الكسوف معلوما فخرج
الكسوف الثاني من الكسوفات الاول والانجلاء علم ان ذلك في حد واحد بعينه
من المخروط وفي بعد واحد من الارض فان الكسوفين المتساويين في
الاصابع واحدهما اعلى فان بحلان اسرع واحدهما اسفل فان انجلاء د ه
ابطا فاذا اجتمع الى هذا كلما ان كان عند عقدة واحدة الى جهة واحدة ثم ان
العدد الى العرض الواحد بعينه عود الى نقطة واحدة بعينها بين العرض واما
العودات في الاختلاف فمراعاتها صعبة وذلك لانه في حال من الاحوال
لا يمكن ان يكون مرتان يعود في مثلها القمر الى نقطة واحدة من الطول او
يزيد عليها كل مرة قوسا مساوية لما كانت زايدة في الاولى او قد يزيد الدور

فى الاختلاف وفى احوال اخرى يمكن ان يكون مرتان بهذه الصفة وتحدع فطن
ان العودة فى الاختلاف بمت فلا يكون بمت الاول الاشهر بمت ولا يكون تلمية
وهذا القسم للسنين الاختلاف الذى للشمس والذى للقمر اما للشمس فقد
سقوان لايكون قوس فى الاشهر مساوية لقوسه فى شهر قبلها واشهر بعدها لان له
اختلاف سير فى السرعة والبطوء وانما يتم للاشهر بان تدور القمر دورة وقوسا
سائرة للشمس فان اتفق ان لم يتفق للشمس فى مثل هاتين المدتين قوسان
متساويتان لم يجب ان يتم الاشهر بعودات وقسى متساوية واما من جهة
اختلاف القمر فلانه اذا كان القمر فى ابتداء احدى المدتين بعد الادوار التامة
من اسرع السير الى ابطائه اى من الحضيض الى الاوج مثلا كان عند الحضيض
وتساوى وسطه وتعديله ثم دار مركز التدوير ودار القمر دورة او دورات
فعند معاودة مركز التدوير النقطة الاولى او زيادة قوس حصل القمر منه
على الاوج فيكون تساوى مرة ثانية وسطه وتعديله فلا يرى اختلاف فى
الامرين معا وظن انه قد زاد فى اختلافه وفى الكرة الثانية والمدة الاخرى
المساوية للاولى يحرك القمر ادوارة وزيادة قوس من الاوج الى الحضيض
ومركز التدوير يتحرك لامحة مثل ما يحرك اولا فيكون الوسط قد عاد او عاد دورات
وقوسا كما فى الاول فيكون القمر قد دخل فى الرؤية على نقطة الوسط لانه عند حصوله
على الحضيض يكون الاختلاف له البتة فيرى القمر انه دار من فلك البروج دورات
او دورة وقوسا مثل ما كانت فى الكرة الاولى فيكون القمر بالرؤية او بالحقيقة
قطع فى المدتين جميعا ما قطعه مركز التدوير من ادوار وقوسين متساويتين
ومع ذلك لا يكون عاد الى نقطة الاختلاف وظن انه عاد وكذلك اذا اخذ
فى كل واحد من المدتين فى سير واحد بعينه فحيث الزيادة والنقصان وهى
متساوية البعد عن الاوج والحضيض ولم يعد اليه فانه يكون الامر كذلك فى
القمر او يكون بالحقيقة قطع من فلك البروج فى المدتين المتساويتين اشياء

متساوية

متساوية مثل ما قطع وسطه لكن دورة فى الاختلاف لم يتم واما الاحوال التى
يجب ان يراعى حتى يتم الدور فى الاختلاف مع تمام المدتين فيجب ان يجعل مثل
الابتداء فى احدى المدتين والكوكب عند ابطاء السير عند الاوج ويحفظ حتى
لايكون انتهاؤه عند اسرع السير عند الحضيض وفى المدة الثانية يبتدى من
اسرع السير ويحفظ الانتهاء عند ابطاء السير ويبتدى فى المدة الاولى من السير
الوسط الذى ياخذ الى الحضيض والسرعة وفى الثانية من الوسط الذى ياخذ
الى الاوج والبطوء فلا يمكن البتة ان يكون ما يقطع القمر فى المدتين بعادية متساوية
الا وقد اتما الدور فى الاختلاف فان لم يتفق تمام الدور فى الاختلاف تقدم
وتاخر عما يتقضى يساوى المقال فى المدتين وبطا نفد عودته عودة الوسط
الى مثل حالته فى المدة الاولى وكذلك اذا ابتدى فى كل واحد من ب م ء من
السنبلة والكسوف الثانى من الكسوفات الثانية من الحمل ط ل فقد علم اذن
مسير الاختلاف من الاوج فى الكسوف الثانى من الاول مع الوسط وعلم كذلك
الكسوف الثانى من الحدس والمدة والمحصلة بينهما ثمانمائة سنة واربع
وخمسين سنة مصرية وثلث وسبعين يوما وثلث وعشرين ساعة وثلث
ساعة استوائية فقد علم اذن فى هذه المدة كم ومركز التدوير فى الطول
وكم فصلت القوس وكذلك القمر فى الاختلاف فكانت فضلة الطول بعد العودات
ر ك ل ه وهو موافق لما وجده ابرخس وفى الاختلاف المحقق اليوم لح م لح بورنا
نقط فبهذا الوجه عرف بطلميوس مقدار مسير الاختلاف واما سير العرض فقد
عرفه بان رصد كسوفين متساوى الاظلام فى جهة شمالية عند عقدة الذنب
والمنكسف ربع القطر ومدة الابتداء والانجلاء واحدة وبينهما ستمائة وخمسة
عشر سنة مصرية ومائة وثلث وثلثين يوما واحدى وعشرين ساعة ونصف
وثلث ساعة استوائية ثم لما حسب بما بان له من مسير الطول والاختلاف
وجد التعديل فى الكسوف الاول ناقصا بخمسة اجزاء اذا كان المكان الصحيح

متخلفا عن الوسط بهذه الاجزاء فاذن النقطة التى كان عليها التى كان عليها
القمر من المايل كانت مثل نقطة الوسط الى الغرب بهذه الاجزاء ووجد التعديل
فى الكسوف الثانى اربعة اجزاء وثلث وخمسين دقيقة زايدا فقد كان اذن
الوسط فى هذا الكسوف وهو مركز التدوير متخلفا عن المكان الحقيقى الى
الغرب بهذه الاجزاء ولا محالة ان القمر فى الحالين عند نقطة واحدة بعينها
من الفلك المايل لكن الوسط فى الكسوف الاول كان ابعد منها والى المشرق
وفى الكسوف الثانى كان اقرب منها والى المغرب فاذن بين الوسط الاول
والوسط الثانى هو مجموع التعديلين وهو طج الى العرض قد سبق
العود الى الطول بتسع درجات وثلث وخمسين دقيقة يحتاج ان يسيرها
مركز فلك التدوير حتى يتم طوله واما على اصول ابرخس فقد كان يجب ان
يكون التفاوت بين تمام الدور فى الطول باكثر من هذا وذلك عشرة اجزاء
وقريبا من دقيقتين فقد وجد اذن المسير فى الطول زايدا على اصول ابرخس
دقايق وقسم بطلميوس هذه الدقايق على عدة ايام ما فى هذه المدة وزاد
ما خرج بالقسمة على ما كان وضعه ابرخس لمسير يوم فخرج المسير الوسط
المصحح فى العرض لج يو لز ومعلوم ان هذا التفاوت هو لحركة الفلك
المايل ليوم بعد هذه فقد ظهر لبطلميوس فى حركات القمر اختلاف ثان
واختلاف ثالث ولم يكن ظهر ذلك لغيره واما الاختلاف فلان بطلميوس
لما اطال النظر فى تامل ارصاد تقولاها القمر فى المقامات الجزئية كل وقت
بذات الحلق وكان عرف من طريق المهندسين ان التدوير اذا كان على فلك
حامل موافق المركز فغاية تعديله وهو الذى تحده الزاوية الحادثة من خط
الى مركزه وخط الى مركزه وخط من ما بين المحيط لم يكون وذلك سهل المعرفة
اذا عرفت نسبة نصفى القطرين وكان يجد بالرصد غاية التعديل اكثر من
ذلك وانه يزيد حتى اذا كان القمر على الخط المماس فى التربيع زاد زيادة عظيمة

وعاد بعينه

وعاد بعينه وحاله عند التربيع الثانى وان كان بقرب الاوج والحضيض
لم يقع اختلاف معتد به فعلم ان هذا لا يمكن الا ان يكون من شان فلك
التدوير ان يقرب وان يبعد فاذا قرب راى اكبر وكانت رؤيته اكبر واذا بعد
راى اصغر ولم يكن هذا الا ان يكون مركز تدوير القمر على فلك موافق بل على فلك
خارج المركز واذا كانت غاية الزيادة عند التربيع فيكون اذن التدوير عند
التربيع على الحضيض من الخارج واذا كانت غاية الزيادة عند التربيع
فيكون اذن التدوير عند التربيع على الحضيض من الخارج واذا كان بعد ذلك
فى التربيع الثانى فيجب ان يكون القمر مدة اخرى فى الشهر عند الحضيض وهذا
لا يمكن الا ان يكون الفلك الخارج المركز الحامل لمركز التدوير متحركا الى
المغرب مقابلة حركة مركز التدوير حتى يستقبله الحضيض فى الشهر مرة اخرى
ولان عند الاجتماع الوسط والاستقبال الوسط يكون غاية الاختلاف
والتعديل الكاين والقمر على الخط المماس لا اقل ما يكون فبين ان القمر يكون
عند ذلك ومركز فلك تدويره على الاوج وهذا موكد لما قلناه من حركة
فلك تدويره على فلك خارج المركز يتحرك قدام حركته مقابلا له حتى يحصل
فى الشهر مرتين على الاوج وذلك عند الاجتماع والاستقبال الوسطين
ومرتين على الحضيض وذلك عند ما يكون فى التربيعين ان يجب ان يكون
حركة هذا الفلك ليس على مركز نفسه والا لبث الاوج والحضيض فى موضع
واحد ولكن على مركز غيره فيكون مرسوما فى كرة ليس مركزها مركزه وتلك
الكرة يتحرك هذه الحركة ولان الخارج المركز فى سطح المايل الذى للقمر لم يوجد
خارجا عنه البتة ثم مركز المايل هو الارض لا مركز الخارج المركز فبين ان هذه
الكرة التى يرسم فيها الخارج المركز يلزمه حركة المايل فلما كان مركز التدوير
يقطع فى ازمنة سواء قسيا من المايل علم ان حركته المنسوبة على مركز المايل
لا الخارج فلما كان الشهر الاوسطية ومركز فلك التدوير على الاوج من

الحامل وفي الشهر الواحد يتم القمر دورة وقوس قطعتها الشمس اذ القمر انما صار
على الاوج استقبله في خلاف جهته على طرف وكذا الى موضعه الاول الذي
فارقه عليه راس الشهر هذه القوس بعينها فيكون للقمر دورة وقوس وللحامل
دورة الاقوس اذا وجد يزيد بها والاولى ينقص بها وبين ان حركة الخارج المركز
بما يلحقه من حركة المايل مع هذه القوس غير مضعف مساوية لزيادة وسط
القمر في الطول على وسط الشمس فاذا اضعف ذلك وهو تفاضل ما بين الوسطين
كان جميع القوس الذي يحده حركة الاوج دايما الى المشرق وحركة القمر
الوسطى على توالي البروج لو افرقت الشمس ونقطة الاوج ومركز التدوير
ونقطة المايل معا لان ذلك حركة الاوج والمايل معا وحركة القمر التي هي
مثل حركة الاوج والمايل ووسط الشمس مرتين ونصف ذلك مثل حركة
الاوج والمايل ووسط الشمس مرة وهو القوس الذي نقطة مركز التدوير
من الخارج بالحقيقة وكان فضله على المسير في الطول حركة الخارج بما يلحقها
من المايل فان طرح عن هذا الفصل المضعف بدل مسير الطول الوسط
مسير العرض الوسط وانضم مسير المايل اليه وكان الباقي حركة الخارج فحركة الخارج
مثل ما يبقى من طرح مسير العرض عن الفصل المضعف فاذن حركة الاوج وحده
مساو لما بقي من ضعف فضل مسير الوسط للقمر في الطول على وسط الشمس
بعد طرح العرض الوسط وهذا الفصل يسميه بطلميوس البعد ويسمى جميع
القوس المشتملة على الحركات كلها البعد المضعف فيمكن اذن ان يخرج بالحساب
مسير الاوج فيخرج لليوم الواحد يا ط نح وجد بطلميوس اختلافا ثانيا للاوج
من فلك التدوير وذلك انه كان لا يحاذي دايما مركز الحامل حتى اذا اخرج
خط مركز الحامل الى مركز التدوير وجعل اليه بل اذا انطبق القطران احدهما
على الاخر حاذاه واذا افترقا حاذى نقطة اخرى فصار الاوج المعدل نقطة
اخرى يتبدل كل ساعة اما كيف هو وهذا فلانه تامل رصد الاثر حس لكان

القمر بذات

القمر بذات الحلق حيث لم يكن للقمر اختلاف منظر محسوس لقربه من سمت الراس
وكان مغربا عن الشمس فرصد البعد بينهما ثم حسب وسطه ولو قت فكان
وسطه اقرب الى المشرق من مكانه الحقيقي وكان مركز التدوير على النصف
بين الاوج والحضيض من الخارج وكان مسيره في الاختلاف قريب
نصف دايرة عن الاوج واذا كان فوق نصف دايرة عن الاوج كان قد
جاوز الحضيض لا محالة فيجب ان يكون زايدا للتعديل فكان ناقص التعديل لم
يبلغ بعد الحضيض المرئي والكاين بالقياس الى فلك البروج كان غير الحضيض
الوسط وكان القمر جاوزه ولم يبلغ بعد الحضيض الذي بالقياس الى فلك
البروج وكان لم يستوف عن الاوج الذي يقابله نصف دايرة فكان اذن
الحضيض المغرب بين القمر والقمر الى المغرب من الحضيض المرئي والبعد بين
الحضيض مجموع بعدي القمر عنهما وانه تامل رصد الاخر لارجس على تلك
الشرايط من عدم اختلاف المنظر للقمر وغيره فوجد التعديل زايدا ولكن
انقص من الذي يحسب الحساب على الاصول الاولى وكان الحضيض المرئي
اقرب الى المغرب من الحضيض الوسط وتبين من الرصدين بطريق الهندسة
بعد النقطة الملزومة بالمحاذاة عن المركز فوجده في الجهة الاخرى من مركز
فلك البروج عن الجهة التي فيها مركز الحامل قريب البعد عن مركز البروج
من بعد المركز الحامل عن مركز التدوير لانه خرج بحكم الرصد الاول انقص عنه
بدرجة وبحكم الرصد الثاني زايدا منه بدقيقة على طريق الهندسة
ان هذه الاشياء التي نقصد بيانها في هذا الفصل هي ان قطر
الارض كم نسبته الى قطر الشمس وقطر القمر وكم مساحة كل كرة منها وكم بعد
من اجزاء فلك البروج وكم نسبة نصف قطر القمر الى نصف قطر الظل الذي
يكون من الارض وكم نسبة تدوير القمر الى الارض مبنية على كسوفات مرصودة
فيجب ان نقول قولا كليا في الظل الذي هو سبب الكسوف فنقول قد ثبت

لنا ان الشمس ليست اصغر ولا مساوية للارض فانها لو كانت اصغر لكان
الظل كلما ابعد من الارض يزداد سمكا وعرضا على هذه الصورة ولو كانت مساوية
لكان الظل يمتد على موازاة الخطوط التي تعرض في سطح على المقابلة وبالجملة
استوائنا على هذه الصورة وليس كذلك فان القوم رصدوا فوجدوا القمر اذا
كان في عرض ما وانكسف بعضه وهو اقرب من الارض فاذا صار الى مثله لا
ينكسف واذا كان في نقطة ما ابعد منها او قد يستوي العرضان فينكسف كله
ان كان اقرب وينكسف فعلم ان هذا الظل لا يزداد عظما كلما امتد والا لكان
الامر بالعكس ولا انه يمتد على الاستواء والا لوجب ان ينكسف دائما في
العروض المساوية بل كان يجب في الاصل جميعا ان ينكسف كلما قابل الشمس
او في اكثر الامر فتبين ان الشمس اكبر من الارض والظل يخرج مخروطا كلما امعن
استدق ثم ان الشمس لما رصدت بالة رصد الزوايا وجدت وتر زاوية
واحدة كانت عند الاوج او عند الحضيض لا يختلف بما يعتد به واما القمر
فوتر زاويته مثل زاوية الشمس اذا كانت على ابعد بعدها من الارض عند
بطلميوس وعند من قبله في البعد الوسط فاما في البعد الاقرب فكانت
تزيد عليه ثم مقدار تلك الزاوية يصعب معرفتها بالالة وان كان يسهل بها
ان يعرف اشتراكهما فطلب لذلك وجها اخر وهو انه وجد برصد اقديما
لوسط كسوف قمري انكسف فيه القمر من ناحية الجنوب ربع قطره فلما قوم
القمر لتلك الساعة وجد بحسب مقابلة الشمس مكانه الصحيح من له ده
وكان بعده من الاوج سدمر ولا بد انه يكون ح ق سا كمن اوج التدوير
لان بعد ذلك لا يعتد به وانه التدوير يكون في الاستقبال قريبا من اوج
الحامل او عليه فيكون قريبا من كونه على ابعد البعد وحسب انه عرضه
وكان بعده من الشمال لبنح فيكون بعده من العقدة الاخرى لح فاذن
في هذا البعد من الارض والعقدة منكسف ربع قطره وذكر كسوفا اخر

قديما

قديما شماليا لنصف قطر القمر وقوم الاحوال فوجد البعد عن الاوج ثمانيا وعشرين
درجة وهو مثل الاول في التقريب وهو من النهاية الشمالية وسا ب فيكون بعده
عن العقدة رح فاذن في مثل هذا البعد عن الارض والعقدة يقع في الظل نصف
قطر القمر لكن عرض القمر يكون في الكسوف الاول بالحساب ه مر ل و في الكسوف
الثاني ه ب ول ك واذا فضل الكسوف الثاني على الاول وهو نصف قطر القمر بهر
بالتقريب ه ر ب فاذن جميع قطر القمر يوتره ل ك واذا كان مركز دائرة الاظلام
مماس دائرة البروج لانها محاذي مركز الشمس بمركزها وكان مركز القمر ما بين
دائرة الاظلام في الكسوف الثاني او كان الكسوف الثاني نصفه وكان اذن
عرض القمر هو بعينه نصف قطر الاظلام فتبين انه اصغر من ضعف وثلث اخماس
نصف قطر دائرة الاظلام مما يعتد به وذلك بعينه نصف قطر الشمس فيجب اذن
ان نقطر كم بعد هذه الدائرة الظلية من الارض وقد ادرك بطلميوس برصد
رصده القمر وكان بعده من سمت الراس ن ج ند فلما حسب موضعه الحقيقي
وعرضه بتحصيل المدة بين وقت الكسوف وبين التاريخ للتحصيل كما هو الرسم
في التقويمات كان يجب ان يكون بعده مط ح مكان اذن اختلاف المنظر ا ح
فاذا كان هذا معلوما فلنكن دائرة ا ب من اعظم الدواير المرسومة على الارض
ودائرة ج د على مركز الارض والقمر عليه وليست متوازية الارض منزلة نقطة
ودائرة ر ح ط التي الارض عندها كالنقطة اعني دائرة البروج وخط
ك ء من المركز ذاهبا الى سمت الراس ونخرج من المركز الى مركز القمر [illegible]
فلك ه ر ح وا ط من البصر الى القمر الى فلك ه ر ح ط وس الانحراف وهو معلوم
و ح ه معلوم لانه بعد القمر عن سمت الراس بالحقيقة والمخرج ا موازيا ل ا [illegible]
ح وا ل عمودا على ك ح وح لا يعتد به في فلك ه ر ح لان ا ك لا يعتد به هنالك
فر ط و ح ط يختلفان بما يعتد به ولان ح ط معلوم فر ط معلوم لانه مساو له في
الحس واذا كان رط معلوما فزاوية ا ط ر معلومة وهي كانها على المركز بالتقريب

فهى معلومة فزاويتا ا ل المبادلتين متوازيين معلومة لانهما مساويتان لزاويتى
ر ل ط وزاويتا ل ك ء معلومة لانهما قائمة سهم مثلث ء ا ل معلوم الزوايا و نسب
الاضلاع ولان قوس ه ح معلوم فزاويته ل ك ح معلومة وزاويتا ل ك قائمة
فمثلث ا ل ك معلوم الزوايا ونسب الاضلاع فاذا فرض خط ل ك واحدا فلم
كم خط ك ل وخط ل ء وجميع خط ا ك د فخرج ل ط م ه مما نصف القطر
واحدا فاذا علم هذا فليكن فلك ا ب ح الخارج وفلك ح ل ط التدوير على
نقطة ب وليوصل مركز التدوير بنقطة المحاذاة وهى د وم مركز البروج وهى
ه وم مركز الخارج وهى ء وليخرج ا ب الى ل و ه ب الى ح وليوصل ه ل و ا ل موضع
القمر وليكن د م عمودا على خط ه ب ويقع الى الجانب الاخر و ر ب من ر عمودا
على م ب و ا ه ب زاوية ضعف البعد معلومة بقى زاوية ا ه م معلومة وزاوية
قائمة م مثلث ء ه م معلوم الزوايا ونسب الاضلاع الى ر ه وكذلك مثلث
ه ر د وخط ه ر مثل خط ر ه وانضم المثلثان الكبيران اعنى ء م ب و ه د ح و
الباقيان اعنى ء ه ب ر ب ه وقوس ط ك و هو تعديل الخصيص معلوم
لان زاوية د ب ه على مركز التدوير معلومة وقوس ط ل وهو الباقى الى نصف
الدائرة من ط ح بعد القمر عن الاوج فى الرصد حط ح قوس ط ك المعلومين
فزاوية ط ب ك و خط ا ه ب ر ل معلوم النسبة فذا معلوم فنسبتها و نسبة
قطر الارض اليه معلوم بالشكل الذى مضى فاذن نسبة ه ب ك الى نصف
قطر الارض معلومة و ه ا هو البعد الوسط فى الاتصالات معلوم لان هناك
مثل ء او ء ه المعلومين فنسبتها الى ء ه المعلوم فاذا زيد عليه نصف قطر التدوير
كان البعد الابعد للقمر وهو معلوم و ه ح وهو البعد الاوسط فى التربيعات
معلوم ولان نسبة ب ك الى ه ب معلومة فنسبة ب ل الى نصف قطر
الارض معلوم واذ بينا هذا فقد علم البعد الابعد للقمر وهو عند اخذ دايرة يقع
فيها الكسوف من المخروط ويبين من ذلك نسبة اقطار الارض والقمر

والشمس

والشمس فليكن دايرة ا ب ح للشمس ودائرة م ل ك للارض المشترك لهما
ولمخروط الظل ح ه من ا وليكن بينهما ح للقمر ولانهما متساويان بالزاوية
اذا القمر على بعده الابعد فينكسف القمر كله بدا لبث فليخرج من مركز الارض
خطين مماستين لجرمى القمر والشمس فى السطح المذكور وهما خطا ع ح ب
ه م ا وهما وان لم يماسا فى الحقيقة على الاتصاف فلا يختلف ذلك فى
الحس وفى التقريب ولان الاقطار المقاطعة لخط ب ط و ب المار بالمراكز
وهو المحور المشترك هى على زوايا قائمة فيكون متوازية وليكن ق ر وغاية
بعد القمر عن الارض وهو معلوم وليكن ط ر مثله وليخرج و ع انضموا دنيا
وليخرج ه ح الى ر و لان زاوية ه ح معلومة فضعفها زاوية ط ب ح معلومة
وزاوية ط قائمة وخط ه على ما نصف بر و خط ء م معلوم وخط ف ى
معلوم بقى ر ح معلوما ونسبة م ح الى د ح كنسبة ر ط الى ط ء لانه كنسبة
ر ح الى ر ح وجميع ذلك كنسبة م ح المعلوم الى ر ح المعلوم و د ط معلوم
فو د معلوم فيصير ء ح معلوما لان ر ح بهذا القياس معلوم وقد حرج بالحساب
ه ل بالتقريب وكذلك يصير ل ب سد معلوما من ف ق ر ل م وهو غاية بعد
الظل وخرج بالحساب ر س ح بالاجزاء التى بها ر م واحد او اد على
نصف وقطر القمر ونصف قطر الشمس بالقياس الى نصف قطر الارض
ونسبة نصف القطر الى نصف القطر مثله كنسبة الكرة الى الكرة فعلم كم كرة
القمر وكم كرة الشمس فيكون الشمس مائة وسبعين مرة مثل الارض وجرم
القمر تسعة وثلثين جزء و ربعا من الارض واما البرهان على خط م ه ط
ح مجموعين مساو نصف ط ح فهو ان كل مثلث يخرج من ضلعيه خطان
متوازيان للقاعدة والاقرب منهما الى القاعدة على نقطة منتصفة من
الضلعين مما بين الخط الثانى والقاعدة فالقاعدة والخط الثانى
ضعف الخط الاوسط وبرهانه ليكن المثلث ا ب ح ولنخرج من نقطة عليه

خطوة موازيا لخط اح وهو وط مبين ان طرح ضعف رك وانصف طضعف
حك لان نطح ضعف اك والنسبة واحدة فجميع حب مع ح ضعف جميع رح
واما الكواكب الثلثة المتحيرة والكوكبان الاخران فان
بطلميوس وضع مسيرها فى الطول والاختلاف فى اول الامر وضعا ذكران الامتحان
ولابد من قبوله وبين ساير اهل النظر السبب فى كيفية ادراك ذلك
وبطلميوس نفسه يعرف ذلك من بعد وهو انهم لما نظروا النظر الحليل دون
الدقيق وجدوا لهذه الكواكب اختلافين احدهما بالقياس الى الشمس والاخر
بالقياس الى فلك البروج اما الاول فقد وجدوا هذه الكواكب اذا كان لها
ابتداء حال من السرعة والبطوء والتوسط وكذلك الرجوع والاستقامة والاقامة
كان لها بعدا ما من الشمس اما تربيع او تسديس او غير ذلك من مقادير القسى
فاذا عاد الى مثل تلك الحال يكون الشمس قد دارت دورة وقوسا وسار الكوكب
ايضا قوسا متساوية المقدار للقوس الاولى حتى يكون البعد عن الشمس مثل الذى
كان فى الكرة الاولى فى ظاهر الامر زادا ونقص فى المعدل لتساوى فى الوسط ووجدوا
ايضا فى مراعاتهم عودات هذه الاشياء عودات التربيع والتسديس وغيره من
الاستتار والظهور مرصودة فى اجزاء باعيانها من فلك البروج يدل فى كل حال
وكل مدة ان الزمان من اسرع الحركة الى الحركة الوسطى اعظم من الزمان الذى
من الوسط الى ابطاء الحركة وهذا لا يمكن الا بوضع فلك التدوير واما فلك
خارج المركز فان الامر فيه بالضد الا ان يتوهم حركة الكواكب فى اوج الحامل
وحركة الحامل معا الى المشرق فح لا يكون رجوع وقد وجد رجوع فعلم اذن ان
سبب اختلاف هذه الكواكب هو فلك التدوير وعلم ان حركتها فى فلك التدوير
وحركة فلك التدوير على الحامل الوسط الشمس لان الكوكب يكون فى كل عدة الى
مثل حاله فى الاختلاف وهو دورة فى فلك التدوير قد سلك فى الطول قوسا
مساوية لقوس زيادة الشمس على دورة فى الاختلاف بدورة الشمس والقوس

في الطول

فى الطول بقوس الشمس فمجموع المسير فى الاختلاف مساو لوسط الشمس
فى الطول فاذا علمت زيادة قوس الشمس بالرصد علم الوسط للكوكب والباقى
هو اختلاف فبقى معلوما واما القسم الثانى من الاختلاف الكاين بالقياس
الى فلك البروج فانهم لما تحققوا وتاملوا العودات الكوكب مفردا الى مبادى
احواله مثل رجوع واستقامة او سرعة الى سرعة او نظر الى نظر او توسط الى
وسط كان يقطع من فلك البروج قوسا واذا عاد الى مثل ذلك كرة اخرى
كان قطع قوسا ايضا وكذلك دايما فوجدت هذه القسى تختلف عند التدقيق
اختلافا فيا خذ من غاية كبر يصغر يسيرا يسيرا الى غاية صغر ثم يكبر يسيرا يسيرا
الى غاية كبر وبينهما حد توسط وبعض ذلك حين تمر بت ارباع الدايرة
بمرات سريعة وبطيئة ووجد الزمان فى هذا الزمان النقص والزيدة من
الحركة السريعة الى الوسطى الى البطيئة اعنى من القوس الكبيرة الى الوسطى
اقصر من الوسطى الى القوس الصغيرة خط وهذا يمكن على اصل الخروج
والتدوير جميعا لانه اذا كان حركة الكوكب فى التدوير الى المغرب وحركة
التدوير الى المشرق كان هذا لكن لما كان الاختلاف بالاول منسوبا الى
فلك التدوير كان يجب ان ينسب هذا الى خارج المركز فهذا ما اخذ
بالحليل واما بالدقيق فقد وجد للحامل حركات سوى الاوج على توالى
البروج قريبا من حركة الثوابت اذا كانت هذه المعانى تتبدل فى فلك
البروج على مر السنين فيكون اجزاء السرعة والبطوء والتوسط مختلفة ليست
واحدة باعيانها التى كانت قبل بل صارت مايلة الى المشرق بعد ما
كانت مغربية ولكن على نسبة محدودة فوجد ان يكون للاوج حركة مثل
حركة الثوابت الى المشرق وكذلك وجد هذا الا ان هذه وعطارد دوحد
للجميع بالحركة ان افلاك التداوير ليست تتحرك على مركز الحامل لها فى
ازمنة متساوية قسيا متساوية حتى يفعل عند المركز زوايا متساوية واستخرج

بطريق الهندسة من ارصاد ثلثة كان الكوكب فيها على طرف الظل وهو حققه
المقابلة ووقفا عليه بالرصد بطريق مجانس بطريق استخراج ذلك في القمر مسير
كل واحد في الاختلاف وخروج كل واحد من فلكي الحامل والمعدل عن المركز
الذي للارض ونحو لا بطول ذلك وتبين ذلك على على ان الكوكب يكون عند
المقابلة والمقارنة على اوج التدوير او حضيضه وانه اذا لم يكن على مقابلة او
مقارنة كانت الشمس على خط مواز لقطر التدوير فقد ثبت لهذه الكواكب
فلك تدوير وفلك خارج حامل وفلك خارج معدل للمسير وهذه الكواكب
كلها ذات عرض عند فلك البروج وذلك معلوم بالحس والرصد

واما الزهرة وعطارد فعلم حال كونهما على فلك التدوير من جهة
مراعاة اختلافهما في السرعة والبطوء وكون الزمان من اسرع الحركة الى
الوسطى ومن الوسطى الى ابطائها على ما في تلك الكواكب وعلم كون تدويرها
على حامل خارج المركز بمثل ما علم هناك الا ان عوده كل واحد منهما الى مثل
حاله الاول في السرعة والابطاء ليس على ما كان في تلك من حفظها بالوسط
ومسير مركز التدوير وقوس البعد عن الشمس في حلل النظر وموافقه ذلك
دوره بعرج من الشمس مع قوس قبل قوس التعديل وحد الاسعدان عن
وسط الشمس عليه الا الغاية التعديل فاذا استوفاه عاد الى وسط الشمس
وحاداه مرة اخرى الى غاية التعديل من جهة اخرى ثم عاد فعلم ان وسطهما
ووسط الشمس واحد وان مركز تدويرهما يتحرك محاذية لوسط الشمس ولما
كان لكل واحد منهما فلك خارج المركز فلكل واحد منهما لا محالة اوج الحامل
وحضيضه وتعديل كل واحد يزيد وينقص بالقرب والبعد من الاوج واذا
وجد غاية تعديله الى المغرب وتسمى البعد الصباحي وغاية تعديل الى المشرق وتسمى
البعد المسائي متساويين علم ان بعد كل واحد منهما عن الاوج واحد واذا
التقابين حسبي قطعة من فلك البروج علم النقطة الواسطة بين النقطتين

اللتين عليهما مركز التدوير في الرصد اما اوج او حضيض ثم اذا رصد بعدان
مسائي وصباحي متصلان عند نقطة غير تلك النقطة او منقطعان فالذي
هو اصغر منهما يلي الاوج لا محالة والذي هو اكبر منهما يلي الحضيض لا محالة فلما
راعى بطلميوس هذه الارصاد عرف مكان اوج الزهرة وعطارد وقابل
الارصاد القديمة والحديثة ووجدهما تحركا في اربعمائة سنة اربع درج لكنه
وجد في عطارد دائما اختلافا لما وجده في الزهرة فان الاوج كان تبين له انه
على عشرة اجزاء من الميزان والحضيض بازاءه ثم رصد هذين صباحا ومساء
حتى عشرة اجزاء من الدلو متقاربين لكن مجموعهما اعظم من الواقعين عند
عشرة اجزاء من الحضيض فاذن مركز فلك التدوير كان هناك اقرب الى
الارض من كونه عند الحضيض من الميزان ثم لما بلغ عطارد بوسطه
مقابلة تلك الدرجة وهو في العاشر من الدلو فتبين ان الحضيض
الاول لم يكن حضيض الفلك الخارج المركز بالحقيقة بل حضيض مدار
الاوج وان الاوج متحرك بلقاء حركة التدوير اذا حصل مركز التدوير
في حضيض الحامل مرتين في دورة واحدة وعلى الوجه الذي قيل في
باب القمر واما ان الحضيض الاول كيف يكون حضيض الاوج فلان دور
الاوج اذا لم يكن على مركز الارض بل على مركز غيره وتد تمم حول مركز مداره
الارض لكل نقطة من مداره اوج وحضيض لا محالة لكنه لا محالة يكون في الجانب
الذي يلي مركزا اقرب الى الارض وفي الجانب الذي يليه ابعد فيلزم ايضا
للنقطة الاوج اذا دار اوج وحضيض هذه الكواكب
الخمسة كلها مشترك في ان الفلك الحامل لمركز تدويرها ماثل عن فلك
البروج وان الرصد يحقق ذلك بالمشاهدة لكن مثلها ليس على مركزهما
ولا على مركز اخر بل مركز فلك البروج وذلك لان كل واحد منهما اذا بعد
مركز فلك تدويره عن النهاية الشمالية التي هي ربع دائرة معدله فكان بعده في

اختلاف ربع دائرة عن اوج التدوير بعد لدائي في سطح فلك البروج لان القطر
المار مركز فلك التدوير الى الربع المعدل منه في الجانبين يحصل في سطح فلك
البروج وكل الخمسة مشتركة في ان سطح فلك تدويره الذي يحدد ايرة من
الكبار الواقعة في كرته على اوجه وحضيضه مايل ابدا عن سطح الفلك الخارج
المركز ولو كان منطبقا عليه لكان الكوكب اذا كان في هذا السطح دائما
في سطح الفلك الخارج المركز وليس كذلك بل قد يكون اذا كان على الحضيض
من التدوير كان له عرض اخر واذا كان مركز فلك التدوير على نقطة واحدة
مثلا عند الاوج من الحامل والحضيض منه او نقطة اخرى لم يكن كذلك
ورصدت الكواكب الثلثة العلوية فكانت اذا حصلت بالوسط على اوج
الحامل يرى شمالية فعلم ان اوجاتها شمالية واما في افلاك تداويرها
فانما رايت بالرصد اذا كانت شمالية فكانت على اوج التدوير كانت
اقل عرضا واذا كانت عند الحضيض كانت اكثر عرضا فعلم ان القطر المار
بالاوج والحضيض نصفه الاعلى يكون مائلا عن سطح الفلك الحامل الى
الجنوب ونصفه الاسفل الى الشمال وكانت في جهة الجنوب على عكس
هذا وكانت يرى عند الحضيض اكثر عرضا الى الجنوب وعند الاوج اقل
عرضا وكان حضيضه مثله ابدا على سطح الحامل الى الجهة التي فيها من الحامل
وكان غايته هو الاختلاف عند النهايتين الشمالية والجنوبية فكانت
اذا كان مركز تدويرها على نهاية شمالية في غاية زيادة عرض الحضيض
الى الشمال وغاية نقصان عرض الاوج الى الجنوب وتعكس هذا عند
النهاية الجنوبية ثم اذا فارقت النهاية رائي كل واحد من الامرين ينقص
ويزداد عرض الاوج الى تلك الجهة وينقص عرض الحضيض حتى اذا بلغ
الحضيض يكون انطبق القطر على سطح فلك البروج ووازى الخط المشترك بينه
وبين الفلك الحامل فكما تفارق العقدة تظهر العرضان فياخذ الذي كان

من جانب

من جانب الى خلاف ذلك الجانب كذلك حتى يبلغ النهاية الاخرى فيبلغ
الامر غايته ثم ياخذ يرجع حتى ينطبق عند العقدة الاخرى عرف هذا
بارصاد ممايله للكوكب وهو على اوج التدوير واخرى وهو على حضيض
التدوير ومركز التدوير منتقل من النهاية الى العقدة ومن العقدة الى
النهاية واما القطر المقاطع لهما القطر على قوايم وهو الذي يحد غاية التعديل
فانه يكون دائما موازيا لفلك البروج وعرف ذلك بان رصد الكوكب على
طرفه الشرقي وعلى طرفه الغربي ومركز التدوير على نقطة واحدة وكان العبد
يكون دائما واحدا بعينه فعلم ان هذا القطر مواز دايما لسطح فلك البروج
واذ ينطبق عليه عند العقدة لان مركز التدوير هي حصل في العقدة راى
الكوكب في سطح البروج في اي ظن في هذا القطر كان
واما الزهرة وعطارد فرصد امرهما ان مركز التدوير اذا حصل
على اوج الحامل وحضيضه وكان الكوكب عند اوج التدوير او حضيضه
لم يكن له ميل عن سطح الحامل بل عرضه في الحالين واحد اما للزهرة
فشمالي واما لعطارد فجنوبي وفي الحالين بمقدار واحد واما اذا كان
مركز التدوير عند العقدتين اختلف عرض الحضيض والاوج جدا فيكون
اذن ههنا ابتداء مثل هذا القطر عند الاوج والحضيض من الحامل وغايته
عند العقدتين فانه رصد الكوكب في الاوج والحضيض ومركز التدوير
على العقدة فكان تفاوت ما توجبه الطرفان في العرض بالغا غايته حتى
اذا فارق العقدة اخذ يتراجع لكن الذي للزهرة من ذلك بخلاف الذي
لعطارد فان الزهرة اذا فارقت مركز تدويرها حضيض المايل اخذ يميل
حضيض التدوير الى الشمال فاذا كان الكوكب عليه راى اميل الى الشمال
من سطح الحامل حتى اذا وافت العقدة لانه بلغت النهاية في العرض الشمالي
ويكون الاوج مثله الى الجنوب واما في النقطة المقابلة للحضيض والامر

بالعكس واما الامر في عطارد لكل ما للزهرة بالقياس الى حضيض الاوج
ولعطارد بالقياس الى اوج الخارج وكل ما يوجب لاوج التدوير في الزهرة
مثلا الى الشمال فيوجب لاجل تدوير عطارد مثلا الى الجنوب فهذا
هو حكم احد القطرين وهو المار بالاوج والحضيض واما القطر الاخر
وهو المار بالبعد الصباحي والمعاني منهما فقد راى ان الكوكب اذا كان
على احدى نقطتي طرفيه ومركز التدوير وعلى اوج الحامل او حضيضه
يكون ذلك القطر قد مال عن سطح الحامل ميلا لافوق حتى انه بعد ذلك
تراجع لكن الامر في الزهرة وعطارد يختلف اما للزهرة فلان البعد الصباحي
اذا كان التدوير على اوج الحامل يكون قد مال عن سطح الحامل الى
الجنوب اشد ميل والبعد المسائي الى الشمال اشد ميل واما عطارد
فيكون الميلان هناك بخلاف هذا واذا كان التدوير على حضيض الحامل
كان الصباحي من الزهرة اشد مثلا الى الشمال والمسائي الى الجنوب
وفي عطارد بالضد وقد علم جميع هذا بان رصد الكوكب مرارا متوالية
على اطراف هذه الاقطار ومركز التدوير منتقل فظهرت هذه الاحوال
وكل واحد من هذين الميلين اذا بلغ العلية عند اوج الحامل وحضيضه
اخذ تراجع فيقرب الطرف المتباعد من القرب ويبعد المتقارب حتى
يحصل في سطح المايل اذا صار سطح المايل في فلك البروج وكان هذا
غاية اختلاف طرفي القطر الاول فاذا نال الاختلاف على طرفي قطر ما
نطبق على سطح الحامل يكون بلغ القطر الاخر غاية الاختلاف ثم اذا انطبق
هذا يكون مال الاول غاية الميل وبلغ غاية الاختلاف وحركة هذا
القطر الثاني هو سطح المايل يسمى التواء وانحرافا وحركة القطر الاول
يسمى صعودا وهبوطا والعجب في ان هذه الارباع التي يختلف بحسب
الميول في الكوكب ليست متساوية في التحقيق بل بحسب القياس الى فلك

البروج

البروج لان الافلاك خارجة المراكز والميل ليس على مراكز فيها ومع ذلك فان
النسبة في الميول واحدة لا يختلف فيهما اذ كل ميل مسعدي من ربع بحسب
القياس الى فلك البروج وينتهي غايته عند ربع ويراجع عند ربع ويبلغ غايته
التراجع عند ربع عند ربع ثم قد وجد للزهرة وعطارد شيء غير موجود للكواكب
الثلثة العلوية فان مركز فلك التدوير للزهرة لم يوجد البتة الا عند العقدة
او شماليا ومركز فلك التدوير لعطارد لم يوجد البتة الا عند العقدة او جنوبيا
ورصد هذا اسهل بمعرفة التعديل وميل الاقطار المذكورة يوجب ضرورة ان
يكون سطح الفلك الخارج من كل واحد منهما لتحرك من الجنوب الى الشمال
ومن الشمال الى الجنوب فياخذ من نهاية مثلا ميل الشمالي حتى ينطبق سطحه
على سطح فلك البروج ثم يفارقه الى الجنوب حتى ينتهي مثله ثم يعود وانه اذا
كان منطبقا يكون اتفق ان كان مركز فلك التدوير قطع الربع المعدل من
الاوج والحضيض وانطبق القطر المار بالبعد المسائي والصباحي على سطح
فلك البروج وبلغ العقدة مع ميل النصف الذي يليه من الحامل الى خلاف
الجهة التي فيها فيه ثم ان مركز فلك التدوير كما يريد يعبر الى النصف الاخر من ذلك
الحامل بعد الانطباق فيحصل ذلك النصف في هذا الجانب ويعبر النصف
الذي كان عليه فلك التدوير في الجانب الاخر لكن الامر في الزهرة خلاف في
عطارد فان فلك تدوير عطارد يكون على النصف الجنوبي حين ياخذ ذلك
النصف الى الشمال فكما ينطبق على سطح البروج يكون بلغ مركز التدوير العقدة
فكما يفارق العقدة يكون النصف الشمالي حصل جنوبيا فبقي مركز تدوير عطارد
في جانب الجنوب واما الزهرة فهذا المعنى من جهة الشمال وقد علم كيفية معرفة
هذا بالرصد المتوالي فلا يحتاج الى ان نذكر طريقا من   وقد بلغنا الغاية من
عرضنا فلنقطع المقالة حامدين لله رب العالمين تم الكلام في الهيئة من
كتاب النجاة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا ان صناعة الموسيقى يشتمل على جزاين
احدهما يسمى التاليف وموضوعه النغم وينظر في اتفاقه وتنافرها والثاني
الايقاع وموضوعه الازمنة المتخللة بين النغم والنقرات المشتمل فيها بعضها
الى بعض وينظر في حال وزنها وخروجها عن الوزن والغاية فيهما جميعا
صناعة اللحن فصناعة الموسيقى علم نظرى يبحث عن النغم من حيث يتفق
و ن اتفاقات الانتقالات فيها ليؤلف منها اللحن النغمة صوت
لابث على حد من الحدة والثقل زمانا البعد مجموع نغمتين مختلفتين
بالحدة والثقل البعد منه متنافر ومنه متفق والمتنافر هو الذى لا يفعل
اجتماع نغمتيه والمتفق هو الذى يفعل هذا الالتذاذ وذلك لفضيلة فيه
بين نغمتيه الاصوات يرى ثقيلة وحادة بقياس بعضها الى بعض ويجعل
متساوية فيها ومتفاوتة ويجعل لتفاوتها زيادة ونقصان يعنى اذا قيس
نغمتان الى ثالثة وكانتا ثقيلتين بالقياس اليها كان احديهما مع ذلك
اثقل من الاخرى والاشياء التى تتفاوت وتتساوى بينهما نسبة ما يرجع
اليها يوجد من الكمية والابعاد لنغمتها نسبة ما من باب الكمية والتساوى
والتفاوت فى الكمية يعرض فيها التشابه والتخالف للثقل اسباب وللحدة
اسباب واسباب الثقل اذا حصلت كانت هذه طول الوتر وغلظه واسترخاه
وسعة الثقب فى المزامير وبعدها من المنفخ ورخاوة المقروع وتخلخله
وخشونته وللحدة اضداد هذه فمن هذه الاسباب ما يسهل تقديره
وهو ثلثة مقدار الوتر ومقدار الثقب فى سعته وضيقه ومقداره فى قربه
وبعده نسب النغم بعضها الى بعض فى الحدة والثقل بسبب اسبابها بعضها
الى بعض مثال ذلك النغمة الحادثة عن نقره وتر ما تماما والنغمة ضعف النغمة التى

بخلاف

عن نصفها فانه كلما ازداد السبب زاد المسبب وكلما انتقص السبب نقص المسبب
فنسبة السبب الى السبب كنسبة المسبب الى المسبب الامور المتخالفة
فى نسب المقادير لا تتساوى درجات تخالفها فان تخالف النصف غير خلاف
الزايد نصفا مثلا وذلك ان احدهما يخالف مخالفة بمثل مخالفه والاخر
يخالف لا بمثله بالفعل فان زيادة الضعف على النصف ليس الا بمثل
النصف فهو يخالف بمثله اذا ما خالفه بمثل هذه الزيادة واما الثلثة
فتخالف الاثنين لا بالاثنين بل بنصف الاثنين وايضا فليس كل ما يخالف
لا بالمثل فانه يخالف على درجة واحدة فانه يجوز ان لم يخالفه بالمثل بالفعل
ان يخالفه بالمثل بالقوة كالزايدة جزءا فان ذلك الجزء بالقوة سيكون
عنه كلا المتخالفين كالزايد نصفا فان النصف يكون عند الاثنان والثلثة
بالتضعيف فهو يعدهما عدا مشتركا ولا كالسبعة اذا خالفها التسعة بالاثنين
ويكون الاثنان لا يصيران منه ولا يعدهما وليس ايضا خلاف ما يخالف لا
بالمثل ولا بالجزء الذى هو مثل بالقوة خلافا واحدا فان بعض ذلك
يكون حاله مع النصف او الضعف الذى يعاديهما بمثل احدهما على نسبة
الخلاف بالمثل او بالقوة مثال ذلك الثمانية للثلثة التسعة للتسعة عشر وبعضه
يكون بخلاف هذا فقد علمت ان تفاوت المتخالفات على درجات واقربها
الى الوفاق ما خلق بالمثل وكل نغمتين يكون نسبة ما بينهما ما هو فى غاية
الاتفاق فله خصوصية دون ساير الابعاد وهو ان النغمة الواحدة فى قوة
البعد الذى هو هذا البعد نفسه وليس فى الابعاد بعد الا من نغمتين
مختلفتين الا هذا البعد فانه من نغمتين مختلفتين ومتفقتين هو اياه
بالقوة وايضا ليس انما هو فى القوة بعد واحد ذى نغمتين متساويتين
فقط بل فى قوة بعدين بهذه الصفة فيكون لكل واحدة منهما من احدى
نغمتيه وترجع هذا الى ان كل واحدة من نغمتيه وهى الاخرى بالقوة ويقوم

عليها بدلا لنسبة الاعداد المتفاوتة احدى نسب خمس نسبة الاضعاف ونسبة
الزايد اجزاء ونسبة الاضعاف والزايد جزء ونسبة الاضعاف والزايد اجزاء وقد
فى الاربما طبق وكل ما على نسبة الضعف فهو متفق وما على نسبة الزايد
جزء واما النسب الاخرى فلا متفق فيها الا على سبيل البدل والمتفقات منها
على سبيل البدل اربعة احدها الزايد اجزاء من مخرج على نسبة الاعداد المتتالية
كالزايد ثلثة ارباع او خمسة اسداس بدلا عن اصل هو بعد يزيد على الاربعة
مثلثة ارباعه وهو بدل الزايد سبعا والثانى ان يكون زايدا باجزاء من مخرج على
نسبة الافراد المتتالية مثل الزايد ثلثة اخماس فيكون هذا بدلا عن اصل يزيد بجزء
هو سمى الزوج المتوسط بين الفردين مثل الثمانية للخمسة فانها فى قوة الزايد
ربعا لان الخمسة للاربعة فانها فى قوة الزايد ربعا لان الخمسة للاربعة كالعشرة
للثمانية والثالث يكون على نسبة الضعف والجزء يكون قوته قوة الزايد جزء
منسوبا الى نصف سمى الجزء المقرون بالضعف مثاله التسعة للاربعة فانه على
نسبة الضعف والربع فى قوة الزايد ثمنا والرابع ما كان على نسبة الضعف
وجزئين ويكون قوته الزايد بمثل ذلك الجزء مثل الستة عشر للسبعة فانه على نسبة
الضعف والزايد سبعين وهو فى قوة سبعا ومن سوى هذه النسب
اصلا ولا بدلا الا ان يكون قوته من المتفق وهما لا غيره السمع واحده مكان
المتفق مثل نسبة البعد الذى يسمى   فانه على الزايد ثلثة عشر جزء من ما
مين وثلثة واربعين جزء وقد راح على الزايد جزء من ستة عشر لقوته فالمتفق
على انحاء ثلثة متفق حقيقى اصلى ومتفق بدل بما يقدر على انه مكان شى يحل فى
الطبع وخليفة له ومتفق غير حقيقى ولا بدل له ولكنه قريب من الحقيقى يقبله
الطبع على انه هو الحقيقى بعينه لقربه منه ليس كل الابعاد المتفقة مستعملة فى
تاليف اللحن فان الكبير منها لا يستعمل والصغير جدا صار الحس لا يشعر
الاتفاق لشدة التشاكل بل بعد النغمتين نغمة واحدة فالمعتدل فى ان يكون

غاية الصغر

غاية الصغر ان يكون على نسبة الزايد جزء من خمسة وثلثين وربما استعمل
ما هو اصغر من هذا الى قريب من الزايد جزء من خمسة واربعين الى ثمانية
واربعين والزايد على نسبة اربعة اضعاف الذى بالكل مرتين والزايد على ثلثة اضعاف
الذى بالكل والخمس والزايد ضعفا الذى بالكل والزايد بالنصف الذى بالخمسة
والزايد بالثلث الذى بالاربعة اعظم اللحن يؤلف فيعمّ ما المحيطان بطرفيه على
نسبة الذى بالكل مرتين ويوجد ما الابعاد التى يليه من الكبار ما امكن حتى يكون
بعدا فوقع بين طرفيه واسطة فيقع فيه ثلث نغم وبعد ان النغلة مع الواسطة
على نسبة الذى بالكل فكان الوسطى مع الحادة ثم بعدا الى الذى بالكل الواحد
فيوقع بين طرفيه واسطة تاليفه يكون الثقيلة مع الواسطة على النسبة الذى
بالخمسة والواسطة مع الحادة على نسبة الذى بالاربعة ولان الذى بالخمسة
اكبر من الذى بالاربعة فينقص منهما نسبة الذى بالاربعة سمى نسبة الزايد
بما فلقع واسطة نسبتهما الى الثقيلة نسبة الستة ونصفا وربع الى التسعة
والى الحادة نسبة الستة ونصف وربع الى نسبة وهو ثمن ستة وهو البعد
للزايد ثمنا لسمى الطنينى فاذا فعلت بالذى بالكل الاخر هذا الفصل حصلت
اربعة ابعاد الذى بالاربعة طنينان والابعاد التى بالاربعة كبار والكبار
اوحادها نغم فلا متالف منها اللحن تاليفا يعتدل فى النفس بل اللحن متالف عن
نغم اشد هادنا منها واسهل على الحلوق للانتقال من بعضها الى بعض فوجب ان
يحشى الفرج الاربعة التى للذى بالاربعة ابعادا اصغر منها واما الطنينى فهو
من الصغار وكان حشو كل واحد منها اسعد من قطعها اصعب ساوة الحلق
واباه وما اصعب فى الحلوق مما كانه فان الطبيعة لا تستهيه ووحدوا حشوها
ما وفق ابعاد بعض ذوى اللحن سعاد بها ثلثة فاصطلحوا على حشوها بثلثة
ابعاد احسارا اللاحس لا اساعا للضرورة ثم كان الذى بالاربعة محتمل عدة
بلا اسباب من ابعاد لا سعر عليه من ذلك شى ولا للواحد منها من وجوه م

نربب فصار الذى بالاربعة على نسبة واحدا ويختلف ما يتضمنه
من الثلاثيات ووضعها كالجنس لانواعه يسمى لذلك جنسا واذا اشتمل على
اربعة نغم محيط بثلثة ابعاد سمى الذى بالاربعة واذا زيد عليه بعد هى نسبة الطنينى
اجتمع الزايد نصفا من خمس نغم فسمى الذى بالخمسة وكل جنس فاما ان لا
يكون شىء من ابعاده اعظم نسبة من مجموع الباقيين ويسمى جنسا مقوما او
يكون بعد ذلك لكنه اصغر نسبة من ضعف مجموع الباقيين ويسمى مكنوه
او اما ان لا يكون مع ذلك اصغر نسبة من ضعف مجموع الباقيين ويسمى
ناظما وبالتعاون رجوا من الاجناس المقومة ما ابعاده على هذه النسبة الزايد
سبعا ثم الزايد جزء من ثمانية واربعين وجنس اجزاء الزايد سبعا الزايد
سبعا الزايد ثمنا الزايد جزء من سبعة عشرين واجزاء الزايد سبعا الزايد
جزء من عشرين فاصطلحوا على نسبة الزايد سبعا الزايد جزء من ثلثة عشر
الزايد جزء من ثلثة عشر الزايد جزء من اثنى وعشرين وجنس اخر يشتمل الزايد
ثمنا ثم البعد ويسمى الجنس الطنينى وجنس اجزاء الزايد ثمنا الزايد تسعا الزايد
جزء من خمسة عشر وايضا الزايد سبعا الزايد جزء من اثنى عشر وبعد
مسعد بالتقريب على نسبة مائة وستة وعشرين الى مائة وسبعة عشر
وهو قريب من الزايد جزء من احد عشر وجنس الزايد تسعا الزايد عشر
الزايد عشر جزء من احد عشر واما الاجناس الملونة فمنها الزايد خمسا الزايد
جزء من تسعة عشر الزايد جزء من ثمانية عشر واجزاء الزايد خمسا الزايد
جزء من اربعة عشر الزايد جزء من سبعة عشر واجزاء الزايد سدسا الزايد
جزء من خمسة عشر الزايد جزء من اربعة عشر واخر الزايد سدسا الزايد جزء
من احد وعشرين واما الوجوه فمنها جنسان الزايد ربعا الزايد جزء من
احد وثلثين الزايد جزء من ثلثين وايضا الزايد ربعا الزايد جزء من ثلثة
وعشر من الزايد جزء من خمسة واربعين فهذه هى الاجناس التى يعتد بها

والجمع هو جملة ابعاد مقصود على نغمها تاليف اللحن فمنه كامل ومنه غير كامل
فالكامل هو الذى بالكل مرتين و على اربعة عشر بعدا ومنه دون الكامل
الذى بالكل والخمس والذى بالكل والاربعة فالذى بالكل والاربعة والذى
بالكل وغير ذلك على حسب ما والاقل من الذى بالخمسة ولنتكلم على الجمع
الكامل فنقول اما ان يكون متصلا واما ان يكون منفصلا والمتصل هو الذى
يصل اخر الذى بالاربعة الذى فى احدى الذين بالكل بسطره من الذى
بالكل الاخر والمنفصل هو الذى تفصل بينهما الطنينى وكل ذلك اما مستحيل بحسب
واما غير مستحيل والمستحيل على وجهين اما مستحيل بحسب الاجناس واما
مستحيل بحسب الانواع والمستحيل بحسب الاجناس بان يكون اما فى الاجناس
انفسها بان يختلف فى قوتها وماديتها او رجوعها واما فى ترتيبها ترتيب
الجنسين والطنينين فى احدهما مخالف لما فى الاخر والمستحيل فى الانواع ان
لا يكون الاجناس الاربعة نوع واحد او لا يكون ترتيب ابعاد كل جنسين على
وضع واحد وان كان من نوع واحد والذى ليس بمستحيل فلانه لا يكون
هكذى كل نقرة منهما الى نقرة اخرى فاما ان سهل فى مدة
لا يحس فى مثلها عن الحال صورة الاولى حتى يكونا فى الحال كالمتواليين معا
واما ان لا يكونا والايقاع انما يؤلف من فعل نقرات بينها مدد على القسم
الاول كل زمان بين نقرتين فاما ان يكون بحيث يحل السرعة والبطوء المبنى
عليهما الانتقال او يوقع فيه نقرة او لا يمكن الا على سبيل متصل فى الحس ولا
ينفصل كما فى التوعيدات التى تحصل النغم كانها ممدودة لا كانها منفصلة
فالذى لا يمكن فيه هو اقصر ازمنة الانتقال بذلك السرعة والبطوء كالزمان
بين التاء والنون من قولنا من والذى يمكن اما ان يمكن فيه احداث نقرة
واحدة فقط كالزمان الذى بين تاين بن واما ان يمكن احداث نقرتين
بين الطرفين كما بين ما هو بين بن واما ان يكون احداث ثلث نقرات كما بين

ما بين بين بين بين فكل ايقاع مؤلف من الازمنة الاولى يسمى خفيفا ومن الماسر
يقال الخفاف ومن الثالثة خفاف الثقال ومن الرابعة الثقال اما ان يقع بادوار
منفصلة او بادوار متصلة والذي بلا فصل يسمى الموصل وهو الهزج واما
الخفيف المبني على حروف متحركة متتالية على ما يستعمل واما ثقيل الخفيف الذي
يتوالى نقراته ولا واحدا وبينهما ازمنة متساوية ومنه ثقيل خفيف الهزج
وهو ما كان بهذه الصفة وازمنة ثوالث وكل ثقيل الهزج وعندي ان
الهزج باب واحد فانك اذا علمت معنى التضعيف والطي علمت ان كل واحد
منهما يرجع الى الاخر بالطي والتضعيف فقوتهما واحدة واما المنفصل فمنه ما
يتوالى فيه نقرتين ثم يجي الفاصلة ومنه ما يتوالى ثلثا ثلثا وما فوق ذلك
والمنفصل انما يتميز من الهزج بالمفاصلة والفاصلة زمان ثاني بعد الازمنة
التي يتميز بها الدور الواحد والدور لا يتميز زمانه الا عند النقرة الاخيرة بل
نغمة كل نقرة زمان من حق تلك النقرة فيه ممتد نغمة تلك النقرة وخصوصا في
الناياة والرباب ولا بد من ان يكون النقرة الاخيرة يتبعها زمان كاحد ازمنة
ما بين النقرات في الدور الذي يسمى ارحالا ثم يجي بعد ذلك الفاصلة التي
لو لم يجي لكان الايقاع موصولا فاول المفصلات الثنائية هي التي من نقرتين
من اصغر الازمنة ثم فاصلة كل بن بن فيقع النون في زمان الفاصلة لكن
هذا لا يحب ان يجعل ايقاعا بنفسه فانه في قوة الهزج التي يؤلف من الازمنة
الثوالث والمنفصل الثاني هو الذي يتوالى نقراته نقرتين نقرتين وبينهما
الزمان الثاني من سن سن ثم فاصلة وهذا ايضا في قوة الهزج والثقيل
واما المنفصل الثالث فهو من نقرتين نقرتين بينهما الزمان الثالث ومثاله
نقرتان ثم فاصلة على ان يكون النقرات مع نان ولا يكون بين لتشديد النون
الاولى وبين التاء للتناسب وقفة البتة وهذا لا يرجع الى الهزج فان تم الازمنة
التي يقع بين دورين يكون اعظم من ازمنة الهزج وبحيث لا يحفظ الذهن
توالیهما

توالیهما بعضها مع بعض واما المنفصل الرابع من نقرتين نقرتين كذلك وبينهما
الزمان الرابع وهذا ابعد من ان يرجع الى الهزج ومثاله نقرتين على نحو
قولنا بن بن ثم فاصلة فهذا هو القول في المنفصل الثنائي واما الثلاثي
اما ان يكون ما بين الارجل متساوية او يكون مختلفة فان كانت متساوية فاما
ان يكون من ازمنة ثلثة كقولك بن بن بن ثم فاصلة ثم تن تن تن ثم فاصلة
واما من الرابع الذي يطابق ثلث نقرات مثل قولك بن بن بن ثم فاصلة
ثم بن بن بن ثم فاصلة ثم بن بن بن ثم فاصلة ويسمى هذا واما المختلف
الزمان اما ان يكون اصغر الزمانين الزمان الاول فلا يخلو اما ان يكون المقدم
واما ان يكون التالي مثال الاول ما يطابق قولك بن بن ثم فاصلة ثم بن بن ثم
فاصلة ويرجع الى المنفصل الثالث وعكسه وهو القسم الثاني كما يطابق
قولك بن بن بن واما ان يكون اصغر الزمانين هو الزمان الثاني وهذا ايضا
اما مقدم واما مؤخر فالمقدم كما يطابق قولك من سن من بن وقد يكون
الزمان الثاني اعظم من هذا فيكون الزمان كما يطابق قولك بن سن ثم بن
سن بن ويسمى هذا واما ان يكون الذي على عكس هذا فالاول بن بن بن
بن فانقل منه بن بن من ثم فاصلة ثم بن بن بن ثم فاصلة واما الرباعي
فاما من اصغر الازمنة على قياس سن ثم فاصلة واما من الزمان الثاني على
قياس بن بن سن واما من الازمنة الاخرى فلا يستعمل لطول دورة وكل
واحد من هذين فانه يصلح بدل الثلاثيات التي يتالف ازمنتها ولا يصلح بدلا
عنها فان اختلف الازمنة بينها احرى من خفافها من بن ثم فاصلة ثم
بن بن ثم فاصلة سن من ثم فاصلة واما الخماسي فلا يستعمل الا خفافها
وهي سن ثم فاصلة ومنفصلة تهما بن بن ثم فاصلة بن ثم فاصلة بن تن
ثم فاصلة سن ثم فاصلة وما بعدهما فيستهجن استعماله فان هذه الايقاعات
الخفاف وقد يركب اجناس منها مختلفة كما يركب فيقول مع علمتن

وكما تركيب فاعلات مفاعل فاعلات فالموزون منهما ينحل الى سببين متشابهين
فان فصل شيء او بعض دوح على سبب استشعار كمال بحروف ولا يحتاج او
نورد ذلك في المختصرات ومعنى الوزن تعديل ما بين سببين بمقداريهما
فتامل كيف الوزن في عروض الطويل الاصلي الذي هو مبني على فعولن مفاعيلن
فعولن مفاعلن فانه يرجع الى فعولن فاعلن فاعلن على فع فع والاخرلى
فاعلن فاعلن فعولن فهذا لذا الوزن وفي بعض المواضع يكون على غير هذا
لان لذا الشعر او الايقاع او لا يكون تركيب الايقاعين على نسبة الميل والزايد
احر فاذا لم يكن هذا وكان النسب موزونا لوزن الذي تملناه فهو منتظم
واذا كان الوزن بجهة ولم يكن من جهة تنافر عن الطبع مثل فع فع فاعل
فعولن فعولن فان الفا من فاعل يلحق سمع مسلبه من غير روح مضم اليد
محسوس ولهذا الفعل اطول مما نحن فيه فلنقتصر ههنا على هذه الاشارة
فاللحن يولف من نغم يعرض بالقوة في جماعات كاملة او غير كاملة ثم يوجد
بالفعل بالانتقالات عليهما وسايط الانتقالات اثنا متصل والطافر
هو الذي يفصل فيه من نغمة الى ما يسامتها وكل ذلك اما صاعد واما نازل
وليس كل ايجاد النغم في اللحن بالانتقال بل قد يكون بالاقامة وهو ايجاد
نغمة واحدة مرارا كثيرة واما الانتقالات المركبة فهي بالعودات والعودات
اما على الاتصال واما على الطفر والاتصال ان تكون النغمة التي انتهيا اليهما
في اتصال ما انحط عنهما او يصعد الى ما انتهيا عنهما في ابتداء الاخر الى نغم بعيدة
عنهما وذلك على وجهين اما في سمت الاتصال الاول بان تكون مثال
النغمة التي عنهما طفر ثقيلة الى ثقيلة او حادة تطفر الى حادة وهذا اولى
ان يسمى ابتداء من ان يسمى عودا واما ان تطفر الى نغم في جانب ما يجب الابتداء
حتى ان كان الانتهاء عند نغمة ثقيلة طفر الى حادة او حادة طفر الى ثقيلة
والعودات اما ان يكون متشابهة واما غير متشابهة والمتشابهة هي التي

يكون هينئذ

يكون هينئذ الاستعمالات الجزئية فيها في الكم والكيف واحدة وغير المتشابهة
اما ان يكون غير متشابهة في الكم والكيف او فيهما جميعا والمتشابهة في الكم هي
التي عدد نقراتهما متساوية لكن الانتقالات الجزئية هي متشابهة وذلك بان يكون
اطرافها مختلفة الماخذ ويكون حشوها مختلفا بالطفر والاتصالات واما
المتشابهة بالكيف فهو عكس هذا والمتشابهة جميعا فهو ما يعلمه واما غير المتشابهة
اما حافظ النسبة او غير حافظ والحافظ في النسبة في الكم ان يكون الاول اربع
نقرات ثم يرجع فيجعل ثلثه كلها على الولاء ويرجع فيجعلها خمسة وعلى الولاء ومنادى
العودات اما ان يجعل نغما مساوية فاذا اتفق ان كان مع هذه العودات متشابهة
ومتناسبة سمي انتقالا دائرا ويجمع هذه في ان يكون ازمنة الانتقالات محفوظا فيه
ايقاعا واحدا او ايقاع مولف كالواحد وان يكون الطفر على نغم متفقة فان الاتصالات
لا يمكن الا على المتفقة فكل نغم يوجد بالفعل في جماعة متفقة الا لعانا سعالات
مكررة منفعة بايقاع متفق فهو لحن والواحد منه ما ليس من ايقاعات مختلفة
واما الالات فبعضها اعد للنغمة الواحدة ومنها الة واحدة كالصنج والسابرود
ومنها ما جعل الة فيها لعدة نغم مثل اوتار البربط والطنبور ونحو المزامير وهو
على قسمين اما ان يكون الالة الواحدة تستعمل في نغم كثيرة بدساتين كثيرة ومنها
ما يستعمل الالة الواحدة لنغم كثيرة بمنافذ من الاستعمال مختلفة مثل اهب المزامير
فانما تخرج عن الواحد منها نغم مختلفة باختلاف اللمس بالاصبع واختلاف
النفخ بالشدة والضعف والالة المشهورة هي البربط وقد علق عليه اربع طبقات
اوتار كل طبقة منها في قوة وتر واحد وانما اكثر عددها ليكون صوتا ويكون
ممكنا عليهما من اصناف التحاسين التي سنذكرها وشد دستان الخنصر
منها على ربع الالة ليكون النغمة المطبقة على نسبة المثل والثلث للنغمة الخنصر
التي فيه والعادة في تسويتها ان يجعل مطلق المثلث مساويا لخنصر البم ليكون
نغمة مطلق المثلث على نسبة الثلثة الارباع من البم وكذلك كل سافل عند العالي

الى الزير بلدبراباع النم وهو على نسبة سبعة وعشرين من اربعة وستين وسبابة
كل وتر هو على نسبة الطنبي من مطلقه فيكون على التسع من الالة فكان يكون مطلق
كل وتر مع سبابة التي تحته على النسبة الذى بالخمسة والوسطى العالية من الخنصر
على النسبة الطنبي فانه مثل الخنصر ومثل سمته والخنصر على الثمن منه الى المشط
فكان يكون وسطى كل وتر عال من خنصر الوتر الذى تحته على النسبة الذى بالخمسة
وهذا كله لان كل دستان فرق الى نظيره من تحت لنسبة الذى بالاربعة ولذلك
يكون مطلق كل عال مع سبابة كل ثالث سافل وسبابة كل عال مع خنصر
كل مسافل على النسبة الذى بالكل واما وسطى ولون فانهما من الوسطى الاولى
والبنصر على قريب من النصف حتى يكون السبابة ابدا عليه بقريب جزء
من اثنى عشر والذى يلي السبابة من فوق هو على نسبة الطنبي من هذا الوسطى
وكان يكون لنسبة كل السبابة الى الوسطى الذى يليه من تحت على نسبة الذى
بالخمسة واى وسطى الثالث السافل على نسبة التي بالكل واما اجزاء الدساتين
فالصحيح هو انه على نسبة الزائد سبعا من هذا الوسطى فيكون مطلق البم مع سبابة
الزير على نسبة الذى بالكل والاربعة مع بنصره على نسبة الذى بالكل والخمسة
وهو ثلثة اضعاف ولا يوجد فى هذه الالة البعد الاعظم الا بان يزال عن
خنصر الزير طنبي او تعلق وتر خامس من تحت الوتر وقد كان يستعمل وقتا
ويسمى الحاد وكان يعطل منه بعد واحد وهو النقطة فنقول ان من تاليف
اللحن منه ما هو تحسين والاصل ما ذكرنا فى تعليمنا ما تالف اللحن فاما
التحسين فمنه ما يختص بالنغم ومنه ما يختص بالايقاع والذى يختص بالنغم
فعددها عدا فمن ذلك الترعيد ومن ذلك التمزيج ومن ذلك التركيب
واما الترعيد فان يستعمل زمان حق النغمة بنغم متوالى لا يحس فصولهما
ويحكى النغمة الواحدة المهزوزة ويسمى المرعد والتمزيج معا لا يتدرج
وهو الذى يسمى التشعين اما الاول فمثاله ان يوجد دستان وسفر بهم

بخطاعند

من انقطاع اهتزاز الوتر والثانى كان الى الثقل والسفل ان يوجد احد الاصبعين
على حاد وتر بين متساوى الطبقة ويوجد بالاصبع الثالث على احدهما او يتمسك
من غير ترعيد وهذا اولى ان يكون تركيبا واما الذى لا يشفق فيه فهو ان يرد
على دستان احدا محكما ويراعد على الذى يحتديا خذ غير محكم وانفع ما يكون
النغمة الاصلية حادة والمرعد ثقيلة فهو حد على واحد من الاصلية ويراعد
على الاخرى فرق واما الذى لا تشفيق فلا يمكن فيه هذا بل على ان يكون الدخيل
المرعدة عليها حادة واما التركيب فان يخاط بالنغم الاصلية فى نقره واحدة
نغمة موافقة لها وافضل ذلك ان يكون من الابعاد الكبار وافضله الذى
بالكل ثم الذى بالاربعة واما الابدال فان يكون للنغمة موضع من الجمع
سفل الى فوقها ويدل هى فان كان حق النغمة فى اللحن ان لا يكون جزء امن بعد
ولكن يكون مقاما عليها فيكون ابدالها على وجهين احدهما ان يحذف هى
اصلا والثانى ان يوجد فى نقوة مرة اخرى وهذا يسمى التضعيف واما ما
يختص بالايقاع فهو اما بزيادة واما بنقصان فالزيادة اما فى المقادير واما
فى الاعداد وكان النقصان والزيادة على جمع مقادير الازمنة بابطاء الحركة
ويسمى فيها ترسلا والنقصان فيها على الاتصال ويسمى فيها جنسا واما الذى
يختص بالفواصل يسمى حذفها اصلا توصلا وتطويلها تقصيرا واما الذى
يختص بالعدد فمن ذلك نقصان نقرات مع حفظ زمانها ويسمونه تماطنا
واما شغل الازمنة الكبار بالنقرات التى فيها بالقوة فهو ما كان من ذلك
فى نفس دورة يسمى تضعيفا وما كان فى اخر الايقاع ويسمى نقره المجاز واما
ما كان قبل الدور يسمى قصدا واما شغلت به ازمنة الفواصل المحللة يسمى
اعتمادا والتضعف فى الثقال احسن والطى فى الخفاف احسن والاقامة
على نمط واحد فى الحص الجنسين مستحسن فتبديلها الى المختلفات والمتضادات
احسن تمت رسالة الموسيقى من كتاب النجاة

وتمت بتمامها الرياضيات بعد اية الله

وتوفيقه والحمد لمستحقه

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم
المقالة الاولى من الالهيات من كتاب النجاة في موضوع هذا العلم

نريد ان نحصر جوامع العلم الالهي فنقول ان كل واحد من علوم الطبيعيات وعلوم
الرياضيات فانما يفحص عن حال بعض الموجودات وكذلك ساير العلوم الجزوية
وليس لشيء منها النظر في احوال الموجود المطلق ولواحقه ومباديه فظاهر ان ههنا
علما باحثا عن امر الموجود المطلق ولواحقه التي له بذاته ومباديه ولان الاله تعالى
على ما اتفقت عليه الاراء كلها ليس مبداء لموجود معلول دون موجود معلول
بل هو مبدا للموجود المعلول المطلق فلا محالة ان العلم الالهي هو هذا العلم وهذا
العلم يبحث عن الموجود المطلق وينتهي في التفصيل الى حيث يبتدئ منه ساير
العلوم فيكون في هذا العلم بيان مبادي ساير العلوم الجزوية ولما كان كلما يصح
عليه قولنا انه موجود فيصح ان يقال انه واحد حتى ان الكثرة مع بعدها من طباع
الواحد فقد يقال لها كثرة واحدة فبين ان لهذا العلم ايضا النظر في الواحد ولواحقه
بما هو واحد ولهذا العلم النظر في الكثرة ايضا ولواحقها ولواحق الشيء من جهة
ماهو هو هي ما ليس يحتاج في لحوقها له الى ان يلحقه شيء اخر قبله او الى ان يصير
شيئا اخر بعده فيلحقه فان الذكورة والانوثة والمصير من موضع الى موضع بالاختيار
هو للحيوان بذاته واما التحيز والتمكن والحركة والسكون فذلك له لا لذاته بانه
حيوان بل ذلك له بما هو جسم واما الحس والنطق فهو له بتوسط انه حيوان
ونام وانسان ومن هذه اللواحق التي يلحق الشيء منها ما هو اخص منه ومنها ما ليس
اخص منه والتي هي اخص منه ومنها فصول ومنها اعراض وبالفصول ينقسم
الشيء الى انواعه وبالاعراض ينقسم الى اختلاف حالاته وانقسام الموجود الى المقولات
يشبه الانقسام بالفصول وان لم يكن كذلك وانقسامه الى القوة والفعل والواحد
والكثير والقديم والمحدث والتام والناقص والعلة والمعلول وما يجري مجراها
يشبه الانقسام بالعوارض فيكون المقولات كانها انواع وتلك الاخر كانها فصول

في الجملة صح
٩ ينتهي ح ل
الشيء صح
١ دون انواعه صح
٧ والواجب والممكن صح
٩ والاول والاخر صح

عرضية

عرضية او اصناف وكذلك ايضا للواحد اشياء تقوم مقام الانواع واشياء تقوم
مقام الاصناف واللواحق وانواع الواحد بوجه التوسع الواحد بالجنس والواحد
بالنوع والواحد بالعرض والواحد بالمساواة في النسبة والواحد بالعدد ولواحقه
المشابهة والمساواة والمطابقة والمشاكلة والمجانسة والهوهو وانواع الكثير
مقابلات لتلك ولواحقه الغيرية والمقابلة واللامشابهة واللامساوات
واللامجانسة واللامشاكلة فينبغي ان يتحقق احوال هذه وحدودها ومباديها
وما الذي يعرض لها بالذات فنقول ان الموجود لا يمكن ان يشرح بغير الاسم
لانه مبداء اول لكل شرح فلا شرح له بل صورته تقوم في النفس بلا توسط شيء
وهو ينقسم بخواص القسمة الى جوهر وعرض واذا اردنا تحقيق الجوهر احتجنا الى ان
نقدم امام مقدمات فنقول اذا اجتمع ذاتان ثم لم تكن ذات كل واحد منهما غير
مجامعة للاخرى باسرها فهو كالحال في الوتد والحايط فانهما وان اجتمعا فداخل
الوتد غير مجامع لشيء من الحايط بل انما يجامعه ببسيطه فقط فاذا لم يكن كالوتد
والحايط بل كان كل واحد منهما يوجد شايعا بجميع ذاته في الاخر ثم كان احدهما
ثابتا بحاله مع مفارقة الاخر او كان احدهما مفيدا المعنى به يصير الشيء الجميع
موصوفا بصفة والاخر مستفيدا فان الثابت والمستفيد لذلك يسمى محلا
والاخر يسمى حالا فيه ثم اذا كان المحل مستغنيا في قوامه عن الحال فيه فانا نسميه
موضوعا له وان لم يكن له مستغنيا عنه لم نسمه موضوعا بل ربما سميناه هيولى
فكل ذات لم تكن في موضوع فهو جوهر وكل ذات قوامها في موضوع فهي عرض
وقد يكون الشيء في المحل ويكون مع ذلك جوهرا لا في موضوع اذا كان المحل القريب
الذي هو فيه متقوما به ليس متقوما بذاته ثم مقوما له ونسميه صورة واما انه
فقد نبينه من بعد وكل جوهر ليس في موضوع فلا يخلو اما ان لا يكون في محل اصلا
او يكون في محل لا يستغني في القوام عن ذلك المحل فان كان في محل لا يستغني
في القوام عن ذلك المحل فانا نسميه صورة مادية وان لم يكن في محل اصلا فاما

٧ شيء
٣ مفيد الهيئة بها يصير الشيء موصوفا ل
٤ بنا

ان يكون محلا بنفسه لا تركيب فيها ولا يكون فان كان محلا بنفسه فانا نسميه الهيولى المطلقة
وان لم يكن فاما ان يكون مركبا مثل اجسامنا المركبة من مادة وصورة جسمية واما
ان لا يكون ونحن نسميه صورة مفارقة كالعقل والنفس واما اذا كان الشيء في محل
هو موضوع فانا نسميه عرضا او مادة الصورة الجسمية لا تخ عن الصورة الجسمية
ولو كانت تخلو عن الاقطار لكانت حينئذ غير كم البته وكانت غير متجزية الذات
متناهية عليه اي لم يكن في قوتها ان تتجزى ذاتها حتى تكون جوهرا مفارقا ما كان
يمكن ان تحلها مقدار لان غير المتجزى لا يطابق المتجزى وهذا مبدا للطبيعيات
وتزيد هذا المعنى شرحا فنقول ان الجسم ليس هو جسما بان فيه بالفعل ابعادا ثلثة
فانه ليس يجب ان يكون في كل جسم نقط او خطوط بالفعل لانه يمكن ان يعقل الجسم
جسما وهو كرة لا قطع فيه بالفعل البته والخطوط والنقط قطوع وليس يجب
ان يكون ابعاد ثلثة فيه متعينة من اطراف متعينة دون غيرها اللهم الا ان يفرض
مع شرط زايد على الجسم مثل تحرك او مماسة واما السطح فليس داخلا في حد
الجسم من حيث هو جسم بل من حيث هو متناه وليس التناهي داخلا في مهية
الجسم بل هو من اللواحق التي تلزمه ويصح ان تعقل مهية الجسم وحقيقته وتثبت
في النفس دون ان تعقل متناهيا بل يعرف متناهيا بالبرهان والنظر بل الجسم
انما هو جسم لانه بحيث يصح ان يفرض اولا هو الطول والقائم عليه هو العرض
والقائم عليهما في الحد المشترك هو العمق وليس يمكن غيره فالجسم من حيث هو
هكذا هو جسم وهذا المعنى منه هو صورة الجسمية واما الابعاد المتحددة التي
تقع فيه فليست صورة له بل هي من باب الكم وهي لواحق لا مقومات والصورة جسمية
لا تزول عنه ولم مع ذلك ابعاد تتحدد بها نهاياته وشكله ولا يجب ان يثبت شيء
منها له بل مع كل تشكيل يتجدد عليه يبطل كل بعد متحدد كان فيه وكل مقدار ممتد
مفروض كان فيه فاذن هذا غير الاول لكنه ربما اتفق في بعض الاجسام ان تكون
هذه الابعاد المتحددة لازمة لا تفارق ملازمة اشكالها وكما ان الشكل لاحق

من محل واقطار ونحن نسميه جسما
في تحقيق الجوهر الجسماني وما يتركب منه نقول
تخلوا
اي لا يكون متجزية الذات لا بالقوة ولا بالفعل
للوازم
فيه ابعاد ثلثة كل واحد منها قائم على الاخر ولا يمكن ان يكون فوق ثلثة فالذي يفرض

فكل ما يتحدد بالشكل وكما ان ملازمة الشكل لا تدل على انه داخل في تحدد جسمية
كل ما لازمته هذه الابعاد المتحددة والمعنى الاول هو الصورة الجسمية وهو موضوع
لصناعة الطبيعيين او داخل في موضوعها والمعنى الثاني هو الجسم الذي
من مقولة الكم وهو موضوع لصناعة التعاليميين او داخل في موضوعها وهو
عارض للجواهر الجسمانية وليس مما يقوم بذاته ولا المعنى الاول ايضا فان ذلك
يقوم في مادة وهذا في موضوع اي ان ذلك صورة وهذا عرض فنقول ان الابعاد
والصورة الجسمية لا بد لهما من موضوع او هيولى يقوم فيه اما الابعاد التي هي من مقولة
الكم فامرها ظاهر فانها قد توجد وتعدم والموضوع الموصوف بها ثابت فانها
لا يثبت شيء موجود منها مع تغير الشكل بموضوع واحد واما الصورة الجسمية
فانها اما ان تكون نفس الاتصال او تكون طبيعة يلزمها الاتصال حتى لا توجد هي الا
والاتصال لازم لها فان كان نفس الاتصال وقد يوجد الجسم متصلا ثم ينفصل
فيكون لا محالة شيء هو بالقوة كلاهما فليس ذات الاتصال بما هو اتصال قابلا للانفصال
لان قابل الانفصال لا يعدم عند الانفصال والاتصال يعدم عند الانفصال فاذن
شيء غير الاتصال هو قابل للانفصال ولا ايضا طبيعة يلزمها الاتصال لذاتها فقط
ان ههنا جوهرا غير الصورة الجسمية هو الذي يعرض له الانفصال والاتصال معا
وهو مقارن للصورة الجسمية وهو الذي يقبل الاتحاد بالصورة الجسمية فيصير
جسما واحدا بما يقومه ويلزمه من الاتصال الجسماني فاذن الصورة الجسمية بما
هي الصورة الجسمية لا تختلف ولا يجوز ان يكون بعضها قايما في المادة وبعضها
غير قائم فيها فانه من المحال ان يكون طبيعة لا اختلاف فيها من جهة ما هي تلك الطبيعة
ويعرض لها اختلاف في نفس وجودها لان وجودها ذلك الواحد متفق فان
لم يفسد المحل بارتفاعه فهو عارض وان فسد بارتفاعه فهو جوهر موجود لا في
موضوع ونقول ان تلك المادة ايضا لا يجوز ان يفارق الصورة الجسمية ويقوم
فانا قد عرفت فهو لطبيعة عرض
وايضا ان وجودها ذلك الواحد لا يخ اما ان يكون قايما في مادة او غير قائم في مادة

او هي بعينه قابل للاتصال والانفصال وليس هو بالفعل قابلا للاتصال والانفصال
في ان المادة الجسمانية لا تعرى عن الصورة

المادة لا تفارق

او بعضه قائما فيها و بعضه غير قائم وُمحال ان يكون بعضه قائما و بعضه ليس لان الاعتبار
انما يتناول ذلك الموجود من حيث هو واحد غير مختلف فبقى ان يكون ذلك الواحد
اما كله غير قائم فيها او كله قائما فيها ولكن ليس كله غير قائم فيها فبقى ان يكون كله قائما
فيها ونقول ان تلك المادة ايضا لا يجوز ان يفارق الصورة الجسمية ويقوم موجودة
بالفعل لانها ان فارقت الصورة الجسمية فلا يخ اما ان يكون لها وضع وحيز في
الوجود الذي لها حينئذ او لا يكون فان كان لها وضع وحيز وكان يمكن ان ينقسم
فهي لا محة ذات مقدار وقد فرضت لا مقدار لها وان لم يمكن ان ينقسم ولها وضع
فهي لا محة نقطة ويمكن ان ينتهي اليها خط ولا يجوز ان تكون مفردة الذات متحازيها
لان الخط اذا انتهى اليها لم يخل اما ان يلاقيها بنقطة اخرى غيرها ثم ان لاقاها
خط اخر لاقاها بنقطة اخرى غيرها ثم لا يخ اما ان تتباين النقطتان عن جنبتيها
فيكون المتوسط الذي يلاقيا اثنان لا يتلاقيان منقسما بينهما وقد فرضت غير منقسمة
واما ان تكون النقطتان يتلاقيان ويلاقيانها فتكون ذاتها سارية في ذات كل
واحدة منهما او ذاتها متحازة عن الخطين فذاتاها متحازتان منقطعتان
عن الخطين فللخطين نقطتان غير الاوليين هما نهايتاهما وفرضناهما نهايتيهما
هذا خلف فيكون اذن ذلك الجوهر غير متحاز منفرد بل طرفا للخط فتكون نقطة
لكن النقطة توجد قائمة في جسم وفي مادة لا مادة للجسم واما ان كان هذا الجوهر
لا وضع له ولا اليه اشارة بل هو كالجواهر المعقولة لم يخل اما ان يحل فيه المقدار
المحصل دفعة او يتحرك اليه على الاتصال فان حل فيه المقدار دفعة ففي حال
انضياف المقدار اليه يكون قد صادفه المقدار حيث انضاف اليه فيكون لا محة
صادفه وهو في الحيز الذي هو فيه فيكون ذلك الجوهر متحيزا الا انه عساه ان لا
يكون محسوسا وقد فرض غير متحيز البتة هف ولا يجوز ان يكون التحيز قد حصل
له دفعة مع قبول المقدار لان المقدار لا يوافيه في حيز مخصوص ولما لا ان كان
قبوله المقدار لا دفعة بل على انبساط وكل ما من شانه ان ينبسط فله جهات فهو

ذو وضع

فقوان اتصال المقدار

ذو وضع وحيز وقيل لا وضع له ولا حيز هف والذي اوجب هذا كله فرضنا
انه يفارق الصورة الجسمية فممتنع ان يوجد بالفعل الا متقوما بالصورة الجسمية
وكيف يكون ذات لا جزء لها بالقوة ولا بالفعل يقبل الكم ويساويه فبين ان
المادة لا تبقى مفارقة بل وجودها وجود قابل لا غير كما ان وجود العرض وجود
مقبول لا غير وايضا فانها اما ان يكون وجودها وجود قابل فتكون دائما قابلة
لشيء واما ان يكون لها وجود خاص متقوم ثم يقبل فيكون بوجودها الخاص
المتقوم غير ذات كم وقد قامت غير ذات كم فتكون المقدار الجسماني عرضا لها
وصيرذاتها بحيث لها بالقوة اجزاء وقد تقومت جوهرا في انفسها غير ذي
جزء باعتبار نفسها البتة لعدمها الامتداد في حيز نفسها فيكون ما هو متقوم
بانه لا جزء له يعرض له ان يبطل عنه ما يتقوم به بالفعل لورود عارض عليه
فيكون حينئذ للمادة منفردة صورة عارضة بها تكون واحدة بالقوة والفعل
وصورة اخرى عارضة بها تكون غير واحدة بالفعل فيكون بين الامرين شيء
مشترك هو قابل للامرين من شانه ان يصير مرة ليس في قوته ان ينقسم ومرة
في قوته ان ينقسم اعني القوة القريبة التي لا واسطة لها فلنفرض الان هذا الجوهر
قد صار بالفعل اثنين وكل واحد منهما بالعدد غير الاخر وحكم ان يفارق
الصورة الجسمانية فليفارق كل واحد منهما الصورة الجسمانية فيبقى كل واحد
منهما جوهرا واحدا بالقوة والفعل ولنفرضه بعينه لم ينقسم الا انه ازيل عنه
الصورة الجسمانية حتى بقي جوهرا واحدا بالقوة والفعل فلا يخ اما ان يكون
هذا الذي بقي جوهرا او هو غير جسم بعينه مثل جزؤه الذي بقي كذلك او يخالفه
فان خالفه فلا يخ اما ان يكون لان هذا بقي وذلك عدم او بالعكس او كلاهما بقيا
ولكن يختص بهذا كيفية او صورة لا توجد لذلك او يختلفان بالمقدار فان بقي
احدهما وعدم الاخر والطبيعة واحدة متشابهة وانما اعدم احدهما رفع
الصورة الجسمانية فيجب ان يعدم ذلك بعينه الاخر وان اختص بهذا كيفية

هو الذي

فالطبيعة واحدة ولم يحدث حالة الا مفارقة الصورة الجسمانية ولم يحدث مع هذه
الحالة الا ما يلزم هذه الحالة فيجب ان يكون حال الآخر كذلك فان قيل ان الاولين وهما
اثنان يتحدان فيصيران واحدا فنقول من المحال ان يتحد جوهران لانهما ان اتحدا وكل
واحد منهما موجود فهما اثنان لا واحد وان اتحدا واحدهما معدوم والآخر موجود
فالمعدوم كيف يتحد بالموجود وان عدما جميعا بالاتحاد وحدث شيء ثالث
فهما غير متحدين بل فاسدين وبينهما وبين الثالث مادة مشتركة وكلامنا
في نفس المادة لا في شيء ذي مادة واما ان اختلفا في القدر فيجب ان يكونا وليسهما — في التفاوت
صورة جسمانية لهما صورة مقدارية هف واما ان لم يختلفا بوجه من الوجوه
فيكون حينئذ حكم الشيء مع غيره وحكمه وحده من كل جهة واحدا هف فبقي
ان المادة لا تتعرى عن الصورة الجسمية ولان هذا الجوهر انما صار كما بمقدار
حله فليس يكم بذاته فليس يجب ان يختص ذاته بقبول قطر بعينه دون قطر وقدر
دون قدر وان كانت الصورة الجسمية واحدة ونسبة ما هو غير متجزئ في ذاته
بل انما يتجزأ بغيره الى اي مقدار يجوز وجوده نسبة واحدة والا له مقدار في ذاته
يطابق ما يساويه دون ما يفضل عليه وهو الكل والجزء واحد لانه ح ان يكون جزؤ
منه يطابق جزؤا منه من المقدار وليس له في ذاته جزؤ فبين من هذا انه يمكن ان
تصغر المادة بالتكاثف وتكبر بالتخلخل وهذا محسوس بل يجب ان يكون تعين المقدار
عليه بسبب ان يقتضي في الوجود ذلك المقدار وان لم يتعين له مقدار لذاته وذلك
السبب لا يخ اما ان يكون فيه فيكون الكم تابعا لصورة اخرى في المادة او يكون ذلك
لسبب من خارج فان كان لسبب من خارج فلا يخ اما ان يوجب ذلك من غير
ان يؤثر فيه اثرا آخر يتبع الكم ذلك الاثر او يكون او لا يفعل فيه اثرا ثم يتبعه الكم فان كان
الفاعل الخ افاده مقدارا ما لا لسبب في الجسم من نسبة الى استعداد معين تساوت
الاجسام في الاحجام وهذا مح انفعاله لافادة بمقدار ما لذلك لا لان آخر تختص اليه
من نسبة استعداد معين فيتفاوت الاجسام في الاحجام وهذا مح فاذا انما يختلف

بيان ان المادة لا تتعرى عن الصورة

المادة قابلة للامتدادات المختلفة

بحسب اختلاف

بحسب اختلاف الاستعدادات وهي تابعة لمعان غير نفس المواد فالكم لا محالة يتبع اثرا
ما يوجد في المادة فيرجع الحكم الى القسم الاول وهذا ايضا مبداء للطبيعيات وايض
فلانه يختص لا محالة بحيز من الاحياز وليس له حيزه الخاص به بما هو جسم والا لكان
كل جسم كذلك فهو اذن لا محالة يختص به لصورة ما في ذاته وهذا بين فانه اما ان يكون
غير قابل للتشكيلات والتفصيلات فيكون لصورته ما صار كذلك لانه بما هو جسم — كالفلك
قابل لهما بسهولة او بعسر واي شيء كان فهو ح احدى الصور المذكورة في الطبيعيات
فاذن المادة الجسمية لا توجد مفارقة للصورة فالمادة اذن انما تتقوم بالفعل بالصورة
فاذن اذا اخذ في التوهم مفارقا فانها عدم فالصور اما صورة لا يفارق المادة واما — وجدت
صورة تفارقها المادة ولا يخ المادة عن مثلها او الصور التي تفارقها المادة الى عاقب
فان معقبها فيها استبقها بتعقيب تلك الصورة فتكون الصورة من وجه واسطة
بين المادة والمستبقي وتلك الواسطة والواسطة في التقوم او لا يتقوم ذاته ثم يتقوم به
غيره وهي العلة القريبة من المستبقي في البقاء فان كانت الاخرى فهو متقوم بالعلة المبقية للمادة
بوساطتها فالقوام لها من الاوايل اولا وان كانت قائمة لا بتلك العلة بل بنفسها ثم
تقوم المادة بها فذلك اظهر فيها واما الصورة التي لا تفارق فلا فضل للمادة عليها
في الثبات ثم المادة انما خصصت بها العلة افادتها اياها ولو كان لها تلك الصورة
لذاتها لكان كل مادة جسمانية كذلك فاذن تلك العلة انما يقيمها بها ولولا هذه الصورة
لكانت اما ان تمسك موجودة بصورة اخرى او تعدم فاذن مفيدها هذه الصورة
يقيمها كما في الاولى كانت فاذن الصورة اقدم في الهيولى ولا يجوز ان يقال ان الصورة
بنفسها موجودة بالقوة وانما تصير بالفعل بالمادة لان جوهر الصورة هو الفعل والتحقق
وما بالقوة محله المادة فيكون المادة هي التي تصلح فيها ان يقال انها في نفسها بالقوة يكون
موجودة وانما بالفعل بالصورة والصورة وان كانت لا تفارق الهيولى فليست
تتقوم بالهيولى بل بالعلة المفيدة لها للهيولى وكيف تتقوم الصورة بالهيولى وقد
بينا انها علتها والعلة لا تتقوم بالمعلول ولان شيئان اثنان يتقوم احدهما بالآخر

اثبات الصورة النوعية

وجه التعلق بين المادة والصورة

في تقديم الصورة على المادة في مرتبة الوجود فنقول ان

فان كل واحد منهما يفيد الاخر وجوده قد استبان استحالته هذا فيتبين ذلك الفرق بين
الذى يتقوم به الشىء وبين الذى لا يفارقه ثم الصورة لا توجد الا فى الهيولى لا ان علة
وجودها الهيولى او كونها فى الهيولى كما ان العلة لا توجد الا مع المعلول لا ان علة وجود
العلة هى المعلول او كونها مع المعلول بل كما ان العلة اذا كانت علة بالفعل لزم عنها
المعلول لان المعلول يكون معها كذلك الصورة اذا كانت صورة موجودة يلزم عنها ان يقوم
شيئا ذلك الشىء مقارن لذاتها الا ان ما تقوم شيئا بالفعل ويفيده الوجود منه ما يفيده
وهو مباين ومنه ما يفيده وهو ملاق وان لم يكن جزءا منه مثل الجوهر للعرض
والمزاجات التى يلزمها ويتبين بهذا ان كل صورة توجد فى مادة مجسمة فبعلة ما توجد
اما الحادثة فذلك ظاهر فيها واما الملازمة للمادة فلان الهيولى الجسمانية انما اختصت
بها لعلة وسنبين هذا الظهر فى مواضع اخرى وجملة هذه مبادى الطبيعيات فاولى
الاشياء بالوجود هى الجواهر ثم الاعراض والجواهر التى ليست باجسام اولى الجواهر
بالوجود الا الهيولى لان هذه الجواهر ثلثة هيولى وصورة ومفارق لا جسم ولا جزء جسم ولاجزء ١/
ولا بد من وجوده لان الجسم اجزاؤه معلولة وينتهى الى جوهر هو علة غير مقارنة البتة بل مفارقة
فاول الموجودات فى استحقاق الوجود الجوهر المفارق الغير المجسم ثم الصورة ثم الجسم
ثم الهيولى وهى وان كانت سببا للجسم فانها ليست سببا يعطى الوجود بل هى محل لنيل
الوجود وللجسم وجودها وزيادة وجود الصورة فيه التى هى اكمل منها ثم العرض وفى
كل طبقة من هذه الطبقات جملة موجودات يتفاوت فى الوجود واما انواع المقولات

في الاشارة الى عدد من المقولات والتنبيه على اعراض الاعراض

فقد شرحناها لها فى المنطقيات بنوع لا يحتمل هذا الموضع زيادة عليه والكم منها ينقسم
الى المتصل وقد اثبتناه فى الطبيعيات حيث بينا ان الجسم متصل وليس مركبا من
اجزاء متماسة واذا صح وجود الجسم وصح تناهيه صح وجود السطح وقطع السطح
خط وقطع الخط نقطة والى المنفصل وهو ظاهر الوجود خفى الحد ومن حيز الكم
المتصل يبتدى الهندسة وتنشعب منه التنجيم والمساحة والاثقال والحيل ومن دونه ١/
حيز المنفصل يبتدى الحساب ثم ينشعب منه الموسيقى وعلم الزيجات ولا نظر دونه ٤/

لهذه العلوم

لهذه العلوم الرياضية فى ذوات شىء من الجواهر ولا فى هذه الكميات من حيث هى
الجواهر واما العلم الطبيعى فيبتدى من حيز الجسم والصور الغير المفارقة من الوجوبات
ويبحث عن احوالها وهى باب الكيف والكم والاين والوضع والفعل والانفعال
وعلم الاخلاق يبتدى من نوع من انواع الحال والملكة من مقولة الكيف وما كان
من الاعراض قارا فهو قبل ما كان منها غير قار وما كان من غير القار وجوده بتوسط
قار فهو قبل الذى يوجد منها بتوسط الغير القار والذى يوجد بتوسط غير القار
فهو الزمان ومتى فلذلك هو فى اقصى مراتب الوجود واخس الخساير وليس هو
سببا لشىء البتة ولا يشك ان الاضافات والاوضاع والفعل والانفعال والجدة
والنسبة الى الزمان والكون فى المكان هى اعراض اذ من شانها ان يكون فى موضوع
يفارقها الموضوع مع امتناع وجودها دونه وانما يقع الشك فى مقولتى الكم
والكيف وقد بينا ان المقادير التى من مقولة الكم اعراض والزمان قد تبين انه
هيئة عارضة والمكان هو سطح لا محالة واما العدد فانه تابع فى الحكم للواحد فان كان عرضية العدد
الواحد فى نفسه جوهرا فالعدد المؤلف منه لا محالة مجموع جواهر فهو جوهر وان كان
الواحد عرضا فالاشوة وما اشبهها اعراض والعددية للصورة العادة التى فى القارة ١/
النفس وحكمها حكم ساير المعقولات ولسنا نقصد قصدها فى كونه عرضا او غير
عرض ويبقى للعدد الذى فى الاشياء المجتمعة التى كل واحد منها واحد وبجملتها فى
الوجود لا محالة عدد لكن طبيعة الواحد من الاعراض اللازمة للاشياء وليس الواحد
مقوما للماهية شىء من الاشياء بل تكون الماهية شيئا اما انسانا واما فرسا او عقلا
او نفسا ثم تكون ذلك موصوفا بانه واحد وموجود ولذلك ليس من فهمك ماهية
شىء من الاشياء وفهمك الواحد يوجب ان يصح لك انه واحد فالواحدية ليست
ذات شىء منها ولا مقومة لذاته بل صفة لازمة لذاته كما فهمت الفرق بين اللازم كثرة ١/
والذاتى فى المنطق فيكون الواحدية من اللوازم وليست جوهرا لشىء من الجواهر
وكذلك المادة تعرض لها التوحد والتكثر فتكون الوحدة عارضة لها وكذلك الكثرة

غزل کشمیری زاهد اگر ز کرده پشیمان نگشته است در هر غاز دست بزانو چه میزند دل در طلب وعده خلاف دارم در هر قدم کعبه طواف دارم
از دیدن روی او ندارم سیری چون آینه اشتهای صاف دارم

فلو كانت طبيعة الوحدة طبيعة الجوهر لكان لا يوصف بها الا الجواهر وليس يجب
ان كانت طبيعتها طبيعة العرض ان لا يوصف بها الجواهر لان الجواهر توصف بالاعراض
واما الاعراض فلا تحمل عليها الجواهر حتى يشتق لها منها الاسم فقد بان بهذه الوجوه
الثلثة التي احدها كون الوحدة غير ذاتية للجواهر بل لازمة لها والثاني كون الوحدة
معاقبة للكثرة في المادة والثالث كون الوحدة مقولة على الاعراض ان طبيعة الوحدة
طبيعة عرضية وكذلك طبيعة العدد الذي يتبع الوحدة ويتركب منها وتشكل ايضا
الحال في مقولة الكيف مما كان من باب المحسوسات فيظن البياض والسواد والحرارة
والبرودة وما اشبهها جواهر وانما تخالط الاجسام بكمون او يتركب منها الاجسام
فلنشرع في فسخ هذا الراي فنقول ان هذه الكيفيات ان كانت جواهر فاما ان يكون
جواهر جسمانية او غير جسمانية فان كانت غير جسمانية فاما ان يكون بحيث تجتمع
من تركيبها اجسام او لا تجتمع وان كان لا تجتمع وهي سارية في الاجسام فاما ان
يكون بحيث يصح ان يفارق الجسم الذي هو فيه او لا يصح فان كان يصح ان يفارق الجسم
فاما ان ينتقل من جسم الى جسم اخر ويسري فيه فيكون دائما هكذا او يصح ان يبقى لا في
جسم اصلا فاما ان كانت جواهر جسمانية فيكون له طول وعرض وعمق وهو لون ومعنى
انه طول وعرض وعمق ليس معنى انه لون فقد يزول اللون ويبقى ذلك الطول والعرض
والعمق بعينه فاما ان يكون قد كان للون طول وعرض وعمق غير هذا او يكون لم يكن
الا هذا فان كان للون مقدار غير هذا فقد دخل بعد في بعد وقد بينا فساد هذا
وان كان اللون ليس له غير هذا فليس لذات اللون مقدار بل يتقدر بما يحله وهذا
مما لا يخالفه واما ان فرضت غير جسمانية ويجتمع من تركيبها جسم فيكون ما لا قدر له
يجتمع منه ما له قدر وقد بان بطلان هذا وان كانت غير جسمانية وتسري في الاجسام
ولا يصح لها قوام دونها فهي اعراض لا جواهر وان كان يصح لها ان تخالط الجواهر الجسمانية
وتسري فيها ثم تنتقل من بعضها الى بعض ولا تقوم الا في واحد منها فيجب اذا فسد
البياض في جسم ان يوجد في الاجسام المماسة له وكذلك ساير الكيفيات بل يفسد ولا

في ان الكيفيات اعراض

او غير كمون

فلنتكلم

عرضية الكيف

يبقى

يبقى منه اثر فليس اذن قوامه انه في الانتقال وان كان اذا فارق الجسم قام بنفسه البتة
فاما ان يقوم وهو تلك الكيفية بعينها فيكون حينئذ بياض ما بياض ليس في الوجود
وليس بمحسوس وكلامنا في البياض بما هو محسوس فان اسم البياض يقع على
اللون الذي من شانه ان يفعل في البصر تفريقا فما ليس كذلك فليس ببياض فاما
ان يقوم بنفسه وليس هو تلك الكيفية فيكون ههنا وان كان بياضا ههنا مشترك
من شانه ان يفارق الاجسام فيصير بياضا ويفارقها فيصير لا بياضا فيكون
اولا البياض بما هو بياض قد فسد لكنه يكون له موضوع تارة يصير بصفة اللون
الذي هو البياض وتارة يصير بصفة اخرى فتكون البياضية عارضة لذلك
الموضوع وتكون الموضوع للبياضية هو المفارق لكنا قد بينا ان المفارق
المعقول ليس من شانه ان لا يفارق الكم ولا يحصل في الوضع والتحيز واتضح هذه
الكيفيات ليست جواهر فهي اذن اعراض والمبدا يقال لكل ما يكون قد استتم
له وجوده في نفسه اما عن ذاته واما عن غيره ثم يحصل عنه وجود شيء اخر
ويتقوم به ثم لا يخ اما ان يكون كالجزء لما هو معلول له او لا يكون كالجزء وان كان
كالجزء فاما ان يكون جزءا ليس يجب عن حصوله بالفعل ان يكون ما هو معلول
له موجودا بالفعل وهذا هو العنصر فانك تتوهم العنصر موجودا ولا يلزم من
وجوده بالفعل وحده ان يحصل الشيء بالفعل بل ربما كان بالقوة واما ان يجب
عن وجوده بالفعل وجود المعلول له بالفعل وهذا هو الصورة مثال الاول
الخشب للسرير مثال الثاني الشكل والتاليف للسرير واما ان لم يكن كالجزء
فاما ان يكون مباينا او ملاقيا لذات المعلول فان كان ملاقيا فاما ان يكون ينعت
المعلول وهذا هو كالصورة للهيولى واما ان لا يكون ينعت المعلول وهذا هو
كالموضوع للعرض وان كان مباينا فاما ان يكون الذي منه الوجود وليس الوجود
لاجله وهو الفاعل واما ان لا يكون منه الوجود بل لاجله الوجود وهو كالغاية
فيكون العلل هيولى للمركب وصورة للمركب وموضوع للعرض وصورة للهيولى

العلة والمعلول

في اقسام العلل

معلول صح

وفاعل وغاية وتشترك الهيولى للمركب والموضوع للعرض بانهما الشيء الذي فيه
قوة وجود الشيء وتشترك الصورة للمركب والصورة للهيولى بانه مابه يكون المعلول
موجودا بالفعل وهو غير مباين والغاية تتاخر في حصول الوجود عن المعلول وتتقدم
سائر العلل في الشيئية ومن البين ان الشيئية غير الوجود في الاعيان وفرق بين
الشيئية والوجود في الاعيان فان المعنى له وجود في الاعيان ووجود في النفس
وامر مشترك فذلك المشترك هو الشيئية والغاية بما هي شيء فانما يتقدم سائر العلل
وهي علة العلل في انها علل وبما هي موجودة في الاعيان فقد تتاخر واذا لم تكن العلة
الفاعلة هي بعينها العلة الغائية كان الفاعل متاخرا في الشيئية عن الغاية وذلك
لان سائر العلل انما يصير عللا بالفعل لاجل الغاية وليست هي لاجل شيء اخر وهي
توجد اولا نوعا من الوجود فتصير العلل عللا بالفعل ويشبه ان يكون الحاصل
عند التمييز هو ان الفاعل الاول والمحرك الاول في كل شيء هو الغاية فان الطبيب
يفعل لاجل البرء وصورة البرء هي الصناعة الطبية التي في النفس وهي
المحركة للارادة الى العمل واذا كان الفاعل اعلى من الارادة كان نفس ما هو فاعل
ومحرك من غير توسط الارادة التي تحدث عن تحريك الغاية واما سائر العلل
فان الفاعل والقابل قد يتقدمان المعلول بالزمان واما الصورة فلا يتقدم
بالزمان البتة والقابل دايما اخس من المركب والفاعل اشرف لان القابل
مستفيد لا مفيد والفاعل مفيد لا مستفيد والعلة تكون علة للشيء بالذات مثل
الطبيب للعلاج وقد تكون علة بالعرض اما لانه لمعنى غير الذي وضع صار علة
كما لو ان الكاتب يعالج وذلك انه يعالج لا من حيث هو كاتب بل لمعنى اخر غيره
وهو انه طبيب واما لانه بالذات يفعل فعلا اخر لكنه قد يتبع فعله فعل اخر مثل
السقمونيا فانه يبرد بالعرض لانه بالذات يستفرغ الصفرا ويلزمه نقصان
الحرارة الموذية ومثل مزيل الدعامة عن الحايط فانه علة لسقوط الحايط
بالعرض لانه لما ازال المانع لزمه فعل الطبيعي وهو انحدار الثقيل بالطبع والعلة

معرفة بين الشيئية والوجود صح

غاية هو نفس ما هو

فعله

قد يكون بالقوة كالنجار قبل ان ينجر وقد يكون بالفعل كالنجار حين ينجر وقد يكون
العلة قريبة مثل العفونة للحمى وقد تكون بعيدة مثل الاحتقان مع الامتلا وقد
تكون جزئية كقولنا هذا البناء علة لهذا البناء وقد يكون كلية كقولنا البنا علة
للبناء وقد تكون العلة خاصة كقولنا ان البنا علة للبيت وقد تكون عامة كقولنا
ان الصانع علة للبيت واعلم ان العلل القريبة التي لا واسطة بينها وبين الاجسام
الطبيعية هي الهيولى والصورة واما الفاعل فانه اما علة للصورة وحدها او
للصورة والمادة ثم يصير بتوسط ما هو علة له منهما علة للمركب فاما الغاية
فانما علة لكون الفاعل علة الكون الذي هو علة لوجود الصورة الذي هو علة
لوجود المركب واعلم ان الفاعل الذي يفيد الشيء وجودا بعد عدمه يكون
لمفعوله امران عدم قد سبق ووجود في الحال وليس للفاعل في عدمه السابق
تاثير بل تاثيره في الوجود الذي للمفعول منه فالمفعول انما هو مفعول لاجل
ان وجوده من غيره لكن عرض ان كان له عدم من ذاته ليس ذلك من تاثير
الفاعل فاذا توهمنا ان التاثير الذي كان من الفاعل وهو ان وجد الاخر
منه لم يعرض بعد عدمه بل كان دايما كان الفاعل افضل لانه ادوم فعلا
وان لج لاج وقال ان الفعل لا يصلح الا بعد عدم المفعول وقد سمع ان العدم
للمفعول ليس من الفاعل بل الوجود والوجود الذي منه في ان ما فليفرض
ذلك متصلا فان اراد من هذا الحق قوله ان الموجود لا يوجده موجد فليعلم
ان المغالطة وقعت في لفظ يوجده فان عنى ان الموجود لا يستانف له
وجودا بعد ما لم يكن فهذا صحيح وان عنى ان الموجود لا يكون البتة بحيث ذاته
وماهيته لا يقتضي الوجود له بما هو هو بل شيء اخر هو الذي منه له الوجود
فانا نبين ما فيه من الخطا ونقول ان المفعول الذي يقول ان موجدا يوجده
لا يخ اما ان يوصف بانه موجد له ومفيد لوجوده في حال العدم او في حال
الوجود او في الحالتين جميعا ومعلوم انه ليس موجدا له في حال العدم فبطل

ان العلة حال الوجود فايدة

افعل

ان يكون موجدًا له في الحالتين جميعا فبقي ان يكون موجدًا له اذ هو موجود فيكون
الموجد انما هو موجد للموجود والموجود هو الذي يوصف بانه وجد عسى
لا يوصف بانه يوجد لان يوجد يوهم وجودًا مستقبلا فان ازيل هذا الايهام ليس في الحالين
ولفظة يوصف لا نعني بها انه في الاستقبال يوصف لذلك صح ان يقال ان الموجود
يوجد اي يوصف بانه موجد فكما انه في حال ما هو موجود يوصف بانه موجد
ولفظة يوجد لا نعني بها انه في الاستقبال يوصف كذلك الحال في لفظة موجد يوصف

ويقال قوة لمبدإ التغير في اخر من حيث هو اخر ومبدأ التغير اما في المنفعل وهو
القوة الانفعالية واما في الفاعل وهو القوة الفعلية ويقال لما به يجوز من الشيء
فعل وانفعال ولما يصير به الشيء مقوما الاخر ولما به يصير الشيء غير متغير
ثابتا فان التغير مجلوب الضعف وقوة المنفعل قد تكون محدودة نحو شيء واحد
كقوة الماء على قبول الشكل وليس فيه قوة حفظه والشمع قوة عليهما جميعا وفي
الهيولى قوة الجميع ولكن بتوسط شيء دون شيء وقد يكون في الشيء قوة انفعالية بحسب
الضدين كما ان في الشمع قوة ان يتسخن وان يتبرد وقوة الفاعل قد يكون محدودة
نحو شيء واحد كقوة النار على الاحراق فقط وقد يكون على اشياء كثيرة كقوة المختارين
وقد يكون في الشيء قوة على كل شيء ولكن بتوسط شيء دون شيء وقد يكون القوة الفعلية
على الضدين جميعا كقوة المختارين والقوة الفعلية المحدودة اذا لاقت القوة المنفعلة
حصل منهما الفعل ضرورة وليس كذلك في غيرهما مما يستوي فيها الاضداد وقد
تغلط لفظة القوة فيتوهم ان القوة على الفعل هي القوة المقابلة لما بالفعل والفرق
بينهما ان هذه القوة الاولى تبقى موجودة عندما تفعل والثانية انما تكون موجودة
مع عدم الذي هو بالفعل وايضا فان القوة الاولى لا يوصف بها الا المبدأ المحرك
والقوة الثانية يوصف بها في اكثر الامر المنفعل وايضا فان الفعل الذي بازاء القوة
الاولى هو نسبة استحالة او كون او كون حركة ما الى مبدإ لا ينفعل بها والفعل
الذي بازاء القوة الثانية يوصف به كل نحو من الموجود الحاصل وان كان انفعالا

اوحالا

فلسنا نقول ان الموجد يحتاج الى موجد بل نقول انه يحتاج الى المستقبل ومستغن عنه

يوصف

معنى القوة

في القوة والفعل واثبات الكيفيات التي في الكمية صح

فان فيه قوة قبول الشكل صح

او حالا لا انفعالا ولا انفعالا او كل جسم فانه اذا صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا
بالقسر فانه يفعل بقوة ما فيه اما الذي بالارادة والاختيار فذلك ظاهر واما
الذي ليس بالارادة والاختيار فلان ذلك الفعل اما ان يصدر عن ذاته او يصدر
عن شيء مباين له جسماني او عن شيء مباين له غير جسماني فان صدر عن ذاته
وذاته يشارك الاجسام الاخرى في الجسمية ويخالفها في صدور ذلك الفعل
عنها فاذن في ذاته معنى زايد على الجسمية وهو مبدأ صدور الفعل عنها
وهذا هو الذي يسمى قوة وان كان ذلك عن جسم اخر فيكون هذا الفعل عن
هذا الجسم بقسر او عرض وقد فرض لا بقسر ولا عرض وان كان عن شيء
مفارق فلا يخلو اما ان يكون اختصاص هذا الجسم بقبول هذا التاثير عن ذلك
المفارق هو لما هو جسم او لقوة فيه او لقوة في ذلك المفارق فان كان لما هو
جسم فكل جسم يشاركه فيه لكن ليس يشاركه فيه وان كان لقوة فيه فتلك القوة
مبدأ صدور ذلك الفعل عنه وان كان لفيض عن المفارق وكان لقوة
في ذلك المفارق فاما ان يكون نفس تلك القوة يوجب ذلك او اختصاص نفس
ارادة فان كان نفس تلك القوة توجب ذلك فلا يخلو ان يكون ايجاب ذلك
من هذا الجسم بعينه لاحد الامور المذكورة وقد رجع الكلام من راس فاما ان
يكون على سبيل ارادة فلا يخلو اما ان يكون تلك الارادة ميزت هذا الجسم بخاصية
يختص بها من ساير الاجسام او جزافا فان كان جزافا كيف اتفق لم يستمر
على النظام الابدي والاكثري فان الامور الاتفاقية هي التي ليست بدايمة ولا
اكثرية لكن الامور الطبيعية دايمة واكثرية وليست باتفاقية فبقي ان يكون
لخاصية تختص بها من ساير الاجسام وتكون تلك الخاصية مرادًا منها
صدور ذلك الفعل ثم لا يخلو اما ان يراد ذلك لان تلك الخاصية توجب
ذلك الفعل او يكون منها في الاكثر او لا يوجب ولا يكون منها في الاكثر وان
كانت توجب فهي مبدأ ذلك وان لم يرد وان كان في الاكثر والذي في

نفسه

كل جسم ففيه قوة اذا لم يكن متحركا بالعرض والقسر

الاكثر هو بعينه الذى يوجب لكن له عايق لان اختصاصه بان يكون الامر منه
فى الاكثر بميل من طبيعته الى جهة فان لم يكن فيكون لعايق فيكون ايضا الاكثرى فى يكون
نفسه موجبا ان لم يكن عايق والموجب هو الذى يسلم له الامر بلا عايق وان
كان لا يوجبه ولا يكون منه فى الاكثر فكونه عنه وعن غيره واحد فلا اختصاص
به جزاف وقيل ليس بجزاف وكذلك ان قيل ان كونه منه اولى فمعناه ان صدوره منه
اوفق فهو اذن موجب له او ميسر لوجوبه والميسر علة اما بالذات واما بالعرض
واذا لم يكن عليه اخرى بالذات غيره فليس هو بالعرض لان الذى بالعرض هو على
احد النحوين المذكورين فبقى ان تلك الخاصة بنفسها موجبة والخاصية الموجبة
تسمى قوة وهذه القوة عنها تصدر الافاعيل الجسمانية كلها من التحيزات الى اماكنها
الطبيعية والتشكيلات الطبيعية وقد قيل انما لا يجوز ان تكون ذات زاوية ولا تكون
الاكرة لان شاربها الا زاوية له من الاشكال البيضية والمفرطحة ان تكون فيها اختلاف الشكل الطبيعي كري
امتداد عن المركز وبقدر من الطول والعرض والطبيعة البسيطة لا توجب اختلافا واذا
صح وجود الكرة صح وجود الدايرة التى هى نهاية قطع يحدث او يتوهم فيها فالدايرة وهى
مبدا المهندسين موجودة والخط المستقيم وهو البعد الواصل بين كل نقطتين ظ
الوجود واصحاب الجزء ايضا يلزمهم وجود الدايرة فانه اذا فرض الشكل المستوى مستديرا
مضرسا فكان موضع منه انخفض من موضع حتى ان اطبق طرفا خط مستقيم على
نقطة تفرض وسطا وعلى نقطة فى المحيط استوى عليه فى موضع كان اطول ثم
اذا اطبق على الجزء المركزى وعلى الجزء الذى ينخفض عن المحيط كان اقصر امكن
ان يتمم قصره بجزء او اجزاء فان كان زيادة الجزء عليه لا لتسوية بل تزيده عليه فهو
تنقص عنه باقل جزء وان كان لا يتصل به بل تبقى فرجة طيبة فى الفرجة هذا من م
التدبير بعينه فان ذهب الانفراج الى غير النهاية ففى الفرج انقسام لا نهاية له
وهذا خلف عن مذهبهم واما على راى مثبتى الاتصال فوجود الدايرة والخط المتهى
يثبت بما اقول اذا فرض جسم ثقيل وراسه اعظم قدرا من اصله وركز على بسيط

مسطح

مسطح وهو قائم عليه قياما مستويا فمعلوم انه يمكن ان يثبت اذا لم يكن ميله الى
جهة اكثر من ميله الى جهة اخرى فان ازيل عن الاستقامة ازالة ما واوصله
ولنفرض له نقطة تماس لذلك المركز فمعلوم انه يتحرك الى اسفل ويلقى السطح
المسطح فحينئذ لا يخ اما ان يثبت النقطة فى وضعها فيكون كل نقطة نفرضها
فى راس ذلك الجسم قد فعل دايرة واما ان يكون مع حركة هذا الطرف الى اسفل
يتحرك الطرف الاخر الى فوق فيكون قد فعل كل واحد من الطرفين دايرة ومركزهما
النقطة المتحددة بين الجزء الصاعد والهابط واما ان يتحرك النقطة
متحيزة على السطح فيفعل الطرف الاخر قطعا منحنيا ولان الميل الى المركز هو وخطا م
على المحاذاة فح ان يتحيز النقطة على السطح لان تلك الحركة اما ان تكون بالقسر
او بالطبع وليست بالقسر لان القسر لا يتصور الا على الاجزاء التى هى اثقل
وتلك ليست تدفعها الى تلك الجهة بل اندفعتها الى حفظ الاتصال
دفعتها الى خلاف حركتها الثقلتها اليمكن ان يتحرك الغالبة منها اذ هى اثقل يترك ن
يطلب حركة اسرع والمتوسط ابطا وهناك اتصال يمنع مثلا ان ينعطف
فيضطر العالى الى ان يشيل السافل حتى ينحدر فيكون حينئذ الجسم منقسما
الى جزوين جزء يميل الى فوق قسرا وجزء يميل الى اسفل طبعا وبينهما احد
هو مركز للحركتين وقد خرج منه خط مستقيم ما فيفعل الدايرة فبين انه ان لزم
عن انحدار الجسم زوال فهو الى فوق وان لم يلزم عنه فوجود الدايرة اصح فاذا ثبت
الدايرة ثبت المنحنى لانه اذا ثبتت الدايرة ثبتت المثلثات والقايم الزاوية ايضا ظ
وثبت جواز دور احد ضلعى القايمة على الزاوية فارتسم مخروط فصح قطع فصح فيصح قطع سطح منحنى
منحنى وقد يمكنك ان تثبت الدايرة ايضا من بيان صحة وضع اى خط فرض على
اى خط فرضت وانه اذا كان خطان على زاوية ما وعلى احدهما خط فانه جايز
ان يصير الى حال ما حتى ينطبق على الخط الاخر وتعود من ذلك الخط الى الاول
فلا يمكن هذا البتة الا ان تكون حركة ما مستديرة وانت تعرف هذا بالاعتبار

معنى القديم

يقال قديم للشيء اما بحسب الذات واما بحسب الزمان والقديم بحسب الذات هو الذي ليس لذاته مبدا هي به موجودة والقديم بحسب الزمان هو الذي لا اول لزمانه

معنى المحدث

والمحدث ايضا على وجهين احدهما هو الذي لذاته مبدا هي به موجودة والاخر هو الذي له ابتداء زماني وقد كان وقت لم يكن وكانت قبلية هو فيها معدوم وقد بطلت تلك القبلية ومعنى ذلك كله انه قد وجد زمان هو فيه معدوم وذلك لان كل ما لزمان وجوده بداية زمانية دون البداية الابداعية فقد سبقه زمان وسبقته مادة قبل وجوده لانه قد كان لا محالة معدوما فاما ان يكون عدمه قبل وجوده او مع وجوده والقسم الثاني مح فبقي ان يكون معدوما قبل وجوده فلا يخ اما ان يكون لوجوده قبل او لا يكون فان لم يكن لوجوده قبل فلم يكن معدوما قبل وجوده وان كان لوجوده قبل فاما ان يكون ذلك شيئا معدوما او شيئا موجودا فان كان شيئا معدوما فلم يكن له قبل موجود مع وجوده فبقي ان القبل الذي كان للشيء موجود وذلك الشيء الموجود ليس الان موجودا فهو شيء قد مضى فكان موجودا وذلك اما ماضية لذاته وهو الزمان واما ماضية لاجل غيره وهو زمانه فثبت الزمان على كل حال او نقول انه لا يمكن ان يحدث ما لم يتقدمه وجود القابل وهو المادة ونحن نبرهن على هذا فنقول ان كل كاين فيحتاج ان يكون قبل كونه ممكن الوجود في نفسه فانه ان كان ممتنع الوجود في نفسه فانه لم يكن البتة وليس امكان وجوده هو ان الفاعل قادر عليه بل الفاعل لا يقدر عليه اذا لم يكن هو في نفسه ممكنا الا ترى انا نقول ان المح لا قدرة عليه ولكن القدرة هي على ما يمكن ان يكون فلو كان امكان كون الشيء هو نفس القدرة عليه كان هذا القول كانا نقول ان القدرة انما تكون على ما عليه القدرة والمح ليس عليه قدرة لانه ليس عليه قدرة وما كنا نعرف ان هذا الشيء مقدور عليه او غير مقدور عليه بنظرنا في نفس الشيء بل بنظرنا في حال قدرة القادر عليه هل عليه قدرة ام لا فان اشكل علينا انه مقدور عليه

لذاته بل

كان فيه معدوما وايضا فان القبل المعدوم موجود

في ان المادة ...

الحادث مسبوق بمادة

اوغير مقدور

اوغير مقدور عليه لم يمكنا ان نعرف ذلك البتة لانا ان عرفنا ذلك من جهة ان الشيء مح او ممكن وكان معنى المح هو انه غير مقدور عليه ومعنى الممكن انه مقدور عليه وان كانا بالذات واحدا وكونه مقدورا عليه لازم لكونه ممكنا في نفسه وكونه ممكنا في نفسه هو باعتبار ذاته وكونه مقدورا عليه باعتبار اضافته الى موجده فاذا تقرر هذا فانا نقول ان كل حادث فانه قبل حدوثه اما ان يكون في نفسه ممكنا ان يوجد او محالا ان يوجد والمح ان يوجد لا يوجد والممكن ان يوجد قد سبقه امكان وجوده فلا يخ امكان وجوده من ان يكون معنى معدوما او معنى موجودا او مح ان يكون معنى معدوما والا فلم يسبقه امكان وجوده فهو اذن معنى موجود وكل معنى موجود فاما قايم لا في موضوع او قايم في موضوع وكل ما هو قايم لا في موضوع فله وجود خاص لا يجب ان يكون به مضافا وامكان الوجود انما هو ما هو بالاضافة الى ما هو امكان وجود له فليس امكان الوجود جوهرا لا في موضوع فهو اذن معنى في موضوع وعارض لموضوع ونحن نسمي امكان الوجود قوة الوجود ونسمي حامل قوة الوجود الذي فيه قوة وجود الشيء موضوعا وهيولى ومادة وغير ذلك فاذن كل حادث فقد تقدمته المادة

والمعنى الكلي بما هو طبيعة ومعنى كالانسان بما هو انسان وبما هو عام او خاص او واحد او كثير وذلك له بالقوة او بالفعل شيء اخر فانه بما هو انسان انسان فقط بلا شرط اخر البتة ثم العموم شرط زايد على انه انسان والخصوص كذلك وانه واحد كذلك وانه كثير كذلك وليس اذا فرضت هذه الاحوال بالفعل فقط بل اذا فرضت هذه الاحوال ايض بالقوة واعتبرت الانسانية بالقوة كان هناك انسانية واعتبار غير الانسانية مضاف فيكون للانسانية اضافة ما فالانسانية بما هي انسانية لا عامة ولا خاصة لا بالقوة احدهما ولا بالفعل بل يلزمها ذلك وليس اذا كانت الانسانية لا توجد الا واحدة او كثيرة تكون الانسانية بما هي انسانية اما واحدة واما كثيرة ففرق بين قولنا ان هذا لا

كنا عرفنا المجهول بالمجهول فبين واضح ان معنى كون الشيء ممكنا في نفسه هو غير معنى كونه مقدورا عليه

فصل في الكلي

في تحقيق معنى الكلي

الكلي ونحو وجوده

شيء

يوجد الاول لاحد الحالين وبين قولنا ان احد الحالين له بما هو انسانية وليس يلزم
من قولنا ان الانسانية بما هي انسانية واحدة ان الانسانية بما هي انسانية كثيرة كما لو فرضنا
بدل الانسانية الوجود الذى هو من جهة اعم من الواحد والكثير ولا انه نقيض
قولنا ان الانسانية بما هي انسانية واحدة لان الانسانية بما هي انسانية كثيرة بل ان
الانسانية ليست بما هي انسانية واحدة واذا كان كذلك جاز ان يوجد لا بما هي انسانية
بل بما هي موجودة واحدة او كثيرة واذا عرفت هذا فقد يقال كلى للانسانية بلا شرط
ويقال كلى للانسانية بشرط انها مقولة بوجه ما من الوجوه المعلومة على كثيرين والكلى
بالاعتبار الاول موجود بالفعل فى الاشياء وهو المحمول على كل واحد لا على انه واحد
بالذات ولا على انه كثير فان ذلك ليس له بما هي انسانية واما بالاعتبار الثانى وهو ان
يكون شئ واحد بعينه فى الوجود محمولا على كل واحد وقتا ما فهذا غير موجود فبين
ان الانسان الذى اكتنفته الاعراض المخصصة لشخص لم يكتنفه اعراض شخص
اخر حتى يكون ذلك بعينه فى شخص زيد وشخص عمرو ويكون بعينه مكتنفا باعراض
متضادة واما اعتبار القوة بالوجه الاخير فموجود فان الانسانية التى فى زيد اذا
قيست الى الصورة المعقولة عنها لم يكن ما يعقل منها اولى بالحمل على زيد منه بالحمل
على عمرو لان تاثيرها فى النفس صورة عقلية ماخوذة عنها اولى من الذى فى عمرو بل
من الجايز ان يكون لو سبق الذى فى عمرو الى العقل لاخذ منه هذه الصورة بعينها
فايهما سبق فاثر هذا الاثر لم يؤثر الاخر بعده شيئا واذ هذه الصورة المعقولة جايز
من حالها ان ترتسم فى النفس عن اى ذلك سبق اليها فليس قياسها الى واحد من
تلك اولى من قياسها الى الاخر بل هى مطابقة للجميع فلا كلى عام فى الوجود بل وجود
الكلى العام بالفعل انما هو فى العقل وهو الصورة التى فى العقل التى نسبتها بالفعل
او بالقوة الى كل واحد واحدة التام هو الذى يوجد له جميع ما من شانه ان يوجد
له والذى ليس شئ مما يمكن ان يوجد له ليس له وذلك اما فى كمال الوجود واما
فى القوة الفعلية واما فى القوة الانفعالية واما فى الكمية والناقص مقابله القبل

التمام

القبل والتقدم

فصل فى التقدم والتاخر

يقال فى الطبع

يقال فى الطبع وهو اذا كان لا يمكن ان يوجد الاخر الا وهو موجود ويوجد وليس
الاخر موجودا كالاثنين والواحد ويقال فى الزمان وذلك ظاهر ويقال فى المرتبة ولها
وجهان احدهما اعتبار القوة فى الوجود والثانى اعتبار القوة اذا صار مضافا
الى الصورة المعقولة عنها اما اعتبار القوة فى الوجود حتى تكون انسانية فى الوجود
وهى بالقوة بعينها محمولة على كل واحد فتنتقل من واحد الى واحد فيكون لم يفسد
ذات الاول بل اشخاصه وتكون هى بعينها بالفعل شيئا واحدا فى الوجود محمولا على
كل واحد وقتا ما وهو اما المبداء الذى يضاف اليه ساير الاشياء بالقياس الى
تلك الاشياء واما واحد من تلك الاشياء هو منها اقرب اليه وهذا قد يكون
بالذات كما فى الاجناس والانواع المتعالية وقد تكون بالاتفاق كالذى يقع متقدما
فى الصف الاول فيكون اقرب الى القبلة وقد يكون بالاحرى كتقديم كتاب
ايساغوجى وقاطيغورياس على المنطق ويقال قبل فى الكمال كقولنا ان ابا بكر
قبل عمر فى الشرف ويقال قبل بالعلية فان للعلة استحقاق الوجود قبل المعلول
فانهما بما هما ذاتان ليس يلزم فيهما خاصية التقدم والتاخر ولا خاصية المع وبما
هما متضايفان وعلة ومعلول فهما معا واما بما هو بالقوة فكلاهما كذلك فان كان
احدهما بالفعل فكلاهما كذلك ولكن بما ان احدهما له الوجود اولا غير مستفاد
من الاخر والاخر فان الوجود له مستفاد من الاول فهو متقدم عليه واذا تومل
حال المتقدم فى جميع هذه الانحاء وجد المتقدم هو الذى له ذلك الوصف
حيث ليس للاخر والاخر ليس له الا وذلك للمذكور انه اول والمتاخر مقابل
المتقدم فى كل واحد وقد يكون ما هو اقدم بالعلية قد يزول ويبقى المعلول
بعلة اخرى يقوم مقامه مثل السكون الواحد الذى يتبعه شيئان متعاقبان
فهو متاخر عنهما او قد يوجد لا مع كل واحد منهما وكذلك الهيولى مع الصورة
واعلم انه فرق بين ان يقال اذا رفعت هذا ارتفع ذاك وبين ان يقال ان هذا لا يوجد
ذلك فان معنى الاول انه اذا عدم هذا وجب ان يعدم ذلك فعدم هذا علة

وهى فى الاشياء المضافة او مبداء محدود

واحد

البلغ

والعلولية

العلة العلى

حين لا يوجد

لعدم ذلك ومعنى الاخر انه اى وقت يصدق فيه ان هذا ليس فانه يصدق فيه
ان ذلك ليس ويصح ان يق انه اذا لم يوجد العلة لم يوجد المعلول وانه اذا لم
يوجد المعلول لم توجد العلة ولا يصح ان يق اذا رفع المعلول ارتفعت العلة
كما يصح ان يق اذا رفعت العلة ارتفع المعلول واذا رفع المعلول فقد كانت العلة
اولا وارتفعت لعلة اخرى حتى يصح رفع المعلول الا ان نفس رفع المعلول
هو رافع للعلة كما ان نفس رفع العلة هو رافع المعلول واعلم انه كما ان الشئ
قد يكون محدثا بحسب الزمان كذلك الشئ قد يكون محدثا بحسب الذات فان المحدث
هو الكاين بعد ما لم يكن والبعدية كالقبلية قد تكون بالزمان وقد تكون بالذات
فاذا كان الشئ له فى ذاته ان لا يجب له وجود بل هو باعتبار ذاته وحدها بلا
علتها فلا توجد وانما توجد بالعلة والذى بالذات قبل الذى من غير
الذات فيكون لكل معلول فى ذاته اولا انه ليس عن العلة وثانيا انه ايس
فيكون كل معلول محدثا اى مستفيد الوجود عن غيره بعد ما له فى ذاته الا ان
يكون موجودا فيكون كل معلول محدثا فى ذاته معلولا فى ذاته وان كان مثلا
فى ذاته وان كان مثلا فى جميع الزمان موجودا مستفيدا لذلك الوجود
عن موجد فهو محدث لان وجوده من بعد لا وجود بعدية بالذات من
الجهة التى ذكرناها وليس حدثه انما هو فى آن من الزمان فقط بل هو محدث
فى جميع الزمان والدهر فلا يمكن ان يكون حادث بعد ما لم يكن بالزمان
الا وقد تقدمته المادة التى منها حدث ويق واحد لما هو غير منقسم من الجهة التى
قيل انه واحد فمن غير المنقسم ما لا ينقسم فى الجنس فيكون واحدا فى النوع
ومنه ما لا ينقسم بالعرض العام فيكون واحدا بالعرض كالغراب والقار فى
السواد ومنه ما لا ينقسم بالمناسبة فيكون واحدا فى المناسبة كما يق ان نسبة
الملك الى المدينة والعقل الى النفس واحدة ومنه ما لا ينقسم فى الموضوع
فيكون واحدا فى الموضوع وان كان كثيرا فى الحد ولهذا يق ان الثابل والنافع

المحدث

عرض

فصل فى انواع الواحد

فى الجنس ومنه ما لا ينقسم فى النوع فيكون واحدا

والنفس الى البدن

التقابل

واحد فى

واحد فى الموضوع ومنه ما لا ينقسم معناه فى العدد اى لا ينقسم الى اعداد لها معاينة
اى ليست بالفعل اعداد لها معاينة فهو واحد بالعدد ومنه ما لا ينقسم بالحد
اى حده ليس لغيره وليس له فى كمال حقيقة ذاته نظير فهو واحد بالكلمة ولهذا
يق ان الشمس واحدة والواحد بالعدد اما ان يكون فيه بوجه من الوجوه كثرة
بالفعل فيكون واحدا بالتركيب والاجتماع واما ان لا يكون وان لم يكن بالفعل
وكان بالقوة فهو متصل وواحد بالاتصال وان لم يكن ولا بالقوة فهو الواحد
بالعدد على الاطلاق والكثير يكون كثيرا على الاطلاق وهو العدد المقابل
للواحد وهو ما يوجد فيه واحد وليس بالواحد فى الحد من جهة ما هو فيه اى يوجد
واحد ليس هو واحد فيه وهذا مبدا عند اخذ الحساب فى البحث وقد
يكون الكثير بالاضافة وهو الذى يترتب بازائه القليل واقل العدد الاثنان
والمشابهة اتحاد فى الكيفية والمساواة اتحاد فى الكمية والمجانسة اتحاد فى الجنس
والمشاكلة اتحاد فى النوع والموازاة اتحاد بنوع فى وضع الاجزاء والمطابقة اتحاد
فى الاطراف والهوهو حال بين اثنين جعلا اثنين فى الوضع يصير بها بينهما
اتحاد بنوع من الاتحادات الواقعة بين اثنين مما قيل ويقابل كل واحد منها امر
باب الكثير الخلاف والتقابل والتضاد هذا
المقالة الثانية من الالهيات ان الواجب الوجود هو الموجود الذى متى فرض
غير موجود عرض منه محال وان الممكن الوجود هو الذى متى فرض غير موجود
او موجودا لم يعرض منه محال والواجب الوجود هو الضرورى الوجود والممكن
الوجود هو الذى لا ضرورة فيه بوجه اى لا فى وجوده ولا فى عدمه فهذا هو الذى
نعنيه فى هذا الموضع بممكن الوجود وان كان قد نعنى بممكن الوجود ما هو فى
القوة ويق الممكن على كل صحيح الوجود وقد فصل ذلك فى المنطق ثم ان الواجب الوجود
قد يكون بذاته وقد يكون لا بذاته والذى هو واجب الوجود بذاته فهو
الذى لذاته لا لشئ اخر اى شئ كان صار محالا ان فرض عدمه والواجب الوجود

فصل فى لواحق الواحد كثيرا م

فى باب الكثير فن

فى تعريف الواجب الوجود والممكن الوجود

لا يكون الشيء الواحد واجبا بالذات وبالغير معًا

لا بذاته هو الذي لو وضع شيء ما ليس هو صار واجب الوجود مثل ان الاربعة
واجبة الوجود لا بذاته ولكن عند فرض اثنين واثنين والاحتراق واجب الوجود
لا لذاته ولكن عند فرض التقاء القوة الفاعلة بالطبع والقوة المنفعلة بالطبع
اعني المحرقة والمحترقة ولا يجوز ان يكون شيء واحد واجب الوجود بذاته وبغيره
معًا فانه ان رفع غيره ذاك او لم يعتبر وجوده لم يخل اما ان يبقى وجوب وجوده
بذاته على حاله فلا يكون وجوب وجوده بغيره واما ان لا يبقى وجوب وجوده بغيره
واما ان لا يبقى وجوب وجوده فلا يكون وجوب وجوده بذاته وكل ما هو واجب

الواجب بالغير ممكن ذاتي

الوجود بغيره فانه ممكن الوجود بذاته لان ما هو واجب الوجود بغيره فوجوب
وجوده تابع لنسبة ما واضافة ما والنسبة والاضافة اعتبارهما غير اعتبار نفس
ذات الشيء التي لها النسبة والاضافة ثم وجوب الوجود انما يتقرر باعتبار هذه
النسبة فاعتبار الذات وحدها لا يخ اما ان يكون مقتضيا الوجوب وجود
او مقتضيا الامكان وجود او مقتضيا الامتناع وجود ولا يجوز ان يكون مقتضيا
لامتناع الوجود لان كل ما امتنع وجوده بذاته لم يوجد ولا بغيره ولا ان يكون
مقتضيا الوجوب الوجود فقد قلنا ان ما وجب وجوده بذاته استحال وجوب
وجوده بغيره فبقي ان يكون باعتبار ذاته ممكن الوجود وباعتبار ايقاع النسبة
الى ذلك الغير واجب الوجود وباعتبار قطع النسبة التي الى ذلك الغير ممتنع
الوجود وذاته بذاته بلا شرط ممكنة الوجود فقد بان ان كل واجب الوجود بغيره
فهو ممكن الوجود بذاته وهذا ينعكس فيكون كل ممكن الوجود بذاته فانه ان حصل
وجوده كان واجب الوجود بغيره لانه لا يخ اما ان يصح له وجود بالفعل واما
ان لا يصح له وجود بالفعل ومح ان لا يصح له وجود بالفعل والا كان ممتنع الوجود
فبقي ان يصح له وجود بالفعل فحينئذ اما ان يجب وجوده واما ان لا يجب وجوده
فان لم يجب وجوده فهو بعد ممكن الوجود لم يتميز وجوده من عدمه ولا فرق
بين هذه الحالة منه والحالة الاولى لانه قد كان قبل الوجود ممكن الوجود والآن

هو بحاله

هو بحاله كما كان فان وضع ان حالا تجددت فالسؤال عن تلك الحال ثابت انها
ممكنة الوجود او واجبة الوجود فان كان ممكن الوجود فان تلك الحال كانت
قبل ايضا موجودة على امكانها فلم يتجدد وان وجب وجودها وهي موجبة للاول
فقد وجب لهذا الاول وجود فاما ان يكون وجوده بذاته او يكون لسبب ما فان
كان بذاته فذاته واجبة الوجود لا ممكنة الوجود وان كانت بسبب ما فاما ان يجب
وجوده مع وجود السبب واما ان يبقى على ما كان لو لم يوجد السبب على ما كان
عليه قبل وجود السبب وهذا مح فيجب اذن ان يكون وجوده مع وجود السبب

فصل

فكل ممكن الوجود بذاته فهو انما يكون واجب الوجود بغيره في انه لا يجوز ان

وكل واحد منهما واجب الوجود بالآخر

يكون اثنان يحدث منهما واجب وجود واحد ولا في واجب الوجود كثرة بوجه
من الوجوه ولا يجوز ان يكون شيئان اثنان ليس هذا ذاك ولا ذاك هذا وكل
واحد منهما واجب الوجود بذاته وبالآخر فقد بان ان واجب الوجود بذاته لا يكون
واجب الوجود بغيره ولا يجوز ان يكون كل واحد منهما واجب الوجود بالآخر
حتى يكون ا واجب الوجود بب لا بذاته وب واجب الوجود با لا بذاته وجملتهما
واجب وجود واحد وذلك لان اعتبارهما ذاتين غير اعتبارهما متضايفين
ولكل واحد منهما وجوب وجود لا بذاته فكل واحد منهما ممكن الوجود بذاته
ولكل ممكن الوجود بذاته علة في الوجود اقدم منه لان كل علة اقدم في وجود الذات
من المعلول وان لم يكن في الزمان فلكل واحد منهما شيء آخر يقوم به اقدم من

يكون

ذاته وليس ذات احدهما اقدم من ذات الآخر على ما وصفنا فلهما اذن علل
خارجة عنهما اقدم منهما فليس اذن وجوب كل واحد منهما مستفادا من
الآخر بل من العلة الخارجة التي اوقعت العلاقة بينهما وايضا فان ما يجب بغيره
فوجوده بالذات متاخر عن وجود ذلك الغير ومتوقف عليه ثم من المستحيل
ان يتوقف ذات في ان توجد على ذات توجد بها فكانهما متوقفتان في الوجود على
وجود نفسيهما فان كان وجود نفسيهما يكون لها بذاتيهما فهي غنية عن الغير وان

بيان في ان الواجب لا تركيب

فصل في ان واجب الوجود لا كثرة فيه بوجه من الوجوه صح

كان لا يكون حتى يكون غيره لا يكون الا بعد وجودها فوجودها متوقف على امر يوجد
بعد وجودها فتح وبالجملة فاذا كان ذلك الغير يجب به كان هو اقدم مما هو اقدم (في وجودها م)
منه ومتوقف على ما هو متوقف عليه في وجوده هف ونقول ايضا ان واجب الوجود
لا يجوز ان يكون لذاته مبادٍ يجتمع فيتقوم منها واجب الوجود لا اجزاء كمية ولا اجزاء (منه له)
حدٍ وقول سواء كانت كالمادة والصورة او كانت على اخر بان يكون اجزاء القول
الشارح لمعنى اسمه يدل على كل واحد منها على شيء هو في الوجود (وحده م) غير الاخر
بذاته وذلك لان كل ما هذا صفته فذات كل جزء منه ليس هو ذات الاخر ولا
ذات المجتمع فاما ان يصح لكل واحد من جزئيه مثلا وجود منفرد لكنه لا يصح
للمجتمع وجود دونها فلا يكون المجتمع واجب الوجود او يصح ذلك بعضها
ولكنه لا يصح للمجتمع وجود دونه فما لم يصح له من المجتمع والاجزاء الاخرى فليس
واجب الوجود بل واجب الوجود هو الذي يصح له وان كان لا يصح لتلك الاجزاء
مفارقة الجملة في الوجود ولا للجملة مفارقة الاجزاء وتعلق وجود كل واحد منها
بالاخر وليس واحد اقدم بالذات فليس شيء منها بواجب الوجود فهذا اوضحنا
هذا على ان الاجزاء بالذات اقدم من الكل فيكون العلة الموجبة للوجود توجب
اولا الاجزاء ثم الكل فلا يكون شيء منها واجب الوجود وليس يمكننا ان نقول
ان الكل اقدم بالذات من الاجزاء فهو اما متاخر واما معا وكيف كان فليس
بواجب الوجود فقد اتضح من هذا ان واجب الوجود ليس بجسم ولا مادة جسمٍ
ولا صورة جسم ولا مادة معقولة لصورة معقولة ولا صورة معقولة في مادة (المعقولة ر)
معقولة ولا له قسمة لا في الكم ولا في المبادي ولا في القول فهو واحد من هذه
الجهات الثلث ونقول ان واجب الوجود بذاته واجب الوجود من جميع جهاته

وفصل في ان واجب الوجود بذاته واجب الوجود من جميع جهاته صح

والا فان كان من جهة واجب الوجود ومن جهة ممكن الوجود فكانت تلك
الجهة تكون له ولا تكون له ولا تخ عن ذلك وكل منهما فبعلة تتعلق الامرين باضرورة
كانت ذاته متعلقة الوجود بعلق الامرين لا تخ منهما فلم يكن واجب الوجود بذاته

مطلقا بل مع

مطلقا بل مع العلتين سواء كان احدهما وجودا او الاخر عدما او كان كلاهما وجودين
فتبين من هذا ان الواجب الوجود لا يتاخر عن وجوده وجود منتظر بل كل ما كان
هو ممكن له فهو واجب له فلا له ارادة منتظرة ولا طبيعة منتظرة ولا علم منتظر ولا

فصل في ان الواجب الوجود بذاته خير محض صح

صفة من الصفات التي تكون لما لذاته منتظرة وكل واجب الوجود بذاته فانه خير
محض وكمال محض والخير بالجملة هو ما يتشوقه كل شيء ويتم به وجوده والشر
لا ذات له بل هو اما عدم جوهر واما عدم صلاح حال الجوهر فالوجود خيرية
وكمال الوجود خيرية الوجود والوجود الذي لا يقارنه عدم لا عدم جوهر ولا عدم
شيء للجوهر بل هو دايما بالفعل فهو خير محض فالممكن الوجود بذاته ليس خيرا
محضا لان ذاته بذاته لا يجب له الوجود فذاته بذاته تحتمل العدم وما احتمل العدم
بوجه ما فليس من جميع جهاته بريئا من الشر والنقص فاذن ليس الخير المحض (دائره ر)
الا الواجب الوجود بذاته وقد يقال ايضا خير لما كان نافعا ومفيدا لكمالات الاشياء
وسنبين ان الواجب الوجود يجب ان يكون لذاته مفيدا لكل وجود ولكل كمال وجود

فصل في ان الواجب الوجود بذاته حق محض صح صح

فهو من هذه الجهة خير ايضا لا يدخله نقص ولا شر وكل واجب الوجود فهو حق
محض لان حقيقة كل شيء خصوصية وجوده الذي يثبت له فلا حق اذن احق
من واجب الوجود وقد يقال حق ايضا لما يكون الاعتقاد لوجوده صادقا فلا احق
بهذه الحقيقة مما يكون للاعتقاد لوجوده صادقا ومع صدقه دايما ومع دوامه

فصل في ان واجب الوجود لا يقال على كثيرين م

لذاته لا لغيره ولا يجوز ان يكون نوع واجب الوجود لغير ذاته لان وجود نوعه له
بعينه اما ان تقتضيه ذات نوعه او لا تقتضيه ذات نوعه بل تقتضيه علة فان
كان معنى نوعه لذاته معنى نوعه لم يوجد الا له وان كان لعلة فهو معلول
ناقص وليس واجب الوجود وكيف يمكن ان تكون الماهية المجردة عن المادة لذاتين
والشيئان انما يكونان اثنين اما بسبب المعنى واما بسبب الحامل للمعنى واما
بسبب الوضع والمكان او بسبب الوقت والزمان وبالجملة لعلة من العلل فكل
اثنين لا يختلفان بالمعنى فانما يختلفان بشيء غير المعنى فكل معنى موجود بعينه

خسرو دهلوی تن صاف بزیر پیرهنست   وحده لا شریک له چو تن است

لكثيرين مختلفين فهو متعلق الذات بشيء مما ذكرناه من العلل ولواحق العلل
وليس واجب الوجود، واقول قولا مرسلا ان كل ما ليس لمعنى فلا يجوز ان يتعلق
الا بذاته فقط فلا يخالف مثله في العدد فلا يكون اذن له مثل لان المثل مخالف
بالعدد فتبين من هذا ان واجب الوجود لا ند له ولا ضد (ولا مثل) لان الاضداد متفاسدة
ومشتركة في الموضوع وهو واجب الوجود بريء عن المادة ٢ وايضا فهو تام الوجود — فصل في ان واجب الوجود واحد للوجوه (شتى صح صح) لا بالعدد فقط
لان نوعه له فقط فليس من نوعه شيء خارج عنه واحد وجوه الواحد ان يكون
تاما فان الكثير والزائد لا يكونان واحدين فهو واحد من جهة تماميته ووجوده
وواحد من جهة ان حده له وواحد من جهة انه لا ينقسم لا بالكم ولا بالمبادئ
المقومة له ولا باجزاء الحد وواحد من جهة ان لكل شيء وحدة تخصه وبها — ان لا جزء له وواحد من جهة
كمال حقيقته الذاتية وايضا هو واحد من جهة اخرى وتلك الجهة هو ان مرتبته
من الوجود وهو وجوب الوجود ليس الا له ولا يجوز ان يكون وجوب الوجود مشتركا — فصل في انه لا يجوز
فيه ولنبرهن على هذا فنقول ان وجوب الوجود اما ان يكون شيئا لازما للماهية — ان يكون اثنان
تلك الماهية هي التي لها وجوب الوجود كما نقول للشيء انه مبدأ فيكون لذلك — واجبي الوجود
الشيء ذات وماهية ثم يكون المبدأ لازما لتلك الذات كما ان امكان الوجود
قد يوجد لازما للشيء له في نفسه معنى مثل انه جسم او بياض او لون ثم هو ممكن
الوجود ولا يكون داخلا في حقيقته واما ان يكون واجب الوجود بنفس كونه
واجب الوجود هو واجب الوجود فيكون نفس وجوب الوجود طبيعة كلية
ذاتية له فنقول اولا لا يمكن ان يكون وجوب الوجود من المعاني اللازمة للماهية
فان تلك الماهية حينئذ تكون سببا لوجوب الوجود فيكون وجوب الوجود متعلقا
بسبب فلا يكون وجوب الوجود موجودا بذاته ثم مع ذلك فان وجوب الوجود
من المعلوم انه اذا لم يكن داخلا في ماهية شيء بل كان الشيء كانسان او شجرة
او سماء او غير ذلك مما قد علمت ان الوجود ووجوبه غير داخل في ماهيته — او مالازم
كان لازما له كالخاصة والعارض والعام لا كالجنس واذا كان لازما كان — والفصل

تابعا

تابعا غير متقدم والتابع معلول فكان وجوب الوجود معلولا فلم يكن وجوب
وجود بالذات وقد اخذناه بالذات فان لم يكن وجوب الوجود كاللازم
بل كان داخلا في الماهية او ماهية فان كان ماهية عاد الى ان النوعية واحدة
وان كان داخلا في الماهية فتلك الماهية اما ان تكون بعينها الكليهما فيكون
نوع وجوب الوجود مشتركا فيه وقد ابطلنا هذا او يكون لكل ماهية اخرى — واحدة منهما
فان لم يشتركا في شيء لم يجب ان يكون كل واحد منهما قائما الا في موضوع
وهو معنى الجوهرية المقول عليهما بالسوية وليس لاحدهما اولا وللثاني اخيرا
فلذلك هو جنس لهما فاذا لم يجب ذلك كان احدهما قائما في موضوع
فيكون ليس واجب الوجود وان اشتركا في شيء ثم كان لكل واحد منهما
بعده معنى على حدة تتم به ماهيته فيكون داخلا فيهما فكل واحد منهما
منقسم بالقول وقد قيل ان واجب الوجود لا ينقسم بالقول فليس ولا واحد
منهما واجب الوجود فان كان لاحدهما ما يشتركان فيه فقط وللثاني
معنى زائد عليه فاما الاول فيفارقه بعدم هذا المعنى ووجود ذلك
المعنى المشترك فيه يشترط بتجريده عما لغيره وعدمه فيه فيكون الذي لا تجريد
له منقسما في القول غير واجب الوجوب ويكون الآخر هو الواجب الوجود
وحده ويكون المعنى المشترك فيه لا يوجب وجوب وجود اشياء وذوات — الا ان يشترط عدم ما سواه من غير ان يكون تلك الاعدام وجودات
قائمة فانه ليس كل اعدام تكون لاشياء تكون ذواتا ومعاني زائدة ولو كان
كل كان في شيء واحد اشياء بلا نهاية موجودة لان في كل شيء اعدام
اشياء بلا نهاية ومع هذا كله فان كل ما يجب وجوده فليس يجب وجوده
بما يشارك به غيره ولا يتم به وحده وجود ذاته بل انما يتم وجوده بجميع
ما يشاركه فيه غيره وبما يتم به وجود ذاته فالذي يتم به وجوده ويزيد
على ما يشاركه فيه غيره فاما ان يكون شرطا في نفس وجوب الوجود واما — ذلك
ان لا يكون فان كان ذلك كله شرطا في نفس وجوب الوجود وجب ان

علا اصغر
این قید رفت و قید دگر دامنم گرفت   مردم ز دست قید خوشا از نامقیدی

يوجد لكل واجب الوجود فيوجد كل ما يوجد لكل واحدة من الماهيتين للاخرى
ولا يكون بينهما انفصال البتة بمقوم وقد وضع بينهما اختلاف في النوع هف واما
ان لم يكن شرطا في نفس وجوب الوجود وما ليس بشرط في شيء فالشيء يتم دونه
فوجوب الوجود يتم دون ما اختلفا فيه فيكون ما اختلفا فيه عارضا لوجوب الوجود
وهما متفقان في ماهية وجوب الوجود ونوعيته واختلفا بالعوارض دون الانواع
وهف فان جعل الشرط في وجوب الوجود احد الفصلين لا بعينه فليس احدهما
بعينه شرطا ولا الاخر بعينه شرطا فتساويا في انه ليس احدهما بشرط فكيف يكون
احدهما لا بعينه شرطا فان قال قائل هذا مثل المادة ليست هذه الصورة لها بعينها
شرطا ولا ضدها ولكن احدهما لا بعينه او مثل ان اللون لا يتقرر وجوده الا ان
يكون سوادا او بياضا لا بعينه ولكن احدهما فقد ذهب عليه الفرق فهو لان اما
المادة فاحدى الصورتين بعينها شرط لها في زمان والاخرى ليست بشرط
في ذلك الزمان وفي الزمان الاخر فان الصورة الاخرى بعينها شرط لها والاولى
ليست لها بعينها فكل واحدة منهما في نفسها ممكنة لها اذا اخذت بلا شرط   مطلقة م
والمادة ايضا ممكنة فاذا وجبت بعلة احدى الصورتين اوجبت تلك الصورة
بعينها وكيف ما كان الحال فان المادة سواء كانت احديهما شرطا في وجودها
بعينها او احديهما لا بعينه فلهما شرط في الوجوب غير نفس طبيعتها ولو كان   اوجبت تلك الصورة بعينها م
لوجوب الوجود شرط متعلق بشيء خارج عنه لكان ليس وجوب الوجود بالذات
واما اللونية فليست تصير لونية بسواد او بياض بل هي لونية بامر يعمهما الكن
لا توجد مقررة الا مع فصل كل واحد منهما فليس ولا واحد من الامرين
للونية بشرط في اللونية ولكنه شرط في الوجود المحض وكما ان اللونية في انها لونية
ليس احد الامرين بعينه او بغير عينه شرطا له في ماهية لونيته بل في انيته لونيته
وحصولها بالفعل كذلك يجب ان لا يكون احد الامرين شرطا في وجوب الوجود
من جهة ماهيته كونه وجوب الوجود بل من جهة انيته فيكون انيته وجوب الوجود

غير مميتة

وغير مميتة وهف فانه يلزم ان يكون واجب الوجود يطرى عليه وجود ليس
في نفسه كما على الانسانية والفرسية وكما في اللونية بل كما انه يجوز ان يتوقف
اللونية ان احدهما لا بعينه شرط في اللونية لا لنفس اللونية بل لاختلاف
وجودات اللونية كذلك ان كان لوجوب الوجود احد الفصل لا بعينه شرطا
فيجب ان يكون لا لانه وجوب الوجود فيكون وجوب الوجود متقررا دونه غير
محتاج اليه ولكنه شرط في تخصيص وجوده فان كان تخصيص وجوده ان
نوع تسلطه فهو غير واجب الوجود وان لم يكن تسلطه فيبقى حينئذ واجب
الوجود واحدا وكثيرا الاختلاف بين احاده البتة وكلاهما على الوضع المفروض
مح فقد بان انه ليس ولا واحد من خاصيتي الماهيتين المذكورتين شرطا
في وجوب الوجود بوجه من الوجوه لا بعينه ولا لا بعينه فقد بطل ان يكون
وجوب الوجود مشتركا فيه على ان يكون لازما او يكون جنسا وبالجملة يجب
ان تعرف ان حقيقة وجوب الوجود ليست كطبيعة اللون والحيوان
الجنسين اللذين يحتاجان الى فصل وفصل حتى يتقرر وجودهما
لان تلك طبايع معلولة وانما احتاجان لا في نفس اللونية والحيوانية المشتركة
فيهما بل في الوجود وههنا وجوب الوجود هو مكان اللونية والحيوانية
وكما ان ذينك لا يحتاجان الى الفصول في ان يكونا لونا وحيوانا فكذلك
هذا لا يحتاج الى الفصول في ان يكون وجوب وجود ثم وجوب الوجود
ليس له وجود ثان يحتاج اليه فان اللون هناك يحتاج بعد اللونية الى
الوجود والى علة فيحصل اللازم للونية فقد ظهر انه لا يمكن ان يكون
وجوب الوجود مشتركا فيه لا ان كان لازما الطبيعة ولا ان كان طبيعة
بذاته فاذن واجب الوجود واحد لا بالنوع فقط او بالعدد او عدم الانقسام   لا مرين بها م
او التمام فقط بل في ان وجوده ليس لغيره وان لم يكن من جنسه ولا يجوز
ان يتوهم ان واجبي الوجود لا يشتركان في شيء فكيف وهما مشتركان في

انتهى عبارة رسالة المبداء والمعاد بعينه

وجوب الوجود ومشتركان في البراة عن الموضع فان كان وجوب الوجود يقع عليهما
بالاشتراك وكلامنا ليس في معنى منع كثرة ما يقال له واجب الوجود بالاسم بل بمعنى
واحد من معاني ذلك الاسم وان كان بالتواطو فقد حصل معنى عام عموم لازم او
عموم جنس وقد بينا استحالة ذلك وكيف يكون عموم وجوب الوجود لشيئين
على سبيل اللوازم التي تعرض من خارج واللوازم معلولة ووجوب الوجود المحض
غير معلول **فصل** في اثبات واجب الوجود لا شك ان وجودا وكل وجود فاما واجب
واما ممكن فان كان واجبا فقد صح وجود واجب الوجود وهو المط وان كان ممكنا فانا
نوضح ان الممكن ينتهي وجوده الى واجب الوجود وقبل ذلك فانا نقدم مقدمات
فمن ذلك انه لا يمكن ان يكون في زمان واحد لكل ممكن الذات علل ممكنة الذات
بلا نهاية وذلك لان جميعها اما ان يكون موجودا معا واما ان لا يكون موجودا
معا فان لم يكن موجودا معا لم يكن غير المتناهي في زمان واحد ولكن واحد
قبل الاخر ولنوخر الكلام في هذا واما ان يكون موجودا معا ولا واجب وجود فيها
فلا يخ اما ان يكون تلك الجملة بما هي تلك الجملة وحدة متناهية او غير متناهية واجبة
الوجود بذاتها او ممكنة الوجود في ذاتها فان كانت واجبة الوجود بذاتها وكل واحد
منها ممكن الوجود بذاته فالجملة واجبة الوجود وتتقوم بممكنات الوجود هذا خلف وان
كانت ممكنة الوجود بذاتها فالجملة محتاجة في الوجود الى مفيد للوجود فاما ان يكون
خارجا عنها او داخلا فيها فان كان داخلا فيها فاما ان يكون واحدا منها فيكون
واحد منها واجب الوجود وكان كل واحد منها ممكن الوجود هذا خلف واما ان يكون
ممكن الوجود فيكون هو علة لوجود الجملة وعلة الجملة علة اولا لوجود اجزائها ومنها
هو فهو علة لوجود نفسه وهذا مع استحالته ان صح فهو من وجه ما نقيض المطلوب فان
كل شيء يكون كافيا في ان توجد ذاته فهو واجب الوجود وكان ليس بواجب الوجود
هذا خلف فبقي ان يكون خارجا عنها ولا يمكن ان يكون علة ممكنة فانا جمعنا كل علة
ممكنة الوجود في هذه الجملة فهي اذن خارجة عنها وواجبة الوجود بذاتها فقد

وفي ذاته لا يمكن ان يكون ممكن الوجود علة ممكنة معه الى النهاية بل انه لا يمكن ان يكون الممكنات في الوجود بعضها علة لبعض على الدور في زمان واحد وان كان عددها متناهيا صح

او بعد الاخر صح

انتهت الممكنات الى علة واجبة الوجود فليس لكل ممكن علة ممكنة معه ونقول
ايضا لا يجوز ان تكون للعلل عدد متناهي وكل واحد منها ممكن الوجود في نفسه
لكنه واجب بالاخر الا ان ينتهي اليه ولنقدم مقدمة اخرى فنقول ان وضع
عدد متناهي من ممكنات الوجود بعضها لبعض علل في الدور هو ايضا محال
ويتبين بمثل بيان المسئلة الاولى ونخص ان كل واحد منها يكون علة
لوجود نفسه ومعلولا لوجود نفسه ويكون حاصل الوجود عن شيء انما يحصل
بعد حصوله بالذات وما يتوقف وجوده على وجود ما لا يوجد الا بعد وجوده
البعدية الذاتية فهو محال الوجود وليس حال المتضايفين هكذا فانهما معا في
الوجود وليس يتوقف وجود احدهما ليكون بعد وجود الاخر بل توجدهما
العلة الموجدة لهما والمعنى الموجب اياهما معا فان كان لاحدهما تقدم
ولا اخر تاخر مثل الاب والابن فتقدمه من جهة غير جهة الاضافة فان تقدمه
من جهة وجود الذات ويكون معا من جهة الاضافة الواقعة بعد حصول
الذات ولو كان الاب يتوقف وجوده على وجود الابن والابن يتوقف وجوده
على وجود الاب ثم كان ليس معا بل احدهما بالذات بعد لكان لا يوجد ولا
واحد منهما وليس المحال هو ان يكون وجود ما يوجد مع الشيء شرطا في وجوده
بل وجود ما يوجد عنه وبعده ونقول ايضا ان كل حادث فله علة مع حدوثه
فلا يخ اما ان يكون حادثا باطلا مع الحدوث لا يبقى زمانا واما ان يكون يبطل
بعد الحدوث بلا فصل زمان واما ان يكون بعد الحدوث باقيا والقسم الاول
مح ظاهر الاحالة والقسم الثاني ايضا مح وذلك ان الانات لا تتالى وحدوث
اعيان واحدة بعد الاخرى متباينة في العدد لا على سبيل الاتصال الموجود في
مثل الحركة يوجب تتالى وقد بطل ذلك في العلم الطبيعي ومع ذلك فليس
يمكن ان يق ان كل موجود هو كذلك فان من الموجودات موجودات باقية باعيانها
فلنفرض الكلام فيها فنقول ان كل حادث فله علة في حدوثه وعلة في ثباته ويمكن

فصل في ان العلة الموجدة لا تتناهى والحاصل ان الحوادث علة موجبة بالذات اخرى ... لا يمكن علل بالفعل فان الاسباب الغير الذاتية ... كما ... صح

علة الحدوث والثبات

ان يكونا ذات واحدة مثل القالب في تشكيل الماء، ويمكن ان يكونا شيئين مثل
الصورة الصنمية فان محدثهما الصانع ومثبتها يبوسة جوهر العنصر المتخذ
منه ولا يجوز ان يكون الحادث ثابت الوجود بعد حدوثه بذاته حتى يكون اذا حدث
فهو واجب ويثبت بلا علة في الوجود في الثبات وذلك لانك تعلم ان كل
حادث بل كل معلول فانه باعتبار ذاته ممكن الوجود ولكن الحق ان ذاته ممكنة
في نفسها وان كان باشتراط عدمه ممتنع الوجود وباشتراط وجودها واجب
الوجود وفرق بين ان يق وجود زيد الموجود واجب وبين ان يق وجود زيد
مادام موجودا فانه واجب وقد بين هذا في المنطق وكذلك فرق بين ان يق
ان ثبات الحادث واجب بذاته وبين ان يق انه واجب بشرط مادام موجودا
فالاول كاذب والثاني صادق لما بينا فاذا اذا لم يتعرض لهذا الشرط كان
ثبات الموجود غير واجب واعلم ان ما اكتسبه الوجود وجودا اكتسبه العدم
امتناعا ومح ان يكون حال العدم ممكنا ثم تكون حال الوجود واجبا بل الشيء
في نفسه ممكن ويعدم ويوجد واتى الشرطين اشترط عليه دوامه صار مع
شرط دوامه ضروري الحكم لا ممكنا ولم يتناقض ذلك فان الامكان باعتبار
ذاته والوجوب او الامتناع باعتبار شرط لاحق به فاذا كانت الصورة كذلك
فليس للممكن في نفسه وجود واجب بغير اشتراط البتة مادام ذاته تلك الذات
لم تكن واجبة الوجود بالذات بل بالغير وبالشرط فلم يزل متعلق الوجود بالغير
وكل ما احتيج فيه الى غير وشرط فهو محتاج فيه الى سبب فقد بان ان ثبات الحادث
ووجوده بغير الحدوث بسبب يمد وجوده وان وجوده بنفسه غير واجب
وليس لاحد من المنطقيين ان يعترض علينا فيقول ان الامكان الحقيقي هو
الامكان الكاين في حال العدم للشيء وان كل ما وجد فوجوده ضروري
فان قيل له ممكن فباشتراك الاسم فانه يق له ان كان الحصول يلحقه بالضروري
الوجود فان العدم ايض يجب ان يلحقه بالضروري العدم ولا يحفظ عليه

ان يوجد بعد

وجوبا

الامكان فانه كما انه متى كان موجودا كان واجبا ان يكون موجودا مادام موجودا
كذلك متى كان معدوما كان واجبا ان يكون معدوما مادام معدوما والان
نظرنا ههنا في الواجب بذاته والممكن بذاته ونظرنا في المنطق ليس كذلك فتبين
من هذا ان المعلولات مفتقرة في ثبات وجودها الى العلة وكيف وقد بينا
انه لا تاثير للعلة في العدم السابق فان علته عدم العلة ولا في كون هذا الوجود
بعد العدم فان هذا مستحيل ان لا يكون هكذا فان الحادثات لا يمكن ان يكون
لها وجود الا بعد عدم فالمتعلق بالعلة هو الوجود الممكن في ذاته لا شيء من
كونه بعد عدم او غير ذلك فيجب ان يدوم هذا التعلق فيجب ان يكون العلل
التي لوجود الممكن في ذاته من حيث وجوده الموصوف مع المعلول فاذا قد
اتضح هذه المقدمات فلا بد من واجب الوجود وذلك لان الممكنات اذا
حدثت وثبت وجودها كان لها علل لثبات الوجود ويجوز ان يكون
تلك العلل علل الحدوث بعينها ان بقيت مع الحادث ويجوز ان يكون
عللا اخرى ولكن مع الحادثات وينتهي لا محالة الى واجب الوجود اذ قد بينا
ان العلل لا تذهب الى غير النهاية ولا تدور وهذا في ممكنات الوجود التي
لا تفرض حادثة اولى واظهر فان تشكك متشكك وسال فقال انه لما كان
انما يثبت للممكن الحادث بعلة وتلك العلة لا تخ اما ان يكون دايمة علة
لثباته او حدث كونها علة لثباته وان كان دايما علة لثباته وجب ان لا يكون
الممكن حادثا وقد وضعناه حادثا وان كان حدث كونه علة لثباته فيحتاج
ايض كونه علة لثباته والنسبة التي اليه الى علة اخرى لثباته بعد العلة المحدثة
لهذه النسبة فان النسبة التي بينهما اذا كان بسبب ما فيجب ان تدوم وتبقى
بسبب والكلام في الاخرى كالكلام في الاولى فهذا بعينه توجب وضع
العلل الممكنة الحادثة معا بلا نهاية فنقول في جواب هذا انه لولا نسبت شيء
من شان ذلك الشيء ان يكون حدوثه بلا ثبات او يكون ثباته على سبيل

الخرم

سؤال

جواب سؤال

توسط الحركة بين الحادث والقديم

الحدوث والتجدد على الاتصال فيلزم منه انتهاء علل محدثة ومتبترة الى علل
اخر في زمان اخر يناقض تلك او يزيد عليها تاثيرا حادثا من غير تشافع بل
مع بقاء كل علة ومعلول ريث ما يتالف الى الاخر لكان هذا الاعتراض لازما
فاما هذا الشيء فهو الحركة وخصوصا المكانية وخصوصا المستديرة واما
وجودها من حيث هو قطع مسافة ان يكون منها شيء كان وشيء يكون وليس يكون
في شيء من الانات منها شيء موجود لكن طرفه وانما اتصاله باتصال المسافة

اسباب الحركة

واما اسبابه فاسبابه ثلثة طبع وارادة وقسر ولنبدا بتفهيم حال الطبيعة

علة الطبيعة

منها فنقول انه لا يصح ان يقال ان الطبيعة المجردة سبب لشيء من الحركات بذاتها
وذلك لان كل حركة فهي زوال عن كيفية او كم او اين او جوهر او وضع واحوال
الاجسام بل الجواهر كلها اما احوال منافية واما احوال ملائمة والاحوال
الملائمة لا تزول عنها الطبيعة والا فهي مهروب عنها بالطبع لا مطلوبة فاذن
الحركة الطبيعية هي الى حالة ملائمة عن حال غير ملائمة فاذن الطبيعة
نفسها ليست تكون علة حركة ما لم يقترن بها امر بالفعل وهو الحال
المنافية وللحال المنافية درجات قرب وبعد عن الحال الملائمة فكل درجة
تتوهم من القرب والبعد اذا بلغها تعين عندها الحركة بعدها فيكون تلك
الحركة التي في ذلك الجزء علتها الطبيعية في حالة غير ملائمة في درجة
موصولة اليها وكما ان هذه العلية تتجدد دايما و يكون ما بقي علة لما سلف
في الحدوث على الاتصال كذا الحركة فيكون اذن علة الحركة يتجدد منها شيء
عن شيء منها على الاتصال ولا يبقى منها شيء فتطلب علة مبقية لها او يكون
ما اوجبه هذا الاعتراض الحركة وما سلف من تلك الحركة انقض علة بوجه
او شرط علة لما بقي من الحركة المتجددة التي من ذلك الحد الموصول اليه
بالحركة و يكون الطبيعة علة للرد الى الحال الطبيعية و يكون المسافة شرطا
تصير معه الطبيعة علة لتلك الحركة بعينها من حيث ان تكون الطبيعة فيها

امر غريب

امر غريب و يكون هذه العلة والمعلول معا دايما و يحدث كل وقت استحقاق
اخر واما الحركة الارادية فان عللها امور ارادية ثابتة واحدة كانها كلية نحوا

علة الارادية

نحو الغرض الذي يحصل في التصور اولا فهو محفوظ واحد بعينه ثابت وارادة
بعد ارادة بحسب تصور بعد بعد بعد واين بعد اين يتبعه تعين حركة
بعد حركة و يكون كل ذلك على سبيل التجدد لا على سبيل الثبات و يكون هناك
شيء واحد ثابت دايما وهو الارادة الثابتة ههنا الكلية كما كانت الطبيعة
هناك واختلافات مقادير القرب والبعد يكون جميعها على سبيل الحدوث
ولولا حدوث احوال على علة باقية بعضها علة لبعض على الاتصال لما امكن
ان يكون حركة فانه لا يجوز ان يلزم عن علة ثابتة امر غير ثابت وانت تعلم
من هذا ان العقل المجرد لا يكون مبدا قريبا للحركة بل يحتاج الى قوة اخرى
من شانها ان يتجدد فيها الارادة و يتخيل الاينات الجزوية وهذا يسمى
النفس وان العقل المجرد ان كان مبدا الحركة فيجب ان يكون مبدا امرا ومقيلا
ومعشوقا او شيء مما اشبه هذا واما مباشرا للتحريك فكلا بل يجب ان
يباشر التحريك بالارادة ما من شانه ان يتغير بوجه ما و يحدث فيه ارادة
بعد ارادة على الاتصال وقد اشار المعلم الاول في كلامه في النفس الى اصل
ينتفع به في هذا المعنى انه قال ان لذلك اي للعقل النظري الحكم الكلي واما
لهذا فالافعال الجزوية والتعقلات الجزوية اي للعقل العملي وليس هذا

علة القسرية

في ارادتنا فقط بل وفي الارادة التي يحدث عنها حركة السما هذا واما
الحركة القسرية فان كان المحرك يلازمها فعلتها حركة المحرك وفعله وعلة
علتها اخرا الامر طبيعة او ارادة فان كل قسر ينتهي الى ارادة او طبيعة وان
كان المحرك لا يلازمها بل كان التحريك على سبيل زج او دفع او فعل اخر مما
يشبه هذا فالراي الحقيقي الصواب في ذلك هو ان المحرك يحدث في
المتحرك قوة محركة الى جهة تحريكه غالبة لقوته الطبيعية وان للمتحرك بحسب

تلك القوة المحركة الداخلة مكانا تتنحية لولا معاوقة القوة الطبيعية واستمدادها
من مصاكة الهوا والما او غير ذلك مما يتحرك فيه مددا يوهن القوة الغريبة فحينئذ
تستولي للقوة الطبيعية فتحدث حركة ما بلة من تجاذب القوتين احدها الى جهة
القوة الطبيعية ولولا حال مصادمة المتوسط وكسره للقوة الغريبة لكانت
القوة الطبيعية لا تستولي عليها البتة الا بعد بلوغها الغاية التي توجبها اذ تناهي
كل قوة جسمانية وكل قوة محركة على الاستقامة فسكونها في تلك الغاية لان هذه
الحركة تطلب ذلك السكون فاذا بطل الميل والدفع الحادث عن تلك القوة
بموافاتها مكانها المط عادت القوة الطبيعية الى فعلها اذ وهنت القوة الغريبة
بتمام فعلها او باسباب اخرى وانما حكمنا بهذا الحكم لان القوة الغريبة لولا انما
استولت على القوة الطبيعية لما قهرت ميلها ثم لا يجوز ان يستحيل المغلوب
غالبا والغالب مغلوبا الا بورود سبب على احدهما او كليهما وعم ان يتوهم ان
القوة العرضية تبطل بذاتها فلا يجوز ان يكون شي من الاشياء تبطل بذاته او
يوجد بذاته بعد ان يكون لذات تبقى وتوجد والقوة الطبيعية انما تعود غالبة
على القوة العرضية بمعاون ينضم اليها وذلك المعاون معاوقة بعد معاوقة تكون
لمقاومة ما يتحرك فيه يكون لذلك تاثير في القوة الغريبة بعد تاثير وقد اشبعنا
الكلام في هذا حيث تكلمنا الكلام المبسوط وعلى الاحوال كلها فان القوة القسرية
حالها في ايجاب الحركة بتجدد الالوان عليها حال الطبيعة الى ان تبطل فان قال
قائل انا نرى الماء تبطل حرارته المستفادة بذاتها لانها عرضية فانا نقول له
كلا بل ان الحرارة انما تبقى في الماء لحصول علتها المحددة لقوتها دايما
فاذا بطلت علتها او تجديدها فيه الحرارة شيئا بعد شي اقبل عليها برد الهواء — فابطالهما فابطالها
والقوة المبردة في الماء فاتصالها وكانا قبل كلاهما يعجزان عن ابطالها بسبب
العلة المسخنة الحاضرة المجددة دايما سخونة بعد سخونة وتسخن الهواء
المماس لذلك الماء مع الماء فقد بان اذن ان شيئا ثابتا على سبيل الحدوث

وهو الحركة

وهو الحركة وان له علة انما تكون علة بالفعل لتجدد بعد تجدد تعرض في حالها على
الاتصال وتكون لها ذات باقية بالعدد متغيرة الاحوال ولولا انها متغيرة الاحوال
لم يحدث عنها تغير ولولا ان لها ذاتا باقية لم يحدث عنها اتصال التغير وعلى انه
لا بد للتغير من حامل باق كان تغير المؤثر حين يؤثر او تغير المتاثر فقد انكشفت
الشبهة المسؤول عنها اذا ظهر ان علل ثبات الحادثات ينتهي الى علل اولى لها ثابتة
الذوات متبدلة الاحوال تبديلا يكون بسبب كل ما يتجدد تلك الذات الثابتة
مع الحال المعلولة لتلك الذات بسبب امر اخر مؤد الى الحالة الثابتة التي تصير
بها الذات علة لما تجدد ثانيا ولا باس في ان يكون الشي الواحد علة لنفسه
ومعلولا من جهتين ان يكون حال فيه علة لحال وهذان الحالان في الطبيعي
قرب بعد قرب وفي الارادي تصور بعد تصور واختلاف نسبة ثابتة ونسبة متبدلة
والنسبة الثابتة مثل وجود الشمس فوق الارض لكون النهار او زوال العشي فان
معنى الشمس فوق الارض واحد في جميع وان كان على سبيل تغير وانتقال من
مكان الى مكان فيكون النسبة الواحدة تبقى معها النهار امرا ما ويكون النسبة المتجددة
انما ادت الى علة مضادة لعلة بقائه فوجب فساده وليس ينعكس فليس كل تجدد
يبلغ الى ان ينتهي المنفعل الى علة مضادة لعلة ثباتية بل يكون ذلك اذا وصل
بينهما ابعد بتباين بينهما والى ان تصل احدى العلتين الى الاخرى المفسدة اياها
فيكون ثابتة موجودة ومفسدة وبذلك يحفظ نظام الاكوان والاستحالات وما
يجري مجراها فقد بان انه من هذا انه لا بد في اتصال الكون من حركة متصلة
لا تحد ولا يتصل غير المكانية والوضعية ومن المكانية غير المستديرة فان كان
كون ما كانت حركة متصلة لا تحد وانه قد ثبت واجب الوجود فنقول انه بذاته عقل
وعاقل ومعقول اما انه معقول المهية فلانك تعرف ان طبيعة الوجود بما هي
طبيعة الوجود وطبيعة اقسام الوجود بما هي كل غير ممتنع عليها ان تعقل وانما
يعرض لها ان لا تعقل اذا كانت في المادة ومع عوارض المادة فانما من حيث

كون الشي علة ومعلولا بوجهين نفسه

فصل فان الواجب الوجود بذاته عقل
معقول وعاشق ومعشوق ولذيذ وان
اللذة هي ادراك الملائم

صفات الواجب وعلمه

العلائق له

هي كل محسوسة او متخيلة وظهر فيما سلف ان ذلك الوجود اذا جرد عن
هذه العوارض كان وجودا وماهية معقولة فكل ما هو بذاته مجرد عن المادة
والعوارض فهو بذاته معقول والاول الواجب الوجود مجرد عن المادة و
عوارض المادة فهو بما هو هوية مجرد عقل وبما يعتبر له ان هويته المجردة لذاته
فهو معقول لذاته وبما يعتبر له ان ذاته له هوية مجردة هو عاقل ذاته فان
المعقول هو الذي ماهيته المجردة لشيء والعاقل هو الذي له ماهية مجردة لشيء
وليس في شرط هذا الشيء ان يكون هو او اخر بل شيء مطلقا والشيء المطلق
اعم من هو او غيره كما سنوضح فالاول لان له ماهية مجردة لشيء هو عاقل وباعتبار
ان ماهيته مجردة لشيء هو معقول وهذا الشيء هو ذاته فهو عاقل بان له الماهية
المجردة التي لشيء هو ذاته ومعقول بان ماهيته المجردة هو لشيء هو ذاته وكل من
تفكر قليلا علم ان العاقل يقتضي شيئا معقولا وهذا الاقتضاء لا يتضمن ان
يكون ذلك الشيء اخر او هو وايضا فان المحرك يقتضي شيئا متحركا وهذا الاقتضاء
نفسه ليس يوجب ان يكون شيئا اخر بل نوع اخر من البحث يوجب ذلك
ويبين انه من المحال ان يكون ما يتحرك هو ما يحرك ولذلك لم يمتنع ان يتصور
فريق لهم عدد ان شيئا يتحرك لذاته الى وقت ان اقام البرهان على امتناعه
ولم يكن نفس تصور المحرك والمتحرك يوجب ذلك اذ كان المتحرك يوجب
ان يكون له شيء محرك عنه بلا شرط انه اخر او هو وان المحرك يوجب ان يكون له
شيء متحرك عنه بلا شرط انه اخر او هو وكل المضافات تعرف اثنينيتها لامر لا لنفس — المضاف
الاضافة المفروضة في الذهن فانا نعلم يقينا ان لنا قوة نعقل بها الاشياء فاما
ان يكون القوة التي نعقل هذا المعنى هو هذه القوة نفسها فيكون هي بعينها
تعقل ذاتها او تعقل ذلك قوة اخرى فيكون لنا قوتان قوة نعقل الاشياء بها
وقوة نعقل بها هذه القوة ثم يتسلسل الكلام على غير النهاية فيكون فينا قوى
نعقل الاشياء بلا نهاية بالفعل فقد بان ان المعقول لا يوجب ان يكون

معقول شيء

معقول شيء اخر وبهذا يتبين انه ليس يقتضي العاقل ان يكون عاقل شيء اخر
بل كل ما يكون توجد له الماهية المجردة فهو عاقل وكل ما ماهيته مجردة توجد لشيء
فهو معقول اذ كانت هذه الماهية لذاتها تعقل وكذا انها ايضا تعقل اي
ماهية مجردة يتصل بها ولا يفارقها فقد فهمت ان نفس كونه معقولا و
عاقلا لا يوجب ان يكون اثنين في الذات ولا اثنين في الاعتبار ايضا فانه
ليس تحصيل الامرين الا اعتبار ان له ماهية مجردة هي ذاته وانه ماهية مجردة
ذاته له الا انه له ماهية مجردة ذاته وانه ماهية مجردة ذاته له وههنا تقديم
وتاخير في ترتيب المعاني والغرض المحصل شيء واحد بلا قسمة فقد بان

فصل في انه بذاته معشوق وعاشق ولذيذ وملتذ فان اللذة هي ادراك الخير الملايم

ان كونه عاقلا ومعقولا لا يوجب فيه كثرة البتة ولا يمكن ان يكون جمال او
بهاء فوق ان يكون الماهية عقلية محضة خيرية محضة بريئة عن كل واحد
من انحاء النقص واحدة من كل جهة فالواجب الوجود له الجمال المحض
والبهاء المحض وهو مبدا كل اعتدال لان كل اعتدال هو في كثرة تركيب
او مزاج فيحدث وحدة في كثرة وجمال كل شيء وبهاؤه هو ان يكون على — وهو مبدا
ما يجب له فكيف جمال ما يكون على ما يجب في الوجود الواجب وكل جمال
وملايمة وخير مدرك فهو محبوب معشوق ومبدا ذلك ادراكه اما
الحسي واما الخيالي واما الوهمي واما الظني واما العقلي وكلما كان الادراك
اشد اكتناها واشد تحقيقا والمدرك اجمل واشرف ذاتا فاحباب القوة — فاجاب
المدركة اياه والتذاذها به اكثر فالواجب الوجود هو الذي في غاية الكمال
والجمال والبهاء الذي يعقل ذاته بتلك الغاية والبهاء والجمال وبتمام
التعقل وبتعقل العاقل والمعقول على انهما واحد في الحقيقة ان تكون ذاته لذاته
اعظم عاشق ومعشوق واعظم لاذ وملتذ فان اللذة ليست الا ادراك
الملايم من جهة ما هو ملايم فالحسية احساس بالملايم والعقلية تعقل
الملايم وكذا فالاول افضل مدرك بافضل ادراك لافضل مدرك فهو

افضل لاذ وملتذ ويكون ذلك امر الانقياس اليه شیٔ وليس عندنا لهذه المعانی
اسامی غیر هذه الاسامی فمن استشنعها استعمل غیرها ويجب ان تعلم ان
ادراك النفس العقل للمعقول اقوى من ادراك الحس للمحسوس لانه اعنی
العقل يعقل ويدرك الامر الباقی الكلی ويتحد به ويصير هو هو على وجه ما الّالي
ويدركه بكنهه لا بظاهره وليس كذلك الحس للمحسوس فاللذة التي يجب لنا بان
نتعقل ملايما هي فوق التي تكون لنا بان نحس ملايما ولا نسبة بينهما لكنه قد يعرض اللذة
ان تكون القوة الدراكة لا يستلذ بما يجب ان يستلذ به لعوارض كما ان المريض
لا يستلذ الحلو ويكرهه لعارض فكذلك يجب ان تعلم من حالنا ما دمنا في البدن
فانا لا نجد اذا حصل لقوتنا العقلية كمالها بالفعل من اللذة ما يجب للشیٔ وان
في نفسه وذلك لعايق البدن ولو انفردنا عن البدن لكنا بمطالعتنا ذاتنا وقد
صارت عالما عقليا مطابقا للموجودات الحقيقية والجمالات الحقيقية
واللذيذات الحقيقية متصلة بها اتصال معقول بمعقول نجد من اللذة و
البهاء ما لا نهاية له وسنوضح هذه المعانی بعد واعلم ان لذة كل قوة حصول
كمالها لها فللحس المحسوسات الملايمة وللغضب الانتقام وللرجاء الظفر
ولكل شیٔ ما يخصه وللنفس الناطقة مصيرها عالما عقليا بالفعل فالواجب
الوجود معقول عقل او لم يعقل معشوق عشق او لم يعشق لذيذ شعر بذلك
منه او لم يشعر وليس يجوز ان يكون واجب الوجود يعقل الاشياء من الاشياء فيكون
والا فذاته اما متقومة بما تعقل [illegible] تقومها بالاشياء واما عارضة لها
ان تعقل فلا تكون واجبة الوجود من كل جهة وهذا محال اذ يكون لولا امور من خارج هو
لم يكن هو بحال ويكون له حال لا يلزم عن ذاته بل عن غيره فيكون لغيره فيه
تاثير والاصول السالفة تبطل هذا وما اشبهه ولانه كما سنبين مبدا كل موجود
فيعقل من ذاته ما هو مبدا له وهو مبدا للموجودات التامة باعيانها والموجودات
الكاينة الفاسدة بانواعها اولا وبتوسط ذلك باشخاصها ومن وجه اخر

فصل في ان واجب الوجود كيف يعقل ذاته والاشياء

لا يجوز

لا يجوز ان يكون عاقلا لهذه المتغيرات مع تغيرها من حيث هي متغيرة عقلا
زمانيا متشخصا بل على نحو اخر نبينه فانه لا يجوز ان يكون تارة يعقل منها
انها موجودة غير معدومة وتارة يعقل منها انها معدومة غير موجودة
فلكل واحد من الامرين صورة عقلية على حدة ولا واحد من الصورتين
تبقى مع الثانية فيكون واجب الوجود متغير الذات ثم الفاسدات ان عقلت
بالماهية المجردة وبما يتبعها مما لا يتشخص لم تعقل بما هي فاسدة وان ادركت
بما هي مقارنة لمادة وعوارض مادة ووقت وتشخص لم تكن معقولة بل
محسوسة او متخيلة ونحن قد بينا في كتب اخرى ان كل صورة لمحسوس
وكل صورة خيالية فانما يدرك بما بالة متجزية وكما ان اثبات كثير من الافاعيل من حيث هي محسوسة ومتخيلة
للواجب الوجود نقص له فكذلك اثبات كثير من التعقلات بل واجب الوجود
انما يعقل كل شیٔ على نحو كلي ومع ذلك فلا يعزب عنه شیٔ شخصي فلا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات والارض وهذا من العجايب الذي يحوج تصورها
الى لطف قريحة واما كيفية ذلك فلانه اذا عقل ذاته وعقل انه مبدا
لكل موجود عقل اوايل الموجودات عنه وما يتولد عنها ولا شیٔ من الاشياء
يوجد الا وقد صار من جهة ما يكون واجبا بسببه وقد بينا هذا فيكون هذه
الاسباب تتادى بمصادماتها الى ان توجد عنها الامور الجزوية فالاول
يعلم الاسباب ومطابقاتها فيعلم ضرورة ما تتادى اليه وما بينها من الازمنة
وما لها من العودات لانه ليس يمكن ان يعلم تلك ولا يعلم هذا فيكون مدركا
للامور الجزوية من حيث هي كلية اعنى من حيث لها صفات وان تخصصت
بها شخصا فبالاضافة الى زمان متشخص او حال متشخصة لو اخذت
تلك الحال بصفاتها كانت ايضا بمنزلتها لكنها تستند الى مبادی كل واحد
منها نوعه في شخصه فتستند الى امور شخصية وقد قلنا ان مثل هذا الاستناد
قد يجعل للشخصيات رسما ووضعا مقصورا عليها فان كان ذلك

الشخص مما هو عند العقل شخصي ايضا كان للعقل الى ذلك المرسوم سبيل
وذلك هو الشخص الذى هو واحد فى نوعه لا نظير له كَكُرة الشمس مثلا
او كالمشتري واما اذا كان النوع منتشرا فى الاشخاص لم يكن للعقل الى
رسم ذلك الشخص سبيل الا ان يشار اليه ابتداء على ما عرفته ونعود فنقول
وكما انك تعلم الحركات السماوية كلها فانت تعلم كل كسوف وكل اتصال
وانفصال جزوى يكون بعينه ولكن على نحو كلي لانك تقول فى كسوف ما انه
كسوف يكون بعد زمان حركة تكون بكذا من كذا شماليا نصفيا ينفصل
القمر منه الى مقابلة كذا او يكون بينه وبين كسوف مثله سابق له او متاخر عنه
مدة كذا او كذا بين حال الكسوفين الآخرين حتى لا يبقى عارض من عوارض
تلك الكسوفات الا علمته ولكنك علمته كليا لان هذا المعنى قد يجوز ان يحمل
على كسوفات كثيرة واحد منها يكون حاله حال ذلك لكنك تعلم بحجة ما ان ذلك
الكسوف لا واحدا بعينه وهذا لا يدفع الكلية ان تذكرت ما قلنا قبل ولكنك لا يكون م
مع هذا كله ربما لم يجز ان تحكم فى هذا الآن بوجود هذا الكسوف اولا وجوده
الآن تعرف جزويات الحركات بالمشاهدة الحسية وتعلم ما بين هذا وبين المشاهدة م
ذلك الكسوف من المدة وليس هذا نفس معرفتك بان فى الحركات حركة
جزوية صفتها صفة ما شاهدت وبينها وبين الكسوف الفلاني كذا الجزوي م
لان ذلك قد يجوز ان تعلمه على هذا النوع من العلم ولا تعلمه وقت ما تشك
انما هل هي موجودة بل يجب ان يكون قد حصل لك بالمشاهدة شيء يشار اليه
حتى تعلم حال ذلك الكسوف فان منع مانع ان يسمى هذا معرفة الجزوي من
جهة كلية فلا مناقشة معه فان غرضنا الآن فى غير ذلك وهو فى تعريفنا
ان الامور الجزوية كيف تعلم وتدرك علما وادراكا يتغير معهما العالم وكيف
تعلم وتدرك علما وادراكا لا يتغير معهما العالم فانك اذا علمت امر الكسوفات
كما توجد انت او لو كنت موجودا دائما ابدا كان لك علم لا بالكسوف المطلق

بل بكل كسوف

بل بكل كسوف كاين ثم كان وجود ذلك الكسوف وعدمه لا يغير منك امرا
فان علمك فى الحالين يكون واحدا وهو ان كسوفا له وجود بصفات كذا
بعد كسوف كذا او بعد وجود الشمس فى الحمل كذا فى مدة كذا ويكون بعده
كذا وبعده كذا ويكون هذا العقل منك صادقا قبل ذلك الكسوف ومعه
وبعده واما ان دخلت الزمان فى ذلك فعلمت ان هذا الكسوف ليس فى ان مفروض م
بموجود لا يبقى علمك ذلك عند وجوده بل يحدث علم آخر وكان قبل التغير ثم علمت فى ان آخر موجود م
الذى اشرنا اليه قبل ولم يصح ان يكون فى وقت الانجلاء على ما كنت قبل
الانجلاء هذا وانت زماني والاول لا يدخل فى زمان وحكمه فهو بعيد ان وآني م
يحكم حكما فى هذا الزمان وذلك الزمان الذي من حيث هو فيه ومن حيث
هو حكم منه جديدا او معرفة جديدة واعلم انك انما كنت تتوصل الى
ادراك الكسوفات الجزوية لاحاطتك باسبابها واحاطتك بكل ما فى بجميع م
السماء واذا وقعت الاحاطة بجميع الاسباب ووجودها انتقل منها
الى جميع المسببات ونحن سنبين هذا من ذي قبل بزيادة كشف فتعلم
كيف يعلم الغيب ويعلم من هناك ان الاول من ذاته كيف يعلم كل شيء لانه وان كل ذلك م
مبدا شيء هو مبدا شيء او اشيا حالها وحركتها كذا او ما ينتج عنها كذا
الى التفصيل الذى لا تفصيل بعده ثم على الترتيب الذى يلزم ذلك
التفصيل لزوم التعدية والتادية فيكون هذه الاشيا مفاتح الغيب فصل فى ايضاح ان صفاته الايجابية والسلبية لا توجب فى ذاته كثرة م
فالاول يعقل ذاته ونظام الخير الموجود فى الكل انه كيف يكون فذلك النظام
لانه يعقله هو مستفيض كاين موجود وكل معلوم الكون وجهة الكون وجهة
الكون عن مبدايه عند مبداه وهو خير غير مناف وهو الخير بذات تابع م
المبدا وكمالها المعشوقين لذاتيهما فذلك الشيء مراد لكن ليس مراد الاول
هو على نحو مرادنا حتى يكون له فيما يكون عنه وكانك قد علمت استحالة هذا عرض م
وتستعلم بل هو لذاته مريد بهذا النحو من الارادة العقلية المحضة وحياته

اما واجب الوجود فلا يجوز ان يكون ذاته مباينة للارادة او قدرة غير المهية او قوى مختلفة في المهية هي غير المهية المعقولة التي هي ذاته فانها ان كانت واجبة الوجود كان واجب الوجود اثنين وان كانت ممكنة الوجود كان واجب الوجود ممكن الوجود وقد ابطلنا هذا

هذا ايضا بعينه فان الحياة التي عندنا انما تكمل بادراك وفعل هو التحريك ينبعثان عن
قوتين مختلفتين وقد صح ان نفس مدركه وهو ما يعقله عن الكل هو سبب الكل
وهو بعينه مبدا فعله وذلك ايجاد الكل فمعنى واحد منه هو ادراك وسبب الى
تميز الايجاد والحياة منه ليس مما يفتقر الى قوتين مختلفتين حتى يتم بقوتين
فلا الحياة منه غير العلم وكل ذلك له بذاته وايضا فان الصورة المعقولة التي
تحدث فينا فتصير سببا للصورة الموجودة الصناعية لو كانت بنفس وجودها
كافية لان يكون منها الصورة الصناعية بان يكون صورا هي بالفعل مبادي لها
لصور كان المعقول عندنا هو بعينه القدرة ولكن ليس كذلك بل وجودها لا يكفي
في ذلك لكن يحتاج الى ارادة متجددة منبعثة من قوة شوقية يتحرك منهما معا
القوة المحركة فتحرك العصب والاعضاء الالية ثم تحرك الالات الخارجة ثم
تحرك المادة ولذلك لم يكن نفس وجود هذه الصورة المعقولة قدرة ولا
ارادة بل عسى القدرة فينا عند المبدا المحرك وهذه الصورة محركة لمبدا القدرة — القوة ن
فيكون محركة المحرك فواجب الوجود ليست ارادته مغايرة الذات لعلمه ولا مغايرة
المفهوم لعلمه فقد بينا ان العلم الذي له بعينه الارادة التي له وكذلك قد تبين ان
القدرة التي له هي كون ذاته عاقلة للكل عقلا هو مبدا للكل لا ماخوذا عن — رجوع صفاته الى وحدة هي ذاته
الكل ومبدا بذاته لا متوقف على وجود شيء وهذه الارادة على الصورة التي
حققناها التي لا يتعلق بغرض في فيض الوجود يكون نفس الفيض وذلك
هو الجود فقد كنا حققنا لك من امر الجود ما اذا تذكرته علمت ان هذه الارادة
نفسها تكون جودا فاذا حققت تكون الصفة الاولى لواجب الوجود انه موجود
ثم الصفات الاخرى يكون بعضها المعنى فيها هذا الوجود مع اضافة وبعضها
هذا الوجود مع السلب وليس ولا واحد منهما موجبا في ذاته كثرة ولا مغايرة
فاللواتي تخالط السلب انه لو قال قايل للاول ولم يتحاش انه جوهر لم يعن
الا هذا الوجود وهو مسلوب عنه الكون في الموضوع واذا قال انه واحد لم يعن

الا الوجود نفسه مسلوبا عنه القسمة بالكم او القول ومسلوبا عنه الشريك واذا
قال عقل ومعقول وعاقل لم يعن بالحقيقة الا ان هذا المجرد مسلوب عنه جواز
مخالطة المادة وعلايقها مع اعتبار اضافة ما واذا قال انه اول لم يعن الا اضافة هذا
الوجود الى الكل واذا قال انه قادر لم يعن به الا انه واجب الوجود مضافا الى ان
وجود غيره انما يصح عنه على النحو الذي ذكرناه واذا قال انه حي لم يعن الا هذا
الوجود العقلي ماخوذا مع الاضافة الى الكل المعقولة ايضا بالقصد الثاني اذ الحي
هو المدرك الفعال واذا قال مريد لم يعن الا كون واجب الوجود مع عقليته اي سلب
المادة عنه مبدا النظام الخير كله وهو يعقل ذلك فيكون هذا مؤلفا من اضافة
وسلب واذا قال جواد عناه من حيث هذه الاضافة مع السلب بزيادة سلب
اخر وهو انه لا ينحو غرضا لذاته واذا قال خير لم يعن الا كون هذا الوجود مبرا عن
مخالطة ما بالقوة والنقص وهذا سلب او كونه مبدا لكل كمال ونظام وهذا
اضافة فاذا عقلت صفات الاول الحق على هذه الجهة لم يوجد فيها شيء يوجب
له اجزاء او كثرة من الوجوه فقد ظهر لنا ان للكل مبدا واجب الوجود غير — فصل في صفة ما عليه المبدا الاول
داخل في جنس او واقع تحت حد او برهان بري عن الكم والكيف والمهية والاين
والمتى والحركة لا ند له ولا شريك ولا ضد وانه واحد من وجوه لانه غير منقسم
لا في الاجزاء بالفعل ولا في الاجزاء بالفرض والوهم كالمتصل ولا في العقل بان
تكون ذاته مركبة من معاني عقلية متغايرة يتحد منها جملة وانه واحد من حيث هو
غير مشارك البتة في وجوده الذي له فهو بهذا الوجوه فرد وهو واحد لانه تام
الوجود ما بقي له شيء ينتظر حتى يتم وقد كان هذا احد وجوه الواحد وليس الواحد
فيه الا على الوجه السلبي ليس كالواحد الذي للاجسام لاتصال او اجتماع او
غير ذلك مما يكون الواحد فيه بوحدة هي معنى وجودي يلحق ذاتا او ذواتا وقد
اتضح لك فيما سلف من العلوم الطبيعية وجود قوة غير متناهية غير مجسمة وانها
مبدا الحركة الاولية وبان لك ان الحركة المستديرة ليست متكونة تكونا زمانيا فقد

الواجب

بان لك من هناك من وجه ما ان مبدا دايم الوجود وقد بان لك بعد ذلك ان
الوجود بذاته واجب الوجود من جميع جهاته وانه لا يجوز ان يستانف له حالة لم
تكن مع انه قد بان لك ان العلة لذاتها تكون موجبة المعلول فان دامت اوجبت
المعلول دايما فلو اكتفيت بتلك الاشياء لكفتك ما نحن فى شرحه الا انا نزيدك
بصيرة فنقول انك قد علمت ان كل حادث فله مادة فاذا كان لم يحدث ثم حدث

بيان فعله وقدم فيضه وقدم العالم

لم يخل اما ان تكون علتاه الفاعلية والقابلية لم تكونا فحدثتا او كانتا ولكن كان
الفاعل لا يحرك والقابل لا يتحرك او كان الفاعل ولم يكن القابل او كان القابل
ولم يكن الفاعل ونقول قولا مجملا قبل العود الى التفصيل انه اذا كانت الاحوال
من جهة العلل كما كانت ولم يحدث البتة امر لم يكن كان وجود الكاين او لا وجوده
كون الكاين على ما كان فلم يجز ان يحدث له كاين البتة فان حدث امر لم يكن فلا
يخ اما ان يكون حدوثه على سبيل ما يحدث لحدوث علته دفعة لا على سبيل ما
يحدث لقرب علته وبعدها او يكون حدوثه على سبيل ما تحدث لقرب علته او
بعدها فاما القسم الاول فيجب ان يكون حدوثه لحدوث العلة ومعها غير متاخر
عنها البتة فانه ان كانت العلة غير موجودة ثم وجدت او موجودة وتاخر
عنها المعلول لزم ما قلناه فى الاول من وجوب حادث اخر غير العلة ثم كان
ذلك الحادث هو العلة القريبة فان تمادى الامر على هذه الجهة وجبت علل
وحوادث دفعة غير متناهية ووجبت معا وهذا مما عرفنا الاصل القاضى
بابطاله فبقى ان لا تكون العلل الحادثة كلها دفعة لا القرب من علة او لى او بعدها
فبقى ان مبادى الكون ينتهى الى قرب علل او بعدها وذلك بالحركة فاذن قد كان
قبل الحركة حركة وتلك الحركة اوصلت العلل الى هذه الحركة فهما كالمتماسين
والا رجع الكلام الى راس فى الزمان الذى بينهما وذلك انه ان لم يتماسا
حركة كانت الحوادث الغير المتناهية منهما فى آن واحد اذ لا يجوز ان يكون فى
آنات متلاقية متماسة فاستحال ذلك بل يجب ان يكون واحد قد قرب فى

ذلك

بعده

ذلك الان بعد بعد او بعد قرب فيكون ذلك الان نهاية حركة اولى تودى الى حركة
اخرى او امر اخر فان ادت الى حركة اخرى واوجبت كانت الحركة التى هى كعلة
قريبة لهذه الحركة مماسة لها والمعنى فى هذه المماسة مفهوم على انه لا يمكن
ان يكون زمان بين حركتين ولا حركة فيه فانه قد بان لنا فى الطبيعيات ان
الزمان تابع للحركة ولكن الاشتغال بهذا النحو من البيان يعرفنا ان كانت
حركة قبل حركة ولا يعرفنا ان تلك الحركة كانت علة لحدوث هذه الحركة فقد
ظهر ظهورا واضحا ان الحركة لا تحدث بعد ما لم يكن الا بحادث وذلك
الحادث لا يحدث الا بحركة مماسة لهذه الحركة ولا نبالى اى حادث كان ذلك
الحادث كان قصدا من الفاعل او ارادة او علما او الة او طبعا او حصول
وقت اوفق للعمل دون وقت او حصول تهيؤ واستعداد من القابل لم يكن
او وصول من المؤثر لم يكن فانه كيف كان فحدوثه متعلق بالحركة لا يمكن

تفصيل قدم فيضه

غير هذا ولنرجع الى التفصيل ونقول ان كانت العلة الفاعلة والقابلة
موجودتين للذات ولا فعل ولا انفعال بينهما فيحتاج الى وقوع نسبة بينهما
توجب الفعل والانفعال اما من جهة الفاعل فمثل ارادة موجبة للفعل او طبيعة
موجبة للفعل او الة او زمان واما من جهة القابل فمثل استعداد لم يكن
او من جهتهما جميعا فمثل وصول احدهما الى الاخر وقد صح ان جميع هذا
الحركة ما واما ان كان الفاعل موجودا ولم يكن قابلا البتة وهذا مح اما اولا
فلان القابل كما بينا لا يحدث الا بحركة او اتصال فيكون قبل الحركة حركة واما
ثانيا فلانه لا يمكن ان يحدث ما لم يتقدمه وجود القابل وهو المادة فيكون
قد كان القابل واما ان وضع ان القابل موجودا والفاعل ليس بموجود
فالفاعل يحدث ويلزم ان يكون حدوثه بعلة ذات حركة على ما وضعناه
وانه مبدا الكل ذات واجبة الوجود وواجب الوجود واجب ما يوجد عنه
والا فله حال لم تكن فليس واجب الوجود من جميع جهاته فان وضعت الحال

الحادثة لا في ذاته بل خارجة عن ذاته كما يضع بعضهم الارادة فالكلام على حدوث
الارادة عنه ثابت أهو بارادة او طبع او لا مر اخر اى امر كان ومهما وضع امر
حدث لم يكن فاما ان يوضع حادثا في ذاته واما غير حادث في ذاته بل على
انه شىء مباين لذاته فيكون الكلام ثابتا وان حدث في ذاته كان ذاته متغيرا
وقد بين ان واجب الوجود بذاته واجب الوجود من جميع جهاته وايضا ان
كان هو عند حدوث المباينات عنه كما كان قبل حدوثها ولم يعرض البته
شىء لم يكن وكان الامر على ما كان ولا يوجد عنه شىء فليس يجب ان يوجد عنه
شىء بل يكون الحال والامر على ما كان فلا بد من تمييز لوجوب الوجود عنه او
ترجيح الوجود للحادث متوسط لم يكن حين كان الترجيح للعدم عنه وكان عنده
التعطل عن الفعل حاله وليس هذا امرا خارجا عنه فانا نتكلم في حدوث
الحادث عنه نفسه بلا واسطة امر يحدث فيحدث به الثاني كما يقولون في الارادة
والمراد والعقل الصريح الذى لم يكذب يشهد ان الذات الواحدة اذا كانت
من جميع جهاتها كما كانت وكانت لا يوجد عنها شىء فيما قبل فهى الآن كذلك
والآن ايضا لا يوجد عنها شىء فاذا صار الآن يوجد عنها شىء فقد حدث في
الذات قصد او ارادة او طبع او قدرة او تمكن او شىء مما يشبه هذا لم يكن
ومن انكر هذا فقد فارق مقتضى عقله لسانا ويعود اليه ضميرا فان الممكن
ان يوجد لا يخرج الى الفعل ولا يترجح له ان يوجد الا بسبب واذا كانت هذه
الذات التى للعلة كانت لا ترجح ولا يجب عنها هذا الترجح ولا داعى ولا مصلحة
ولا غير ذلك فلا بد من حادث موجب للترجيح في هذه الذات ان كانت
هى الفاعلة والا فان كان نسبتها الى ذلك الممكن على ما كان قبل ولم يحدث
لها نسبة اخرى فيكون الامر بحاله ويكون الامكان امكانا صرفا بحاله واذا
حدثت لها نسبة فقد حدث امر ولا بد من ان يحدث لذاته هى في ذاته
فانها ان كانت خارجة عن ذاته كان الكلام ثابتا ولم يكن هى النسبة المطلوبة

فانا نطلب

فانا نطلب النسبة الموقعة لوجود كل ما هو خارج عن ذاته بعد ما لم يكن اجمع
كانها جملة واحدة في حال ما لم يوجد شىء والا فقد اخرج من الجملة شىء فنظر
في حاله ما بعده فان كان مبداء النسبة مباينة له فليست هى النسبة المطلوبة
فاذن الحادث الاول يكون على هذا القول في ذاته لكنه محال فكيف يمكن ان يحدث
في ذاته شىء وعمن يحدث فقد بان واجب الوجود بذاته واحد فيرى ان ذلك
عن الحادث منه فيكون ليست النسبة المطلوبة لانا نطلب النسبة الموجبة
لخروج الممكن الاول الى الفعل او عن واجب وجود اخر وقد قيل ان واجب
الوجود واحد وعلى انه ان كان عن اخر فهو العلة الاولى والكلام ثابت فيه
ثم كيف يجوز ان يتميز في العدم وقت ترك ووقت شروع وبما ذا يخالف
الوقت الوقت وايضا اذ بان ان الحادث لا يحدث الا بحدوث حال في المبداء
ولا يخ اما ان يكون حدوث ما يحدث عن الاول بالطبع او عرض فيه غير
الارادة او بالارادة اذ ليس بقسرى ولا اتفاقى فان كان بالطبع فقد تغير
الطبع او كان بالعرض فقد تغير العرض وان كان بالارادة فلنرل انها حدثت
فيه او مباينة له بل نقول اما ان يكون المراد نفس الايجاد او غرضا ومنفعة
بعده فان كان المراد نفس الايجاد لذاته فلم لم يوجد قبل اتراه استصلحه
الآن او حدث وقته او قدر عليه الآن ونعنى فيما نقوله قول القائل ان هذا
السؤال باطل لان السؤال في كل وقت عايد بل هذا سؤال حق لانه في كل وقت
عايد ولازم وان كان لغرض ومنفعة فمعلوم ان الذى هو للشىء بحيث
كونه ولا كونه بمنزلة واحدة فليس لغرض والذى هو للشىء بحيث كونه ولا
كونه بمنزلة فليس هو نافع والذى صح هو للشىء بحيث كونه منه اولى فهو
نافع والحق الاول كامل الذات لا ينتفع بشىء وايضا فان الاول بما ذا يسبق
افعاله الحادثة ابذاته ام بزمان فان كان بذاته فقط مثل الواحد للاثنين
وان كانا معا بالزمان وحركة المتحرك بان يتحرك بحركة ما يتحرك عنه وان كانا

معًا بالذات فيجب ان يكون كلاهما محدثين للاول والقديم والافعال الكائنة
عنه وان كان قد سبق لا بذاته وبالزمان بان كان وحده ولا عالم ولا حركة
ولا شك ان لفظ كان تدل على امر مضى وليس الآن وخصوصًا ويعقبه
قولك لم فقد كان كون قد مضى قبل ان خلق الخلق وذلك الكون متناه فقد كان
اذن زمان قبل الحركة والزمان لان الماضي اما بذاته وهو الزمان واما بالزمان
وهو الحركة وما فيها ومعها فقد بان لك هذا فان لم يسبق بامر هو ماض
للوقت الاول من حدوث الخلق فهو حادث مع حدوثه وكيف لا يكون سبق
على اوضاعهم بامر ماض للوقت الاول من الخلق وقد كان ولا خلق وكان خلق
وليس كان ولا خلق ثابتا عند كونه كان وخلق ولا كونه قبل الخلق ثابت مع كونه
مع الخلق ولا كان ولا خلق نفس وجوده وحده فان ذاته حاصلة بعد الخلق
ولا كان ولا خلق هو وجوده مع عدم الخلق بلا شيء ثالث فان وجود ذاته
وعدم الخلق موصوف بانه قد كان وليس الآن وتحت قولنا معنى معقول
دون معقول الامرين لانك اذا قلت وجود ذات وعدم ذات لم يكن
مفهومًا منه السبق بل قد يصح ان يفهم معه التاخر فانه لو عدمت الاشياء
صح وجوده وعدم الاشياء ولم يصح ان يق لذلك كان بل انما يفهم السبق
بشرط ثالث فوجود الذات شيء وعدم الذات شيء ومفهوم كان شيء
موجود غير المعنيين وقد وضع هذا المعنى للخالق عز ذكره ممتدًا لا
عن بداية وجوده فيه ان يخلق قبل اي خلق يوهم خلقًا واذا كان هكذا
كانت هذه القبلية مقدرة مكممة وهذا هو الذي نسميه الزمان اذ
تقديره ليس تقدير ذي وضع ولا ثبات بل على سبيل التجدد ثم ان شئت
فتامل اقاويلنا الطبيعية اذ بينا ان ما يدل عليه معنى كان ويكون عارض
لهيئة غير قارة والهيئة الغير القارة هي الحركة فاذا تحققت علمت ان الاول
انما يسبق الخلق عندهم ليس سبقًا مطلقًا بل سبقًا بزمان معه حركة واجسام

اوجسم

اوجسم وهولاء المعطلة الذين عطلوا الله عن جوده لا يخ اما ان يسلموا
ان الله كان قادرًا قبل ان يخلق الخلق ان يخلق جسمًا ذا حركات بقدر اوقات وازمنة
ينتهي الى وقت خلق العالم او يبقى مع خلق العالم ويكون له الى وقت خلق
العالم اوقات وازمنة محدودة او لم يكن الخالق قادرًا ان يبتدي الخلق
الا خير ابتداء، وهذا القسم الثاني مح يوجب انتقال الخالق من العجز الى القدرة
او انتقال المخلوقات من الامتناع الى الامكان بلا علة والقسم الاول ينقسم
عليهم قسمين فيه لا يخ اما ان يكون كان ممكنا ان يخلق الخالق جسمًا غير
ذلك الجسم انما ينتهي الى خلق العالم بمدة وحركات اكثر او لا يمكن ومح ان
لا يمكن لما بيناه فان امكن فاما ان يمكن خلقه مع خلق ذلك الجسم الاول
الذي ذكرناه قبل هذا الجسم او انما يمكن قبله فان امكن معه فهو مح لانه لا يمكن
ابتداء خلقين متساوي الحركة في السرعة يقع بحيث ينتهيان الى خلق
العالم ومدة احدهما اطول وان لم يكن معه بل كان امكانه مباينا له متقدما
عليه او متاخرا عنه يتعذر في حال العدم امكان خلق شيء بصفته ولا امكا
وذلك في حال دون حال ووقع ذلك متقدما او متاخرا ثم ذلك الى
غير النهاية فقد وضح صدق ما قدمناه من وجود حركة لا بدو لها في الزمان
وانما البدو لها من جهة الخالق وانما هي السماوية فيجب ان تعلم ان العلة
القريبة للحركة الاولى نفس لا عقل وان السماء حيوان مطيع لله عز وجل
فنقول انا قد بينا في الطبيعيات ان الحركة لا يكون طبيعية للجسم على الاطلاق
والجسم على حالته الطبيعية اذ كان كل حركة بالطبع مفارقة بالطبع لحالة
والحالة التي تفارق بالطبع هي حالة غير طبيعية لا محالة فظ ان كل حركة
تصدر عن طبع فعن حالة غير طبيعية ولو كان شيء من الحركات مقتضى
طبيعة الشيء لما كان شيء من سبب الحركات باطل الذات مع بقاء الطبيعة
بل الحركة انما تقتضيها الطبيعة لوجود حال غير طبيعية اما في الكيف

تم بيان القدم

في حركة السماء

كما اذا سخن الماء بالقسر وأما بالكم كما يذبل البدن الصحيح ذبولاً مرضيًا وأما في
المكان كما اذا انتقلت المدرة الى حيز الهواء وكما ان كانت الحركة قد تكون في مقولة
اخرى والعلة في تجدد حركة بعد حركة تجدد الحال الغير الطبيعية وتقدير البعد
عن الغاية فاذا كان الامر على هذه الصفة لم تكن حركة مستديرة عن طبيعة والا
كانت على حالة غير طبيعية الى حالة طبيعية ثم اذا وصلت اليها سكنت ولم يجز ان
يكون فيها بعينها قصد الى تلك الحالة الغير الطبيعية لان الطبيعة ليست
تفعل باختيار بل على سبيل تسخير وسبيل ما يلزمها بالذات فان كانت الطبيعة
تحرك على الاستدارة فهي تحرك لا محالة اما عن اين غير طبيعي او وضع غير طبيعي
هربًا طبيعيًا عنه وكل هرب طبيعي عن شيء فمحال ان يكون هو بعينه قصدًا طبيعيا
اليه والحركة المستديرة تفارق كل نقطة وتتركها وتقصد في تركها ذلك كل
النقط وليست تهرب عن شيء الا وتقصده فليست اذن الحركة المستديرة
طبيعية الا انها قد تكون بالطبع اي ليس وجودها في جسمها مخالفًا لمقتضى
طبيعة اخرى لجسمها فان الشيء المحرك لها وان لم يكن قوة طبيعية كان سببا
طبيعيا لذلك الجسم غير غريب عنه وكأنه طبيعته وايضا فان كل قوة فانما
تحرك بتوسط الميل والميل هو المعنى الذي يحس في الجسم المتحرك وان سكن
قسرا احس ذلك الميل كأنه يقاوم المسكن مع سكونه طلبا للحركة فهو غير فيه
الحركة لا محالة وغير القوة المحركة لان القوة المحركة تكون موجودة عند اتمامها
الحركة ولا يكون الميل موجودا فهكذا ايضا الحركة الاولى فان محركها لا يزال
يحدث في جسمها ميلاً بعد ميل وذلك الميل لا يمتنع ان يسمى طبيعة لانه ليس
بنفس ولا من خارج ولا له ارادة ولا اختيار ولا يمكنه ان لا يحرك او يحرك
الى غير جهة محدودة ولا هو مع ذلك مضاد لمقتضى طبيعة ذلك الجسم
الغريب فان سميت هذا المعنى طبيعة كان لك ان تقول ان الفلك يتحرك
بالطبيعة الا ان طبيعته فيض عن نفس يتجدد بحسب تصور النفس فقد

بان ان

بان ان الفلك ليس مبدأ حركته طبيعة وكان قد بان انه ليس قسرًا فهي عن ارادة
لا محالة ونقول انه لا يجوز ان يكون مبدأ حركته القريب قوة عقلية صرفة لا تتغير
ولا تتخيل الجزويات وكانا قد اشرنا الى جمل ما يعين في معرفة هذا المعنى في
الفصول المتقدمة اذا اوضحنا ان الحركة معنى متجدد السبب فكل شطر منه مختص
بسبب فانه لا ثبات له فلا يجوز ان يكون عن معنى ثابت فيجب ان يلحقه ضرب من
تبدل الاحوال اما ان كانت الحركة عن طبيعة فيجب ان يكون كل حركة يتجدد فيه
فليتجدد قرب وبعد من النهاية المطلوبة وكل جزو حركة فنسبة تعدم فلعدم قرب
وبعد من النهاية ولولا ذلك التجدد لم يكن تجدد حركة فان الثابت من جهة ما
هو ثابت لا يكون عنه الا ثابت واما ان كانت عن ارادة فيجب ان يكون عن ارادة
متجددة جزوية فان الارادة الكلية نسبتها الى كل شطر من الحركة نسبة واحدة
فلا يجب ان يتعين منها هذه الحركة دون هذه الحركة فانها ان كانت لذاتها
علة لهذه الحركة لم يجز ان تبطل هذه الحركة وان كانت علة لهذه الحركة بسبب
حركة قبلها او بعدها معدومة كان المعدوم موجبا الموجود والمعدوم لا
يكون موجبًا الموجود وان كان قد يكون الاعدام علة للاعدام فاما ان يوجب
المعدوم شيئا فهذا لا يمكن وان كانت العلة لامور تتجدد فالسوال في تجددها
ثابت فان كان تجددًا طبيعيا لزم المحال الذي قدمناه وان كان اراديا يتبدل
بحسب تصورات متجددة فهو الذي نريده فقد بان ان الارادة العقلية
الواحدة لا توجب البتة حركة ولكنه قد يمكن ان يتوهم ان ذلك لارادة عقلية
منتقلة فانه قد يمكن ان ينتقل العقل من معقول الى معقول اذا لم يكن عقلا من
كل جهة بالفعل ويمكن ان يعقل الجزوي تحت النوع منتشرًا مخصصًا بعوارض
عقلا بنوع كلي على ما اشرنا فيجوز اذن ان يتوهم وجود عقل يعقل الحركة الكلية
ويريدها ثم يعقل انتقالا من حد الى حد وياخذ تلك الحركات وحدودها
بنوع معقول على ما اوضحناه وعلى ما من شاننا ان نبرهن عليه من ان حركة

البتة وحده فان كان
عن معنى ثابت م

المطلوبة م

من كذى الى كذى فهو من كذا الى كذا فتعين مبدا اما كليا الى طرف اخر كلى مقدا
ما مرسوم كلى وكل حتى يفنى الدايرة فلا يبعد ان يتوهم ان يتجدد الحركة تتبع
تجدد هذا المعقول فنقول ولا على هذا السبيل يمكن ان يتم امر الحركة المستديرة
فان التاثير على هذا الوجه يكون صادرًا عن الارادة الكلية وان كان على سبيل
تجدد وانتقال والارادة الكلية كيف كانت فانما هى بالقياس الى طبيعة مشترك
فيما وان كانت لارادة الحركة يتبعها ارادة لحركة واما هذه الحركة التى من ههنا
بعينه الى هناك بعينه فليست اولى بان تصدر عن تلك الارادة من هذه الحركة
التى من هناك الى حد ثالث فنسبة جميع اجزاء الحركة المتساوية فى الجزوية
الى واحدٍ واحدٍ من تلك الارادات العقلية المنتقلة واحدة فليس من ذلك
جزؤ اولى بان ينسب الى واحد من تلك التصورات من ان لا ينتسب وكل
شئ نسبته الى مبداه ولا نسبته واحدة فانه بعد عن مبداه بالامكان ولم يتميز
ترجح وجوده عنه عن لا وجوده وكل ما لم يجب عن علة فانه لا يكون كما علمت
فكيف يصح ان يقال ان الحركة من آ الى ب لزمت عن ارادة عقلية والحركة من
ب الى ج من ارادة اخرى عقلية دون ان يلزم عن واحدة من تلك الارادات
غير ما لزم ويكون بالعكس فان آ و ب و ج متشابهة فى النوع وليس شئ من
الارادات الكلية بحيث يعين الالف دون الباء والباء دون الجيم ولا الالف
اولى بان يتعين من الباء والجيم عن تلك الارادة ما كانت عقلية ولا الباء
عن الجيم الا ان تصير نفسانية جزوية واذا لم يتعين تلك الحدود فى العقل
بل كانت حدودًا كلية فقط لم يمكن ان توجد الحركة من آ الى ب اولى من التى
من ب الى ج ثم كيف يمكن ان تفرض فيها ارادةً وتصورًا ثم ارادةً وتصورًا
يخلقان فى امرٍ متفق ولا استناد فيه الى المخصوص شخصى يقاس به ومع
ذلك هذا كله فان العقل لا يمكنه ان يفرض هذا الانفعال الا مشاركًا للتخيل
والحس لا تأمكنا اذا رجعنا الى العقل الصريح ان يعقل جملة الحركة واجزا

الانتقال

الانتقال فيما تعقله دايرة معًا فاذن على الاحوال كلها لا غنى عن قوة نفسانية
تكون هى المبدا القريب للحركة وان كنا لا نمنع ان تكون هناك ايضًا قوة عقلية
ينتقل هذا الانتقال العقلى بعد استناده الى شوب تخيل واما القوة العقلية
مجردة عن جميع اصناف التغير فيكون التغير حاضر المعقول دايما ان كان
معقولة كليًا عن كلى او كليًا عن جزوى على ما اوضحناه فان كان الامر على هذا
فالفلك متحرك بالنفس والنفس مبدا حركته القريبة وتلك النفس متجددة
التصور والارادة وهى متوهمة اى لها ادراك للمتغيرات الجزوية وارادة لامور
جزوية باعيانها وهى كمال جسم الفلك وصورته ولو كانت لا هكذا بل قايمة
بنفسها من كل وجه لكانت عقلًا محضًا لا يتغير ولا ينتقل ولا يخالطه ما بالقوة
والمحرك القريب للفلك وان لم يكن عقلًا فيجب ان يكون قبله عقل هو السبب محضًا
المتقدم لحركة الفلك فقد علمت ان هذه الحركة محتاجة الى قوة غير متناهية
مجردة عن المادة لا يتحرك ولا بالعرض واما النفس المحركة فانها كما بينت لك
جسمانية مستحيلة متغيرة وليست مجردة عن المادة بل نسبتها الى الفلك
نسبة النفس الحيوانية التى لنا الينا الا ان لها ان تعقل بوجه ما تعقلًا مشوبًا
بالمادة وبالجملة تكون اوهامها او ما اشبه الاوهام صادقة وتخيلاتها
او ما اشبه التخيلات حقيقية كالعقل العملى فينا وبالجملة ادراكاتها بالجسم ولكن
المحرك الاول لها قوة غير مادية اصلًا بوجه من الوجوه فى ان يحرك والا استحالت
ولكانت مادية كما تبين هذا فيجب ان يحرك كما يحرك محرك بتوسط محرك
اخر وذلك الاخر مزاول للحركة مريد لها متغير بسببها وهذا هو النحو الذى
يحرك عليه محرك المحرك والذى يحرك المحرك من غير ان يتغير بقصد واشتياق
فهو الغاية والغرض الذى اليه ينحو المحرك وهو المعشوق والمعشوق بما هو
معشوق هو الخير عند العاشق بل نقول ان كل محرك حركة غير قسرية فهو
الى امر ما ويتشوق امرًا ما حتى الطبيعة فان شوق الطبيعة امر طبيعى وهو

لتصدر

محركة الفلك
يجب ان يكون نفسًا

محضًا

وان ليس يمكن ان يتحيل بوجه من الوجوه

بقصد واشتياق

لا محالة

الكمال الذاتي للجسم اما في صورته واما في اينه ووضعه وشوق الارادة امر ارادي
اما ارادة لمطلوب حسي كاللذة او وهمي خيالي كالغلبة او ظني وهو الخير المظنون
وطالب اللذة هو الشهوة وطالب الغلبة هو الغضب وطالب الخير المظنون
هو الظن وطالب الخير الحقيقي المحض هو العقل ويسمى هذا الطلب اختيارا
والشهوة والغضب غير ملايم لجوهر الجسم الذي لا يتغير فانه لا يستحيل الى حال ولا ينفعل بهم
غير ملايمة فيرجع الى حال ملايمة فيلتذ او يتغير من محل له فيغضب وعلى ان
كل حركة الى لذيذ او غلبة فهي متناهية وايضا فان اكثر المظنون لا يبقى مظنونا
سرمديا فوجب ان يكون مبدا هذه الحركة اختيارا وارادة لخير حقيقي ولا
يخ ذلك الخير اما ان يكون مما ينال بالحركة فيوصل اليه او يكون خيرا ليس هو
جوهره مما ينال بوجه بل هو مباين ولا يجوز ان يكون ذلك الخير من كمالات
الجوهر المتحرك فينال بالحركة والا لانقطعت الحركة فلا يجوز ان يكون يتحرك
ليفعل فعلا يكتسب بذلك الفعل كمالا كما من شاننا ان نجود لنمدح ونحسن
الافعال ليحدث لنا ملكة فاضلة او نصير خيرين وذلك لان المفعول يكتسب
كماله من فاعله فيح ان يعود فيكمل جوهر فاعله فان كمال المعلول اخس من كمال المعقول بهم
العلة الفاعلة والاخس لا يكتسب الاشرف والاكمل كما لا بل عسى ان يهى
الاخس للافضل آلته ومادته حتى يوجد هو في بعض الاشياء عن سبب
اخر واما نحن فان المدح الذي نطلبه ونرغب فيه هو كمال غير حقيقي
بل مظنون والملكة الفاضلة التي نحصلها بالعقل ليس سببها العقل بل
العقل يمنع ضدها ويهيئ لها المادة وتحدث هذه الملكة من الجوهر
المكمل لانفس الناس وهو العقل الفعال او جوهر اخر يشبهه وعلى هذا
فان الحرارة المعتدلة سبب لوجود القوى النفسانية ولكن على انها مهيئة للمادة
لا موجدة وكلامنا في الموجد بتمامه بالجملة اذا كان العقل يهيئ ليوجد كما لا
انتهت الحركة عند حصوله فبقي ان يكون الخير المطلوب بالحركة خيرا قايما بذاته

ليس من شانه

ليس من شانه ان ينال وكل خير هذا شانه فانما يطلب العقل التشبه به بمقدار
الامكان له وهو تعقل ذاته في كمالها الابدي لتصير مثله في ان يحصل له الكمال والتشبه بهم
الممكن في ذاته كما حصل لمعشوقه وخير به هو تعقل ذاته فتصير مثله وجب
البقاء الابدي على اكمل ما يكون لجوهر الشيء في احواله ولوازمه كما له لذلك فما
كان يمكن ان يحصل كماله الاقصى له في اول الامر تم ليشبهه به بالثبات وما
كان لا يمكن ان يحصل كماله الاقصى له في اول الامر تم ليشبهه بالحركة وتحقيق
هذا ان النحو هو ان الجرم السماوي بالحركة قد بان ان محركه يحرك عن قوة
غير متناهية والقوة التي لنفسه الجسمانية متناهية لكنها بما تعقل الاول تحقيق النسبة
فيسنح عليها من قوته ونوره دايما يصير كان له قوة غير متناهية ولا يكون له قوة
غير متناهية بل للمعقول الذي يسنح عليه نوره وقوته وهو اعني الجرم
السماوي في جوهره على كماله الاقصى اذ لم يبق له في جوهره امر بالقوة
وكذا في كمه وكيفه الا في وضعه واينه اولا وفيما يتبع وجودهما من الامور
ثانيا وانه ليس يكون على وضع واين اولى بجوهره من ان يكون على وضع واين
اخر في حيزه فانه ليس شيء من اجزاء مدار فلك او كوكب اولى بان يكون ملاقيا
له او لجزء من جزء اخر فمتى كان في جزء بالفعل فهو في جزء اخر بالقوة
فقد عرض لجوهر الفلك ما بالقوة من جهة وضعه واينه والتشبه بالخير
الاقصى يوجب البقاء على اكمل كمال يكون للشيء دايما ولم يكن هذا ممكنا
للجرم السماوي بالعدد فحفظ بالنوع والتعاقب فصارت الحركة حافظة
لما يمكن من هذا الكمال ومبداها الشوق الى التشبه بالخير الاقصى في البقاء
على الكمال الاكمل بحسب الممكن ومبدا هذا الشوق هو ما يعقل منه وانت اذا تاملت
حال الاجسام الطبيعية في شوقها الطبيعي الى ان تكون لها بالفعل اينا لم يستبعد
ان يكون جسم يشتاق شوقا الى ان يكون على وضع من اوضاعه التي يمكن
ان تكون له والى ان تكون على اكمل ما له من كونه متحركا وخصوصا ويتبع ذلك

الاحوال الفايضة ما تتشبه فيه بالاول من حيث هو مفيض للخيرات لا ان
يكون المقصد تلك الاشياء فيكون الحركة لاجل تلك الاشياء بل ان يكون المقصد
هو التشبه بالاول بقدر الامكان في ان يكون على اكمل ما يكون في نفسه وفيما
يتبعه من حيث هو تشبه بالاول لا من حيث يصدر عنه امور بعده فيكون
الحركة لاجل ذلك بالمقصد الاول واقول ان نفس الشوق الى التشبه بالاول من
حيث هو بالفعل تصدر عنه الحركة الفلكية صدور الشيء عن التصور الموجب
له وان كان غير مقصود في ذاته بالقصد الاول لان ذلك تصور لما بالفعل
فيحدث عنه طلب لما بالفعل الاكمل ولا يمكن بالشخص فيكون بالتعاقب وهو
الحركة لان الشخص اذا دام لم يحصل مثاله الوجود وبقيت دايما بالقوة فالحركة
يتبع ايضا ذلك التصور على هذا النحو لا على ان تكون مقصودة اولية وان كان
ذلك التصور الواحد يتبعه تصورات جزوية ذكرناها وفصلناها على
سبيل الانبعاث لا على سبيل المقصد الاول ويتبع تلك التصورات الجزوية
الحركات المتصل بها في الاوضاع والجزو الواحد بكماله لا يمكن في هذا الباب
فيكون الشوق الاول على ما ذكرنا ويكون ساير ما يتلوه انبعاث وهذه الاشياء
قد توجد لها نظاير بعيدة في ابداننا ليست تناسبها وان كانت قد تخيلها
وتحكيها مثل ان الشوق اذا اشتد الى خليل او الى شيء اخر تبع ذلك فينا تخيلات
على سبيل الانبعاث يتبعها حركات ليست الحركات التي نحو المشتاق نفسه
بل حركات نحو شيء في طريقه وفي سبيله واقرب ما يكون منه فالحركة الفلكية
كانية بالارادة والشوق على هذا النحو وهذه الحركة مبدؤها شوق واختيار
ويمكن على هذا النحو الذي ذكرناه ليس ان يكون الحركة مقصودة كانها عبادة ما ملكية
او فلكية وليس من شرط الحركة الارادية ان تكون مقصودة في نفسها بل اذا
كانت القوة الشوقية تشتاق الى امر يتبع منها تاثير يتحرك له الاعضا فتارة
يتحرك على النحو الذي يوصل به الى الغرض وتارة على نحو اخر مشابه او مقارب له

اذكان

اذ كان عن تخيل سواء كان الغرض امرا اينال او امرا يقتدي به ويحتذى حذوه
ويتشبه بوجوده فاذا بلغ الالتذاذ بتعقل المبدا الاول فيما يعقل منه او يدرك
منه على نحو عقلي او نفساني شغله ذلك عن كل شيء وكل جهة لكنه ينبعث من ذلك
ما هو دون منه مرتبة وهو الشوق الى التشبه به بمقدار الامكان فيلزم طلب
الحركة لا من حيث هي حركة لكن من حيث قلنا ويكون هذا الشوق فعلى تبع ذلك
العشق والالتذاذ منبعثا عنه وهذا الاستكمال منبعثا عن الشوق فعلى هذا النحو
يحرك المبدا الاول جرم السما وقد اتضح لك من هذه الجملة ايضا ان المعلم الاول اذا
قال ان الفلك متحرك بطبعه فماذا يعني او قال انه متحرك بالنفس فماذا يعني او قال
انه متحرك بقوة غير متناهية كما يحرك المعشوق فماذا يعني وانه ليس في اقواله تناقض
ولا اختلاف وانت تعلم ان جوهر هذا الخير المعشوق الاول واحد ولا يمكن ان
يكون هذا المحرك الاول الذي لجملة السماء فوق واحد وان كان لكل كرة من كرات
السما محرك قريب يخصه ومتشوق معشوق يخصه على ما يراه المعلم الاول ومن
بعده من محصلي علما المشائين فانهم انما ينفون الكثرة عن محرك الكل ويثبتون
الكثرة للمحركات المفارقة وغير المفارقة التي تخص واحدا واحدا منها فيجعلون
اول المفارقات الخاصية محرك الكرة الاولى وهي عند من تقدم بطليموس كرة الثوابت
وعند من تعلم بالعلوم التي ظهرت لبطليموس كرة خارجة عنها محيطة بها غير
مكوكبة وبعد ذلك فمحرك الكرة التي تلي الاولى بحسب اختلاف الراس وكل هولا
جرا فهولا يرون ان محرك الكل شيء ولكل كرة بعد ذلك محرك خاص والمعلم الاول
يضع عدد الكرات المتحركة على ما كان ظهر في زمانه ويتبع عددها عدد المبادي
المفارقة وبعض من هو اسد قولا من اصحابه يصرح ويقول في رسالته التي هي
في مبادي الكل ان محرك جملة السماء واحد لا يجوز ان يكون عددا كثيرا وان كان
لكل كرة محرك ومتشوق يخصانه والذي يحبس عبارته عن كتب المعلم الاول
على سبيل تلخيص وان لم يكن يغوص في المعاني يصرح ويقول ما هذا معناه

وبعدم

ان الاشبه والاحق وجود مبداء حركة خاصية لكل فلك على انه فيه ومبداء حركة

خاصية له على انه معشوق مفارق وهذان اقرب بقدماء تلاميذ المعلم الاول من

سواء السبيل ثم القياس يوجب هذا فانه قد صح لنا بصناعة المجسطي ان حركات

وكرات سماوية كثيرة ومختلفة في الجهة وفي السرعة والبطوء فيجب لكل حركة

محرك غير الذي للاخر ومتشوق غير الذي للاخر والا لما اختلفت الجهات

ولما اختلفت بالسرعة والبطوء وقد تبينا ان هذه المتشوقات خيرات محضة

مفارقة للمادة وان كانت الكرات والحركات كلها تشترك في الشوق الى المبداء الاول

فتشترك لذلك في دوام الحركة واستدارتها ونحن نزيد هذا بيانا ولنفتتح من

مبداء اخر فنقول ان قوما لما سمعوا ظاهر قول فاضل المتقدمين اذ يقول ان

الاختلاف في هذه الحركات وجهاتها يشبه ان يكون للعناية بالامور الكائنة

الفاسدة التي تحت كرة القمر وكانوا سمعوه ايضا وعلموا بالقياس ان حركات

السماوية لا يجوز ان يكون لاجل شيء غير ذواتها ولا يجوز ان يكون لاجل معلولاتها

ارادوا ان يجمعوا بين المذهبين فقالوا ان نفس الحركة ليس لاجل ما تحت

القمر ولكن للتشبه بالخير المحض والشوق اليه فاما اختلاف الحركات فليخالف

ما يكون من كل واحد منها في عالم الكون والفساد اختلافا ينتظم به بقاء

الانواع كما ان رجلا خيرا لو اراد ان يمضي في حاجة سمت موضع واعترض

له اليه طريقان احدهما يختص بايصاله الى الموضع الذي فيه قضاء وطره

والاخر يضيف الى ذلك ايصال نفع الى مستحق وجب في حكم خيريته ان يقصد

الطريق الثاني وان لم تكن حركته لاجل نفع غيره بل لاجل ذاته فقالوا وكذلك حركة

كل فلك انما هي ليبقى على كماله الاخير دائما لكن الحركة الى هذه الجهة وبهذه

السرعة لينفع غيره فاول ما نقول لهما ولا انه ان امكن ان يحدث للاجرام

السماوية في حركاتها قصد ما الشيء معلول فيكون ذلك القصد في اختيار

الجهة فيمكن ان يحدث ذلك فيعرض في نفس الحركة حتى يقول قائل ان

في كيفية صدور الافعال
من المبادي العالية
ليعلم من ذلك ما يجب
ان يعلم من الحركات
المفارقة المعقولة
وانها المعشوقة تم

هذين م

السكون

السكون كان يتم لها به خيرية تخصها وان الحركة كانت لا تضرها في الوجود وتنفع

غيرها ولم يكن احدهما اسهل عليها من الاخر واعسر فاختارت الانفع فان في الوجود م

كانت العلة المانعة عن القول بان حركتها النفع الغير استحالة قصدها فعلا

لاجل الغير من المعلولات فهذه العلة موجودة في نفس قصد اختيار الجهة

وان لم تمنع هذه العلة قصد اختيار الجهة تمنع قصد الحركة وكذا الحال

في قصد السرعة والبطوء هذه الحالة فليس ذلك على ترتيب القوة والضعف

في الافلاك بسبب ترتيب بعضها على بعض في العلو والسفل حتى ينسب اليه

بل مختلف حركته لا يكون لما تحتها ونقول بالجملة لا يجوز ان يكون عنها شيء

لاجل الكائنات لا قصد الحركة ولا قصد جهة حركة ولا تقدير سرعة وبطوء بل

ولا قصد فعل اليه لاجلها وذلك لان كل قصد فيكون من اجل المقصود ويكون

انقص وجودا من المقصود لان كل ما لاجله شيء اخر فهو اتم وجودا من الاخر

من حيث هو والاخر على ما هما عليه بل يتم به للاخر النحو من الوجود الداعي

الى القصد ولا يجوز ان يستفاد الوجود الاكمل من الشيء الاخس فلا يكون

البتة الى معلول قصد صادق غير مظنون والا كان القصد معطيا ومفيدا

لوجود ما هو اكمل وجودا منه وجودا كما منه وانما يقصد بالواجب شيء يكون

القصد مهيئا له ومفيد وجوده شيء اخر مثل الطبيب للصحة والطبيب

لا يعطي الصحة بل يهيئ لها المادة وانما يفيد الصحة مبداء اجل من الطبيب والاله م

وهو الذي يعطي المادة جميع صورها وذاته اشرف من المادة وربما كان

قصد القاصد مخطيا في قصده اذا قصد ما ليس اشرف من القصد

فلا يكون القصد لاجله في الطبع بل بالخطاء ولكن هذا البيان يحتاج

الى تطويل وتحقيق وفيه شكوك لا تنحل الا بالكلام المشبع فلنعدل الى الان م

الطريق الاوضح فنقول ان كل قصد فله مقصود والعقلي منه هو الذي يكون

وجود المقصود عن القاصد اولى من لا وجوده عنه والا فهو هذر والشيء بالقاصد م

الذى هو اولى بالشئ فانه يفيده كمالا اما ان كان بالحقيقة فحقيقيا وان كان
بالظن فظنيا مثل استحقاق المدح وظهور القدرة وبقاء الذكر فهذه وما
اشبههما كمالات ظنية او الربح او السلامة او رضاء الله تع وحسن معاد الاخرة
وهذه وما اشبهها كمالات حقيقية لا يتم بالمقاصد وحده فان كل قصد ليس
عن المقصود م
عبثا فانه يفيد كمالا القاصد لو لم يقصد لم يكن ذلك الكمال والعبث ايضا يشبه
ان يكون كذلك فانه فيه لذة او راحة او غير ذلك او اشياء مما علمت وساير ما
بين لك ومحال ان يكون المعلول المستكمل وجوده بالعلة يفيد العلة كمالا لم يكن
فان المواضع التى يظن فيها ان المعلول افاد علته كمالا مواضع كاذبة او محرفة
ومثلك ممن احاط بما سلف له من الفنون لا يقصر عن تاملها وحلها فان
فان الخير يفيد الخير م
قال قائل ان الخيرية توجب هذا قيل له ان الخير يفيد الخير لا على سبيل قصد
وطلب ليكون ذلك فان هذا يوجب النقص وان كل طلب وقصد لشئ فهو
طلب لمعدوم وجوده عن الفاعل اولى وما دام معدوما وغير مقصود لم
يكن ما هو الاولى به وذلك نقص لتعذر وجوده ومباديه وغير مقصود له
ممكن ما هو الاولى به وذلك نقص فان الخيرية لا تخ اما ان تكون صحيحة موجودة
دون هذا القصد ولا مدخل لوجود هذا القصد فى وجودها فيكون كون
هذا القصد ولا كونه عن الخيرية واحدا فلا يكون الخيرية توجبه ولا يكون
حال ساير لوازم الخيرية التى يلزمها بذاتها الا عن قصد هو قصد هذه
الحال واما ان يكون بهذا القصد يتم الخيرية وتقوم فيكون هذا القصد
علة لاستكمال الخيرية وقوامها لا معلولا لها فان قال قائل ان ذلك للتشبه
ان م
بالعلة الاولى فى خيريته متعدية ليكون بحيث يتبعهما خير فنقول ان هذا
فى ظاهر الامر مقبول وفى الحقيقة مردود فان التشبه به فى ان لا يقصد
شيئا بل ان ينفرد بالذات فانه على هذه الصفة اتفاقا من جماعة اهل العلم
واما استفادة كمال بالقصد فمباين للتشبه به اللهم الا ان يقال ان المقصود

الاول شى

الاول شئ وهذا بالقصد الثانى وعلى جهة الاستتباع فيجب فى اختيار الجهة
ايضا ان يكون المقصد بالقصد الاول شيئا ويكون المنفعة المذكورة مستتبعة
لذلك المقصد فيكون الخيرية غير مقصودة قصدا اوليا النفس ما يتبع بل
يجب ان يكون هناك استكمال فى ذات الشئ مستتبع لتلك المنفعة حتى
يكون متشبها بالاول ونحن لا نمنع ان تكون الحركة مقصودة بالقصد الاول على
انما تشبه بذات الاول من الجهة التى قلنا وتشبه بالقصد الثانى بذات الاول
من حيث يفيض عنه الوجود بعد ان يكون القصد الاول امرا اخر بنظر الى
فوق واما النظر الى اسفل واعتباره فلو جاز ان يقع القصد الاول الى الجهة
حتى يكون متشبها بالاول لجاز فى نفس اختيار الحركة فكانت الحركة لاجل ما يجب
يفيض عنها وجود ليس لتشبهها به من حيث هو كامل الوجود معشوقة
انما ذلك لذاته من حيث ذاته ولا مدخل البتة لوجود الاشياء عنه فى تشريف
ذاته وتكميلها بل المدخل انه على كماله الافضل وبحيث ينبعث عنه وجود الكل
لا طلبا ولا قصدا فيجب ان يكون الشوق اليه من طريق التشبه على هذه الصورة
لا على ما لا يتعلق للاول به كمال فان قال قائل انه كما قد يجوز ان يستفيد الجرم
السماوى بالحركة خيرا او كمالا او الحركة فعل له مقصود وكل ساير افاعيلها
فالجواب ان الحركة ليست تستفيد كمالا او خيرا والا لانقطعت عنده بل هى
نفس الكمال الذى اشرنا اليه وهى بالحقيقة استثبات نوع ما يمكن ان يكون
لكل
للجرم السماوى بالفعل اذ لا يمكن استثبات الشخص له فهذه الحركة لا تشبه
ساير الحركات التى تطلب كمالا خارجا عنها بل تكمل هذه الحركة نفس المتحرك
عنها بذاتها الا انما نفس استبقاء الاوضاع والاين على التعاقب وبالجملة
يجب ان ترجع الى ما فصلناه فيما سلف حين بينا ان هذه الحركة كيف يتبع
التصور المتشوق وهذه الحركة شبيهة بالثبات فان قال قائل ان هذا القول
يمنع من وجود العناية بالكائنات والتدبير المحكم الذى فيها فانا سنذكر بعد

سبحانه وتعالى

ماترى هذا الاشكال ويعرف ان عناية البارى بالكل على اى سبيل هى وان عنايته بكل علة بما بعدها على اى سبيل هى وان الكاينات التى عندنا كيف العناية بها من المبادى الاولى والاسباب المتوسط فقد اتضح بما اوضحناه انه لا يجوز ان يكون شىء من العلل يستكمل بالمعلول بالذات الا بالعرض وانما لا نقصد فعلا لاجل المعلول وان كان يرضى به ويعلمه بل كما ان الماء يبرد بذاته بالفعل ليحفظ نوعه لا ليبرد غيره ولكن يلزم ان يبرد غيره والنار تسخن بذاتها بالفعل ليتحفظ نوعها لا لتسخن غيرها ولكن يلزمها ان تسخن غيرها والقوة الشهوانية لذة الجماع لدفع الفضل وتتم لها اللذة لا لتكون عنها ولد ولكن يلزمه ولد والصحة هى صحة لجوهرها وذاتها لا لان تنفع المريض لكن يلزمها نفع المريض كذلك فى العلل المتقدمة الا ان هناك احاطة بما يكون وعلما بان وجد النظام والخير فيها كيف يكون وانه على ما يكون وليس فى تلك واذا كان الامر على هذا فالاجرام السماوية انما اشتركت فى الحركة المستديرة الى معشوق مشترك وانما اختلفت لان مباديها المعشوقة المتشوق اليها قد تختلف بعد ذلك الاول وليس اذا اشكل علينا انه كيف وجب عن كل شوق حركة بهذه الحال فيجب ان يوثر ذلك فيما علمناه من ان الحركات مختلفة لاختلاف المتشوقات ولكن بقى علينا شىء وهو انه يمكن ان يتوهم المتشوقات المختلفة اجساما لا عقولا مفارقة حتى يكون مثلا الجسم الذى هو اخس متشبها بالجسم الذى هو اقدم واشرف كما ظنه المتقدمون من احداث المتفلسفة الاسلامية فى تشويش الفلسفة اذ لم يفهم غرض الاقدمين فيقول ان هذا محال وذلك لان التشبه به يوجب مثل حركته وجهتها والغاية التى توتمها فان اوجب القصور عن مرتبته شيئا فانما يوجب الضعف فى الفعل لا المخالفة فى الفعل مخالفة توجب ان يكون هذا الى جهة وذاك الى جهة اخرى ولا يمكن ان يقال ان السبب فى ذلك الخلاف طبيعة ذلك الجسم كان طبيعة ذلك الجسم تعاند ان يتحرك

اصل: التى تتوسطها

من الى ب

من الى ب ولا تعاند ان يتحرك من ب الى ا فان هذا محال فان الجسم بما هو جسم لا يوجب هذا والطبيعة بما هى طبيعة للجسم تطلب الاين الطبيعى من غير وضع مخصوص ولو كانت تطلب وضعا مخصوصا لكان النقل عنه قسرا فاذ حركة الفلك معنى قسرى ثم وجود كل جزء من اجزاء الفلك على كل نسبة محتمل فى طبيعة الفلك فليس يجب اذن ان يكون اذا ازيل جزء من جهة جاز وان ازيل من جهة لم يجز بحسب الطبع الا ان يكون هناك طبيعة تفعل الحركة الى جهة فتجيب الى تلك الجهة ولا تجيب الى جهة اخرى ان عنقت عن جهتها وقد قلنا ان مبدا هذه الحركة ليست طبيعية ولا ايضا هناك طبيعة توجب وضعا بعينه ولا جهات مختلفة فليس اذن فى جوهر الفلك طبيعة تمتنع عن تحريك النفس له الى اى جهة كانت وايضا لا يجوز ان يقع ذلك من جهة النفس حتى تكون طبيعتها ان تريد تلك الجهة لا محالة الا ان يكون الغرض فى الحركة مختصا بتلك الجهة لان الارادة تبع للغرض ليس الغرض تبعا للارادة فاذا كان هكذا كان السبب مخالفة الغرض فاذن لا مانع من جهة الجسمية ولا من جهة الطبيعة ولا من جهة النفس الا اختلاف الغرض والقسر ابعد الجميع عن الامكان فاذن لو كان الغرض تشبها بعد الاول بجسم من السماوية لكانت الحركة من نوع حركة ذلك الجسم ولم تكن مخالفة له واسرع منه فى كثير من المواضع وكان ان كان الغرض لحرك هذا الفلك التشبه بمحرك ذلك الفلك وقد كان بان انه ليس الغرض فى تلك الحركات شيئا يوصل اليه البتة بالحركة بل شيئا مباينا وبان الان انه ليس جسما فبقى ان الغرض لكل فلك تشبه بشىء غير جواهر الافلاك من موادها وانفسها ومحال ان يكون بالعنصريات وما يتولد عنها ولا اجسام ولا انفس غير هذه فبقى ان يكون لكل واحد منها شوق تشبه بجوهر عقلى مفارق يخصه وتختلف الحركات واحوالها اختلافها الذى لها لاجل ذلك وان كنا لا نعرف كيفية وجوب ذلك وكميته وتكون العلة الاولى متشوق الجميع بالاشتراك فهذا معنى

قول القدما ان للكل محركا واحدا معشوقا ولكل كرة محركا يخصها ومعشوقا يخصها
فيكون اذن لكل فلك نفس محركة تعقل الخير ولها بسبب الجسم تخيل اى تصور للجزويات
وارادة للجزويات وتكون ما تعقله من الاول وما يعقله من المبدا الذى يخصه
القريب منه لتشوقه الى التحرك وتكون لكل فلك عقل مفارق نسبته نسبة العقل
الفعال الى انفسنا وانه مثال كلى عقلى لنوع فعله فهو يتشبه به فى كل متحرك منها الغرض
عقلى وبالجملة فلا بد فى كل متحرك منها الغرض عقلى من مبدا عقلى يعقل الخير الاول
ويكون ذاته مفارقة فقد علمت ان كل ما يعقل مفارق الذات ومبدا الحركة جسمانى
اى مواصل للجسم فقد علمت ان الحركة السماوية نفسانية عن نفس مختارة متجددة
الاختيارات على الاتصال جزويتها فيكون عدد العقول المفارقة بعدد الحركات
فان كانت افلاك المتحيرة انما المبدا فى حركة كل كوكب منها قوة تفيض من
الكوكب لم يبعد ان تكون المفارقات بعدد الكواكب لها لا بعدد الكرات
وكان عددها عشرة بعد الاول اولها العقل المحرك الذى لا يتحرك وتحريكه
لكرة الجرم الاقصى الذى هو مثله لكرة الثوابت ثم الذى هو مثله لكرة زحل
وكذلك حتى ينتهى الى العقل الفايض على انفسنا وهو عقل العالم الارضى
ونسميه نحن العقل الفعال وان لم يكن كذلك بل كان كرة متحركة لها حكم
فى حركة نفسها ولكل كوكب كانت هذه المفارقات اكثر عددا وكان على
مذهب المعلم الاول قريبا من خمسين فما فوقه واخرها العقل الفعال وقد
علمت من كلامنا فى الرياضيات مبلغ ما ظفرنا به من عددها قد صح لنا
فيما قدمناه من القول ان الواجب الوجود بذاته واحد وانه ليس بجسم ولا فى جسم
ولا ينقسم بوجه من الوجوه فاذن الموجودات كلها وجودها عنه ولا يجوز ان
يكون له مبدا بوجه من الوجوه ولا سبب لا الذى عنه ولا الذى فيه او به ولا الذى
له حتى يكون لاجل شىء فلهذا لا يجوز ان يكون الكل عنه على سبيل قصد كقصدنا
لتكوين الكل فيكون قاصدا لاجل شىء غيره وهذا الفصل قد عرفناه من تقرير

المقالة الثالثة من الالهيات فى ترتيب وجود العقول والنفوس السماوية والاجرام العلوية صح

فى غيره وذلك فيه اظهر ويخصه من بيان امتناع ان يقصد وجود الكل عنه
ان ذلك يؤدى الى تكثر ذاته فانه حينئذ يكون فيه شىء بسببه يقصد وهو معرفته
وعلمه بوجوب القصد واستحبابه او خيريته فيه يوجب ذلك ثم قصد ثم فايدة
يفيدها اياه القصد على ما اوضحناه قبل وذلك محال وليس كون الكل عنه على سبيل
الطبع بان يكون وجود الكل عنه لا بمعرفة ولا رضا عنه وكيف يكون يصح هذا وهو
عقل محض يعقل ذاته فيجب ان يعقل انه يلزمه وجود الكل عنه لانه لا يعقل ذاته
الا عقلا محضا ومبدا اولا وانما يعقل وجود الكل عنه على انه مبداه وليس فى
ذاته مانع او كاره لصدور الكل عنه وذاته عالمة بان كماله وعلوه بحيث يفيض عنه
الخير وان ذلك من لوازم جلالته المعشوقة له لذاتها وكل ذات تعلم ما يصدر عنه
ولا يخالطه معاوقة بل يكون على ما اوضحناه فانه راض بما يكون عنه فالاول راض
بفيضان الكل عنه ولكن الحق الاول انما فعله الاول بالذات انه يعقل ذاته التى
هى لذاتها مبدا النظام الخير فى الوجود فهو عاقل لنظام الخير فى الوجود كيف ينبغى
ان يكون لا عقلا خارجا عن القوة الى الفعل ولا عقلا مستقلا عن معقول الى معقول
فان ذاته برية عما بالقوة من كل وجه على ما اوضحنا قبل بل عقلا واحدا معا ويلزم
ما يعقله من نظام الخير فى الوجود اذ يعقل انه كيف يمكن وكيف يكون افضل
ما يكون ان يحصل وجود الكل على مقتضى معقوله فان الحقيقة المعقولة عنده
هى بعينها على ما علمت علم وقدرة وارادة واما نحن فنحتاج فى تنفيذ ما نتصوره
الى قصد والى حركة وارادة حتى توجد وهو لا يحسن فيه ذلك ولا يصح لبراءته
عن الاثنينية وعلى ما اطنبنا فى بيانه فتعقله علة للوجود على ما يعقله ووجود ما
يوجد عنه على سبيل لزوم لوجوده وتبع لوجوده لا ان وجوده لاجل وجود شىء
اخر غيره وهو فاعل الكل بمعنى انه الموجود الذى يفيض عنه كل وجود فيضانا
مباينا لذاته ولان كون ما يكون عن الاول انما هو على سبيل اللزوم اذ صح ان الواجب
الوجود بذاته واجب الوجود من جميع جهاته وقد فرغنا من بيان هذا الغرض

اثبات العقل بوجه اخر

قيل فلا يجوز ان يكون اول الموجودات عنه وهي المبدعات كثيرة لا بالعدد ولا بانقسام
الى مادة وصورة لانه يكون لزوم ما يلزم عنه هو لذاته لا لشيء اخر والجهة والحكم الذي
في ذاته الذي يلزم منه هذا الشيء ليست الجهة والحكم الذي يلزم عنه لا هذا الشيء
بل غيره فان لزم منه شيئان متباينان بالقوام او شيئان متباينان يكون منهما
شيء واحد مثل مادة وصورة لزوما معا فانما يلزمان عن جهتين مختلفتين في ذاته
وتانك الجهتان ان كانتا لا في ذاته بل لازمتين لذاته فالسؤال في لزومهما ثابت
حتى يكونا من ذاته فتكون ذاته منقسمة بالمعنى وقد ابطلنا هذا قبل وبينا فساده
فبين ان اول الموجودات عن العلة الاولى واحد بالعدد وذاته وماهيته
وحده لا في مادة فليس شيء من الاجسام ولا من الصور التي هي كمالات الاجسام
معلولا قريبا له بل المعلول الاول عقل محض لانه صورة لا في مادة وهو اول العقول
المفارقة التي عددناها ويشبه ان يكون هو المبدا المحرك للجرم الاقصى على سبيل
التشويق ولكن لقائل ان يقول انه لا يمنع ان يكون الحادث عن الاول صورة مادية
لكنها يلزم عنها وجود مادتها فنقول ان هذا يوجب ان يكون الاشياء التي بعد
هذه الصورة وهذه المادة تكون ثالثة في دراجة المعلولات وان تكون وجودها (درجات)
بتوسط المادة سببا لوجود صورة الاجسام الكثيرة في العالم وقواها وهذا مح
اذ المادة وجودها انما قابلة فقط وليس شيء من المواد ليس هكذا فليس هو
مادة الا باشتراك الاسم فيكون ان كان الشيء المفروض ثابتا ليس على صفة المادة
الا باشتراك الاسم فالمعلول الاول لا يكون نسبته اليه على انه صورة في مادة الا باشتراك
الاسم فان كان هذا الثاني من جهة يوجد عنه هذه المادة من جهة اخرى توجد
صورة شيء اخر حتى لا يكون الصورة الاخرى موجودة بتوسط المادة كانت
الصورة المادية تفعل فعلا لا يحتاج فيه الى المادة وكل شيء يفعل فعله من غير
ان يحتاج الى المادة فذاته اولا غنية عن المادة فيكون الصورة المادية غنية
عن المادة وبالجملة فان الصورة المادية وان كانت علة للمادة في ان يخرجها الى

(في الهامش: سببا لوجود شيء من الاشياء على غير سبيل القبول فان كان شيء)

اثبات التعدد بترتب العقول

الفعل

الفعل وتكملها فان للمادة تاثيرا في وجودها وهو تخصيصها وتعيينها
وان كان مبدا الوجود من غير المادة كما قد علمت فيكون لا محالة كل واحد منهما
علة للاخرى في شيء وليستا من جهة واحدة ولولا ذلك استحال ان تكون للصورة
المادية تعلق بالمادة بوجه من الوجوه وكان قد سلف منا القول ان المادة لا يكفي
في وجودها الصورة فقط بل الصورة كجزء العلة واذا كان كذلك فليس يمكن ان
يجعل الصورة من كل وجه علة للمادة مستغنية بنفسها فبين انه لا يجوز ان يكون
المعلول الاول صورة مادية ولان لا يكون مادة اظهر فواجب ان يكون المعلول الاول
صورة غير مادية اصلا وعقلا وانت تعلم ان ههنا عقولا ونفوسا مفارقة
كثيرة فمح ان يكون وجودها مستفادا بتوسط ما ليس له وجود مفارق لكنك
تعلم ان في جملة الموجودات عن الاول اجساما اذ علمت ان كل جسم ممكن الوجود
في حيز نفسه وانه يجب بغيره وعلمت انه لا سبيل الى ان يكون عن الاول بغير واسطة
فهي كائنة عنه بواسطة وعلمت انه لا يجوز ان يكون للواسطة وحدة محضة لا اثنينية
فقد علمت ان الواحد من حيث هو واحد انما يوجد عنه واحد فبالحري ان يكون عن
المبدعات الاول بسبب اثنينية يجب ان يكون فيها ضرورة او كثرة كيف كانت
فلا يمكن في العقول المفارقة شيء من الكثرة الا على ما اقول ان المعلول بذاته
ممكن الوجود وبالاول واجب الوجود ووجوب وجوده بانه عقل وهو يعقل
ذاته ويعقل ذات الاول ضرورة فيجب ان يحدث فيه من الكثرة معنى امكان
الوجود ومعنى انه يعقل ذاته ويحو هويته ومعنى انه يعقل الاول وليس ان يكون
فيه من الكثرة معنى عقله لذاته ممكنة الوجود في حيزها وعقله وجوب وجوده
من الاول المعقول بذاته وعقله للاول وليست الكثرة له عن الاول فان امكان
وجوده امر له بذاته لا بسبب الاول بل له من الاول وجوب وجوده ثم كثرة انه
يعقل الاول ويعقل ذاته كثرة لازمة لوجوب وحدته عن الاول ونحن لا نمنع
ان يكون عن شيء واحد ذات واحدة ثم يتبعها كثرة اضافية ليست في اول

وجوده وداخلة في مبادي قوامه بل يجوز ان يكون الواحد يلزم عنه واحد ثم ذلك
الواحد يلزمه حكم وحال او صفة او معلول ويكون ذلك ايضا واحدا ثم يلزم عنه
لذاته ذلك اللازم شيء فيتبع من هناك الكثرة كما يلزم ذاته من هناك كثرة جملتها
يكتنف ذاته فيجب اذن ان يكون مثل هذه الكثرة هي العلة لامكان وجود الكثرة فيهما
معا عن المعلولات الاولى ولولا هذه الكثرة لكان لا يمكن ان يوجد منها الا وحدة
ولا يمكن ان يوجد عنها جسم ثم لا امكان كثرة هناك الا على هذا الوجه فقط وقد
بان لنا فيما اسلف ان العقول المفارقة كثيرة العدد فليست اذن موجودة معا
عن الاول بل يجب ان يكون اعلاها هو الموجود الاول عنها ثم يتلوه عقل وعقل
ولان تحت كل عقل فلكا بمادته وصورته التي هي النفس وعقلا دونه فتحت كل
عقل ثلثة اشياء في الوجود فيجب ان يكون امكان وجود هذه الثلثة عن ذلك
العقل الاول في الابداع لاجل التثليث المذكور فيه والافضل يتبع الافضل من
جهات كثيرة فيكون اذن العقل الاول يلزم عنه بما يعقل الاول وجود عقل تحته
وبما يعقل ذاته وجود صورة الفلك الاقصى وكمالها وهي النفس وبطبيعة امكان
الوجود الحاصلة له المندرجة فيما يعقله لذاته وجود جرمية الفلك الاقصى المندرجة
في جملة ذات الفلك الاقصى بنوعه وهو الامر المشارك للقوة فيما يعقل الاول يلزم
عنه عقل وبما يختص بذاته على جهة الكثرة الاولى يجزويها اعني المادة والصورة
والمادة بتوسط الصورة او بمشاركتها كما ان امكان الوجود يخرج الى الفعل
بالفلك الذي يحاذي صورة الفلك وكذلك الحال في عقل عقل وفلك فلك
حتى تنتهي الى العقل الفعال الذي يدبر انفسنا وليس يجب ان يذهب هذا
المعنى الى غير النهاية حتى يكون تحت كل مفارق مفارق فانا نقول انه ان لزم
وجود كثرة عن العقول فبسبب المعاني التي فيها من الكثرة وقولنا هذا ليس
ينعكس حتى يكون كل عقل فيه هذه الكثرة فيلزم كثرته هذه المعلولات ولا هذه
العقول متفقة الانواع حتى يكون مقتضى معانيها متفقا ولنبتدئ البيان هذا

شئ ومشاد كرتم م
كلهما م

المعنى ابتداء

المعنى ابتداء اخر فنقول ان الافلاك كثيرة فوق العدد الذي في المعلول الاول من
جهة كثرته المذكورة وخصوصا اذا فصلت كل فلك الى صورته ومادته فليس
يجوز ان يكون مبدؤها واحدا هو المعلول الاول ولا ايضا يجوز ان يكون كل جرم
متقدم منها علة للمتاخر وذلك لان الجرم بما هو جرم لا يجوز ان يكون مبدأ
جرم وبما له قوة نفسانية لا يجوز ان يكون مبدأ جرم ذي نفس اخرى وذلك
لانا بينا ان كل نفس لكل فلك فهو كماله وصورته وليس جوهرا مفارقا والا لكان
عقلا لا نفسا وكان لا يحرك البتة على سبيل شوق وكان لا يحدث فيه من حركة
الجرم تغير ومن مشاركة الجرم تخيل وتوهم وقد ساقنا النظر الى اثبات هذه
الاحوال لانفس الافلاك كما علمت واذا كان الامر على هذا فلا يجوز ان يكون انفس
الافلاك يصدر عنها افعال في اجسام اخرى غير اجسامها الا بواسطة
اجسامها فان صور الاجسام وكمالاتها على صفتين اما صور قوامها بمواد
الاجسام فكما ان قوامها بمواد تلك الاجسام فكذلك ما يصدر عن قوامها
يصدر بواسطة تلك الاجسام ولهذا السبب ان النار لا تسخن بحرارتها
مواد م
اي شيء اتفق بل ما كان ملاقيا لجرمها او من جسمها بحال والشمس
لا تضيء كل شيء بل ما كان مقابلا لجرمها واما صورة قوامها بذاتها لا بمواد
الاجسام كالانفس ثم كل نفس فانما جعلت خاصة بجسم بسبب ان فعلها
بذلك الجسم وفيه ولو كانت مفارقة الذات والفعل جميعا لذلك الجسم
لكانت نفس كل شيء لا نفس ذلك الجسم فقط فقد بان على الوجوه كلها ان
القوى السماوية المتعلقة باجسامها لا تفعل الا بواسطة جسمها ومحال ان
تفعل بواسطة الجسم نفسا لان الجسم لا يكون متوسطا بين نفس ونفس
فان كانت تفعل نفسا بغير توسط الجسم فلها انفراد قوام من دون الجسم
واختصاص بفعل مفارق لذاتها ولذات الجسم وهذا غير الامر الذي نحن
في ذكره وان لم يفعل نفسا لم يفعل جرما سماويا لان النفس مقدمة على الجسم

اجسام م

شئ و م

الجوم في المرتبة والكمال فان وضع لكل فلك شئ يصدر عنه في فلكه اثر من غير ان
يستغرق ذاته في شغل ذلك الجرم وتدبره ولكن ذاته مباينة في القوام وفي الفعل لذلك
الجسم فنحن لا نمنع هذا وهذا هو الذي نسميه العقل المجرد ونجعل صدوره وما بعده

بيان اخر للعقول

عنه ولكن هذا غير المنفعل عن الجسم وغير المشارك اياه والصاير صورة خاصية
به والكاين على الجهة التي حدثنا عنها حين اثبتنا هذه النفس فقد بان ووضح
ان للافلاك مبادي غير جرمانية وغير صور الاجرام وان كل فلك يختص بمبدإ
فيهما والجميع مشترك في مبدإ واحد اول ومما لا يشك فيه ان ههنا عقولا بسيطة
مفارقة تحدث مع حدوث ابدان الناس ولا تفسد بل تبقى وقد بين ذلك في
العلوم الطبيعية وليس صادرة عن العلة الاولى لانها كثيرة مع وحدة النوع ولانها
حادثة ليست بمعلولات قريبة لهذا المعنى والكثرة في عدد المعلولات القريبة مح
فهي اذن معلولات الاول بتوسط ولا يجوز ان يكون العلل الفاعلية المتوسطة بين
الاول وبينها دونها في المرتبة ولا تكون عقولا بسيطة ومفارقة فان العلل العطية
للوجود اكمل وجودا واما القابلة للوجود فقد تكون اخس وجودا فيجب اذن ان
يكون المعلول الاول عقلا واحدا بالذات ولا يجوز ان يكون عنه ايضا كثرة متفقة النوع
وذلك لان المعاني المتكثرة التي فيها وبها يمكن وجود الكثرة فيه ان كانت مختلفة
الحقايق كان ما يقتضيه كل واحد منها شيئا غير ما يقتضي الاخر في النوع فلم
يلزم كل واحد منها شيئا ما يلزم الاخر بل طبيعة اخرى وان كانت متفقة الحقايق
فيما اذا تخالفت وتكثرت ولا انقسام مادة هناك فاذن المعلول الاول لا يجوز
عنه وجود كثرة الا مختلفة النوع فليست هذه الانفس الارضية ايضا كاينة عن
المعلول بلا توسط علة اخرى موجودة وكذلك عن كل معلول اول عال حتى ينتهي
الى معلول كونه مع كون الاسطقسات القابلة للكون والفساد المتكثرة بالعدد
والنوع معا فيكون تكثر القابل سببا لتكثر فعل مبدإ واحد الذات وهذا بعد استتمام
وجود السماويات كلها فيلزم دايما عقل بعد عقل حتى يتكون كرة القمر ثم يتكون

الاسطقسات

الاسطقسات وتتهيا القبول تاثير واحد بالنوع كثير بالعدد من العقل
الاخير فانه اذا لم يكن السبب في الفاعل وجب في القابل ضرورة فاذن يجب ان يحدث
عن كل عقل عقل تحته ويقف حيث يمكن ان تحدث الجواهر العقلية منقسمة متكثرة
بالعدد لكون الاسباب تنتهي فقد بان واتضح ان كل عقل هو اعلى في المرتبة فانه لمعنى
فيه وهو انه بما يعقل الاول يجب عنه وجود عقل اخر دونه فيما يعقل ذاته يجب عنه
فلك بنفسه وجرمه وجرم الفلك كاين عنه ومستبقي بتوسط النفس الفلكية

فصل في حال كون الاسطقسات عن العلل الابع ٣٣

فان كل صورة فهي علة لان تكون مادتها بالفعل لان المادة نفسها لا قوام لها واذا
استوفت الكرات السماوية عددها لزم بعدها وجود الاسطقسات وذلك لان
الاجسام الاسطقسية كاينة فاسدة فيجب ان يكون مباديها القريبة اشياء تقبل
نوعا من التغير والحركة وان لا يكون ما هو عقل محض وحده سببا لوجودها وهذا
يجب ان يتحقق من اصول الكثيرة نا التكرار فيها وفرغنا من تقريرها ولهذه الاسطقسات
مادة تشترك فيها وصور تختلف بها فيجب ان يكون اختلاف صورها مما يعين
فيه اختلاف في احوال الافلاك وان يكون اتفاق مادتها مما يعين فيه اتفاق في احوال
الافلاك والافلاك تتفق في طبيعة اقتضاء الحركة المستديرة فيجب ان يكون مقتضى
تلك الطبيعة يعين في وجود المادة ويكون ما يختلف فيه مبدأ لتهيؤ المادة للصور
المختلفة لكن الامور الكثيرة المشتركة في النوع والجنس لا يكون وحدها بلا مشاركة
من واحد معين علة لذات هي في نفسها متفقة واحدة وانما يقيمها غيرها
فلا يوجد اذن هذا الواحد عنها الا بارتباط بواحد يردها الى امر واحد فيجب ان
يكون العقول المفارقة بل اخرها الذي يلينا هو الذي يفيض عنه بمشاركة
الحركات السماوية شئ فيه رسم صور العالم الاسفل من جهة الانفعال كما ان في
ذلك العقل او العقول رسم الصور على جهة التفعيل ثم يفيض منه الصور
بالتخصيص لا بانفراد ذاته فان الواحد في الواحد يفعل كما علمت واحدا بل بمشاركة
الاجسام السماوية فيكون اذا اخصص هذا الشئ تاثير من التاثيرات السماوية

الاجرام

بلا واسطة جسم عنصرى او بواسطته فيجعله على استعداد خاص بعد العام الذى
ذلك فى جوهره فاض عن هذا المفارق صورة خاصية وان لسمت فى تلك المادة
وانت تعلم ان الواحد لا يخصص الواحد من حيث كل واحد منهما واحد بامر
دون امر يكون له بل يحتاج الى ان يكون له هناك مخصصات مختلفة ومخصصات
المادة معدات له والمعد هو الذى يحدث منه فى المستعد امر ما يصير مناسبته
لذلك الامر لشئ بعينه اولى من مناسبته لآخر ويكون هذا الاعداد مرجحا لوجود
ما هو اولى فيه من الاوايل الواهبة للصور ولو كانت المادة على التهيؤ الاول
لتشابهت نسبتها الى الضدين فما ترجح احدهما اللهم الا ان يختلف به المؤثرات
فيه وذلك الاختلاف ايضا منسوب الى جميع المواد كنسبة واحدة فلا يجب
ان يختص بموجبه مادة دون مادة الا لامر ايضا تكون فى تلك المادة وليس صورة م
الا الاستعداد الكامل وليس الاستعداد الا مناسبة كاملة لشئ بعينه هو الكامل م
المستعد له وهذا مثل ان الماء اذا افرط تسخينه فاجتمعت الصورة الغريبة السخونة م
والصورة المائية وهى بعيدة المناسبة للصورة المائية وشديدة المناسبة
للصورة النارية ان تفيض ومن حق هذه ان تبطل ولان المادة ليست ٢ فاذا افرط ذلك واشتدت المناسبة للصورة النارية استعد الاستعداد ايضا من حق الصورة النارية م م
تبقى بلا صورة فليس قوامها عما ينسب اليه من المبدا الاول وحده بل عنه
وعن الصورة التى يقيم هذه المادة الان قد كانت المادة قايمة دونها فليس
قوامها عن الصورة وحدها بل بها وبالمبادى الباقية بواسطتها او بواسطة
اخرى مثلها فلو كانت عن المبادى الاولى وحدها لاستغنت عن الصورة
ولو كانت عن الصورة وحدها لما سبقت الصورة بل كما ان المتفق فيه من
الحركة المستديرة هناك يلزم طبيعة يقيمها الطبايع الخاصة بفلك فلك
فكذلك المادة ههنا يقيمها مع الطبيعة المشتركة ما يكون عن الطبايع الخاصة
وهى الصورة وكما ان الحركة اخس الاحوال هناك فكذلك المادة اخس الذوات
ههنا فكما ان الحركة هناك تابعة لطبيعة ما بالقوة كذلك المادة ههنا موافقة

لما بالقوة

لما بالقوة وكما ان الطبايع الخاصية والمشتركة هناك مبادئ لمعينات الطبيعة
الخاصية والمشتركة ههنا فكذلك ما يلزم الطبايع الخاصة والمشتركة هناك
من النسب المختلفة المتبدلة الواقعة فيها بسبب الحركة مبداء التغير الاحوال
وتبدلها ههنا وكل امتزاج لنسبها هناك سبب لامتزاج نسب هذه
العناصر او معين ولاجسام السماويات تاثير فى اجسام هذا العالم بالكيفيات
التى تخصها وتسرى منها الى هذا العالم ولانفسها تاثير ايضا فى انفس هذا
العالم وبهذه المعانى تعلم ان الطبيعة التى هى مدبرة لهذه الاجسام كالكمال
والصور حادثة عن النفس الفاشية فى الفلك او بمعونتها وقال قوم من
المنتسبين الى اهل العلم ان الفلك لانه مستدير فيجب ان يستدير على شئ
ثابت فى حشوه فيلزم محاكته له التسخين حتى يستحيل نارا وما يبعد عنها
يبقى ساكنا فيصير الى التبرد والتكيف حتى يصير ارضا وما يلى النار يكون
حارا ولكنه اقل حرا من النار وما يلى الارض يكون كثيفا ولكن اقل تكثفا
من الارض وقلة الحر وقلة التكثف يوجبان الترطيب فان اليبوسة اما
من الحر واما من البرد لكن الرطب الذى يلى الارض هو ابرد والذى يلى
النار هو احر فهذا سبب كون العناصر فهذا هو ما قد قالوه وليس مما
يمكن ان يصح بالكلام القياسى ولا هو يشتد يد عند التفتيش ويشبه ان
يكون الامر على قانون اخر وان تكون هذه المادة التى تحدث بالشركة يفيض
اليها من الاجرام السماوية اما عن اربعة اجرام واما عن عدة منحصرة
فى اربع جمل عن كل واحد منها ما يهيئه لصورة جسم بسيط فاذا استعدت الصورة من
واهب الصور او يكون ذلك كله يفيض عن جرم واحد وان يكون هناك سبب
يوجب انقساما من الاسباب الخفية علينا فانك ان اردت ان تعرف ضعف انفاقا من ن ١
ما قالوه فتامل انهم يوجبون ان يكون الوجود اولا للجسم وليس له فى نفسه احدى
الصور المقومة غير الصورة الجسمية وانما اكتسب ساير الصور بالحركة والسكون

وقد تبينا نحو استحالة هذا وتبينا ان الجسم لا يستكمل له وجود بمجرد الصورة الجسمية
ما لم يقترن بها صورة اخرى وليست صورية المقومة للهيولى للابعاد فقط فان
الابعاد تتبع في وجودها صورا اخرى يسبق الابعاد الهيولى وان شئت فتامل حال
التخلخل من الحرارة والتكاثف من البرودة بل الجسم لا يصير جسما حتى يصير
بحيث يتبع غيره في الحركة الا وقد تمت طبيعته لكن يجوز ان يكون اذا تمت طبيعته — حتى تستحفظ متابعة تلك الحركة المتابعة اللتي بينا انما ليست قسرية بل طبعية
لتستحفظ باصلح المواضع لاستحفاظها فان الحار يستحفظ حيث الحركة والبارد
يستحفظ حيث السكون ثم لا يفكرون انه لو وجب لبعض تلك المادة ان هبط الى — ٤٣
المركز فعرض له البرد وبعضها ان جاوز الفوق اما الان فان السبب في ذلك معلوم
اما في الكليات فالخفة والثقل واما في جزوى عنصر واحد فلانه قد صح ان اجزاء
العناصر كاينة وانه اذا تكون في موضع ضرورة لزم ان يكون سطح منه يلي الفوق لما — جزء منه
تحرك الى فوق كان ذلك السطح اولى بالفوقية من السطح الاخر واما في اول تكونه فانما
يصير سطح منه الى فوق وسطح منه الى اسفل لانه لا محالة استحال بحركة وان الحركة اوجبه
لضرورة وضعا فالاشبه عندي ما قد ذهبنا اليه واظن ان الذي قال ذلك في
تكون الاسطقسات دام تقريبا للامر عند بعض من كان به من الكلام الغامضين فجزم
عليه القول من تاخر عنه على ان كان به خلك الكلام شديد التذبذب والاضطراب
وحقيق بنا اذا بلغنا هذا الموضع ان نحقق القول في العناية ولا شك انه قد اتضح — ٢٢ وخليق
لك مما سلف منا بيانه ان العلل العالية لا يجوز ان تكمل بعمل ما يعمل لاجلنا او يكون
بالجملة يهمها شيء ويدعوها داع ويعرض عليها ايثار ولا لك سبيل الى ان تنكر الاثار
العجيبة في تكون العالم واجزاء السماويات واجزاء الحيوان والنبات مما لا يصدر
ذلك اتفاقا بل يقتضي تدبيرا ما فيجب ان يعلم ان العناية هي كون الاول عالما لذاته
بما عليه الوجود في نظام الخير وعلة لذاته للخير والكمال بحسب الامكان وراضيا
به على النحو المذكور فيعقل نظام الخير على الوجه الابلغ في الامكان فيفيض عنه ما
يعقله نظاما وخيرا على الوجه الابلغ الذي يعقله فيضانا على اتم تادية الى النظام

[illegible]

بحسب

بحسب الامكان فهذا هو معنى العناية واعلم ان الشر على وجوه فيقال شر لمثل النقص
الذي هو الجهل والضعف والتشويه في الخلقة ويقال شر لما هو مثل الالم
والغم الذي هناك ادراك ما بسبب لا فقد سبب فقط فان السبب المنافي
للخير او المانع للخير والموجب لعدمه ربما كان مباينا لا يدركه المضرور كالسحاب
اذا اظل فمنع شروق الشمس على المحتاج الى ان يستكمل بالشمس فان كان هذا
المحتاج دراكا ادرك انه غير منتفع ولم يدرك من حيث يدرك ذلك ان
السحاب قد حال بل من حيث هو مبصر وليس هو من حيث هو مبصر
متاذيا بذلك متضررا او منتقصا بل من حيث هو شيء اخر وربما كان مواصلا
يدركه مدرك عدم السلامة كمن يتالم لفقدان اتصال عضو بجراحة ممزقة — بجراحة
فانه من حيث يدرك افتقدان الاتصال بقوة في نفس ذلك العضو يدرك
الموذي الحار انضم فيكون قد اجتمع هناك ادراكان ادراك على نحو ما سلف
من ادراكنا الاشياء العدمية وادراك على نحو ما سلف من ادراكنا الامور الحسية
الوجودية وهذا المدرك الوجودي ليس شرا في نفسه بل شرا بالقياس
الى هذا الشيء واما عدم كماله وسلامته فليس شرا بالقياس اليه فقط حتى
يكون له وجود ليس له بشر ابل وليس نفس وجوده شرا فيه وعلى نحو
كونه شرا فان العمى لا يجوز ان يكون الا في العين ومن حيث هو في العين
لا يجوز ان يكون الا شرا وليس له جهة اخرى يكون بها غير شر واما الحرارة
مثلا اذا صارت شرا بالقياس الى المتالم بها فلها جهة اخرى تكون بها غير
شر فالشر بالذات هو العدم ولا كل عدم بل عدم مقتضى طباع الشيء
من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته والشر بالعرض هو المعدوم او الحابس
للكمال عن مستحقه ولا خير عن عدم مطلق الا عن لفظه فليس هو بشر
حاصل ولو كان له حصول ما لكان الشر العام وكل شيء وجوده على كماله الاقصى
وليس فيه ما بالقوة فلا يلحقه شر وانما يلحق الشر ما في طباعه ما بالقوة وذلك لاجل

المادة والشر يلحق المادة لامر اول يعرض لها ولا لامر طار من بعد فاما الامر الذي
في نفسه فان يكون قد عرض لمادة ما في اول وجودها بعض اسباب الشر الخارجية
فيمكن منها هيئة من الهيئات فتلك المادة لهيئة ما تمانع استعدادها الخاص
للكمال الذي ينبت بشر به وان نزمثل المادة التي يتكون منها انسان او فرس
اذا عرض لها من الاسباب الطارية ما جعلها اردى مزاجا واعصى جوهرا
فلم يقبل التخطيط والتشكيل والتقويم فتشوهت الخلقة ولم توجد المحتاج
اليه من كمال المزاج والبنية لا لان الفاعل حرم بل لان المنفعل لم يقبل واما
الامر الطاري من خارج فاحد الشيين اما مانع او حايل ومبعد للمكمل واما
مضاد واصل ممحق للكمال مثال الاول وقوع سحب كثيرة وتراكمها واظلال
جبال شاهقة تمنع تاثير الشمس في الثمار على الكمال ومثال الثاني حبس (حسن)
البرد للنبات المصيب لكماله في وقته حتى يفسد الاستعداد الخاص وما ابعد
وجميع سبب الشر انما يوجد فيما تحت فلك القمر وجملة ما تحت فلك القمر
طفيف بالقياس الى ساير الوجود كما علمت ثم الشر انما يصيب اشخاصا وفي
اوقات والانواع محفوظة وليس الشر الحقيقي يعم اكثر الاشخاص الا نوعا من
الشر واعلم ان الشر الذي هو بمعنى العدم اما ان يكون شرا بحسب امر واجب
او نافع قريب من الواجب فاما ان لا يكون شرا بحسب الامر الذي هو ممكن ذلك بل شرا بحسبه
في الاقل ولو وجد لكان على سبيل ما هو فضل من الكمالات التي بعد الكمالات
الثانية ولا مقتضى له من طباع الممكن الذي هو فيه وهذا القسم غير الذي
نحن فيه وهو الذي استثنيناه هذا وليس هو بشر بحسب النوع بل بحسب اعتبار
زايد على واجب النوع كالجهل بالفلسفة او الهندسة او غير ذلك ليس فان ذلك
شرا من جهة ما نحن ناس بل هو شر بحسب كمال الاصلاح في ان يعم وسنوضحه وليس غرم
وانما يكون بالحقيقة اذا اقتضاه شخص انساني او شخص نفسه وانما يقتضيه الشخص
الشخص لا لانه انسان او نفس بل لانه قد ثبت عنده حسن ذلك واشتاق اليه

واستعد

واستعد الذلك الاستعداد كما سنشرح لك بعد واما قبل ذلك فليس مما
ينبعث اليه مقتضى طبيعة النوع انبعاثه الى الكمالات الثانية التي تتلو الكمال
الاول فاذا لم يكن كان عدما في امر مقتضى في الطباع والشر في اشخاص
الموجودات قليل ومع ذلك فان وجود ذلك الشر في الاشيا ضرورة تابعة
للحاجة الى الخير فان هذه العناصر لو لم تكن بحيث تتضاد وتنفعل عن الغالب
لم يمكن ان يكون عنها هذه الانواع الشريفة ولو لم تكن النار منها بحيث اذا تادت
بها المصادمات الواقعة في مجرى الكل على الضرورة الى ملاقاة ملاءة رجل شريف وجب
احراقه لم تكن النار منتفعا بها النفع العام فوجب ضرورة ان يكون الخير في هذه الاشيا الممكن
انما يكون خيرا بعد ان يمكن وقوع مثل هذا الشر عنه ومعه وافاضة الخير لا يوجب
ترك الخير الغالب لشر يندر فيكون تركه شرا من ذلك الشر لان عدم ما يمكن في طباع
المادة وجوده اذا كان عدمان شر من عدم واحد ولهذا ما يوثر العاقل الاحراق بالنار
بشرط ان يسلم منها حيا على الموت بلا الم فلو ترك هذا القبيل من الخير لكان يكون ذلك
شرا فوق هذا الشر الكاين بايجاده فكان في مقتضى العقل المحيط بكيفية وجوب الترتيب
في نظام الخير ان يعقل استحقاق مثل هذا النمط من الاشيا وجودا يجوز ان يقع معه
من الشر ضرورة فوجب ان يفيض وجوده فان قال قائل فقد كان جايزا ان يوجد
المدبر الاول خيرا محضا مبرا عن الشر فيقال ان هذا لم يكن جايزا في مثل هذا النمط
من الوجود وان كان جايزا في الوجود المطلق على انه ان كان ضرب من الوجود المطلق
مبرا فليس هذا الضرب وذلك مما قد فاض عن المدبر الاول ووجد في الامور العقلية المدبر
والنفسية والسماوية وبقي هذا النمط في الامكان ولم يكن ترك ايجاده لاجل ما قد يخالطه
من الشر الذي اذا لم يكن مبداوه موجودا اصلا وترك لان لا يكون هذا الشر كان
ذلك شرا من ان يكون هو فيكون خير الشرين ولكان انه يجب ان لا توجد الاسباب
الخيرية التي هي قبل هذه الاسباب التي تودي الى الشر بالعرض فان وجود ذلك مستتبع
لوجود هذه وكان فيه اعظم خلل في نظام الخير الكلي بل وان لم يلتفت الى ذلك وصيرنا

التفاتنا الى ما ينقسم اليه الامكان فى الوجود الى اصناف الموجودات المختلفة فى احوالها فان
الموجود المتبرا من الشر قد حصل وبقى نمط من الموجود انما يكون على هذه السبيل ولا
كونه اعظم شرا من كونه فواجب ان يفيض وجوده من حيث يفيض عنه الوجود الذى
هو الاصوب وعلى النمط الذى قيل بل نقول من راس ان الشر يقال على وجوه يقال شر
للافعال المذمومة ويقال شر لمباديها من الاخلاق ويقال شر للالام والغموم وما اشبهها
ويقال شر لنقصان كل شىء عن كماله وفقده ما من شانه ان يكون له وكان الالام والغموم
وان كانت معانيها وجودية ليست اعداما فانها تتبع الاعدام والنقصان والشر الذى
فى الافعال هو ايضا انما هو بالقياس الى من يفقد كماله بوصول ذلك اليه مثل الظلم او
بالقياس الى ما يفقد من كمال يجب فى السياسة المدنية كالزنا وكذلك الاخلاق انما هو
شرور بسبب صدور هذه عنها وهى مقارنة لاعدام النفس كمالات يجب ان تكون
لها ولا يجد شيئا مما يقال له شر الا وهو بالقياس الى فاعل اخر يمنع عن فعله فى تلك المادة التى هى
اولى بها من هذا الفعل والظلم يصدر مثلا عن قوة طالبة للغلبة وهى الغضبية والغلبة
هى كمالها ولذلك خلقت من حيث هى غضبية اعنى خلقت لتكون متوجهة الى الغلبة
تطلبها او تفرح بها فهذا الفعل بالقياس اليها خير لها وان ضعفت عنه فهو بالقياس
اليها شر لها وانما هو شر للمظلوم او للنفس النطقية التى كمالها كسر هذه القوة والاستيلاء
عليها فان عجزت عنه كان شرا لها وكذلك السبب الفاعل للالام والاحزان كان
النار اذا احرقت فان الاحراق كمال النار لكنه شر بالقياس الى من سلب سلامته
بذلك لفقده ما فقد واما الشر الذى سببه النقصان والقصور يقع فى الجبلة
وليس لان فاعلا فعله بل لان الفاعل لم يفعله فليس ذلك بالحقيقة خيرا بالقياس الى
شىء فاما الشرور التى تتصل بها اشياء هى خيرات فانما هى من سببين سبب من
جهة المادة انها قابلة للصورة والعدم وسبب من الفاعل فانه لما اوجب ان يكون
عنه الماديات وكان مستحيلا ان يكون للمادة وجوب الوجود الذى يغنى عن المادة
وتفعل فعل المادة الا ان يكون قابلة للصورة والعدم وكان مستحيلا ان لا يكون

ثم من الافعال الا وهو كمال للسبب الفاعل وسبب الفاعل له وعسى انما هو شر بالقياس الى السبب القابل له صح صح صح

كان مستحيلا ان لا يكون قابلا للصورة والعدم وكان مستحيلا ان ... بالفعل ... صح

الفعالة

الفعالة وافعال مضادة لافعال اخرى قد حصل وجودها وهى لا تفعل فعلها فانه من
المستحيل ان يخلق ما يراد منه الغرض المقصود بالنار وهى لا تحرق ثم كان الكل انما يتم
بان يكون فيه متسخن وان يكون فيه مسخن محرق لم يكن بد من ان يكون الغرض النافع
فى وجود هذين يستتبع افات تعرض من الاحراق والاحتراق كمثل احراق النار عضو
انسان ناسك لكن الامر الدائم ايضا اما الاكثرى فان اكثر اشخاص الانواع فى كنف
السلامة من الاحتراق واما الدائم فلان انواعا كثيرة لا تستحفظ على الدوام الا
بوجود مثل النار على ان يكون محرقة وفى الاقل ما يصدر عن النيران الافات التى تصدر
عنها وكذلك فى ساير تلك الاسباب المشابهة لذلك فما كان يحسن ان يترك المنافع
الاكثرية والدائمة لاعراض شرية اقلية فاريدت الخيرات الكاينة عن هذه الاشياء
ارادة اولية على الوجه الذى يصلح ان يقال ان الله عز وجل يريد الاشياء واريد الشر ايضا على
الوجه الذى بالعرض اذ علم انه يكون ضرورة فلم يعبا به فالخير مقتضى بالذات
والشر مقتضى بالعرض وكل بقدر وكذلك المادة قد علم من امرها انه يعجز عن
امور وتقصر عنها الكمالات فى امور لكنها يتم لها ما لا نسبة له كثرة الى ما يقصر عنها
فاذا كان كذلك فليس من الحكمة الالهية ان يترك الخيرات القايمة الدايمة والاكثرية
لاجل شرور فى امور شخصية غير دايمة بل نقول ان الامور فى الوهم اما امور اذا
توهمت موجودة وجودها يمتنع ان يكون لا شر اعلى الاطلاق واما امور وجودها
ان تكون خيرا ويمتنع ان يكون شرورا او ناقصة واما امور تغلب فيه الخيرية اذا
وجدت وجودها ولا يمكن غير ذلك لطباعها واما امور تغلب فيها الشرية
واما امور متساوية الحالين فاما ما لا شر فيه تغلب فيها الشرية فقد وجد فى
الطباع واما ما كله شر او الغالب او المساوى ايضا فلم يوجد واما الذى الغالب
فى وجوده الخير فالاحرى به ان يوجد اذا كان الاغلب فيه انه خير فان قيل فلم يمنع
الشرية عنه اصلا حتى كان يكون كله خيرا قيل حينئذ لم تكن هى هى اذ قلنا ان وجودها
الوجود الذى يستحيل ان يكون بحيث لا يعرض عنها شر فاذا صيرت بحيث لا

الاكثرى هو حصول الخير المقصود فى الطبيعة والامر صح صح

اذ علم انه يكون المادة قم

الفايضة

لم صح

يعرض عنها شر فلا يكون وجودها الوجود الذي لها بل يكون وجود اشياء اخرى
وجدت وهي غيرها وهي حاصلة اعني ما خلق بحيث لا يلزمه شر ومثال هذا ان
النار اذا كان وجودها ان تكون محرقة وكان وجود المحرق هو انه اذا مس ثوب الفقير
احرقه فكان وجوده ثوب الفقير انه قابل للاحراق وكان وجود كل واحد منهما
ان يعرض له حركات شتى وكان وجود الحركات الشيء في الاشياء على هذه الصفة
وجود ما يعرض له الالتقاء وكان وجود الالتقاء من الفاعل والمنفعل بالطبع وجوده
يلزمه الفعل والانفعال فان لم تكن الثواني لم تكن الاوايل فالكل انما رتبت فيها
القوى الفعالة والمنفعلة السماوية والارضية الطبيعية والنفسانية بحيث يودي
الى النظام الكلي مع استحالة ان تكون هي على ما هي عليه ولا تؤدي الى شرور فيلزم
من احوال العالم بعضها بالقياس الى بعض ان يحدث في نفس صورة اعتقاد ردي
او كفر او شيء اخر في نفس او بدن بحيث لو لم يكن كان لم يكن النظام الكلي يثبت فلم
يعبا ولم يلتفت الى اللوازم الفاسدة التي تعرض بالضرورة وقيل خلقت هؤلاء للنار
ولا ابالي وخلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وقيل كل ميسر لما خلق له فان قال قايل
ليس الشر شيئا نادرا او قليلا بل هو اكثري فليس هو كذلك بل الشر كثير وليس باكثري
وفرق بين الكثير والاكثري فان ههنا امورا كثيرة هي كثيرة وليست اكثرية
كالامراض فانها كثيرة وليست اكثرية وفرق بين الاكثري والكثير فان ههنا امورا
كثيرة هي كثيرة وليست اكثرية واذا تاملت هذا الصنف الذي نحن في ذكره من
الشر وجدته اقل من الخير الذي يقابله ويوجد في مادته فضلا عنه بالقياس
الى الخيرات الاخروية الابدية نعم الشرور التي هي نقصانات للكمالات الثابتة فهي اكثرية
لكنها ليست من الشرور التي كلامنا فيها وهذه الشرور مثل الجهل بالهندسة
ومثل فوت الجمال الرايع وغير ذلك مما لا يضر في الكمالات الاولى في الكمالات التي
تليها انما يظهر منفعتها وهذه الشرور ليست بفعل فاعل بل لان لا يفعل الفاعل
لاجل ان القابل ليس مستعدا وليس يتحرك الى القبول وهذه الشرور هي اعدام

حركات ۴ ر

خيرات

فصل في المعاد

حال المعاد

خيرات من باب الفضل والزيادة وبالحري ان نحقق ههنا احوال الانفس الانسانية
اذا فارقت ابدانها وانها الى اي حالة ستصير فنقول يجب ان تعلم ان المعاد منه ما
هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة
وهو الذي للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروره معلومة لا يحتاج الى
ان تعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا بها نبينا وسيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وآله وسلم والحال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن ومنه ما هو مدرك
بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة الثابتتان
بالمقاييس اللتان للانفس وان كانت الاوهام منا تقصر عن تصورهما الان
لما نوضح من العلل والحكماء الالهيون رغبتهم في اصابة هذه السعادة اعظم من
رغبتهم في اصابة السعادة البدنية بل كانهم لا يلتفتون الى تلك وان اعطوها ولا يستعظمونها
في جنبة هذه السعادة التي هي مقاربة الحق الاول وعلى ما نصفه عن قريب فلنعرف
حال هذه السعادة والشقاوة المضادة لها فان البدنية مفروغ منها في الشرع فنقول
يجب ان تعلم ان لكل قوة نفسانية لذة وخيرا يخصها واذى وشرا يخصها مثاله
ان لذة الشهوة وخيرها ان تتادى اليها كيفية محسوسة ملايمة من الخمسة
ولذة الغضب الظفر ولذة الوهم الرجاء ولذة الحفظ تذكر الامور الموافقة الماضية
واذى كل واحد منها ما يضاده ويشترك كلها نوع من الشركة في ان الشعور بموافقها
وملايمها هو الخير واللذة الخاصة بها وموافق كل واحد منها بالذات والحقيقة
هو حصول الكمال الذي هو بالقياس اليه كمال بالفعل فهذا اصل وايضا فان هذه
القوى وان اشتركت في هذه المعاني فان مراتبها في الحقيقة مختلفة فالذي كماله
افضل واتم والذي كماله اكثر والذي كماله ادوم والذي كماله اوصل اليه واحصل
له والذي هو في نفسه اكمل فعلا وافضل والذي هو في نفسه اشد ادراكا فاللذة
له ابلغ واوفى لا محالة وهذا اصل وايضا فانه قد يكون الخروج الى الفعل في كمال ما
بحيث يعلم انه كاين ولذيذ ولا يتصور كيفيته ولا يشعر باللذاذة ما لم يحصل وما لم

المحققة التي اتانا بها النبي وحال السعادة التي بحسب البدن

لا يستعظمونها

واوفى ١ ر

يشعر به لم يشتق اليه ولم ينزع نحوه مثل العنّين فانه محقق ان الجماع لذة ولكنه لا يشتهيه
فلا يحنّ اليه الاشتهاء والحنين اللذين يكونان مخصوصين به بل شهوة اخرى نحو ما
كما يشتهي تحكّك الجرب وان كان موذيا وبالجملة فانه لا يتخيله وكذلك حال الاكمه عند
الصور الجميلة والاصم عند الالحان المنتظمة ولهذا لا يجب ان لا يتوهم العاقل ان
كل لذة فهو كما للحمار في بطنه وفرجه وان المبادي المقربة عند رب العالمين
عادمة للذة والغبطة وان رب العالمين ليس له في سلطانه وخاصته البهاء الذي
لها وقوته الغير المتناهية امر في غاية الفضيلة والشرف والطيب الذي نجلّه عن ان
نسمي لذة ثم للبهائم وللحمار حالة طيبة ولذيذة كلا بل اي نسبة يكون لما للعالية
الى هذه الخسيسة ولكنا نتخيل هذا ونشاهده ولم نعرف ذلك بالاستشعار بل
بالقياس فحالنا عنده كحال الاصم الذي لم يسمع قط في عمره عدم تخيل اللذة
اللحنية وهو متيقن لطيبها وهذا اصل وايضا فان الكمال والامر الملايم قد يتيسر
للقوة الدراكة وهناك مانع او شاغل للنفس فتكرهه وتوثر ضده عليه مثل
كراهية بعض المرضى للطعم الحلو وشهوتهم للطعوم الردية الكريهة بالذات
وربما لم تكن كراهية ولكن كان عدم الاستلذاذ كالخايف يجد الغلبة او اللذة فلا
يشعر بها او يستلذها وهذا اصل وايضا فانه قد تكون القوة الدراكة ممنوة بضد
ما هو كمالها ولا تحس به ولا ينفر عنه حتى اذا زال العايق تاذّت به ورجعت
الى غريزتها مثل الممرور فربما لم يحس بمرارة فمه الى ان يصلح مزاجه وتستنقي
اعضاؤه فحينئذ ينفر عن الحال العارضة له وكذلك قد يكون الحيوان غير مشتهٍ
للغذاء البتة بل كارها له وهو اوفق شي وبقي عليه مدة طويلة فاذا زال العايق
عاد الى واجبه في طبعه فاشتد جوعه وشهوته للغذاء حتى لا يصبر عنه ويهلك
عند فقدانه وقد يحصل سبب الالم العظيم مثل احراق النار وتبريد الزمهرير
الا ان الحس ماووف فلا يتاذى البدن حتى تزول الافة فيحس حينئذ بالالم
العظيم فاذا تقررت هذه الاصول فيجب ان ننصرف الى الغرض الذي نؤمّه

فنقول

نحو ما
من يجرب من حيث يحصل له براد دال صح
والامر الملايم
نفس صح

فنقول ان النفس الناطقة كمالها الخاص بها ان تصير عالما عقليا مرتسما فيها
صورة الكل والنظام المعقول في الكل والخير الفايض في الكل مبتديا من مبدا الكل
وسالكا الى الجواهر الشريفة الروحانية المطلقة ثم الروحانية المتعلقة نوعا ما
من التعلق بالابدان ثم الاجسام العلوية بهياتها وقواها ثم كذلك حتى تستوفي في
نفسها هيئة الوجود كله فينقلب عالما معقولا موازيا للعالم الموجود كله مشاهدة
لما هو الحسن المطلق والخير المطلق والجمال الحق ومتحدا به ومنتقشا بمثاله وهيئته
ومنخرطا في سلكه وصايرا من جوهره واذا قيس هذا بالكمالات المعشوقة التي
للقوى الاخرى وجد في المرتبة التي بحيث يصح معها ان يقال انه افضل واتم منها
بل لا نسبة لها اليه بوجه من الوجوه فضيلة وتماما وكثرة وساير ما يتم به التذاذ
المدركات ما ذكرناه واما الدوام فكيف يقاس دوام الابدي بدوام المتغير
الفاسد واما شدة الوصول فكيف يكون حال ما وصوله بملاقاة السطوح
بالقياس الى ما هو سار في جوهر قابله حتى يكون كانه هو هو بالانفصال اذا
العاقل والمعقول واحد او قريب من الواحد واما ان المدرك في نفسه اكمل
فامر لا يخفى واما انه اشد ادراكا فامر ايضا يعرف بادنى تذكر لما سلف بيانه فان
النفس النطقية اكثر عدد مدركات واشد تقصيا للمدرك وتجريدا عن الزوايد
الغير الداخلة في معناه الا بالعرض وكذا الخوض في باطن المدرك وظاهره بل كيف
يقاس هذا الادراك بذلك الادراك او كيف تقاس هذه اللذة الحسية والبهيمية
والغضبية الى تلك ولكنا في عالمنا وبدننا هذين وانغمارنا في الرذايل لا نحس
بتلك اللذة اذا حصل عندنا شي من اسبابها كما اومانا اليه في بعض ما قدمناه
من الاصول ولذلك لا نطلبها ولا نحنّ اليها اللهم الا ان نكون قد خلعنا ربقة
الشهوة والغضب واخواتهما من اعناقنا وطالعنا شيا من تلك اللذة فح
ربما تخيلنا منها خيالا طفيفا ضعيفا وخصوصا عند انحلال المشكلات
واستيضاح المطلوبات النفسية ونسبتها لتذاذنا هذا الى التذاذنا ذلك

من صح
لعقل
الناطقية
وانغماسنا
كالهام

نسبة الالتذاذ الحسي بتنشق روايح المذاقات اللذيذة الى الالتذاذ بتطعمها بل ابعد
من ذلك بعدًا غير محدود وانت تعلم اذا تاملت عويصًا يهمك وعرضت عليك غريبا ن
شهوة وخيرت بين الظفرين استخففت بالشهوة ان كنت كريم النفس والانفس
العامية ايضا فانما تترك الشهوات المعترضة وتوثر الغرامات والالام القادحة
بسبب افتضاح او خجل او تغير او سوء مقالة وهذه كلها احوال عقلية فبعضها
واضداد بعضها توثر على الموثرات الطبيعية وتصبر لها على المكروهات الطبيعية
فتعلم من ذلك ان الغايات العقلية اكرم على الانفس في محقرات الاشياء فكيف في
الامور البهية العالية الا ان النفس الخسيسة تحس بما يلحق المحقرات من الخير
والشر ولا تحس بما يلحق الامور البهية لما قيل من المعاذير واما اذا انفصلنا
عن البدن وكانت الانفس منا في البدن تنبهت لكمالها الذي هو معشوقها
ولم تحصله وهي بالطبع نازعة اليه اذا عقلت بالفعل انه موجود الا ان اشتغالها تحصله ن
بالبدن كما قلنا قد انساها ذاتها ومعشوقها كما ينسي المرض الحاجة الى بدل
ما يتحلل وكما ينسي المرض الاستلذاذ بالحلو واشتهاه ويميل بالشهوة من المريض
الى المكروهات في الحقيقة عرض حينئذ لها من الالم بفقدانه كفاء ما يعرض من
اللذة التي اوجبنا وجودها ودللنا على عظم منزلتها فيكون ذلك هو الشقاوة
والعقوبة التي لا يعدلها تفريق النار للاتصال وتبديلها وتبديل الزمهرير للمزاج
فيكون مثلنا حينئذ مثل الخدر الذي اومانا اليه فيما سلف او الذي عمل فيه نار
او زمهرير فمنعت المادة اللابسة وجه الحس عن الشعور به فلم يتاذ ثم عرض
ان زال العايق فشعر بالبلاء العظيم واما اذا كانت القوة العقلية بلغت من النفس
حدًا من الكمال يمكنها به اذا فارقت البدن ان تستكمل الكمال الذي لها ان تبلغه الاستكمال التام ن
كان مثلها مثل الخدر الذي اذيق المطعم الالذ وعرض للحالة الاشهى وكان لحاجة ن
لا يشعر به فزال عنه الخدر فطالع اللذة العظيمة دفعة وتكون تلك اللذة لا من
جنس اللذة الحسية والحيوانية بوجه من الوجوه بل لذة تشاكل الحال الطيبة
التي للجواهر

التي للجواهر الحية المحضة اجل من كل لذة واشرف فهذا هو السعادة وتلك هي الشقاوة وتلك
الشقاوة ليست تكون لكل واحد من الناقصين بل للذين اكتسبوا للقوة العقلية
التشوق الى كمالها وذلك عندما تبرهن لهم ان من شان النفس ادراك ماهية
الكل بكسب المجهول من المعلوم والاستكمال بالفعل فان ذلك ليس فيها بالطبع
الاول ولا ايضا في ساير القوى بل شعور اكثر القوى بكمالاتها انما يحدث بعد
اكتسابها واما النفوس والقوى الساذجة الصرفة فكانها هيولى موضوعة
لم تكتسب البتة هذا الشوق لان هذا الشوق انما يحدث حدوثا وينطبع في جوهر اسباب ن
النفس اذا تبرهن للقوة النفسانية ان ههنا امورًا يكتسب العلوم بها بالحدود
الوسطى على ما علمت واما قبل ذلك فلا يكون لان هذا الشوق يتبع رايا وليس اذ كل شوق يتبع رايا
هذا الراي للنفس اوليا بل رايا مكتسبا فهولاء اذا اكتسبوا هذا الراي لزم
النفس ضرورة هذا الشوق فاذا فارق ولم يحصل معها ما تبلغ به بعد الانفصال
التمام وقع في هذا النوع من الشقاء الابدي لان اوايل الملكة العلمية انما كانت ووقعت ن
تكتسب بالبدن لا غير وقد فاتت وهولاء اما مقصرون عن السعي في
كسب الكمال الانسي واما معاندون جاحدون متعصبون لاراء فاسدة مضادة
للاراء الحقيقية والجاحدون اسوء حالا لما اكتسبوا من هيات مضادة للكمال
واما انه كم ينبغي ان يحصل عند نفس الانسان من تصور المعقولات حتى
لا يجاوز به الحد الذي في مثله يقع هذه الشقاوة وفي تعديه وجوازه ترجى
هذه السعادة فليس يمكنني ان انص عليه نصًا الا بالتقريب واظن ان ذلك
بتصور الانسان المبادي المفارقة تصورًا حقيقيا وتصديق بها تصديقا
يقينيا لوجودها عنده بالبرهان وتعرف العلل الغائية للامور الواقعة في
الحركات الكلية دون الجزوية التي لا تتناهى وتقرر عنده هيئة الكل ونسب اجزائه
بعضها الى بعض والنظام الاخذ من المبدا الاول الى اقصى الموجودات الواقعة
في ترتيبه وتصور العناية وكيفيتها وتحقق ان الذات المتقدمة للكل اي وجود

تخصهما او بتر وحدة تخصهما وانما كيف تعرف حتى لا يلحقها تكثر وتغير بوجه
من الوجوه وكيف ترتيب نسبة الموجودات اليها ثم كلما ازداد الناظر استبصارًا
ازداد للسعادة استعدادا وكانه ليس يتبرّا الانسان عن هذا العالم وعلايقه
الّا ان يكون اكد العلاقة مع ذلك العالم فصار له شوق الى ما هناك وعشق لما
هناك يصدّه عن الالتفات الى ما خلفه جملة ونقول ايضا ان النفس هذه
السعادة الحقيقية لا تتم الا باصلاح الجزؤ العملي من النفس ونقدم لذلك
مقدمة وكانا قد ذكرناها فيما سلف فنقول ان الخلق هو ملكة تصدر بها عن
النفس افعال ما بسهولة من غير تقدم روية وقد امر في كتب الاخلاق ان يستعمل
التوسط بين الخلقين الضدين لا بان يفعل افعال التوسط بل ان يحصل ملكة
التوسط وملكة التوسّط كانها موجودة للقوة الناطقة وللقوى الحيوانية معًا
واما للقوى الحيوانية فبان تحصل فيها هيئة الاذعان واما للقوة الناطقة فبان
تحصل فيها هيئة الاستعلاء لا الانفعال كما ان ملكة الافراط والتفريط موجودة
للقوة الناطقة وللقوى الحيوانية معا ولكن بعكس هذه النسبة ومعلوم ان
الافراط والتفريط هما مقتضيا القوى الحيوانية واذا قويت القوى الحيوانية
وحصل لها ملكة استعلائية حدثت في نفس الناطقة هيئة اذعانية واثر
انفعالي قد رسخ في النفس الناطقة من شانهما ان يجعلها قوية العلاقة مع البدن
شديدة الانصراف اليه واما ملكة التوسّط فالمراد منها التنزيه عن الهيئات
الانقيادية وتبقية النفس الناطقة على جبلتها مع افادة هيئة الاستعلاء والتنزه
وذلك غير مضاد لجوهرها ولا مايل بها الى جهة البدن بل عن جهة فان المتوسط
يسلب عنه الطرفان دايما ثم جوهر النفس انما كان البدن هو الذي يغمره
ويلهيه ويغفله عن الشوق الذي يخصه وعن طلب الكمال الذي له وعن
الشعور بلذة الكمال ان حصل له او الشعور بالم الكمال ان قصر عنه لا بان النفس النقصان ن ا
منطبعة في البدن او منغمسة فيه ولكن للعلاقة التي كانت بينهما وهو الشوق

الجبلي

الجبلي الى تدبيره والاشتغال باثاره وبما يورده عليه من عوارضه وبما يتقرر فيه
من ملكات مبداؤها البدن فاذا فارق وفيه الملكة الحاصلة بسبب الاتصال
به كان قريب الشبه من حاله وهو فيه فيما ينقص من ذلك نزول غفلته عن حركة
الشوق الذي له الى كماله وبما يبقى منه معه يكون محجوبا عن الاتصال الصرف
بمحل سعادته وتحدث هناك من الحركات المتشوشة ما يعظم اذاه ثم ان تلك
الهيئة البدنية مضادة لجوهرها مؤذية لها وانما كان يلهيها عنها ايضا البدن
وتمام انغماسها فيه فاذا فارقت النفس البدن احست بتلك المضادة العظيمة
فتاذت بها اذى عظيما لكن هذا الالم وهذا الاذى ليس لامر لازم بل لامر
عارض غريب والعارض الغريب لا يدوم ولا يبقى بل يزول ويبطل مع ترك
الافعال التي كانت تثبت تلك الهيئة بتكرارها فيلزم اذن ان تكون العقوبة
التي بحسب ذلك غير خالدة بل تزول وتمحي قليلا قليلا حتى تزكوا النفس
وتبلغ السعادة التي تخصها واما النفوس البُلْه التي لم تكتسب الشوق فانها البدنية م
اذا فارقت البدن وكانت غير مكتسبة الهيئات الردية صارت الى سعة من
رحمة الله ونوع من الراحة وان كانت مكتسبة الهيئات البدنية الردية وليس
عندها هيئة غير ذلك ولا معنى يضاده وينافيه فتكون لا محالة ممنوة بشوقها
الى مقتضاها فيتعذب عذابا شديدا بفقد البدن ومقتضيات البدن
من غير ان يحصل المشتاق اليه لان آلة ذلك قد بطلت وخلق التعلق بالبدن
قد بقي ويشبه ايضا ان يكون ما قاله بعض العلماء حقًا وهو ان هذه الانفس
ان كانت زكية وفارقت البدن وقد رسخ فيها نحو من الاعتقاد في العاقبة التي نوع ن ا
تكون لامثالهم على مثل ما يمكن ان يخاطب به العامة وتصور في انفسهم من
ذلك فانهم اذا فارقوا الابدان ولم يكن لهم معنى جاذب الى الجهة التي هي
فوقهم لا تمام كمال فيتسعد بتلك السعادة ولا شوق كمال فيتشقى تلك الشقاوة ولا عدم كمال
بل كل هيئاتهم النفسانية متوجهة نحو الاسفل منجذبة الى الاجسام ولا منع

فى المواد السماوية عن ان يكون موضوعة لفعل نفس فيهما قالوا فانما يتخيل
جميع ما كانت اعتقدته من الاحوال الاخروية وتكون الالة التى يمكنها بها التخيل
شيئا من الاجرام السماوية فتشاهد جميع ما قيل لها فى الدنيا من احوال
القبر والبعث والخيرات الاخروية وتكون الانفس الردية ايضا تشاهد العقاب
المصور لهم فى الدنيا وتقاسيه وان الصورة الخيالية ليست تضعف عن
الحاسية بل تزداد عليها تاثيرا وضعفا كما يشاهد فى المنام فربما كان المحلوم
به اعظم شانا فى بابه من المحسوس على ان الاخرى اشد استقرارا من الموجودة
فى المنام بحسب قلة العوايق وتجرد النفس وصفا القابل وليست الصورة
التى ترى فى المنام بل والتى تحس فى اليقظة كما علمت الا المرتسمة فى النفس الا
ان احدهما يبتدى من باطن وينحدر اليه والثانى يبتدى من خارج وترتفع
اليه فاذا ارتسم فى النفس تم هناك الادراك المشاهد وانما يلذ ويوذى
بالحقيقة هذا المرتسم فى النفس لا الموجود من خارج فكلما ارتسم فى النفس
يفعل فعله وان لم يكن له سبب من خارج فان السبب الذاتى هو هذا المرتسم
والخارج سبب بالعرض او سبب السبب فهذه هى السعادة والشقاوة
الخسيستان واللتان بالقياس الى الانفس الخسيسة واما الانفس
المقدسة فانها تبعد عن مثل هذه الاحوال وتتصل بكمالها بالذات وتنغمس
فى اللذة الحقيقية وتتبرا عن النظر الى ما خلفها والى المملكة التى كانت
لها كل التبرى ولو كانت بقى فيها اثر من ذلك اعتقادى او خلقى تاذت به
وتخلفت لاجله عن درجة عليين الى ان ينفسخ ثم يجب ان تعلم ان الوجود
اذا ابتدا من عند الاول لم يزل كل تال منه ادون مرتبة من الاول ولا يزال
ينحط درجات فاول ذلك درجة الملائكة الروحانية المجردة التى تسمى
عقولا ثم مراتب الملائكة الروحانية التى تسمى نفوسا وهى الملائكة العملية
ثم مراتب الاجرام السماوية وبعضها اشرف من بعض الى ان تبلغ اخرها

فصل فى المبدا والمعاد بقول مجمل وفى الالهامات والدعوات المستجابة والعقوبات السماوية وتذكر احوال النبوة واحكام النجوم

وهى الملائكة العلمية

ثم من بعدها

ثم من بعدها تبتدى وجود المادة القابلة للصور الكائنة الفاسدة فتلبس اول كل
شىء صور العناصر ثم تتدرج يسيرا يسيرا فيكون اول الوجود فيها اخس وارذل
مرتبة من الذى يتلوه فيكون اخس ما فيه المادة ثم العناصر ثم المركبات الجمادية
ثم الناميات وبعدها الحيوانات الناميات وافضلها الانسان وافضل
الناس من استكملت نفسه عقلا بالفعل محصلا للاخلاق التى تكون فضايل
عملية وافضل هولاء هو المستعد لمرتبة النبوة وهو الذى فى قواه النفسانية خصايص
ثلث ذكرناها وهو ان يسمع كلام الله تعالى ويرى ملائكة الله تعالى وقد تحولت على
صور يراها وقد بينا كيفية هذا وبينا ان هذا الذى يوحى اليه تتشبح له الملائكة
وتحدث فى سمعه صوت يسمعه يكون من قبل الله والملائكة فيسمعه من غير
ان يكون ذلك كلاما من الناس والحيوان الارضى وهذا هو الموحى اليه
وكما ان اول الكائنات من الابتداء الى درجة العنصر كان عقلا ثم نفسا ثم جرما
فههنا يبتدى الوجود من الاجرام ثم تحدث نفوس ثم عقول وانما تفيض هذه
الصور لا محالة من عند تلك المبادى والامور الحادثة فى هذا العالم تحدث
من مصادمات القوى الفعالة السماوية اما القوى الارضية ففيه حدوث
ما يحدث فيها السبب شيئين احدهما القوى الفعالة فيها اما الطبيعية واما
الارادية والثانى القوى الانفعالية اما الطبيعية واما النفسانية واما القوى
السماوية فيحدث عنها اثارها فى هذه الاجرام التى تحتها على ثلثة اوجه احدها
من تلقائها بحيث لا تسبب فيه للامور الارضية بوجه من الوجوه وتلك اما
عن طبايع اجسامها او قواها الجسمانية بحسب التشكلات الواقعة منها
مع القوى الارضية والمناسبات بينها واما عن طبايعها النفسانية والوجه
الثالث فيه شركة ما مع الاحوال الارضية وتسبب بوجه من الوجوه على الوجه
الذى اقول انه يتضح لك ان لنفوس تلك الاجرام السماوية ضربا من التصرف
فى المعانى الجزوية على سبيل ادراك عن عقل محض وان لمثلها ان تتوصل

منهام

سماعه ر

والمنفعلة الارضية تابعة لمصادمات القوى الفعالة

السماء وما فى السحاب مما تحتها

الى ادراك الحادثات الجزوية وذلك يمكن بسبب ادراك تفاديق اسبابها الفاعلة
او القابلة الحاصلة من حيث هي اسباب وما تتادى اليه وانما ينتهى الى طبيعية
وارادية موجبة ليست ارادية فانها غير حاصمة ولا ينتهى الى القسر فان القسر
اما قسر عن طبيعة واما قسر عن ارادة واليهما ينتهى التحليل فى القسريات اجمع ثم
ان الارادة كاينة بعدما لم يكن فلها اسباب تتوافى فتوجبها وليست توجد
ارادة بارادة والا لذهب الى غير نهاية ولا عن طبيعة للمريد والا للزمت الارادة
مادامت الطبيعة بل الارادات تحدث بحدوث علل هى الموجبات والدواعى
تستند الى ارضيات وسماويات وتكون موجبة ضرورة لتلك الارادة واما
الطبيعية فان كانت راهنة فهى اصل وان كانت قد حدثت فلا محالة انها
تستند ايضا الى امور سماوية وارضية عرفت جميع هذا فيما قبل والى ازدحام
هذه العلل وتصادمها واستمرارها نظاما ما ينجر تحت الحركة واذا علمت الاوايل
بما هى اوايل وهيئة انجرارها الى الثوانى علمت الثوانى ضرورة فلهذا الاشياء علمنا
ان النفوس السماوية وما فوقها عالمة بالجزويات واما فوقها فعلمها على نحو
كلى واما هى فعلى نحو جزوى كالمباشر او المتادى الى المباشر المشاهد بالحواس
فلا محالة انها تعلم ما يكون لا محالة انها تعلم فى كثير منها الوجه الذى هو اصوب
والذى هو اصلح واقرب من الخير المطلق من الامرين الممكنين وقد بينا ان
التصورات التى لتلك العلل مبادى لوجودات تلك الصور ههنا اذا كانت
ممكنة ولم يكن هناك اسباب سماوية يكون اقوى من تلك التصورات مما هو
اقدم ومما هو فى احد القسمين من الثلث غير هذا الثالث واذا كان الامر كذلك
وجب ان يحصل ذلك الامر الممكن موجودا لا عن سبب ارضى ولا عن سبب
طبيعى فى السماء بل عن تاثير بوجه ما لهذه الامور فى الامور السماوية وليس
هذا بالحقيقة تاثيرا بل التاثير للمبادى وجود ذلك الامر من الامور السماوية
فانها اذا عقلت الاوايل عقلت ذلك الامر واذا عقلت ذلك الامر عقلت

ماهو اولى

ماهو اولى بان يكون واذا عقلت ذلك كان لا مانع فيه الا عدم علة طبيعية
ارضية او وجود علة طبيعية ارضية اما عدم العلة الطبيعية الارضية مثلا
ان يكون ذلك الشىء هو ان توجد حرارة فلا يكون قوة مسخنة طبيعية ارضية
فتلك المسخنة تحدث للتصور السماوى بوجه كون الخير فيه كما انه يحدث
هى فى ابدان الناس عن اسباب من تصورات الناس وعلى ما عرفته فيما سلف
واما مثال الثانى فان يكون ليس المانع عدم سبب التسخين فقط بل وجود
المبرد فالتصور السماوى للخير فى ضد وجود ما يوجد المبرد فى ذلك ايضا
يقسر المبرد كما يقسر تصورنا تعقيب للسبب المبرد فينا فيكون اصناف هذا
القسم احالات لامور طبيعية او الهامات تتصل بالمستدعى او لغيره او اختلاط
من ذلك يودى واحد منها او جملة مجتمعة منها الى الغاية النافعة ونسبة التضرع
الى استدعاء هذه القوة نسبة التفكر الى استدعاء البيان فكل يفيض من
فوق وليس هذا يتبع تصورات السماوية بل الاول الحق يعلم جميع ذلك
على الوجه الذى قلنا انه يليق به ومن عنده يبتدى كون ما يكون ولكن
بالتوسط وعلى ذلك علمه فليست هذه الامور ما ينتفع بالدعوات والقرابين
وخصوصا فى امر الاستسقاء وفى امور اخرى ولهذا اما يجب ان يخاف المكافاة
على الشر ويتوقع المكافاة على الخير فان ثبوت حقيقة ذلك مزجرة عن
الشر وثبوت حقيقة ذلك يكون بظهور ايات فى وجود جزويات وهذه
الحال معقولة عند المبادى فيجب ان يكون اذ فان لم يوجد فهناك سر
لا تدركه او سبب اخر يعاوقه ذلك اولى بالوجود من هذا او جود ذلك ووجود
هذا معا من الحق وان شئت ان تعلم ان الامور التى عقلت نافعة مودية الى
المصالح قد اوجدت فى الطبيعة على النحو من الايجاد الذى علمته وتحققته
فتامل حال منافع الاعضاء فى الحيوانات والنبات وان كل واحد كيف خلق
وليس هناك سبب البتة طبيعى بل مبداه لا محالة من العناية على الوجه الذى

بسبب

حصلت

المغضب

بتسبير

حقية

وجود

اشارة الى كيفية التصور

علمت العناية فكان فصدق بوجود هذه المعاني فانما متعلقة بالعناية على
الوجه الذي علمت العناية تعلق تلك واعلم ان اكثر ما يقربه الجمهور ويفزع
اليه ويقول به فهو حق وانما يدفعه هؤلاء المتشبهة بالفلاسفة جهلا منهم
بعلله واسبابه وقد علمنا في هذا الباب كباب البر والاثم فليتامل شرح هذه
الامور من هناك وصدق بما يحكى من العقوبات الالهية النازلة على مدن
فاسدة واشخاص ظالمة وانظر ان الحق كيف ينصر واعلم ان السبب في
الدعاء منا ايضا وفي الصدقة وغير ذلك فكذلك حدوث الظلم والاثم انما
يكون من هناك فان مبادي جميع هذه الامور ينتهي الى الطبيعة والارادة
والاتفاق والطبيعة مبداوها من هناك والارادات التي لنا كاينة بعد ان
لم تكن وكل كاين بعدها ما لم يكن فله علة فكل ارادة لنا فلها علة وعلة
تلك الارادة ليست ارادة متسلسلة في ذلك الى غير النهاية بل امور تعرض من
خارج ارضية وسماوية والارضية تنتهي الى السماوية واجتماع ذلك كله
يوجب وجوب الارادة واما الاتفاق فهو حادث عن مصادمات هذه
فاذا حللت الامور كلها استندت الى مبادي ايجادها ينزل من عند الله
والقضاء من الله سبحانه تعالى هو الوضع الاول البسيط والتقدير هو ما يتوجه
اليه القضاء على التدريج كانه موجب اجتماعات من الامور البسيطة التي
تنسب من حيث هي بسيطة الى القضاء والامر الالهي الاول ولو امكن انسانا
في الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء جميعا وطبايعهما لفهم
كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القايل بالاحكام مع ان اوضاعه
الاولى ومقدماته ليست تستند الى برهان بل عسى ان يدعي فيها التجربة
او الوحي وربما حاول قياسات شعرية او خطابية في اثباتها فانه انما يعول
على دلايل جنس واحد من اسباب الكاينات وهي التي في السماء الاعلى انه لا
يضمن من عنده الاحاطة بجميع الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك

ووفايد

ووفايد لم يمكنه ان يجعلنا او نفسه بحيث يقف على وجود جميعها في كل وقت
وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عندنا وذلك مما لا يكفي ان
نعلم انه وجد او لم يوجد وذلك انه لا يكفيك ان تعلم ان النار حارة مسخنة
وفاعلة كذا في ان تعلم انها سخنت ما لم تعلم انها حصلت واي طريق في
الحساب يعطينا المعرفة بكل واحد وبه عيد في الفلك ولو امكنه ان يجعلنا
او نفسه بحيث يقف على وجود جميع ذلك ثم لابد من الانتقال الى المغيبات
فان الامور المغيبة التي في طريق الحدوث انما تتم بمخالطات بين الامور السماوية
التي تسامح انا حصلناها بكمال عددها وبين الامور الارضية المتقدمة واللاحقة
فاعلها ومنفعلها طبيعيها وارادتها وليست تتم بالسماويات وحدها فما لم
نحط بجميع الحاضر من الامرين وموجب كل واحد منهما وخصوصا ما كان
متعلقا بالمغيب لم نتمكن من الانتقال الى المغيب فليس اذن لنا اعتماد على
اقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة
ونقول الان انه من المعلوم ان الانسان يفارق ساير الحيوانات بانه لا يحسن
معيشة لو انفرد وحده شخصا واحدا يتولى تدبير امره من غير شريك
يعاونه على ضروريات حاجاته وانه لابد من ان يكون الانسان مكفيا بهذا
مثلا وينقل الى ذاك وذاك يخبز لهذا وهذا يخيط والاخر يتخذ الابرة لهذا حتى
اذا اجتمعوا كان امرهم مكفيا ولهذا ما اضطروا الى عقد المدن والاجتماعات
فمن كان منهم غير محتاط في عقد مدينته على شرايط المدينة وقد وقع منه
ومن شركائه الاقتصار على اجتماع فقط فانه يتحيل على جنس بعيد الشبه من
الناس عادم لكمالات الناس ومع ذلك فلابد لامثاله من اجتماع ومن تشبه
بالمدنيين واذا كان هذا ظاهرا فلابد من وجود الانسان وبقائه من مشاركة
ولا تتم المشاركة الا بمعاملة كما لابد في ذلك من ساير الاسباب التي تكون له
ولابد في المعاملة من سنة وعدل ولابد للسنة والعدل من سان ومعدل

يتعلق في اثبات النبوة وكيفية دعوة النبي صلعم الى الله تعالى والمعاد يكون ذلك باخر من نوعه ويستطيع الاخر كفايته فيكون صحيح هذا

ولا بد من ان يكون هذا بحيث يجوز ان يخاطب الناس ويلزمهم السنة ولا بد من ان يكون
هذا انسانا ولا يجوز ان يترك الناس وآراءهم في ذلك فيختلفون ويرى كل منهم ما له
عدلا وما عليه ظلما فالحاجة الى هذا الانسان في ان يبقى نوع الانسان ويتحصل
وجوده اشد من الحاجة الى انبات الشعر على الاشفار وعلى الحاجبين وتقعير الاخمص
من القدمين واشياء اخرى من المنافع التي لا ضرورة فيها في البقاء بل اكثر ما لها انها
تنفع في البقاء ووجود الانسان الصالح لان يسن ويعدل ممكن كما سلف منا ذكره
فلا يجوز ان تكون العناية الاولى تقتضي تلك المنافع ولا تقتضي هذه التي هي اسها
ولا ان يكون المبدأ الاول والملائكة بعده تعلم ذلك ولا تعلم هذا ولا ان يكون ما تعلمه
في نظام الامر الممكن وجوده الضروري حصوله لتمهيد نظام الخير لا يوجد بل
كيف يجوز ان لا يوجد وما هو متعلق بوجوده مبني على وجوده موجود فواجب
اذن ان يوجد نبي وواجب ان يكون انسانا وواجب ان يكون له خصوصية
ليست لسائر الناس حتى يستشعر الناس فيه امرا لا يوجد لهم فيتميز به منهم فيجب
ان يسن للناس في امورهم سننا باذن الله تعالى وامره ووحيه وانزاله الروح المقدس
عليه ويكون الاصل الاول فيما يسنه تعريفه اياهم ان لهم صانعا واحدا قادرا وانه
عالم بالسر والعلانية وانه من حقه ان يطاع امره وانه يجب ان يكون الامر لمن له
الخلق وانه قد اعد لمن اطاعه المعاد المسعد ولمن عصاه المعاد المشقي حتى
تتلقى الجمهور رسمه المنزل على لسانه من الاله والملائكة بالسمع والطاعة ولا
ينبغي له ان يشغلهم بشيء من معرفة الله فوق معرفة انه واحد حق لا شبيه له فاما
ان يتعدى بهم الى ان يكلفهم ان يصدقوا بوجوده وهو غير مشار اليه في مكان ولا
منقسم بالقول ولا خارج العالم ولا داخله ولا شيء من هذا الجنس فقد عظم
عليهم الشغل وشوش فيما بين ايديهم الدين واوقعهم فيما لا مخلص عنه الا لمن
كان الموفق الذي يشذ وجوده ويندر كونه فانهم لا يمكنهم ان يتصوروا هذه
الاحوال على وجهها الا بكد وانما يمكن القليل منهم ان يتصور حقيقة هذا

التوحيد

التوحيد والتنزيه فلا يلبثون ان يكذبوا بمثل هذا الوجود ويقعوا في تنازع وينصرفوا
الى المباحثات والمقايسات التي تصدهم عن اعمالهم المدنية وربما اوقعتهم في
آراء مخالفة لصلاح المدينة ومنافية لواجب الحق وكثرت فيهم الشكوك
والريبة والشبه وصعب الامر على اللسان في ضبطهم فما كل بميسر له الحكمة
الالهية ولا اللسان يصلح ان يظهر لمن عنده حقيقة يكتمها العامة بل لا يجب
ان يرخص في التعريض بشيء من ذلك بل يجب ان يعرفهم جلالة الله تعالى
وعظمته برموز وامثلة من الاشياء التي هي عندهم جليلة وعظيمة ويلقي
اليهم منه هذا القدر اعني انه لا نظير له ولا شبه ولا شريك وكذلك يجب ان يقرر
عندهم امر المعاد على وجه يتصورون كيفيته وتسكن اليه نفوسهم ويضرب للسعادة
والشقاوة امثالا مما يفهمونه ويتصورونه واما الحق في ذلك فلا يلوح لهم
منه الا امرا مجملا وهو ان ذلك شيء لا عين رأته ولا اذن سمعته وان هناك
من اللذة ما هو ملك عظيم ومن الالم ما هو عذاب مقيم واعلم ان الله
تعالى يعلم ان وجه الخير في هذا فيجب ان يوجد معلوم الله سبحانه على وجهه
على ما علمت ولا بأس ان يشتمل خطابه على رموز واشارات يستدعي المستعدين
بالجبلة للنظر الى البحث الحكمي ثم ان هذا الشخص الذي هو النبي ليس هو مما
يتكرر وجود مثله في كل وقت فان المادة التي تقبل كمال مثله يقع في قليل من
الامزجة فيجب لا محالة ان يكون النبي قد دبر لبقاء ما يسنه ويشرعه في امور المصالح
الانسانية تدبيرا عظيما ولا نشك في ان القاعدة في ذلك هو استمرار الناس على
معرفتهم بالصانع والمعاد وحسم سبب وقوع النسيان فيه مع انقراض القرن
الذي يلي النبي فيجب ان يكون على الناس افعال واعمال يسن تكرارها عليهم
في مدد متقاربة حتى يكون النبي ميقاته مطلا مصاقبا للمقتضي منه فيعود به
التذكر من رأس وقبل ان ينفسخ يلحق الذي عاقبه ويجب ان يكون هذه الافعال
مقرونة بما يذكر الله والمعاد لا محالة والا فلا فائدة فيها والتذكير لا يكون الا

فيكون له المعجزات التي اخبرنا بها فهذا الانسان اذا وجد صح

المستدعين

فصل في العبادات ومنفعتها

بالفاظ يقال او نيات تنوى فى الخيال وان قال لهم هذه الافعال تقربكم الى الله تعم ويستوجب بها الجزا الكريم وان تكون تلك الافعال بالحقيقة على هذه الصفة وهذه الافعال مثل العبادات المفروضة على الناس وبالجملة يجب ان تكون منبهات والمنبهات اما حركات واما اعدام حركات يفضى الى حركات فاما الحركات فمثل الصلوات واما اعدام حركات فمثل الصوم فانه وان كان معنى عدميا فانه يحرك الطبيعة تحريكا شديدا ينبه صاحبه على انه على جملة من الامر ليس هدرا فيتذكر سبب ما ينويه من ذلك وانه القربة الى الله تعم ويجب ان امكن ان تخلط بهذه الاحوال مصالح اخرى فى تقوية السنة وبسطها او المنافع الدنياوية للناس ايضا ان يفعل وذلك مثل الجهاد والحج على ان يعين مواضع من البلاد فانها اصلح المواضع للعبادة وانها خاصة لله وتعيين افعال مما لا بد منها للناس انما فى ذات الله عز اسمه مثل القرابين فانها مما تعين فى هذا الباب معونة شديدة والموضع الذى منفعته فى هذا الباب هذه المنفعة اذا كان ماوى الشارع ومسكنه فانه يذكره ايضا وذكراه ان المنفعة المذكورة تالية لذكر الله والملائكة [عليهم] والماوى الواحد ليس يجوز ان يكون نصب عين الامة كافة فبالحرى ان يفرض اليه مهاجرة وسفرا ويجب ان يكون اشرف هذه العبادات من وجه ما يفرض متولية انه مخاطب لله ومناج اياه وصاير اليه وماثل بين يديه وهذا هو الصلاة فيجب ان يسن للمصلى من الاحوال التى يستعد بها للصلاة مما جرت العادة بمواخذة الانسان نفسه به عند لقاء الملك الانسانى من الطهارة والتنظيف وان يسن فى الطهارة والتنظيف سننا بالغة وان يسن عليه فيها ما جرت العادة بمواخذة الانسان نفسه عند لقائه الملوك من الخشوع والسكون وغض البصر وقبض الاطراف وكل ما يسن له فى كل وقت من اوقات العبادة ادابا ورسوما محمودة فهذه الاحوال ينتفع بها العامة فى رسوخ ذكر الله تعم اسمه

فى انفسهم

فى انفسهم فيدوم لهم التشبث بالسنن والشرايع بسبب ذلك وان لم يكن لهم مثل هذه المركوزات تناسوا جميع ذلك مع انقراض قرن او قرنين وينفعهم ايضا فى المعاد منفعة عظيمة فيما يتنزه به انفسهم على ما عرفته واما الخاصة فاكثرها منفعة هذه الاشيا اياهم فى المعاد فقد قررنا حال المعاد الحقيقى واثبتنا ان السعادة فى الاخرة مكتسبة بتنزيه النفس وتنزيه النفس يبعدها عن اكتساب الهيئات البدنية المتضادة لاسباب السعادة وهذا التنزيه يحصل باخلاق وملكات والملكات تكتسب بافعال من شانها ان تصرف النفس عن البدن والحس وتديم تذكرها المعدن الذى لها [والاخلاق فيهم] فاذا كانت كثيرة الرجوع الى ذاتها لم تنفعل عن الاحوال البدنية ومما تذكرها ذلك ويعينها عليه افعال متعبة وخارجة عن عادة الفطرة بل هى الى التكلف فانها تتعب البدن والقوى الحيوانية وتهدم ارادتها من الاستراحة والكسل ورفض العناد واخماد الغريزة واجتناب الارتياض الا فى اكتساب اعراض من اللذات البهيمية وتعرض على النفس المحاولة لتلك الحركات ذكر الله عز اسمه والملائكة صلوات الله عليهم وعالم السعادة شاءت ام ابت فيتقرر لذلك فيها هيئة الانزعاج عن هذا البدن وتاثيراته وملكة التسلط على البدن فلا تنفعل عنه فاذا جرت عليها افعال بدنية لم تؤثر فيها هيئة وملكة تاثيرها لو كانت مخلدة اليه منقادة له من كل وجه ولذلك ما قال القائل الحق ان الحسنات يذهبن السيئات فان دام هذا الفعل من الانسان استفاد ملكة التفات الى جهة الحق واعراض عن الباطل وصار شديد الاستعداد للتخلص الى السعادة بعد المفارقة البدنية وهذه الافعال لو فعلها فاعل ولم يعتقد انها فريضة من عند الله تعم وكان مع اعتقاده ذلك يلزمه فى كل فعل ان يتذكر الله ويعرض عن غيره لكان جديرا بان يفوز من هذا الذكا بحظ فكيف اذا استعملها من يعلم ان النبى من عند الله وبارسال الله وواجب فى

[ساسوام]

[ددفع العناء]

[اجمعين]

فى الحكمة الالهية ارسالة وان جميع ما يسنه فانما هو ما وجب من عند الله
ان يسنه فان هو ما يسنه من عند الله فالنبى فرض عليه من عند الله ان يفرض
عباداته وتكون الفايدة فى العبادات للعابدين مما يبقى به فهم السنة والشريعة
التى هى اسباب وجودهم ومما يقربهم عند المعاد من الله زلفى بركاتهم ثم هذا
الانسان هو الملى بتدبير احوال الناس على ما ينتظم به اسباب معيشتهم ومصالح
معادهم وهو انسان يتميز عن سائر الناس بتالهه تمت الالهيات من الكتاب
وقد تم بتمامها الكتاب باسره والحمد لله رب العالمين وصلوته على خير خلقه
محمد النبى وآله الطاهرين وسلامه

فرغت من كتابته انا العبد المذنب الراجى الواثق برحمة الله محمد المدعو
بزمان يوم الخميس الثامن من شوال سنه سبعين
وثمان بعد الف الهجرة النبوية فى الحجرة المدرسة
العلية العالية الخانية اللهم اغفر ولوالديه
بمحمد وآله الراشدين